



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية □ كلية الإعلام

مجلة

دراسات و بحوث إعلامية (مسار)

مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية

الإعلام بالجامعة العراقية

الترقيم الدولي للطباعة الورقية (ISSN)

(2308-0728)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٤٠٣) لسنة ٢٠١٩م

المجلد (الأول) العدد (الرابع) ايلول ٢٠٢١م

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة
الموقع الإلكتروني للمجلة msar.aliraqia.edu.iq موقع الكلية media.aliraqia.edu.iq



تنويه:

تنويه خاص بحماية الملكية الفكرية للمؤلفين:

لا يجوز طباعة أو إعادة نشر أو توزيع كل أو جزء

من البحوث المنشورة في المجلة إلا بموافقة خطية من الناشر

وتكون حقوق النشر محفوظة لكلية الإعلام – الجامعة العراقية.

مجلة دراسات و بحوث إعلامية (مسار)

أ.د محسن عبود كشكول - رئيس التحرير

هيئة التحرير:

١. أ.د عبد القادر صالح الجامعة العراقية/ كلية الإعلام، إذاعة وتلفزيونية مدير التحرير
٢. أ.د يسرى خالد ابراهيم الجامعة العراقية - كلية الإعلام، صحافة إذاعية وتلفزيونية عضواً
٣. أ.د عرسان يوسف عرسان الجامعة العراقية - كلية الإعلام، تخصص علاقات عامة عضواً
٤. أ.د محمد جواد زين العابدين الجامعة العراقية - كلية الإعلام، تخصص علاقات عامة عضواً
٥. أ.د حسين علي الفلاحي الجامعة العراقية - كلية الإعلام، تخصص صحافة عضواً
٦. أ.د سحر خليفة سالم الجامعة العراقية - كلية الإعلام، تخصص صحافة عضواً
٧. أ.د رامز الطنبور كلية الاعلام - جامعة الجنان - لبنان عضواً
٨. أ.د مي العبدالله جامعة بيروت العربية - لبنان - تخصص علوم الاتصال عضواً
٩. أ.د علي جبار الشمري جامعة بغداد - كلية الإعلام، تخصص علاقات عامة عضواً
١٠. أ.د جليل وداي حمود جامعة ديالى - كلية الفنون الجميلة، تخصص صحافة عضواً
١١. أ.د علي نجادات جامعة اليرموك- كلية الإعلام، تخصص صحافة - الأردن عضواً
١٢. أ.د عمر الشيخ هجو المهدي جامعة طيبة - السعودية - علوم الاتصال عضواً
١٣. أ.د العربي بوعمامة جامعة عبدالحميد بن باديس - الجزائر - تخصص اعلام عضواً
١٤. أ.د محمود يوسف السماسيري جامعة سوهاج - كلية الآداب تخصص صحافة مصر عضواً
١٥. أ.د جلال الدين الشيخ جامعة أم درمان - كلية الإعلام، صحافة، السودان عضواً
١٦. أ.د إيثار طارق خليل الجامعة العراقية - كلية الإعلام، تخصص علاقات عامة عضواً
١٧. أ.م.د صباح أنور محمد الجامعة العراقية - كلية الإعلام، تخصص علاقات عامة عضواً
١٨. أ.م.د غالب كاظم جواد جامعة أهل البيت - كربلاء ، صحافة إذاعية وتلفزيونية عضواً
١٩. أ.م. أحمد عبدالوهاب مهدي- الجامعة العراقية - كلية الإعلام، تخصص لغة انكليزية مدقق لغوي

دليل الباحث (Author Guidelines) للنشر في مجلة دراسات و بحوث إعلامية :

- ١- ان يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية منه، مع نسخة على قرص ليزري (CD) .
- ٢- ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة، ولا تقل عن (١٥) صفحة، من الحجم العادي (A4) ، ويستثنى من ذلك بحوث الترقية للأستاذية فقط؛ على ان يدفع الباحث مبلغ (١٠) عشرة الاف دينار عن كل صفحة اضافية.
- ٣- ألا يكون البحث قد سبق نشره، على أي نحو كان، أو تم إرساله للنشر في مجلة أخرى، وأن يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك، وان يضع الباحث تحت اسمه عنوان بريده الإلكتروني ورقم هاتفه.
- ٤- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه على وفق التقارير المرسله إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) يوماً.
- ٥- يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، من تاريخ وصول البحث إلى هيئة التحرير.
- ٦- المجلة غير ملزمة برد الأبحاث إلى أصحابها سواء نُشرت أم لم تُنشر.
- ٧- يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المقررة الى شعبة الحسابات في الكلية ويقدم وصل الدفع الى المجلة، كذلك دفع أجور عدم الاستلال، وترفق البيانات الاصلية لنسبة الاستلال مع البحث، علماً أن نسبة الاستلال المسموح بها لا تتجاوز ١٥% من اجمالي البحث.
- ٨- يجب اتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي من الناحية اللغوية، على أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملانية.
- ٩- يجب أن يرفق الباحث مصادقة أحد أساتذة اللغة الانكليزية على ترجمة مستخلص البحث باللغة الانكليزية.
- ١٠- يلتزم الباحث بتقديم البحث على وفق القالب المعتمد للمجلة بنوع الخط وحجمه في العنوان والتمن والهامش حرفياً (وفقاً لمتطلبات النشر الإلكتروني) بالنسخة الورقية والإلكترونية، مراعيًا في ذلك تقديم ملخص البحث باللغتين العربية والانكليزية، وكتابة عنوان البحث واسم الباحث أو الباحثين المشاركين باللغتين العربية والانكليزية والبريد الإلكتروني للباحث الرئيس والباحثين المشاركين، وأرقام الهواتف للباحث الرئيس والباحثين المشاركين، وكتابة الكلمات المفتاحية للبحث باللغتين العربية والانكليزية وكتابة المصادر باللغتين العربية والإنكليزية، كذلك عمل الهوامش يكون بنظام تلقائي على نمط تعليقات ختامية في نهاية البحث، (وليست حاشية سفلية في نهاية كل صفحة)، ويكون الترقيم مستمراً، مع التدقيق في تسلسل الترقيم وكتابة جهة انتساب الباحث الرئيس، والباحثين المشاركين الكاملة (الجامعة / الكلية / القسم / المدينة) .
- ١١- على الباحث ارسال البحث بعد اجراء التعديلات المطلوبة من قبل المحكمين على وفق القالب المذكور في الفقرة (١٠) أنفاً على ايميل المجلة، لاعتماده كنسخة نهائية قبل النشر على العنوان الاتي : msar@aliraqia.edu.iq
- ١٢- ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- ١٣- تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر.
- ١٤- يزود الباحث بنسخة مستلة من بحثه مختومة بختم المجلة.

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة
الموقع الإلكتروني للمجلة msar.aliraqia.edu.iq موقع الكلية media.aliraqia.edu.iq

📌 دليل المقيم (Reviewer Guidelines) لقبول النشر في المجلة:

- ١- عنوان البحث باللغتين بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة العربية (نوع الخط : Time New Rom / حجم الخط : ٢٢)
- ٢- عنوان البحث باللغة الإنكليزية فقط بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية (نوع الخط : Time New Rom / حجم الخط : ٢٢)
- ٣- الملخص باللغتين بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة العربية (نوع الخط : Time New Roman / حجم الخط : ١٢) .
- ٤- الملخص باللغة الإنكليزية فقط بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية (نوع الخط : Time New Roman / حجم الخط : ١٢) .
- ٥- لا تضاف صفحة المكتوبة بالعربية التي تحتوي على (الملخص ومعلومات الباحث ..الخ) في البحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية .
- ٦- اسم الباحث باللغتين بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة العربية (نوع الخط : Time New Roman / حجم الخط : 15).
- ٧- اسم الباحث باللغة الإنكليزية فقط بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية (نوع الخط : Time New Roman / حجم الخط : 15) .
- ٨- نص البحوث المكتوبة باللغة العربية (نوع الخط : Simplified Arabic / حجم/ ١٥) .
- ٩- نص البحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية (نوع الخط وحجمه : Time New Roman / 15 .
- ١٠- معلومات الباحثين (الجامعة / الكلية / القسم / المدينة) وتشمل جميع البحوث المكتوبة بالعربية والإنكليزية (نوع الخط : Time New Roman / حجم الخط : ٩) .
- ١١- الكلمات (المفتاحية) الدلالية للبحث يجب ان تدل على البحث واستنتاجات البحث، ويجب ان لا تقل عن (خمسة كلمات دلالية) ويمكن أن تتكون الكلمة الدلالية من كلمة أو كلمتين أو ثلاث وباللغتين بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة العربية (نوع الخط : Time New Roman / حجم الخط : ٩) .
- ١٢- الهوامش للبحث باللغتين بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة العربية (نوع الخط : Arial (Body CS) / حجم الخط : ١٢)، ويكتب بشكل موحد: **اسم المؤلف، اسم الكتاب، الجزء، الطبعة، (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.**
- ١٣- الهوامش للبحث باللغة الإنكليزية فقط بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية (نوع الخط : Arial (Body CS) / حجم الخط : ١٢) .
- ١٤- البريد الإلكتروني للباحث الرئيس والباحثين المشاركين ويفضل ان يكون البريد الإلكتروني الأكاديمي على نطاق مؤسسته الأكاديمية. مثال : xxx@uox.edu.iq .
- ١٥- رقم الهاتف للباحث الرئيس والباحثين المشاركين. يشترط أن يكون الرقم فعال .
- ١٦- البريد الإلكتروني للمجلة : msar@aliraqia.edu.iq .
- ١٧- عنوان رئيس التحرير Mohsin_kashkool@aliraqia.edu.iq
- ١٨- مراعاة الشروط المنهجية في قبول البحث بما فيها النمط الخاص بكتابة الهوامش المعتمدة في المجلة، والالتزام بالتوقيعات الخاصة باستلام واعادة البحث للمجلة، وتدوين الملاحظات العلمية على البحث.
- ١٩- مراعاة تطابق ميدان البحث مع تخصص الخبير العلمي قبل الشروع بالتقييم.

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة
الموقع الإلكتروني للمجلة msar.aliraqia.edu.iq موقع الكلية media.aliraqia.edu.iq

مجلة دراسات و بحوث إعلامية - مسار

المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٨ - ١	أ.م.د وفاق حافظ برقع	دور منهج التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة كليات الاعلام في العراق (دراسة ميدانية).
٥٤ - ٣٩	م.د وليد عبدالملك شاکر	البنية الدرامية في افلام ستيفن سبيلبيرغ.
٧٤ - ٥٥	م.د عباس جاسم حسين	دور الإعلام في مكافحة جائحة كورونا
١٠٤ - ٧٥	م.د حسين جاسم جابر	تعرض جمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ودوره في غرس الثقافة الدينية.
١٣٦-١٠٥	م.د رياض محمد كاظم	المسؤولية الناشئة عن الجرائم السيبرانية في ظل انتشار المنصات الإلكترونية - (دراسة وصفية).
١٦٤-١٣٧	م.د سهاد عدنان جلوب	العلاقة بين دوافع التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية والاشباع المعرفية المتحققة منها - دراسة ميدانية لعينة من أساتذة الجامعات.
٢١٨-١٦٥	علي مؤيد محمد صالح القيسي	توظيف الشائعات في عمليات تشويه الرموز.

مجلة دراسات و بحوث إعلامية - مسار

المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢٥٠ - ٢١٩	حاتم محمود محييد أ.م.م. محمد أحمد مخلف	صورة الزعامات السياسية العربية في الصحافة العربية المهاجرة (دراسة تحليلية).
٢٧٢ - ٢٥١	رشا عبود احمد الداليمي أ.م.م. د. بتول عبد العزيز رشيد	مستويات تأثير الإدارة الصحفية على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين - (دراسة ميدانية).
٢٩٠ - ٢٧٣	مروة فاضل عباس أ.د. إيثار طارق العبيدي	دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية للمرشح السياسي لدى النخبة الأكاديمية / فيس بوك نموذجاً. (دراسة ميدانية).
٣٢٦ - ٢٩١	أ.م.م. ميثم حاتم حسن م.م. أحمد صالح العكايشي	مصادر المعلومات في برنامج الحرة تتحرى وعلاقتها بأساليب الحرب النفسية الموجهة إلى المجتمع العراقي.

أخلاقيات النشر في مجلة دراسات و بحوث إعلامية - مسار

❖ **قرارات قبول النشر:** هيئة التحرير هي الجهة المسؤولة عن الموافقة على نشر البحوث العلمية المقدمة إلى المجلة. ويتم تقييم الأوراق المقدمة إلى المجلة للتأكد من أنها تفي بجميع معايير شروط والأحكام المنشورة في المجلة بغض النظر عن العرق والجنس والخلفيات الدينية والعرق والجنسية والفلسفة السياسية . وما يؤخذ في الاعتبار هو القيمة العلمية والمعايير الأخلاقية للعمل وسلامة البحث العلمي واللغة والاستشهاد والانتحال. تلتزم لجنة التحرير بتحسين الرصانة العلمية للمجلة من خلال نشر الأبحاث وفقاً لأهميتها ووضوحها وأصالتها ومطابقتها للبنود والشروط المعلنة للباحثين.

❖ **مسؤوليات المراجعين والمحكمين:**

(١) المساهمة في قرارات النشر: يساعد المراجعين والمحكمين في المجلة لجنة التحرير على اتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق بالبحث بالإضافة إلى مساعدة المؤلف على تحسين بحثه. وتلتزم لجنة التحرير في المجلة بعدم الكشف عن أسماء المحكمين .

(٢) الموضوعية في معايير التحكيم: المعايير الموضوعية في التحكيم ضرورية ويجب عدم تجاهل الحكم الشخصي تجاه المؤلفين وتجاهلهم. يجب تعزيز المراجعة بآراء واضحة وحجج علمية ، ويجب أن تكون متوافقة مع لوائح المجلة ومعايير وشروط النشر المعتمدة. تلتزم المجلة بإصلاح كافة الأخطاء الفنية او التي تنتج عن عملية النشر.

❖ **معايير إعداد الأبحاث العلمية:** يجب أن يمثل الباحث (الباحثون) للوائح وأنظمة "سياسة النشر" وأسلوب الكتابة المعتمد من قبل المجلة. كما يجب توفير معايير الأبحاث الدقيقة من خلال وضوح الهدف ، وعرض النتائج بطريقة دقيقة ومتابعة ، ومناقشة هذه النتائج لتحقيق أهداف البحث إلى جانب تبرير موضوعي لطريقة ومنهجية البحث.

❖ **الأبحاث المتعددة أو المتزامنة:** يجب ألا يرسل الباحثون عملهم إلى أكثر من مجلة؛ وإلا فإنه سيكون ضد سياسات النشر في المجلات. ولا يجوز تقديم بحث تم تقييمه في مجلة أخرى.

❖ **ترتيب البحوث في الأعداد الصادرة:** تعمل هيئة التحرير على ترتيب الأبحاث المنشورة ضمن العدد الواحد حسب أهمية البحث والفائدة العلمية منه و تأريخ استلامه للتحكيم والنشر.

❖ **الأخطاء الأساسية والتحريرية:** يجب على (الباحثين) إبلاغ المجلة في حالة وجود أخطاء في مواد البحث او أخطاء تحريرية من أجل إجراء التصحيحات اللازمة. وعندما يكتشف المؤلفون خطأ كبيراً، يجب إبلاغ هيئة التحرير في المجلة والتعاون معها من أجل تصحيحها.

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة
الموقع الإلكتروني للمجلة msar.aliraqia.edu.iq موقع الكلية media.aliraqia.edu.iq

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ

رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ

كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ - الْآيَةُ ١٠٩

**دور منهاج التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز
المواطنة الرقمية لدى طلبة كليات الاعلام في العراق**

(دراسة ميدانية)

أ.م.د وفاق حافظ بركع

كلية الاعلام - الجامعة العراقية

**THE ROLE OF THE DIGITAL MEDIA EDUCATION
CURRICULUM IN PROMOTING DIGITAL CITIZENSHIP
AMONG STUDENTS OF MEDIA COLLEGES IN IRAQ**

(a field study)

A.P.D.WEFAQ HAFUD

College of media/ Al-Iraqia University



A.P.D.wefaq hafud

E-Mail :

wefaq_hafid@aliraqia.edu.iq

Phone Number :

07707689020

College of media, Al-Iraqia
University

Keywords:

- Digital Media Education.
- Digital Citizenship.
- Digital Technology.
- Curriculum.
- Digital Generation.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 11 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2022

THE ROLE OF THE DIGITAL MEDIA EDUCATION CURRICULUM IN PROMOTING DIGITAL CITIZENSHIP AMONG STUDENTS OF MEDIA COLLEGES IN IRAQ A FIELD STUDY

ABSTRACT

The paper aims at identifying the role of Digital Media Education Curriculum in enhancing the digital citizenship in the students of the colleges of Media at Iraqi public universities. This is one of the courses the first-year students are taught. The researcher aims at explaining the importance of digital media education in formulating individuals. It enables them to deal with the digital instruments to be active and integrated in their digital community. Moreover, since an individual has a responsibility towards his community, he will have rights and obligations. The research is descriptive. The researcher used the field survey method in which she studied an (intended) community sample taken from the Iraqi public media colleges of: Baghdad, Thi Qar and Al-Iraqi University. The questionnaire was distributed electronically to 450 students chosen at random from all academic departments (Journalism, Radio and Television and Public Relations).

One of the most important result the researcher concluded was the importance of the Digital Media Education Curriculum taught at the media colleges.

أ.م.د. وفاق حافظ بركع

الإيميل :

wefaq_hafid@aliraqia.edu.iq

دور منهاج التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة كليات الاعلام في العراق (دراسة ميدانية)

المستخلص

يهدف البحث الى معرفة دور منهاج التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة كليات الاعلام في الجامعات الحكومية العراقية كون هذه المادة تدرس كمقرر في المرحلة الاولى، أذ سعت الباحثة من خلال البحث الى توضيح أهمية التربية الإعلامية الرقمية في بناء الافراد واعدادهم ليكونوا قادرين على التعامل مع الوسائل الرقمية ومندمجين ومتفاعلين في مجتمعهم الرقمي وليس هذا حسب بل كون هذا الفرد لديه مسؤولية اتجاه مجتمعه لديه حقوق وعليه واجبات. يعتبر البحث من البحوث الوصفية استخدمت فيه الباحثة المنهج المسحي الميداني من خلال دراسة مجتمع العينة (القصديّة) والمحدد بطلبة كليات الاعلام في الجامعات الحكومية العراقية (جامعة بغداد، جامعة ذي قار، الجامعة العراقية) اذ وزعت الاستبانة الكترونيا على ٤٥٠ طالب عشوانيا من كافة الأقسام العلمية (الصحافة، الإذاعة والتلفزيون، العلاقات العامة) ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة أهمية منهاج التربية الإعلامية الرقمية الذي يدرس في كليات الاعلام كونه علم الطلبة وعزز لديهم مفهوم المواطنة الرقمية وكيفية استخدام التقنية الرقمية بشكل أمثل وايجابي ونبذ العادات السيئة في الاستخدام والالتزام بالضوابط الأخلاقية والقانونية التي تحكم البيئة الرقمية، وليس هذا حسب وانما ساهمت المادة في معرفة اهداف المواطنة الرقمية وخصائصها ومحاورها لبناء جيل رقمي واعي يمتلك المعرفة والحكمة ويساهم في تنمية مجتمعه وتطويره.

رقم الهاتف :

٠٧٧٠٧٦٨٩٠٢٠

عنوان عمل الباحث:

كلية الاعلام - الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية:

- التربية الإعلامية الرقمية.
- المواطنة الرقمية.
- التكنولوجيا الرقمية.
- منهاج.
- الجيل الرقمي.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠ / ٢١ / ١١ / ٢٠٢١

القبول : ١٥ / ١٢ / ٢٠٢١

التوفر على الانترنت : ٢٠٢٢ / ١ / ٣

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

المقدمة : بعد دخول العالم للعصر الرقمي وانفجار المعلومات، تسارع انتشار كل ما هو رقمي من أجهزة وأدوات ووسائل لتأخذ حيز كبير من حياة البشر وعلى كافة الأصعدة التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الصحية منها والترفيهية، ونظراً للاستخدام المتزايد والمتنامي للتكنولوجيا الرقمية برزت الحاجة لمهارات جديدة تتماشى مع التطور التقني وسرعته

وليس هذا حسب وانما حتمية تطوير تلك المهارات وتحديثها وتجديدها بشكل مستمر، ناهيك على ان تلك الوسائل الرقمية لها تأثيرات على سلوك ومعارف واتجاهات الافراد وتشكيل الرأي وتعبئة الجمهور وقد تكون هذه التأثيرات والانعكاسات ايجابية ومن جهة أخرى سلبية.

تساهم وسائل الاعلام الى جانب الاسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية في تنشئة الافراد وتوجيههم، وفي عصرنا الرقمي عندما بدأت الوسائل التقليدية تلك تفقد سيطرتها شيئاً فشيئاً أخذت وسائل الاعلام الرقمية تحل محلها وتسيطر بشكل اوسع في تنشئة الافراد والتأثير عليهم. وللتربية الإعلامية الرقمية دور هام في مواجهة تلك التأثيرات والتقليل من سلبيات استخدامها على الافراد من خلال تنمية وتوسيع مداركه ومعارفه لبناء انسان واعي، لديه القدرة على التفكير الناقد وتكوين الاحكام الذاتية بشأن المضامين الإعلامية ومواجهة تلك الوسائل والوقاية منها. وبذلك كان يترتب على المؤسسات التربوية والتعليمية مواكبة هذا التطور بإدخال تقنيات الاتصال والمعلوماتية والعملية الاتصالية ضمن نشاطاتها سعياً لبلوغ اهدافها وغايتها في بناء انسان قادر على الاندماج مع مجتمع رقمي ومتعاون مع الاخرين يؤمن بالمشاركة الديمقراطية ومنفتح على العالم، لذا سعت الدول والمنظمات لإدخال منهاج التربية الإعلامية الرقمية الى مقرراتها الدراسية ومن ضمنها جمهورية العراق عام ٢٠١٥م حيث تم ادخال التربية الإعلامية الرقمية لتدريس طلاب الجامعات، وخصت بذلك كليات الاعلام في جامعاتها الحكومية والأهلية.

ويسعى البحث لمعرفة دور منهاج التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة كليات الاعلام في الجامعات العراقية ضمن محورين رئيسيين هما: كفاية^(١) منهاج التربية الإعلامية الرقمية بما يتلاءم ومتطلبات الواقع الذي يعيشه المجتمع والتطورات التقنية المتسارعة والمستمرة والثاني مهمة ووظيفة منهاج التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة وما يتعلمه الطالب حول كيفية استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل فاعل وصحيح وتنمية روح

(١) انها قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام (معرفية_مهارة_وجدانية) تكون الأداء النهائي المتوقع إنجازه بمستوى مرضي من ناحية الفعالية والتي يمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة" انظر: كمال فرحاوي، نظام التعليم بالكفايات ماهيته ومكوناته في المدرسة الجزائرية (جامعة الجزائر، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ٦٤، ٢٠١١م) ص ١٤٤.

التعاون والمشاركة مع الاخرين والالتزام بالقواعد والأعراف والمبادئ والضوابط التي تُحكم عملية الاستخدام تلك.

المبحث الأول: منهجية البحث

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث في تساؤل رئيسي هو ما دور مناهج التربية الإعلامية الرقمية والتي تدرس في كليات الاعلام في العراق، في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة تلك الكليات؟ وتتفرع الى عدة تساؤلات منها:

- هل تعتبر مناهج التربية الرقمية ضرورية ضمن مقررات التدريس؟

- هل ساعدت تلك المادة من تنمية معارف الطلبة في استخدامهم الأمثل والامن لتكنولوجيا الاتصال الرقمية وطورت مهاراتهم الاتصالية؟

- هل كان لتدريس تلك المادة أهمية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة؟

- ماهي اهم الابعاد التي غرستها تلك المادة، من قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة؟

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من أهمية موضوعه، إذ أصبحت وسائل الاتصال الرقمية عنصرا مهما لا يفارقنا في حياتنا اليومية. فهو لصيق بنا أينما نذهب ولا يمكن الاستغناء عنه لعدة اسباب منها اعتماد الجيل الرقمي عليه من حيث الاستخدام والتوظيف. لذا كان من الأهمية ادخال مادة التربية الإعلامية الرقمية ضمن مقررات كليات الاعلام لتمكين الطلبة من معرفة التعامل بشكل صحيح وآمن مع الأجهزة الرقمية والوصول اليها، فضلاً عن التفكير الواعي النقدي عند استلام الرسائل الإعلامية وتحليلها وتفسيرها وتقييمها وليس ذلك فحسب وانما انتاج محتوى رقمي هادف يخدم المجتمع الذي يعيش فيه كونه مواطن عليه واجبات وله حقوق.

اهداف البحث: يهدف البحث الى التعرف لدور مناهج التربية الإعلامية الرقمية الذي يدرس ضمن مقررات كليات الاعلام في العراق، في تنمية وتعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة. ومدى استفادة الطلبة من موضوعات المقرر في هذا الجانب.

حدود البحث ومجالاته: وتتمثل بالتالي

الحدود المكانية والبشرية: هم طلبة كليات الاعلام في الجامعات الحكومية العراقية (بغداد، العراقية، ذي قار)

الحدود الزمانية: وقت اجراء الدراسة الميدانية وكتابة موضوعاتها النظرية عام ٢٠٢١.

الحدود الموضوعية: تتمثل بدور منهاج التربية الإعلامية الرقمي في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة كليات الاعلام في العراق.

منهج البحث وادواته: يعتبر البحث من ضمن البحوث الوصفية التي تسعى الى دراسة الظاهرة بأبعادها من حيث شكلها وخصائصها وتوصيف تلك الظاهرة من جميع جوانبها واستنتاج الحلول بهدف التنبؤ بما ستؤول اليه تلك الظاهرة. وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي الميداني لعينة من طلبة كليات الاعلام في العراق وزعت عليهم اداة البحث، الاستبانة عن بعد (الالكترونياً). وقد تم اختيار ١٥٠ طالب عشوائياً من كل كلية ولجميع المراحل الدراسية التي تلقت مادة التربية الإعلامية الرقمية وكان عددهم الكلي (٤٥٠) طالب.

تضمنت الاستبانة عدة محاور الأول المعلومات الديموغرافية للمبحوثين في حين كان المحور الثاني حول أهمية منهاج التربية الإعلامية الرقمية كمقرر ضمن مقررات التدريس في كليات الاعلام العراقية وخصص المحور الثالث لدور منهاج التربية الرقمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة تلك الكليات.

الصدق والثبات: صممت استمارة الاستبانة مُعتمدة على ما جاء في الدراسات السابقة والاطار النظري المتعلق بموضوع المواطنة الرقمية، وتم عرض الاستبانة بشكلها الاولي على عدد من الاساتذة المحكمين* لأثبات صدقها وبعد استلام ملاحظاتهم اجريت التعديلات على محاورها، بما يتوافق وموضوع الدراسة وبشكلها النهائي الذي وزعت عليه، أما حساب الثبات فقد اعتمدت الباحثة طريقة إعادة الاختبار (بيرسون) حيث تم حساب واستخراج معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاختبارين الأول والثاني ثم حسابه ب spss حيث بلغت نسبة معامل الثبات الكلي للاستبانة ٠.٨٤٢.

الدراسات السابقة المحلية والعربية:

١-دراسة سحر خليفة و راضي رشيد (٢٠١٩)^(١)

تضمن البحث تحديد الكفايات الواجب توفرها في منهج التربية الإعلامية الرقمية ومساهمته في تنمية مهارات الطلبة الرقمية من حيث النقد والتحليل والتفسير والتقييم وهدف الى معرفة الاستراتيجية الأفضل في تدريس المنهاج وتحديد الكفايات المعرفية والتربوية والإعلامية والمهارية والوجدانية اللازمة لمنهاج التربية الرقمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات العراقية، اتبع فيها الباحثان المنهج المسحي الميداني ومن اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان احتياج المنهاج الى وعي وادراك من قبل المتلقين ورغبة في مهارات التفكير العليا ولكي يكسب الطلبة المهارات المطلوبة يحتاجون الى منهج دراسي يتضمن تنوعاً في مفرداته ووقت لتحقيق أهدافه لما له دور كبير في تنشيط عمليات الابداع وتعلم مهارات الرصد الإعلامي والتفكير الواعي وترسيخ روح المواطنة الرقمية الفاعلة.

٢- عبد الرحمن شامخ الرشيدى (٢٠٢١م)^(٢)

تهدف الدراسة الى كشف دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم. استخدم الباحث المنهج المسحي الميداني، وتوصل الى عدة نتائج كان من أهمها ان دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم جاء بدرجة متوسطة وظهرت الدراسة قدرة المعلمين على توجيه الطلبة للعقوبات القانونية الخاصة بالجرائم الالكترونية لضمان الاستخدام الآمن للتكنولوجيا الرقمية، ومقدرة الطلبة على ادراك طبيعة الاخرين من خلال التعامل معهم ومحادثتهم عبر الانترنت فأنهم يرفضون الترويج للأفكار المنحرفة والمتطرفة ويحترمون الراي الاخر ويقبلون بالاختلاف.

٣-دراسة شمعة احمد صالح الشقري (٢٠٢٠)^(١)

* الأساتذة المحكمين للاستبانة هم:

١-د. كامل القيم، كلية الآداب، جامعة بابل

١-د. إرادة الجبوري، قسم الصحافة، جامعة بغداد

١-د. سحر خليفة سالم، قسم الصحافة الجامعة العراقية

(١) سحر خليفة سالم و راضي رشيد، كفايات منهج التربية الإعلامية الرقمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات العراقيين دراسة ميدانية، (مجلة الباحث الإعلامي، بغداد، ٢٠١٨م) ع ٤٠٤.

(٢) عبد الرحمن شامخ الرشيدى، دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظرهم، (مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة) ع ٦١.

تهدف الدراسة الى معرفة دور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة الفاعلة لدى الطلبة، الكشف عن وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث حول دور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة لدى طلاب كلية العلوم والآداب تعز لمتغير الجنس والتخصص، وتمحورت مشكلة البحث حول دور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة الفاعلة تم استخدام أداة الاستبانة واختيار عينة عشوائية من الطلبة (150) طالب.

٤- دراسة ربي احمد العمري (٢٠٢٠م)^(٢)

تهدف الدراسة الى التعرف على درجة وعي الطلبة لمفهوم المواطنة الرقمية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بمحاورها، وتحديد اذا كانت تقديرات المبحوثين متفاوتة تُعزى لمتغير الجنس او المرحلة الدراسية او الكلية والجامعة. البحث من ضمن البحوث الوصفية اعتمدت فيه الباحثة على المنهج المسحي الميداني. ومن اهم نتائج الدراسة جاءت بان وعي الطلبة لمفهوم المواطنة الرقمية كان جدا مرتفع وهناك علاقة ارتباطية عالية بين درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية ومحاورها كما ان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الاناث وأخرى لمتغير الجامعة لصالح الجامعات الخاصة عن الجامعات الحكومية ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيري الكلية او المرحلة الدراسية.

٥- دراسة مها محمود ناجي (٢٠١٩م)^(٣)

تهدف الدراسة الى الكشف ن مدى وعي الطلبة بالمواطنة الرقمية في قسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة أسيوط ومحاورها التسعة الوصول الرقمي، التجارة الرقمية، الاتصالات الرقمية، الثقافة الرقمية، قواعد السلوك الرقمي، القوانين الرقمية، الحقوق والمسؤولية الرقمية، الصحة والسلامة الرقمية، والامن الرقمي. ويعتبر البحث من البحوث الوصفية، اتبع الباحث فيها المنهج المسحي الميداني مستخدم أداة الاستبانة إذا بلغ عدد العينة ٤٣٩ طالب وطالبة. ومن أبرز النتائج ان درجة وعي الطلبة ببعض محاور المواطنة الرقمية جاء بنسب ممتازة مثل الوصول الرقمي

(١) شمعة احمد صالح الشقري، دور الانشطة الطلابية في تنمية المواطنة الفاعلة لدى طلبة كلية العلوم والآداب بشوره (مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، مصر، المقالة ٤، م٣٦، ١٠٤) (٢٠٢٠).

(٢) ربي احمد العمري، درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها (رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٢٠م)

(٣) مها محمود ناجي، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات (كلية الآداب، جامعة أسيوط، م ١، ٢٤، ٢٠١٩).

والقوانين الرقمية في حين حققت المحاور الأخرى نسب ومستويات اقل بقليل، كما تبين ان المقررات الدراسية التي تخص المكتبات والمعلومات كان لها دور في تشكيل وعي الطلبة بالكثير من محاور المواطنة الرقمية.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة: ان هذه الدراسة تتناول دور منهاج التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة كليات الاعلام في العراق كون هذه المادة من ضمن المقررات الدراسية لكافة الأقسام.

٦-دراسة روان يوسف السليحات، روان فياض الفلوح، خالد علي السرحان(٢٠١٨م)^(١).

تهدف الدراسة الى تعرف درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية، وبالتحديد اذا كانت تقديرات المبحوثين متفاوتة تبعاً للعمر والجنس ومكان الإقامة ودرجة استخدام الانترنت. الدراسة من البحوث الوصفية اعتمدت فيها الباحثة المنهج المسحي الميداني تألفت العينة من ٢٣٠ طالب تم اختيارهم بطريقة عشوائية. من اهم النتائج التي توصلت اليها ان وعي الطلبة بمفهوم المواطنة الرقمية كان متوسطاً وعدم وجود فروق دلالة إحصائية في تقديرات الافراد تعزى للجنس او العمر او المكان او استخدام الانترنت.

٧-دراسة جمال علي الدهشان (٢٠١٦م)^(٢)

سعت الدراسة الى توضيح مفهوم المواطنة الرقمية وابعادها المختلفة ومبررات الدعوة الى استخدام مدخل المواطنة الرقمية للتربية العربية في العصر الرقمي. وتوصلت الدراسة الى ان الحياة العصرية تتطلب من المؤسسات التربوية ان تقوم بدورها في اعداد وتنشئة الأبناء للحياة في عصرنا الرقمي من خلال الاستخدام الأمثل والصحيح للتكنولوجيا الرقمية. ذا تمر التربية بمراحل اساسية تبدأ بتنمية الوعي لدى الافراد بجوانب المواطنة الرقمية والممارسة الواعية للسلوكيات المترتبة بها وذلك يتحقق من خلال التعامل الأمثل للاستخدام وامتلاك مهارات رقمية. وكان من اهم نتائج الدراسة: ان الحياة العصرية تتطلب إعادة النظر في جوانب التربية العربية فلسفة واهدافا

(١) روان يوسف واخرون، درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم

التربوية بالجامعة الأردنية (دراسات، العلوم التربوية، م ٤٥، ع ٢٠١٨، ٣م)

(٢)جمال علي الدهشان، المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، (مجلة النقد والتنوير، ع ٥، الفصل

الثاني السنة الثانية، ٢٠١٦)

ومناهجا وإجراءات بما يتفق مع طبيعياة الحياة في العصور الماضية، توجد مبررات عدة تستوجب ضرورة الاعتماد على مدخل المواطنة الرقمية للتربية العربية وتتطلب التربية على المواطنة الفاعلة ضرورة تنمية الوعي بجوانبها لدى المربية والمعلمين وكافة افراد المجتمع.

ثانياً: التربية الإعلامية الرقمية وأهميتها على الصعيد العالمي

في عصرنا الرقمي تتزايد اعداد الأجهزة الرقمية وتتووع باختلاف شركاتها لتزودنا بأهم التطورات التقنية الحاصلة في المجال الاتصالي والمعلوماتي، وهذا التزايد والتطور الحاصل في التكنولوجيا يتزامن مع زيادة اعداد المستخدمين لها وخصوصا المشتركين بالشبكة العنكبوتية، فعدد المستخدمين للانترنت في العراق يقارب ال ٢٤.٥٢٥ مليون شخص من ٤١.١٧٩ مليون نسمة من عدد سكانه أي اكثر من ٥٠% في حين ان عدد مستخدمي مواقع الاعلام الاجتماعي ٢٥.٢٥٠ مليون مستخدم حسب اخر الاحصائيات لعام ٢٠٢١م^(١).

بدأ مفهوم التربية الاعلامية بالظهور والاهتمام به بفضل التطورات التكنولوجية على الصعيد الاتصالي والمعلوماتي من جهة، والتغيرات السياسية والثقافية على الساحة العالمية والعربية بشكل خاص من جهة أخرى، فوضعت ذلك المفهوم وتطبيقه في الواجهة بعدما كانت التربية الإعلامية سابقاً تركز على أهمية الوسائل الاتصالية في التربية والتعليم وعلى انها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من مخاطر تلك الوسائل، عن طريق كشف المضامين الكاذبة والمنحرفة والمضللة وتشجيع الافراد على رفضها وتجنبها، حيث اخذت التربية الإعلامية في نهاية القرن المنصرم تتجه نحو التمكين الذي يرمي الى بناء الانسان واعداه ليكون فرد واعي فاعل في مجتمعه الرقمي سواء من خلال تعامله مع تلك الوسائل ومضامينها او المشاركة فيها. وتعتبر منظمة اليونسكو ان التربية الإعلامية هي جزء من الحقوق الأساسية للأفراد في جميع بلدان العالم كما انها توصي بإدخال مادة التربية الإعلامية كمنهاج ضمن المقررات التربوية وليس هذا حسب وانما في أنظمة التعليم الغير رسمية والتعليم مدى الحياة^(٢).

(١) <https://www.internetworldstats.com/middle.htm#iq>

(٢) نهى السيد احمد ناصر، التربية الإعلامية ودورها في بناء شخصية المعلم (القاهرة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع ٦٤ ابريل ٢٠١٦م) ص ٨٠٣. وللمزيد ينظر: خولة مرتضوي، التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية المفهوم والاهداف (مركز نماء للبحوث والدراسات، العددان ٨-٩ / ٢٠٢٠م) ص ١٩٣ وما بعدها.

وبما ان الافراد يتعرضون الى أنواع من التأثيرات المباشرة وغير المباشرة من خلال تعرضهم لوسائل الاعلام المختلفة، فقد يكون لهذا التأثير القدرة على التحكم بتأثيراتهم المعرفية والاتجاهية والعاطفية والسلوكية... حيث يمكن لهذا التأثير ان يتنامى بمرور الوقت عبر تشكيل وتدعيم هياكل المعرفة والمعتقدات والعادات وتعزيزها، فالتربية الإعلامية الرقمية تأتي هنا لمواجهة أو تحصين الافراد من خطر محتمل او لضمان تأثيرها الإيجابي والفاعل. وتعرف التربية الإعلامية الرقمية على انها " تمكن افراد المجتمع من الوصول الى فهم لوسائل الاعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الاعلام للتفاهم مع الاخرين"^(١).

كما وهي " التي تهدف الى تمكين الافراد من وسائل الاعلام ومنتجاتها وممارسة حقوقه الاتصالية عليها من خلال تنمية المعارف والمهارات الخاصة باختيار الوسائل والتحليل الناقد للرسائل والمشاركة الإبداعية في انتاج الرموز والمعاني لبناء المواطن الصالح الذي يسهم في نمو المجتمع واستقراره وثبات النظام الاجتماعي ودعم المعايير الثقافية والأخلاقية والمشاركة الديمقراطية"^(٢).

وتُعد أيضا " عملية لبناء الانسان ومساعدته على استخدام وسائل الاعلام بالشكل الصحيح وتشكيل ثقافة تهدف الى التفاعل الإيجابي مع هذه الوسائل والاستفادة منها في تنمية مهارات الفرد الاتصالية والتحليلية والتقييمية والابتكارية والنقدية للمضامين الإعلامية كافة وتدرس صور التعبير كلها باستخدام تكنولوجيا وتقنيات الاعلام الحديث"^(٣).

لذلك سعت منظمة اليونسكو ومنظمات أخرى إعلامية واكاديمية الى تبني التربية الإعلامية الرقمية ومحاولة إشاعة المفهوم في بلدان العالم لمواجهة التحديات التي تفرضها وسائل الاعلام الرقمية والانفتاح الإعلامي الواسع، اذ تبنت العديد من دول العالم هذا المفهوم وخاصة المتقدمة منها كندا واغلب دول أوروبا حيث وضعت أسس التربية الإعلامية ومناهجها واعدت المعلمين ودربتهم ووفرت المصادر (فهد ٢٢) ودول أخرى كان فيها تربية إعلامية مدرسية بشكل غير منتظم

(١) فهد عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الاعلام؟ (الرياض، ٢٠١٠، م) ص ٢٠.

(٢) محمد عبد الحميد، التربية الإعلامية والوعي بالإداء الإعلامي (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٢م) ص ١١٨.

(٣) خولة مرتضوي، التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية المفهوم الأهداف (مجلة نماء، مركز نماء للبحوث والدراسات، ع ٨-٩، ٢٠٢٠م) ص ١٩٠.

ومتكامل، اما في الدول العربية فكانت الريادة للجمهورية اللبنانية والسعودية فقد خصصت حصص ضمن المقررات الدراسية لتدريس التربية الإعلامية الرقمية في مدارسها الثانوية ومن بعدها مصر والأردن والعراق ودول الخليج العربي والمغرب العربي أذ سعت لإدخال المادة ضمن المناهج الدراسية للمراحل الاولية والجامعية في بدايات القرن الحالي^(١).

اهداف التربية الاعلامية الرقمية

للتربية الإعلامية الرقمية عدة اهداف ممكن اختصارها بالتالي:^(٢).

- ١- حماية النشئ والشباب من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومضامينها المختلفة والقدرة على تقديم آراء نقدية للمضامين الإعلامية سلباً أو إيجاباً.
- ٢- القدرة على الاختيار الواعي لوسائل الإعلام والمضامين الإعلامية: تنمية مهارات التفكير الناقد والمشاهدة الواعية واكتساب المبادئ الأساسية لتحليل وتفسير ونقد كل ما يُقدم من مضامين إعلامية ذات أهداف مباشرة وغير مباشرة.
- ٣- القدرة على فهم الوسائل الإعلامية وتفسيرها، واكتشاف ما تحمله مضامينها من قيم: دعم الهوية الثقافية وتكوين جيل رقمي قوي منتج ومبدع يُساهم في تنمية بلاده عبر إمداده والمعارف لفهم الأيدولوجيات الخاصة بوسائل الإعلام.
- ٤- اكساب الخبرات اللازمة لمساعدتهم على الاستخدام الأمثل لوسائل تكنولوجيا الاتصال ومواكبة التطورات التقنية والاتصالية والقدرة على إنتاج المضامين الإعلامية وإيصالها إلى الجمهور المستهدف.
- ٥- تحويل الجمهور من الاستهلاك السلبي لوسائل الإعلام، الى الاستهلاك الإيجابي.
- ٦- القدرة على التواصل مع وسائل الإعلام والتعبير عن الرأي بحرية^(١).

(١) سحر خليفة، رابطة الإعلاميين العراقيين في الخارج (وقت الزيارة ٢٦/٩/٢٠٢١)

<https://aoija.org/lorem-ipsam-dolor-sit-amet-consectetur-adipiscing-elit-totam-expedita-2-2-5>

(٢) محمود عبد العاطي مسلم واخرون، تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الاكاديمية (مصر، جامعة بنها، ٢٠١٧م) ص ١١. وكذلك: محمد خالد أبو عزام، التربية الإعلامية (عمان، دار زهدي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠) ص ٧٤.

٧- القدرة على توجيه الأسرة للاستفادة المثلى من وسائل الترفيه والأجهزة الرقمية.

٨- امتلاك المهارات الرقمية ومهارات الملاحاة الرقمية، فالأولى مهارات تُعنى باستخدام التكنولوجيا الرقمية والثانية تشمل العثور على المعلومات وترتيبها من حيث الأولوية وتقييم جودة وموثوقية المعلومات^(٢).

اما من ناحية أهمية التربية الإعلامية الرقمية فأنها ضرورية كون وجودها درع يقي افراد المجتمع وخاصة النشء الجديد ويحميهم من المضامين الإعلامية المضللة والملوثة كون كل وسيلة إعلامية تبث ما تراه يتفق مع سياستها ولها ايدولوجية خاصة ربما لا تخدم مصالح افراد المجتمع وقد تؤثر على معارفهم وسلوكياتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم، وليس هذا حسب وانما التربية الإعلامية الرقمية تنمي التفكير الناقد لدى الافراد وتدفعهم الى الابداع وإنتاج محتوى هادف ومفيد لمجتمعاتهم فهي "تُعلم لنقرأ وتُعلم لنراقب وتُعلم لنسمع بحرص وحذر" حالها حال المؤسسات التربوية^(٣).

-منهاج التربية الإعلامية الرقمية في العراق

في ظل العصر الرقمي والتطورات الحاصلة والانتشار المتسارع لعدد المستخدمين وظهور متطلبات جديدة للحياة الرقمية اصبحنا بحاجة الى بناء جيل رقمي قادر على استخدام التكنولوجيا الحديثة ومساعدته على ان يحيا بأمان ويكون عنصرا فاعلاً في مجتمعه من خلال تنشئتهم وتعليمهم طرق التعامل الصحيح والفاعل مع التكنولوجيا الرقمية وان يكونوا على دراية بحقوقهم وواجباتهم اثناء تعاملهم مع الأجهزة والوسائل الاتصالية الرقمية، لذا كان من الأهمية ان يتم التركيز على كيفية اعداد الافراد وخصوصا النشء الجديد من المراهقين والشباب ليكونوا مواطنين رقميين قادرين على التعامل مع الوسائل الرقمية بشكل واعي واخلاقي وقانوني.

(١) احمد جاب الله، تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الاكاديمية (القاهرة، أطروحة دكتوراه ٢٠١٧م).

(٢) سارة غران -كليمان، التعليم الرقمي التربية والمهارات في العصر الرقمي (المملكة المتحدة، مؤسسة RAND، ندوة استشارية معنية بالتعلم الرقمي عقدت كجزء من برنامج معهد كورشام للقيادة الفكرية لعام ٢٠١٧م).

(٣) محمد خالد أبو عزام، مرجع سبق ذكره، ص ٧٥-٧٦.

وبما ان هذا الحقل المعرفي هو اتجاه عالمي جديد يفرض علينا دراسة التربية الاعلامية والرقمية إذ يختص بتعليم أفراد الجمهور مهارة التعامل مع وسائل الاعلام الرقمية، فالثقافة الإعلامية اصبحت ضرورة ملحة لكافة افراد المجتمع وخصوصا فئة المراهقين والشباب لتحويلهم من متلقي سلبي متسلم للمعلومات فقط الى متلقي إيجابي قادر على التفاعل والمشاركة فضلاً عن تنمية قدراتهم النقدية عند استلام الرسائل الإعلامية، حيث اقترت اللجنة الوزارية في العراق لتطوير وتحديث المناهج في كليات الاعلام بكافة اقسامها الى ادخال مادة التربية الإعلامية الرقمية كمادة دراسية في المنهج الدراسي لكليات الاعلام بما يتناسب مع التطورات الحاصلة على الصعيد التقني والمعلوماتي في مجال الاعلام في عام ٢٠١٥م^(١).

تدرس مادة التربية الإعلامية الرقمية في كليات الاعلام بكافة اقسامها للجامعات العراقية في المرحلة الأولى من البكالوريوس يتضمن المقرر قسمين القسم الأول يتناول عدة موضوعات منها التعريف بماهية التربية الإعلامية الرقمية وأهدافها واهميتها وبعض الموضوعات المتعلقة بأنسة الاعلام والمواطنة الرقمية والتنمر والابتزاز الالكتروني وموضوع خطاب الكراهية والعنصرية والترهيب، فيما يحتوي القسم الثاني على موضوعات من أهمها: أهمية الصورة في الاعلام والصورة النمطية والأخبار الكاذبة والمضامين المضللة وطرق التحقق منها، هذا بالجانب النظري فيما تكون هناك ساعات مخصصة للجانب التطبيقي العملي لتأليف وإنتاج محتوى رقمي مفيد وانشاء مدونات الكترونية من خلال التطبيقات المتاحة على شبكة الانترنت^(٢).

ومن جملة اهداف ودوافع تضمين مادة التربية الاعلامية الرقمي في الجامعات:

- تنمية مهارات التفكير الناقد والانتقائية للمضامين لدى الطلبة، وتزويدهم بالثقافة الاعلامية.

- تحفيزهم على ابداء الراي بحرية وقبول الراي الاخر.

- حمايتهم من الآثار السلبية لمضامين وسائل الاعلام الرقمية ومدّهم بالمعلومات التي تعينهم فهم اجندة وسائل الاعلام.

(١) [جامعة بغداد\(uobaghdad.edu.iq\)](http://uobaghdad.edu.iq) ١٢/١٠/٢٠١٥م تمت الزيارة في ٢٦/٩/٢٠٢١م

(٢) ملزمة مادة التربية الإعلامية الرقمية التي تدرس في كلية الاعلام الجامعة العراقية، مقابلة مع أساتذة المادة المتخصصين في هذا المجال ٢٠٢١م

- مواجهة القيم الدخيلة والسلبية على مجتمعاتنا العربية الإسلامية والتمسك بالقيم الإسلامية والأخلاقية.
- الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية والاسهام في تنمية البلاد ضمن مفهوم المسؤولية الاجتماعية.
- تعميق قيم التسامح والتركيز على القواسم المشتركة بدلاً من التركيز على الاختلاف والانفتاح على الثقافات والشعوب.

ثالثاً: المواطنة الرقمية المحاور والابعاد

تُعرّف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها "العلاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة"^(١). كما وتعرف على أنها "علاقة متبادلة بين الأفراد والدولة التي ينتمون إليها ويُقدّمون لها الولاء؛ ليُحصلوا فيما بعد على مجموعة من الحقوق المدنية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية" فالمواطنة ظاهرة مركبة محورها الفرد، من حيث هو عضو مشارك في الجماعة الوطنية، وفي الدولة التي هي دولتها. وهذا الفرد وهو بهذه الصفة خاضع لنظام محدد من الحقوق والواجبات^(٢).

أذ تعتبر وسائل الاعلام من اهم الأدوات التي تساعد في بناء الانسان وتقوم بدور فاعل في مسالتي التنشئة وتعزيز قيم المواطنة الى جانب الاسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية وليس هذا حسب وانما أداة فاعلة في نقل الثقافات وتبادل الخبرات بين الشعوب.

(١) "Citizenship", www.britannica.com

(٢)

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9>

موقع ويكيبيديا العربي تاريخ المشاهدة ٢٧/٩/٢٠٢١.

اما في عصرنا الرقمي وبعد انتشار تكنولوجيا المعلومات وتطور الوسائل الاتصالية الرقمية اتخذ مفهوم المواطنة شكلاً جديداً كما اتخذت الحقوق والواجبات اشكال أخرى جديدة تتفق مع طبيعة الحياة ومتطلبات الافراد داخل المجتمع بما يمكنهم من العيش بأمان ويُسر في التكيف مع العصر الرقمي إذ تُعد المواطنة الرقمية بعداً جديداً للمواطنة التقليدية فهي مجموعة الضوابط والمعايير والاعراف والقواعد المتبعة في الاستخدام الأمثل والصحيح للتكنولوجيا، بما تتناسب مع متطلبات العصر تضمن حماية الافراد من اخطار وسائل الاعلام الرقمية وتأثيرها السلبي في نفس الوقت تساعده على الاستفادة من ميزاتها للمساهمة في تنمية وبناء المجتمع ورقي الوطن.

لذا عُرفت المواطنة الرقمية على انها " أنماط السلوك التي يمارسها افراد المجتمع والتي تتعلق باستخدام التكنولوجيا او انها السلوك الرقمي القائم على معاملة الاخرين باحترام وعدم التعدي على خصوصياتهم والاضرار بمشاعرهم بالإضافة الى المشاركة في المجتمع الرقمي وتقديم مساهمات اجتماعية مثل مساعدة الاخرين في حل مشاكل معينة او تشارك المهارات مع الاخرين"^(١).
وكما عُرفت بأنها "اعداد النشء وتعليمه كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية بالطرق السليمة المناسبة والأمنة التي تجلب له المنفعة من خلال تدريب الطلبة على الالتزام بمعايير السلوك الإيجابي عند استخدام هذه الوسائل لأغراض التواصل الاجتماعي او ما شابه سواء في المنزل ام في المؤسسة التعليمية والتربوية ويأخذ مفهوم المواطنة من خلال اكساب الطلبة مهارات استخدام الوسائل التكنولوجية ومهارات التفكير الناقد الرقمية ضمن السياق طابعا تعليميا للمحتوى الرقمي فضلا عن المهارات الاجتماعية"^(٢).

وجاء تعريف القحطاني للمواطن الرقمي هو "ذلك الفرد الذي يستخدم الانترنت بانتظام وفعالية ويكون قد ولد اثناء او بعد الثورة التكنولوجية ويتفاعل معها مبكرا ولديه وعي ومعرفة تجعله يتعامل معها ويصنف الفرد مواطنا رقمياً عندما يكون متمكناً من استخدام الأجهزة الرقمية"^(٣).

(١) روان يوسف السليحات وآخرون، درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية (العلوم التربوية، ٤٥، ٤٤، ٣ع، ٢٠١٨ م) ص ٢١.

(٢) لمياء إبراهيم المسلماني، التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة (القاهرة، مجلة عالم التربية لمؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ٤٧ع) ص ١٥.

(٣) امل سفر القحطاني، مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٦ (١)، ٢٠١٨ م) ص ٥٧-٩٧.

وترى الباحثة ان مفهوم المواطنة الرقمية يشمل عدة عناصر مهمة تتمثل بالتعامل الأمثل مع وسائل الاعلام الرقمية، ضوابط ومعايير وقواعد ومبادئ تضبط عملية التعامل تلك، يحدث ضمن مجتمع معين لأعضائه حقوق وعليهم واجبات، التفكير بشكل واعي مع اكتساب مهارات رقمية تُسهل ذلك الاستخدام ومهارات مِلاحة رقمية تُمكن من الوصول للمعلومة وتقييم جودتها وموثوقيتها، كل ذلك للسعي في بناء انسان قادر على تنمية ورقي مجتمعه ووطنه في ظل عصر سيطرت التكنولوجيا الرقمية عليه وهي في حالة تغير وتطور سريع ومستمر.

بدأت الجهود تتكاثف من قبل الدول لصياغة آليات واستراتيجيات جديدة تعزز من الجوانب الإيجابية وتقلل من السلبية التي يتضمنها مفهوم المواطنة الرقمية، وقد حددت الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم (ISTE) معايير كنقطة انطلاق تم توجيهها نحو الموضوعات الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية وركزت جميعها على^(١):

- غرس قيم الاستخدام الأمثل والمسؤول للتكنولوجيا الرقمية.
- نهم الطلبة للقضايا الأخلاقية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بالتكنولوجيا.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم تجاه تطبيقات التكنولوجيا والمشاركة والتعاون والدافعية الشخصية والإنتاجية.
- وللمواطنة الرقمية عدة ابعاد منها^(٢):
- البعد الثقافي: ان يكون الفرد على قدر من المعرفة والثقافة تمكنه من تطوير فكره واكتساب المهارات وهذا يحصل من خلال الاسرة، المدرسة، وسائل الاتصال بمختلف انواعها.
- البعد المهاري: القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشاكل والتفكير الناقد.
- البعد الانتمائي: غرس قيم الانتماء لدى الافراد لثقافتهم ومجتمعهم ووطنهم.
- البعد الاجتماعي: القدرة على قبول الاخرين والتعامل والتعاون معهم سواء كان داخل المجتمع او من خارجه.

(١) امل القحطاني، مرجع سابق، ص ٦١.

(٢) حسني هاشم محمد، المواطنة..العالمي..البيئة..الرقمية(القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٠م) ص ٢٠ وما بعدها.

- البعد القيمي: امتلاك بعض القيم التي يطبقها في حياته وتظهر من خلال سلوكه وتصرفاته، كالتسامح والمساواة والحرية والتعاون والاعتزاز بالوطن... الخ
- البعد المكاني: ويقصد بالمكان او البيئة التي يعيش فيها الفرد ويتعلم منها ويتعامل مع أفرادها.

اما محاور المواطنة الرقمية فتتمثل بالتالي:

اتفق الباحثون والعديد من المنظمات المختصة بمجال التكنولوجيا والتعليم على تسعة محاور تشكل المواطنة الرقمية وتقع ضمن ثلاث فئات وهي^(١):

أولاً: التعليم وينقسم الى ثلاث محاور

١- الثقافة الرقمية او محو الامية الرقمية والمتمثلة بتعلم وتعليم التكنولوجيا الرقمية وكيفية استخدامها.

٢- الاتصال الرقمي ويقصد به التبادل الالكتروني للمعلومات بين طرفين مرسل ومستقبل.

٣- التجارة الرقمية تتمثل بسلامة المستهلك في عميلة البيع والشراء الكترونياً عبر شبكة الانترنت واتباع الإجراءات الصحيحة تجنباً للخداع.

ثانياً: الاحترام وينقسم الى ثلاث محاور

١- الوصول الرقمي ويقصد المشاركة الالكترونية الكاملة في المجتمع مع اتاحة الفرصة للجميع بالوصول الى الأدوات والمصادر والانضمام في مجتمع رقمي.

٢- معايير السلوك الرقمي او اللياقة الرقمية ويقصد بها السلوك والإجراءات المتوقعة من قبل المستخدمين للتكنولوجيا الرقمية.

٣- القوانين الرقمية وتتمثل بالحقوق والقيود التي تحكم استخدام التكنولوجيا واعمالاً يعاقب عليها القانون.

(١) خولة رسمي الراشد، تصور مستقبلي مقترح لتنمية المواطنة الرقمية لدة طلبة الجامعات الأردنية الحكومية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، م٣، ع٢٣، ٢٠١٩م، ص ٥-٦. وكذلك: امل القحطاني، مرجع سابق، ص ٦٣ وما بعدها. وايضاً: جمال علي الدهشان، مرجع سابق، ص ٨١ وما بعدها. وايضاً: عبد الرحمن شامخ الرشيد، دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظرهم (مصر، جامعة المنصورة، مجلة بحوث التربية النوعية، ع٦١، ٢٠٢١م) ص ٥٩ وما بعدها. وايضاً كرامي محمد أبو مغنم، مرجع سابق، ص ٩٨ وما بعدها.

ثالثاً: الحماية وتنقسم الى ثلاث محاور

١- الحقوق والمسؤوليات الرقمية ويقصد بالحريات والمزايا التي يتمتع بها المستخدمين وجميع التوقعات السلوكية التي تأتي معه.

٢- الصحة والسلامة الرقمية وتتمثل بالاهتمام بالسلامة الجسدية والنفسية عند استخدام التكنولوجيا الرقمية والتقليل من المخاطر الناتجة من سوء الاستخدام.

٣- الأمن الرقمي او الحماية الذاتية وتتمثل بإجراءات الوقاية والحماية الالكترونية التي يجب ان يتخذها المستخدمون لضمان سلامتهم وأمن شبكاتهم وأجهزتهم.

وهناك عدة دواعي ومبررات تستدعي وجود المواطنة الرقمية ضمن المناهج التعليمية للطلبة منها: (١)

- تزايد عدد المستخدمين لشبكة الانترنت وخصوصا مواقع الاعلام الاجتماعي حول العالم وفي وطننا العربي وعلى الصعيد المحلي.

- التطور التكنولوجي المتنامي الحاصل لوسائل الاتصال والمعلوماتية والذي أدى الى ظهور مجتمعات قائمة على التطور التقني.

- انتشار الجرائم الالكترونية كالابتزاز والتتمر وسرقة البيانات والملكية الفكرية والتزوير وسرقة الأموال والعصابات الالكترونية.

- تزايد استخدام مواقع الاعلام الاجتماعي والتي تتضمن العديد من السلبيات مثل الاخبار المزيفة والتشهير ونشر الشائعات والفضائح وعرض المواد الاباحية وبث الأفكار الهدامة.

- دعم المنظومة الأخلاقية ففي عصر الفضاء السيبراني تزداد الحاجة للحفاظ على القيم والمبادئ التي تحرك الشعوب في ظل قيم وسلوكيات دخيلة غريبة عن مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

- الدراسة المسحية / الميدانية

تم اختيار عينة قصدية تمثلت بطلبة الأقسام العلمية الثلاث (الصحافة، الإذاعة والتلفزيون، العلاقات العامة) لكليات الاعلام في الجامعات العراقية الحكومية والتي درست مقرر التربية

(١) كريم محمد بدوي أبو مغنم، فاعلية برنامج مقترح محركات الويب التشاركية في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية والمسؤولية الاجتماعية عبر الويب (مصر، جامعة مطروح كلية التربية، ٢٠٢٠م) ص ٢٥.

الإعلامية الرقمية خلال السنوات الفائتة. حيث توزعت عينة البحث لـ ١٥٠ طالب تم اختيارهم عشوائياً بعد توزيع الاستمارة إلكترونياً وإرسالها عن طريق التطبيقات الاجتماعية وخدمات كوكل درايف، وبذلك تصبح العينة الكلية ٤٥٠ طالب للجامعات الثلاثة (بغداد، العراقية، ذي قار).

- البيانات الأولية للمبحوثين / طلبة كليات الاعلام

في جدول (١) الخاص بالبيانات الأولية للمبحوثين تبين ان عدد الذكور اكثر من الاناث الذين اجابوا على الاستبانة بنسبة ٥٨.٢٢% واغلب الذين شاركوا هم من المراحل الثانية والثالثة والرابعة كون المراحل الأولى وقت اجراء البحث لم تباشر الدوام في حين كان عدد المبحوثين للدراسة الصباحية اكثر من المسائية بنسبة مئوية ٦٩.٧٧% كون عدد طلاب الصباحي للمراحل كافة اكثر من عددهم في الدراسة المسائية. اما فيما يخص استخدام المبحوثين للانترنت وساعات التعرض كانت متوسطة بنسبة مئوية ٦٠.٦٦% واغلب المشاركين من سكنة المناطق المدنية بنسبة ٨٧.١١%.

جدول (١) البيانات الأولية للمبحوثين

المرحلة الدراسية				العمر				الجنس	
الرابعة	الثالثة	الثانية	الاولى	٢٤ فما فوق	٢٤-٢٢	٢٢-٢٠	٢٠-١٨	ذكر	انثى
١٧٨	٩٠	١٧٩	٣	١٢٨	٩١	١٤١	٩٠	٢٦٢	١٨٨
٣٩.٥٥%	٢٠%	٣٩.٧٧%	٠.٦٦%	٢٨.٤٤%	٢٠.٢٢%	٣١.٣٣%	٢٠%	٥٨.٢٢%	٤١.٧٧%
٤٥٠				٤٥٠				٤٥٠	
مكان السكن		مدى استخدام الانترنت			الدراسة		القسم العلمي		
ريف او قرية	مدينة	ضعيف	متوسط	مرتفع	مسائي	صباحي	العلاقات العامة	الإذاعة	الصحافة
٥٨	٣٩٢	٣٤	٢٧٣	١٤٣	١٣٦	٣١٤	١٧٨	١٤١	١٣١
١٢.٨٨%	٨٧.١١%	٧.٥٥%	٦٠.٦٦%	٣١.٧٧%	٣٠.٢٢%	٦٩.٧٧%	٣٩.٥٥%	٣١.٣٣%	٢٩.١١%

٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠
-----	-----	-----	-----

المحور الأول: مناهج التربية وطلبة كليات الاعلام

- مناهج التربية الإعلامية الرقمية وطرق التعامل مع الوسائل: تبين من خلال جدول (٢) ان اغلب الطلبة من كليات الاعلام ساعدهم مناهج التربية الإعلامية الرقمية الذي درسه كمقرر في المرحلة الأولى في التعرف على الوسائل الاتصالية الرقمية وكيفية التعامل معها واستخدامها بشكل إيجابي بنسبة قدرها ٩٣.٣٣% وهذا يدل على أهمية المقرر وكفايته في إعطاء المعلومات الصحيحة للاستخدام والتعامل مع الوسائل الرقمية

جدول (٢) يبين أهمية مادة التربية الرقمية في مساعدة الطالب في التعامل مع الوسائل الإعلامية الرقمية

التعامل مع الوسائل الرقمية	تكرار	%
نعم	٤٢٠	٩٣.٣٣%
كلا	٣٠	٦.٦٦%
المجموع	٤٥٠	١٠٠%

-مناهج التربية الرقمية واهمية تنمية الوعي المعرفي والرقمي للطلبة: اما فيما يخص تنمية الوعي المعرفي والرقمي للطلبة فقد تبين من جدول (٣) انهم استفادوا من المقرر في زيادة وعيهم المعرفي وتنمية مهاراتهم الرقمية بنسبة قدرها ٩٤%.

جدول (٣) يبين مدى الاستفادة من المنهاج في تنمية الوعي المعرفي والرقمي

التربية الرقمية والوعي المعرفي والرقمي	التكرار	%
نعم	٤٢٣	٩٤%
كلا	٢٧	٦%
مجموع	٤٥٠	١٠٠%

-مناهج التربية الرقمية والشعور بالمسؤولية المجتمعية: تبين من جدول (٤) ان ٨٩.٧٧% من عدد المبحوثين من الطلبة عززت مادة التربية الإعلامية الرقمية لديهم الشعور بالمسؤولية اتجاه

مجتمعهم وهذا له أهمية كون الطلبة هم من شريحة الشباب بناء المستقبل والمجتمع يعتمد عليهم مستقبلا وهو بحاجة لشباب واعى يتصرف داخل بيئته بشكل إيجابي.

جدول (٤) يبين أهمية منهاج التربية الرقمية في تعزيز الشعور بالمسؤولية المجتمعية

التربية الرقمية والشعور بالمسؤولية	التكرار	%
نعم	٤٠٤	%٨٩.٧٧
كلا	٤٦	%١٠.٢٢
المجموع	٤٥٠	%١٠٠

أهمية منهاج التربية الإعلامية الرقمية كمقرر دراسي: فقد تبين ان اغلب الطلبة من المبحوثين اكدوا بضرورة وجود وتدريس المادة ضمن المقررات الدراسية بنسبة %٨٩.٥٥.

جدول (٥) يبين ضرورة جود مادة التربية الإعلامية الرقمية كمقرر دراسي

ضرورة تضمين المقررات الجامعية لمادة التربية الرقمية	التكرار	%
نعم ضرورية	٤٠٣	%٨٩.٥٥
كلا ليست ضرورية	٤٧	%١٠.٤٤
المجموع	٤٥٠	%١٠٠

-منهاج التربية الإعلامية الرقمية وتنمية المهارات الرقمية: يتضح من جدول(٥) ان منهاج التربية الرقمية كان له دور كبير في تعليم الطلبة وتطوير مهاراتهم من ناحية استخدامهم للتطبيقات الرقمية او استخدام الانترنت والابحار عبر مواقع بنسبة %٨٤.٤٤ من الطلبة بينما هناك نسبة %١٥.٥٥ لم تساعدهم تلك المادة على تطوير مهاراتهم وتنميتها.

جدول (٦) يبين أهمية المنهاج في تطوير وتنمية المهارات الرقمية

مادة التربية الرقمية وتطوير المهارات الرقمية	التكرار	%
نعم ساعدتني	٣٨٠	٨٤.٤٤%
كلام مساعدني	٧٠	١٥.٥٥%
المجموع	٤٥٠	١٠٠%

-منهاج التربية الإعلامية الرقمية وتقييم الرسائل الإعلامية: في جدول (٧) تبين ان ٨٤% من الطلبة ساعدهم منهاج التربية الرقمية في فهم الرسائل الإعلامية وتقييمها يعد ان يتم تحليلها وتفسيرها بينما ١٦% منهم لم تساعدهم المادة في فهم تلك الرسائل وكيفية تقييمها.

جدول (٧) يبين مساعدة منهاج التربية الإعلامية الرقمية في تقييم الرسائل الإعلامية

مادة التربية الرقمية وتحليل وتقييم المضامين الإعلامية	التكرار	%
نعم ساعدتني في تحليل وتقييم المضامين	٣٧٨	٨٤%
كلام مساعدني	٧٢	١٦%
المجموع	٤٥٠	١٠٠%

المحور الثاني: التربية الإعلامية الرقمية وتعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة كليات الاعلام

أولاً: التعليم (الثقافة الرقمية)

في المحور الثاني والذي يتناول محاور المواطنة الرقمية مبتدأ ب(التعليم) وفيما يخص الثقافة الرقمية نرى بان طلبة كليات الاعلام في الجامعات الحكومية في جدول (٨) استفادوا من منهاج التربية الرقمية بشكل كبير خصوصاً فيما يتعلق بالاطلاع على ثقافة المجتمعات الأخرى والاستفادة من تجاربهم بنسبة ٧٣.٣٣% منهم، بينما كانت الاستفادة من المعلومات المتوفرة على الشبكة العنكبوتية بنسبة ٦٧.٧٧% وتبادل ومشاركة المعلومات الموثوقة مع الاخرين ٦٦.٨٨% في حين اقتربت النسب من عدد المبحوثين في فئتي تعلم بعض المهارات التي تساعدهم في انتاج محتوى رقمي وتقييم مصادر الاخبار بين ٦٣.١١% و٦٢.٨٨% وان قرابة نصف العينة ساعدهم المنهاج في معرفة الشؤون العامة بنسبة ٥٦.٤٤% وانقسم الاخرون بين موافق نوعاً ما وغير موافق بنسبة ٣٦.٢٢% و٧.٣٣%، وهذا يدل على ان منهاج التربية الإعلامية الرقمية ساهم بشكل فعال في الاستفادة من المعلومات على شبكة الانترنت وتبادلها مع

الاخرين ومشاركتها وليس هذا حسب وانما ساعدهم المنهاج في معرفة تقييم المصادر الإعلامية وكذلك المضامين ومعرفة مدى مصداقيتها وموثوقيتها.

جدول (٨) يبين مدى استفادة الطلبة من منهاج التربية الرقمية في الثقافة الرقمية

غير موافق	موافق الى حد ما	موافق	الفقرات
٩	١٥٨	٢٨٣	تقييم مصادر المعلومات والتحقق من مصداقية ما ينشر
%٢	%٣٥.١١	%٦٢.٨٨	
٢١	١٢٨	٣٠١	تبادل ومشاركة المعلومات الموثوقة مع الاخرين
%٤.٦٦	%٢٨.٤٤	%٦٦.٨٨	
١٣	١٣٢	٣٠٥	الاستفادة من المعلومات والبيانات المتوفرة على الشبكة
%٢.٨٨	%٢٩.٣٣	%٦٧.٧٧	
٢١	٩٩	٣٣٠	الاطلاع على ثقافة المجتمعات الأخرى والاستفادة من تجاربها
%٤.٦٦	%٢٢	%٧٣.٣٣	
٢٠	١٤٦	٢٨٤	تعلم بعض المهارات التي تمكننا من انتاج محتوى رقمي
%٤.٤٤	%٣٢.٤٤	%٦٣.١١	
٣٣	١٦٣	٢٥٤	معرفة الشؤون العامة وتقييمها
%٧.٣٣	%٣٦.٢٢	%٥٦.٤٤	

- التعليم (الاتصال الرقمي)

اما فيما يخص الاتصال الرقمي تبين من جدول (٩) ان الطلبة من خلال دراستهم للمادة اصبحوا يؤمنون بأن لهم حق بالاتصال والاعلام والمشاركة الديمقراطية بنسبة %٧٥.١١ وتمكنوا من التفريق بين أنواع المواقع الالكترونية سواء كانت شخصية ام مؤسساتية او إعلامية بنسبة %٧٤.٤٤ وكذلك تعلموا من منهاج التربية كيف يستخدموا الوسائل الاتصالية الرقمية بشكل واعي ومسؤول بنسبة %٧٤ في حين ان البعض منهم بنسبة %٣٠ اتفقوا على ان منهاج التربية ارشدهم الى إمكانية الاتصال عبر الأجهزة الرقمية المختلفة نوعا ما وعلى التفاعل الإيجابي والمشاركة مع الاخرين بنسبة %٢٩.٣٣، وكان القليل من عدد المبحوثين بنسبة %٤.٨٨ لم يعلمهم المنهاج إمكانية معالجة الرسائل الإعلامية وتحريرها او تعديلها. ويتبين من خلال ذلك ان

لمنهاج التربية الإعلامية الرقمية دور واضح في مساعدة الطلبة على معرفة حقوقهم كأفراد في التواصل مع الآخرين والمشاركة الديمقراطية فضلاً عن استخدامهم الواعي والمسؤول للأجهزة الرقمية.

جدول (٩) يبين مدى استفادة الطلبة من منهاج التربية الرقمية في الاتصال الرقمي

غير موافق	موافق الى حد ما	موافق	الفقرات
١٤	١٠٣	٣٣٣	الاستخدام الواعي والمسؤول للوسائل الرقمية
%٣.١١	%٢٢.٨٨	%٧٤	
١٨	١٣٥	٢٩٧	إمكانية الاتصال عبر الأجهزة الرقمية المختلفة
%٤	%٣٠	%٦٦	
٢٢	١٢٢	٣٠٦	معالجة الرسائل تحريرها وتعديلها وإرسالها
%٤.٨٨	%٢٧.١١	%٦٨	
١٦	١٣٢	٣٠٢	المشاركة والتفاعل الإيجابي مع الآخرين عبر الشبكة
%٣.٥٥	%٢٩.٣٣	%٦٧.١١	
١٤	٩٨	٣٣٨	حقي كفرد في الاتصال والاعلام والايامن بالمشاركة الديمقراطية
%٣.١١	%٢١.٧٧	%٧٥.١١	
١٩	٩٦	٣٣٥	معرفة الفرق بين المواقع الشخصية والمؤسسية والإعلامية
%٤.٢٢	%٢١.٣٣	%٧٤.٤٤	

- التعليم (التجارة الالكترونية)

اما بخصوص العرض والشراء الالكتروني نرى كما موضح في جدول(١٠) ان الطلبة عينة الدراسة تعلموا من منهاج التربية الرقمية كيفية البحث عن المنتجات والخدمات عبر مواقع الانترنت بنسبة ٦٨.٨٨% وساعدهم المنهاج على فهم ومعرفة كيفية استخدام بطاقات الائتمان والنقود الالكترونية بنسبة ٦٦.٤% وعلمهم كيف يتأكدون من مصداقية وموثوقية المواقع التجارية بنسبة ٦٤%، وهناك اخرون تعلموا كيف يعرضون السلع والبضائع عن طريق المتاجر الالكترونية وبنسبة ٦٣.٧٧% وكان ٤٥.٧٧% من الطلبة نوعا ما غير موافقين على إمكانية المنهاج من تعليمهم ترك تقييمات للخدمات التجارية التي تقدمها المتاجر الالكترونية، واقل من نصف افراد العينة وبنسبة ١٥.٥٥% منهم لم يساعدهم المنهاج في معرفة كيفية استخدام وسائل الدفع الالكتروني. ويتضح من ذلك ان منهاج التربية الإعلامية الرقمية ساعد الطلبة في معرفة كيفية التعامل مع المتاجر الالكترونية واستخدامهم بحذر لبطاقات الائتمان وموثوقية مصادرها بمعنى ان هناك تطور نوعي في وعي الطلبة بالجانب التجاري والتسويقي الرقمي.

جدول (١٠) يبين مدى الاستفادة والتعلم من منهاج التربية الإعلامية الرقمية في عمليات العرض والشراء الإلكتروني

غير موافق	موافق الى حد ما	موافق	الفقرات
٣٩	١٢٤	٢٨٧	إمكانية عرض وشراء البضائع والسلع عن طريق المتاجر الالكترونية
٨.٦٦%	٢٧.٥٥%	٦٣.٧٧%	
٥١	٢٠٦	١٩٣	ترك تقييم للخدمات التجارية التي تقدمها المتاجر الالكترونية
١١.٣٣%	٤٥.٧٧%	٤٢.٨٨%	
١٨	١٢٤	٣٠٨	إمكانية البحث عن المنتجات والخدمات عبر الانترنت

٤%	٢٧.٥٥%	٦٨.٨٨%	
٣٢	١٣٠	٢٨٨	التأكد من مصداقية وموثوقية المواقع التجارية
٧.١١%	٢٨.٨٨%	٦٤%	
٣٥	١١٦	٢٩٩	التعامل بحذر عند استخدام بطاقات الائتمان والنقود الإلكترونية
٧.٧٧%	٢٥.٧٧%	٦٦.٤٤%	
٧٠	١٥٩	٢٢١	استخدام وسائل الدفع الإلكتروني
١٥.٥٥%	٣٥.٣٣%	٤٩.١١%	
٦٤	١٥٨	٢٢٨	الحصول على صفقات وطرق بيع أرخص من السوق التقليدي (وجود خيارات متعددة)
١٤.٢٢%	٣٥.١١%	٥٠.٦٦%	

ثانياً: الاحترام (الوصول الرقمي)

ان اهم نقطة تنطلق منها المواطنة الرقمية هي دعم الوصول الرقمية والعمل على توفير وتوسيع ذلك الوصول امام جميع الافراد وليس هذا حسب وانما يصبح المواطن منتج، فمن خلال جدول (١١) تبين ان منهاج التربية الإعلامية الرقمية ساعد وعلم الطلبة على احترام الراي الاخر وتقبل وجهات النظر المختلفة بنسبة ٨٢.٤٤% منهم وتجنب استخدام الالفاظ والكلمات الغير أخلاقية في منشوراتهم او التعليقات بنسبة ٨١.٧٧% وكان عدد منهم وبنسبة ٧٩.٧٧% استفادوا من المقرر كونه علمهم وحثهم على انتاج مادة إعلامية رقمية هادفة تساعد على تنمية وتطوير المجتمع، وفيما يخص حثهم على ابداء الراي فقد وافق الطلبة على كون منهاج التربية علمهم ان يطرحوا آرائهم وينتقدوا بشكل بناء بكل حرية بنسبة ٧٧.٥٥%، و٧٦% من الطلبة بينوا ان مقرر التربية الرقمية ارشدهم الى اهمال المنشورات التي تحمل طابع العنصرية والترهيب او الطائفية، وان نسبة ٢١.٧٧% منهم اعتبروا مادة التربية الرقمية نوعاً ما ساعدتهم في المحافظة على استخدام لغتهم المحلية (العربية) و٣.٣٣% وهم اعداد قليلة من الطلبة لم يعتبروا بان منهاج التربية الرقمية كان له دور في حثهم على المشاركة والتعاون مع افراد المجتمع. وهذا يدل على ان منهاج علم الطلبة كيف يحترمون آراء الاخرين ويتقبلون وجهات النظر المختلفة والانتقاد البناء والابتعاد عن الالفاظ والتعابير اللاأخلاقية في كتابة منشوراتهم فضلاً عن حثهم على انتاج محتوى اعلامي رقمي يخدم المجتمع ويساعد على تنميته وتطوره.

جدول (١١) يبين مدى استفادة الطلبة من منهاج التربية الرقمية في المشاركة الالكترونية او الوصول الرقمي

الفقرات	موافق	موافق نوعا ما	غير موفق
الحث على انتاج مادة او محتوى اعلامي هادف	٣٥٩	٨٣	٨
	%٧٩.٧٧	%١٨.٤٤	%١.٧
الحث على ابداء الراي والتعبير بحرية	٣٤٩	٩٤	٧
	%٧٧.٥٥	%٢٠.٨٨	%١.٥٥
احترام الراي الاخر والمخالف وتقبل وجهة النظر	٣٧١	٦٨	١٢
	%٨٢.٤٤	%١٥.١١	%٢.٦٦
الحث وتنمية المشاركة والتعاون مع افراد المجتمع	٣٤١	٩٥	١٥
	%٧٥.٧٧	%٢١.١١	%٣.٣٣
عدم تناول المعلومات الغير موثوقة والمشكوك بمصداقيتها	٣٤٥	٨٦	١٩
	%٧٦.٦٦	%١٩.١١	%٤.٢٢
اهمال المنشورات التي تحمل طابع التهيب او العنصرية او الطائفية والتمييز	٣٤٢	٨٧	٢١
	%٧٦	%١٩.٣٣	%٤.٦٦
المحافظة على اللغة الوطنية وقواعدها	٣٢٦	٩٨	٢٦
	%٧٢.٤٤	%٢١.٧٧	%٥.٧٧
تجنب الالفاظ والتعابير اللأخلاقية في المنشورات والتعليقات	٣٦٨	٦٤	١٩
	%٨١.٧٧	%١٤.٢٢	%٤.٢٢

-الاحترام (معايير السلوك الرقمي)

ان صياغة سياسات الاستخدام وسن اللوائح والقوانين ليست وحدها الكفيلة بتحسين سلوك المستخدمين ومن الواجب ان يتم تثقيف المستخدم وتدريبه ليكون مواطن رقمي صالح ومسؤول في ظل مجتمع تسوده التقنية الرقمية، لذا نرى من خلال جدول(١٢) ان طلبة كليات الاعلام تعلموا من منهاج التربية الرقمية الالتزام بأداب الحوار وكذلك في المناقشة والمحادثة مع الاخرين بنسبة %٧٩.٥٥ وعدم ازعاج الاخرين بفرض طلبان الصداقة في مواقع الاعلام الاجتماعي بنسبة

٧٦.٧٧% وتقدير جهد الآخرين والثناء عليهم في حال الاستفادة من نتاجهم الفكري بنسبة ٧٦%، كما تعلموا من المنهاج أهمية الاطلاع على سياسة الاستخدام للتطبيقات الرقمية وقراءتها قبل الاستخدام والموافقة بنسبة ٧٢.٨٨%، في حين ان ٢٦% من الطلبة بينوا ان المنهاج نوعا ما ساعدهم في التخلي عن الأجهزة الرقمية خلال الزيارات العائلية والرسمية واستخدامها داخل قاعات المحاضرات، وان عدد قليل من المبحوثين بنسبة ٣.٥٥% لم يوافقوا على ان منهاج التربية الرقمية علمهم كيف يتصرفون بحذر مع الاشعارات والرسائل المزعجة او مجهولة المصدر. ويتضح من ذلك ان الطلبة استفادوا من منهاج التربية الرقمية كثيرا لتهديب سلوكهم وتصرفاتهم عند استخدام التطبيقات الرقمية وتجنب الاستخدام الغير لائق وهناك معايير لا بد ان يلتزم بها الطالب عند استخدام الأجهزة الرقمية وتطبيقاتها.

جدول (١٢) يبين أهمية التربية الإعلامية الرقمية في ضبط المعايير السلوك الرقمية

الفقرات	موافق	موافق نوعا ما	غير موافق
الحث على الاطلاع وقراءة سياسة الاستخدام للتطبيقات الرقمية	٣٢٨	١١٠	١٢
	%٧٢.٨٨	%٢٤.٤٤	%٢.٦٦
التصرف بحذر مع الرسائل والاشعارات الواردة مجهولة الهوية	٣٣٥	٩٩	١٦
	%٧٤.٤٤	%٢٢	%٣.٥٥
الالتزام بأداب الحوار والمحادثة والمناقشة مع الآخرين	٣٥٨	٧٥	١٧
	%٧٩.٥٥	%١٦.٦٦	%٣.٧٧
عدم الانشغال بالأجهزة الرقمية خلال فترات المحاضرات او الزيارات الرسمية والعائلية وأماكن العمل	٣٠٨	١١٧	٢٥
	%٦٨.٤٤	%٢٦	%٥.٥٥
تقدير جهد الآخرين والثناء عليهم في حالة الاستفادة من نتاجهم الفكري	٣٤٢	٩٥	١٣
	%٧٦	%٢١.١١	%٢.٨٨
عدم ازعاج الآخرين وفرض طلب الصداقات	٣٤٦	٨٠	٢٤
	%٧٦.٨٨	%١٧.٧٧	%٥.٣٣

- الاحترام (القوانين الرقمية)

القوانين هي من تنظم العمل في أي مجال، فالسلوك الخارج عن المؤلف يواجه بالعقوبات لكن الالتزام بالقوانين والمسؤولية الاخلاقية تساهم بتطور وتنمية المجتمعات، وهذا ما ينطبق على مستخدمي الأجهزة والوسائل الرقمية فهم ملزمون بقوانين تضبط عملهم على شبكة الانترنت وتحد من تصرفاتهم وسلوكهم الخاطيء مع الاخرين ولا بد من معرفة قوانين المجتمع الرقمي والانتباه اليها، من خلال جدول (١٣) تبين ان منهاج التربية الإعلامية الرقمية وضمن المواطنة الرقمية نبه الطلبة على أهمية امتلاك برامج حماية على اجهزتهم الشخصية وليس هذا حسب وانما حتى على التطبيقات التي يعملون عليها بنسبة ٨١.٥٥% وهذه النسبة تكاد تكون مقارنة حيث ارشدت الطلبة على ان السرقات الفكرية والعلمية واختراق الحسابات الشخصية والعامه هي عمل غير أخلاقي ومن الواجب تجنبه لعدم خضوعهم لطائلة العقوبات التي سنها المجتمع الرقمي بنسبة ٨١.١١% وان لكل فرد منهم حقوق معينة وعليه واجبات يلتزم بها ضمن البيئة الرقمية بنسبة ٧٧.٣٣% وكانت هناك نسب من الطلبة يتفقون على ان المنهاج ساعدهم على الابتعاد عن القرصنة وسرقة البيانات وتخريبها واستغلالها بنسبة ٧٥.٥٥%، كما اتفق ٧٤.٢٢% من المبحوثين على ان المنهاج حثهم على الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والرقابة الذاتية اتجاه مجتمعهم بنسبة ٧٤.٢٢%.

جدول (١٣) يبين أهمية منهاج التربية الإعلامية الرقمية في التعريف بقوانين المجتمع الرقمي وأخلاقياته

غير موافق	موافق نوعا ما	موافق	الفقرات
١٦	٦٧	٣٦٧	الحث على امتلاك واستخدام برامج الحماية الشخصية

%٣.٥٥	%١٤.٨٨	%٨١.٥٥	
٢٢	٨٨	٣٤٠	الابتعاد عن القرصنة وسرقة البيانات وتخريبها او استغلالها
%٤.٨٨	%١٩.٥٥	%٧٥.٥٥	
١٩	٩٩	٣٣٢	التعامل الرقمي الجاد من خلال استدعاء وخزن البيانات والمعلومات
%٤.٢٢	%٢٢	%٧٣.٧٧	
١٤	٨٨	٣٤٨	لكل فرد حقوق وعليه واجبات ضمن البيئة الالكترونية
%٣.١١	%١٩.٥٥	%٧٧.٣٣	
٢٢	٩٤	٣٣٤	التمتع بالمسؤولية الاجتماعية الذاتية والاحساس بالواجبات اتجاه المجتمع
%٤.٨٨	%٢٠.٨٨	%٧٤.٢٢	
٢٣	٦٢	٣٦٥	اعتبار السرقة العلمية والفكرية واختراق الحسابات عمل غير أخلاقي
%٥.١١	%١٣.٧٧	%٨١.١١	

- ثالثاً: الحماية (الحقوق والمسؤولية الرقمية)

هي الحريات التي يتمتع بها الافراد في العالم الافتراضي، فكما للفرد واجبات لديه حقوق يتمتع بها من خلال حرية التعبير وقبول الراي الاخر وغيرها عندها سيصبح مواطناً رقمياً منتجاً وفعالاً، في جدول (١٤) يتضح ان منهاج التربية الرقمية ساعدت الطلبة ليكونوا مواطنين رقميين من خلال معرفة حقوقهم، اذ حثت الطلبة على الاستفادة من مصادر المعلومات بشكل أخلاقي وضمن المسؤولية المجتمعية بنسبة ٨٢% وقد مكنتهم المادة في استخدام التكنولوجيا بمسؤولية ووعي وحقهم في انشاء هوية رقمية خاصة بهم ٨١.٣٣% كما ان لديهم الحق في الرد ومشاركة الآراء وتبادلها مع الاخرين بنسبة ٨٠.٨٨% في المقابل هناك عدد من الطلبة جدا قليل بنسبة ٨.٨٨% لم تساعدهم مادة التربية الرقمية في معرفة حقهم كأفراد ومواطنين في الوصول الى شبكة الانترنت وحقهم بامتلاك الأجهزة الرقمية بنسبة ٣.٥٥% وحقهم بالاحتفاظ بالمعلومات السرية بنسبة ٣.٣٣% وهذا يدل على معرفتهم مسبقا بتلك الأمور كونهم من الجيل الرقمي الذي تربي ونشئ على استخدام الأجهزة الرقمية.

جدول (١٤) يبين أهمية منهاج التربية في التعريف بحقوق الافراد ومسؤولياتهم الرقمية

غير موافق	موافق نوعاً ما	موافق	الفقرات
٤٠	١٠٦	٣٠٤	الحق في الوصول الى الشبكة العنكبوتية

٨.٨٨%	٢٣.٥٥%	٦٧.٥٥%	
١٥	٩٤	٣٤١	الحق في الاحتفاظ بالمعلومات والسرية والتعبير عن الرأي في حدود القواعد المشروعة
٣.٣٣%	٢٠.٨٨%	٧٥.٧٧%	
١١	٧٣	٣٦٦	الحق في انشاء هوية رقمية خاصة بي
٢.٤٤%	١٦.٢٢%	٨١.٣٣%	
٨	٧٨	٣٦٤	الحق في الرد ومشاركة الآراء وتبادلها
١.٧٧%	١٧.٣٣%	٨٠.٨٨%	
١٦	٨٣	٣٥١	الحق في امتلاك الأجهزة الرقمية والوصول الى وسائل الاتصال الرقمية
٣.٥٥%	١٨.٤٤%	٧٨%	
١٠	٧٥	٣٦٥	استخدام التكنولوجيا الرقمية بمسؤولية ووعي
٢.٢٢%	١٦.٦٦%	٨١.١١%	
١٣	٦٨	٣٦٩	الاستفادة من مصادر المعلومات بشكل أخلاقي
٢.٨٨%	١٥.١١%	٨٢%	

- الحماية (الامن الرقمي او الحماية الذاتي)

ضمن اساسيات المواطنة الرقمية، على المستخدم ان يتخذ بعض إجراءات الوقاية والحماية الرقمية لان المجتمع الرقمي لا يخلو من افراد يحاولون سرقة البيانات والمعلومات او حتى تعطيل البرامج او تشويه صورة الاخرين، فلا بد من توفير برامج حماية وتحديث الأنظمة ووضع نسخ احتياطية للبيانات والمعلومات، في جدول (١٥) تبين ان منهاج التربية الرقمية ساعد الطلبة وحثهم في المحافظة على خصوصية معلوماتهم وخصوصية الاخرين في نفس الوقت بنسبة ٨١.١١% وتعلموا أيضا كيف يتصفحون بشكل آمن مواقع الانترنت بنسبة ٨٠.٦٦% في حين ان ٧٨.٨٨% من الطلبة ساعدتهم المادة على أهمية حماية ملفاتهم بكلمات سر وعدم تشابه (الباسورد) الخاص للتطبيقات المشترك بها، وكان ٧٧.١١% منهم يؤكدون على ان المقرر ساعدهم على الانتباه للروابط الغير موثوقة وليست لها مصدر، وفي المقابل كان عدد من الطلبة بنسبة ١١.٣٣% لم تساعدهم المادة في معرفة كيفية استرجاع حسابهم في حالة السرقة او القرصنة. وهذا يدل على ان الطلبة استفادوا من المنهاج ليكونوا افرادا واعين يدركون مخاطر سرقة البيانات ومعرفة استرجاعها والمحافظة على خصوصية الاخرين وقواعد التصفح الآمن لمواقع الانترنت.

جدول (١٥) يبين أهمية منهاج التربية الرقمية في التأكيد على الحماية الذاتية (الامن الرقمي)

غير موافق	موافق نوعا ما	موافق	الفقرات
١٢	٧٥	٣٦٣	اتباع قواعد التصفح الامن لمواقع الانترنت
%٢.٦٦	%١٦.٦٦	%٨٠.٦٦	
١٨	٩٨	٣٣٤	تحديث أنظمة الأمان والتشغيل بانتظام
%٤	%٢١.٧٧	%٧٤.٢٢	
٢٤	١٠١	٣٢٥	استخدام برامج الحماية من الفيروسات
%٥.٣٣	%٢٢.٤٤	%٧٢.٢٢	
١٧	٨٦	٣٤٧	الانتباه الى الروابط الغير موثوقة
%٣.٧٧	%١٩.١١	%٧٧.١١	
٥١	١٢٠	٢٧٩	كيفية استرجاع الحساب وقت التهكير او القرصنة
%١١.٣٣	%٢٦.٦٦	%٦٢	
١٢	٧٣	٣٦٥	المحافظة على خصوصية الاخرين
%٢.٦٦	%١٦.٢٢	%٨١.١١	
٢٣	٧٢	٣٥٥	حماية الملفات بكلمات سر وعدم تشابهها في حالة وجود اكثر من تطبيق
%٥.١١	%١٦	%٧٨.٨٨	

الحماية (الصحة والرفاهية والسلامة الفكرية)

تتضمن المواطنة الرقمية ثقافة تعليم المستخدمين للأجهزة الرقمية اساليب وطرق حماية انفسهم من المشاكل النفسية والبدنية والصحية التي تؤثر عليهم جراء استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية خصوصا اذا كان لفترات طويلة، في جدول (١٦) نرى ان الطلبة استفادوا من منهاج التربية الرقمية في الحفاظ على صحتهم البدنية والجلوس الصحيح امام شاشات الأجهزة الرقمية بنسبة %٧٢.٢٢ وان المنهاج نبههم الى الاثار النفسية والجسدية والتقليل منها بنسبة %٦٩.٥٥ ويجب ان يكون تكون هناك وقت للراحة بين فترات الاستخدام لمدة طويلة بنسبة %٦٨ وعدم استخدام تلك الأجهزة لساعات طويلة بنسبة %٦٥.٥٥، ومن جهة أخرى نرى ان عدد قليل من الطلبة لم يوافقوا كون المنهاج حثهم على أداء تمارين رياضية خلال فترة الاستخدام للأجهزة الرقمية بنسبة %١٠.٦٦ وكذلك الاهتمام بالجلوس في غرفة ذات اضاءة جيدة بنسبة %٧.٧٧. وهذا يدل على ان منهاج

التربية ساهم نوعا ما في الحفاظ على الافراد وحمائتهم من مشاكل الاستخدام التي قد تؤثر على حالتهم النفسية او صحتهم البدنية.

جدول (١٦) يبين أهمية منهاج التربية الرقمية في الحفاظ على صحة الافراد وحمائتهم من مشاكل الاستخدام

غير موافق	موافق نوعا ما	موافق	الفقرات
٢٦	٩٩	٣٢٥	المحافظة على الجلوس الصحيح وترك مسافة آمنة بين العين وشاشات الأجهزة الرقمية
%٥.٧٧	%٢٢	%٧٢.٢٢	
٢٢	١٣٣	٢٩٥	عدم استخدام الأجهزة الرقمية لساعات طويلة
%٤.٨٨	%٢٩.٥٥	%٦٥.٥٥	
١٨	١٢٦	٣٠٦	وجوب وقت للراحة بين فترات استخدام الأجهزة الرقمية
%٤	%٢٨	%٦٨	
٣٥	١٢٧	٢٨٨	الجلوس في غرفة ذات اضاءة جيدة
%٧.٧٧	%٢٨.٢٢	%٦٤	
٤٨	١٢٥	٢٧٧	الحرص على أداء تمارين رياضية خلال فترة استخدام الأجهزة
%١٠.٦٦	%٢٧.٧٧	%٦١.٥٥	
٢٣	١١٤	٣١٣	الوعي بالآثار النفسية والجسدية لاستخدام الأجهزة
%٥.١١	%٢٥.٣٣	%٦٩.٥٥	
٢٣	٩١	٣٣٦	الوعي بخطر الإدمان الالكتروني
%٥.١١	%٢٠.٢٢	%٦٤.٦٦	

الاستنتاجات:

١- من خلال النتائج التي تم تحليلها تبين ان منهاج التربية الإعلامية الرقمية التي تدرس في الجامعات العراقية /كليات الاعلام ساعدت الطلبة ليكونوا مواطنين رقميين قادرين على التعامل مع البيئة الرقمية بوعي وكفاءة.

٢- ساعد المنهاج الطلبة على تنشيط فكرهم والتمييز بين ما هو سلبي وضار من المضامين الإعلامية وبين ما هو إيجابي مفيد.

- ٣- ساعدهم المنهاج ليكونوا مواطنين رقميين يحتفظون بهويتهم الوطنية وقيمهم الاصلية من خلال ربطهم بين الهوية الرقمية وهوية الدولة وتجنب الاثار التي قد تؤدي الى زعزعة انتمائهم الوطني.
- ٤- ساعد المنهاج الطلبة في حماية صحتهم والتقليل من الآثار النفسية جراء الاستخدام للأجهزة الرقمية ولفترات طويلة والحفاظ على سلامة ابدانهم.
- ٥- مكنهم منهاج التربية ليكونوا مواطنين رقميين قادرين على التعامل مع الاخر واحترام رأيه وتبادل المعلومات ومشاركتها مع مراعاة الضوابط الأخلاقية والقانونية.
- ٦- قد يكون هناك قصور في بعض مواد المنهاج كون الطلبة لم يستفادوا منه في بعض المجالات مثل معرفة استرجاع الحساب عندما يسرق، او الحرص على أداء تمارين رياضية خلال فترة الاستخدام، وكذلك الحصول على صفقات وطرق بيع أرخص في السوق الرقمي.
- ٧- لقد ساعد المنهاج على تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية لدى الطلبة فقد تعدى وصف قدرة الطالب على استخدام التكنولوجيا الرقمية بجانبها المهاري الى توظيف تلك التقنية لتنمية وتطوير المجتمع ولتنشئة جيل رقمي يتصف بالحكمة والمعرفة.
- ٨- ان تدريس منهاج التربية الإعلامية الرقمية كمقرر في كليات الاعلام كان له دور كبير في توعية الطلبة بمفهوم المواطنة الرقمية وأهدافها وخصائصها ومحاورها واعتبرها اغلب الطلبة مادة مفيدة ومن الواجب تدريسها.

التوصيات:

- لا بد من جعل منهاج التربية الإعلامية الرقمية كمقرر في المدارس الابتدائية والاعدادية (وحتى لو لم يكن كمقرر ممكن ادخال مفرداته الى مقررات الحاسوب او الأخلاقية وما الى ذلك) ولا يقتصر على الكليات كون المادة من المهم تدريسها للنشء الجديد الجيل الرقمي الذي نشأ بعد ٢٠٠٠م وهو يتعامل مع الأجهزة الرقمية بشكل يومي ويستخدمها لساعات طويلة.
- لا بد من إعطاء مقرر التربية الإعلامية الرقمية أهمية أكبر من خلال تهيئة كوادر تدريسية ذات كفاءات عالية في تخصص الاعلام الرقمي والحاسوب وتزويد الكليات بأحدث الأجهزة الرقمية لتمكين الطلبة من الممارسة العملية وتطبيقها على ارض الواقع لاكتساب مهارات رقمية تفيدهم كمواطنين رقميين.

-ضرورة تدريس مادة التربية الإعلامية الرقمية في جميع الكليات ولا تقتصر على كليات واقسام الاعلام حسب، كون المادة مهمة لتعليم الجيل الجديد (الرقمي) مبادئ التعامل الأمثل مع التكنولوجيا الرقمية بما يخدم مجتمعهم سعياً الى تنميته وتطويره ونبذ العادات السيئة للاستخدام والالتزام بالضوابط الأخلاقية والقانونية.

المراجع:

- (١) احمد جاب الله، تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الاكاديمية (القاهرة، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٧م).
- (٢) امل سفر القحطاني، مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٦(١)، ٢٠١٨م).
- (٣) جمال علي الدهشان، المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، (مجلة النقد والتطوير، ع ٥، الفصل الثاني السنة الثانية، ٢٠١٦)
- (٤) حسني هاشم محمد، المواطنة..العالمي..البيئة..الرقمية (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٠م).
- (٥) خولة رسمي الراشد، تصور مستقبلي مقترح لتنمية المواطنة الرقمية لدة طلبة الجامعات الأردنية الحكومية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، م٣، ع٢٣٤، ٢٠١٩م.
- (٦) خولة مرتضوي، التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية المفهوم الأهداف (مجلة نماء، مركز نماء للبحوث والدراسات، ع ٨-٩، ٢٠٢٠م).
- (٧) ربي احمد العمري، درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها (رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٢٠م)
- (٨) روان يوسف السليحات وآخرون، درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية (العلوم التربوية، م٤٥، ع٣، ٢٠١٨م).
- (٩) سارة غران -كليمان، التعليم الرقمي التربية والمهارات في العصر الرقمي (المملكة المتحدة، مؤسسة RAND، ندوة استشارية معنية بالتعلم الرقمي عقدت كجزء من برنامج معهد كورشام للقيادة الفكرية لعام ٢٠١٧م).
- (١٠) سحر خليفة سالم و راضي رشيد، كفايات منهج التربية الإعلامية الرقمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات العراقيين دراسة ميدانية، (مجلة الباحث الإعلامي، بغداد، ع ٤٠، ٢٠١٨م).

- (١١) شمعة احمد صالح الشقري، دور الانشطة الطلابية في تنمية المواطنة الفاعلة لدى طلبة كلية العلوم والآداب بشرويه (مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، مصر، المقالة ٤، م٣٦، ع١٠) ٢٠٢٠.
- (١٢) عبد الرحمن شامخ الرشدي، دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظرهم، (مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة) ع٦١.
- (١٣) فهد عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الاعلام؟ (الرياض، ٢٠١٠).
- (١٤) كريم محمد بدوي أبو مغنم، فاعلية برنامج مقترح محررات الويب التشاركية في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية والمسؤولية الاجتماعية عبر الويب (مصر، جامعة مطروح كلية التربية، ٢٠٢٠م).
- (١٥) لمياء إبراهيم المسلماني، التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة (القاهرة، مجلة عالم التربية لمؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع٤٧).
- (١٦) محمد خالد أبو عزام، التربية الإعلامية (عمان، دار زهدي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠).
- (١٧) محمد عبد الحميد، التربية الإعلامية والوعي بالإدعاء الإعلامي (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٢م).
- (١٨) محمود عبد العاطي مسلم وآخرون، تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية (مصر، جامعة بنها، ٢٠١٧م).
- (١٩) ملزمة مادة التربية الإعلامية الرقمية التي تدرس في كلية الاعلام الجامعة العراقية، مقابلة مع أساتذة المادة المتخصصين في هذا المجال ٢٠٢١م
- (٢٠) مها محمود ناجي، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات (كلية الآداب، جامعة أسيوط، م٢٠١٩، ع٢، ٢٠١٩).
- (٢١) نهى السيد احمد ناصر، التربية الإعلامية ودورها في بناء شخصية المعلم (القاهرة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع٦ ابريل ٢٠١٦م).

مواقع الكترونية:

- (٢٢) "Citizenship", www.britannica.com تمت الزيارة في ٢٦/٩/٢٠٢١م
- (٢٣) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9>
- (٢٤) <https://www.internetworldstats.com/middle.htm#iq>
- (٢٥) سحر خليفة، رابطة الإعلاميين العراقيين في الخارج (وقت الزيارة ٢٦/٩/٢٠٢١).
- (٢٦) موقع ويكيبيديا العربي تاريخ المشاهدة ٢٧/٩/٢٠٢١
- (٢٧) <https://ar.wikipedia.org/wiki>
[جامعة بغداد \(uobaghdad.edu.iq\)](http://uobaghdad.edu.iq)

[https://aoija.org/lorem-ipsam-dolor-sit-amet-consectetur-adipiscing-elit- \(٢٨\) /totam-expedita-2-2-5](https://aoija.org/lorem-ipsam-dolor-sit-amet-consectetur-adipiscing-elit- (٢٨) /totam-expedita-2-2-5)

References used in the paper:

1. Abdul-Hameed, Muhammad. *Media Education and Awareness of Media Performance*. Cairo: A'lam Al-Kutub. 2012.
2. Abu Azzam, Muhammad Khalid. *Media Education*. Amman: Zahdi House for Distribution and Publication. 2020.
3. Abu-Maghnani, Karami Muhammad. "Effectiveness of a Suggested Program Co-Editing Webs in Developing Values of Digital Citizenship and Social Responsibility on the Web." Egypt. Matrooh University. College of Education. 2020.
4. Ad-Dahshan, Jamal Ali. "Digital Citizenship as an Approach to Arab Education in the Digital Age." *Journal of Criticism and Enlightenment*. No. 5. Chapter Two. 2nd Year. 2016.
5. Al-Muslamani, Lamy'a Ibraheem. "Education and Digital Citizenship: A Suggested Viewpoint." Cairo. *Journal of Education World for the Arab Institution for Academic Consultations and Human Resources Development*.
6. Al-Qahtani, Amal Safar. "How Far Digital Citizenship Values Are Included in the Education Technologies Course from Teaching Staff Members' Viewpoints." Palestine. *Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies*. 26:1. 2018.
7. Al-Umari, Ruba Ahmad. "Awareness Degree of Jordanian Universities Students of the Concept of Digital Citizenship and Its Relation with Its Topics." M.A. Thesis. College of Educational Sciences. Middle East University. 2020.
8. Ar-Rasheedi, Abdul-Rahman Shamikh. "Role of Teachers of Humanities in Enhancing the Digital Citizenship Values from Their Perspective." Egypt. Al-Mansoorah University. *Journal of Qualitative Education Researches*. No. 61. 2021.
9. Ar-Rashid, Khawla Rasmi. "A Suggested Future Vision for Developing the Digital Citizenship among Students of Public Jordanian Universities." *Journal of Educational and Psychological Sciences*. Vol. 3. No. 23. 2019.
10. Ash-Shaqri, Sham'a Ahmad Salih. "Role of Student Activities in Developing Active Citizenship in Students of the Colleges of Sciences and Arts in Sharoura." *Journal of the College of Education of Asyoot University*. Egypt. Article 4, Vol. 36, No. 10. 2020.
11. As-Shamemri, Fahad Abdul-Rahman. *Media Education: How Do We Deal with the Media?* Riyadh. 2010.
12. As-Sulayhat, Rawan Yusuf et al. "Awareness Degree of the Concept of Digital Citizenship among Undergraduate Students at the College of

- Educational Sciences of the Jordanian University.” *Educational Sciences Studies*. Vol. 45, No. 3, 2020.
13. Gharran-Cleman, Sara. *Digital Education: Education and Skills in the Digital Age*. UK. RAND Institution. A consultative symposium on “Digital Education” held as part of Kursham Institute Program for Mental Leadership. 2017.
 14. Jabullah, Ahmad. “Developing Awareness of Media Education according to Academic Criteria.” Ph.D. thesis. Cairo. 2017.
 15. Muhammad, Husni Hashim. *Citizenship ...World... Environment.. Digital*. Cairo: Egyptian-Lebanese House. 2020.
 16. Murtadhawi, Khawla. “Media Education at University Level: Concept and Objectives.” *Development Journal*. Development Centre for Researches and Studies. Nos. 8-9. 2020.
 17. Muslim, Mahmood Abdul-Ati et al. *Developing Awareness of Media Education according to Academic Criteria*. Egypt. Banha University. 2017.
 18. Naji, Maha Mahmood. “Role of Digital Media Education Curriculum in Enhancing Digital Citizenship among Students of the Colleges of Media in Iraq: Field Study.” *Academic Journal of Libraries, Documents and Data*. College of Arts. Asyoot University. Vol. 1, No. 2. 2019.
 19. Nasir, Nuha As-Sayyid Ahmad. “Media Education and Its Role in Forming a Teacher’s Character.” *Academic Journal of Qualitative Education College*. No. 6 April. 2016.
 20. Salim, Sahar Khalifa and Rasheed, Radhi. “Competencies of Digital Media Education Curriculum from Professors of Iraqi Universities’ Perspectives: A Field Study.” *Media Researcher Journal*. Baghdad. No. 40. 2018.
 21. Yusuf, Rawan et al. “Awareness Degree of the Concept of Digital Citizenship among Undergraduate Students at the College of Educational Sciences of the Jordanian University.” *Educational Sciences Studies*. Vol. 45, No. 3, 2020.

**البنية الدرامية
في افلام ستيفن سبيلبيرغ**

م.د. وليد عبدالملك شاکر

الجامعة العراقية / كلية الاعلام

**THE DRAMATIC STRUCTURE OF STEVEN SPIELBERG
MOVIES**

DR. WALEED ABDUL MALEK SHAKIR

Al-Iraqia University / Faculty Of Media



Dr. Waleed Abdul Malek
Shakir

THE DRAMATIC STRUCTURE OF STEVEN SPIELBERG MOVIES

ABSTRACT

E-Mail :
waleed.fm.2005@gmail.com

Phone Number :
009647814833286

Al-Iraqia University / Faculty Of
Media

Keywords:

- dramatic structure.
- the main plot.
- the secondary plot.
- Conflict.
- dramatic movies.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 10 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2022

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

The dramatic structure is the metric and technical structure on which filmmakers rely on to build their films, According to the rules and provisions of this standard, the work is called dramatic or non-dramatic and then the evaluation is carried out on the basis of. Hence, this research is a pause for one of the dramatic directors, who won international fame and won as a director and many of his films important international awards due to his high professionalism in directing those films, and he has a long history in directing dramatic films, which he began professionally in 1975 in the movie (Jaws) until the date of directing and showing the movie (research sample) in 1998, this represents the director's artistic stage in which he gained adequate experience in the adequate study of drama, This made the researcher study the dramatic structure of one of his films and to determine the extent of compatibility and compatibility with the dramatic structure and the dramatic structure of the film the research sample (Saving Private Ryan), which obtained of Lots of Oscars, Golden Globes and other awards The importance of the research was represented in the importance of dramatic films, which are a cultural cognitive and aesthetic tributary that contributes to enriching the cognitive and aesthetic taste of the recipient, in addition to being a tool for raising the cultural and practical level of workers in the field of making dramatic films.

م.د. وليد عبدالملك شاكر

البنية الدرامية في افلام ستيفن سبيلبيرغ

الإيميل :

waleed.fm.2005@gmail.com

المستخلص

تعد البنية الدرامية بمثابة المقياس والهيكلية الفنية التي يعتمد عليها صانعو الافلام الدرامية في بناء افلامهم، وعلى وفق ضوابط واحكام هذا المعيار يتم تسمية العمل دراميا او غير درامي ثم يتم التقييم على اساسه.

رقم الهاتف :

٠٠٩٦٤٧٨١٤٨٣٣٢٨٦

عنوان عمل الباحث:

الجامعة العراقية / كلية الاعلام

الكلمات المفتاحية:

- البنية الدرامية.
- الحبكة الرئيسية.
- الحبكة الثانوية.
- الصراع.
- الافلام الدرامية.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠٢١ / ١٠ / ١

القبول : ٢٠٢١ / ١٢ / ١٥

التوفر على الانترنت : ٢٠٢٢ / ١ / ٣

ومن هنا فان هذا البحث هو وقفة عند احد المخرجين الدراميين، الذي نال شهرة عالمية ونال هو كمخرج والعديد من افلامه جوائز عالمية مهمة بسبب حرفيته العالية في اخراج تلك الافلام ، وله تاريخ حافل في اخراج الافلام الدرامية والتي ابتدأها بشكل احترافي عام ١٩٧٥ في فيلم (الفك المفترس) وحتى تاريخ اخراج وعرض الفيلم (عينة البحث) عام ١٩٩٨ ، ما يمثل مرحلة المخرج الفنية التي اكتسب فيها الخبرة الوافية في اخراج الافلام الدرامية ، ما دعى الباحث لدراسة البنية الدرامية لاحد افلامه والوقوف على مدى التطابق والتوافق بين قانون البنية الدرامية والبنية الدرامية للفيلم عينة البحث (انقاذ الجندي ريان Saving Private RYAN) ، والذي حاز على عدد كبير من جوائز الاوسكار والجولدن جلوب والجوائز الاخرى .

وتتمثل اهمية البحث بأهمية الافلام الدرامية التي تعتبر رافدا ثقافيا ومعرفيا وجماليا يسهم في اغناء الذوق المعرفي والجمالي للمتلقى، اضافة لكونه اداة لرفع المستوى الثقافي والعملية للعاملين في مجال صناعة الافلام الدرامية.

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

المقدمة : يعد قانون البنية الدرامية هو المقياس والهيكلية الفنية التي يعتمد عليها صانعو الافلام الدرامية في بناء افلامهم ، وهذا المعيار الذي وفقا لضوابطه واحكامه يتم تسمية العمل دراميا او غير درامي ، يتم تقييم الاعمال الدرامية على اساسه ، وقد اصبح الوسيلة التي وفقا لها يتم تمييز فيلم درامي عن اخر من حيث التوافق والتطابق بين قانون وضوابط تلك البنية وبنية الفيلم الدرامي.

لكن ذلك لا يعني باي حال ان الافلام التي نشاهدها وتقع ضمن اطار الاعمال الدرامية تكون قد التزمت بجميع تلك الضوابط والاحكام الفنية القائم عليها قانون البناء الدرامي، ما جعل من تلك

الاعمال تتفاوت من حيث القيمة الفنية والحكوية ، ما أدى الى ان تكون هنالك مهرجانات دولية خاصة لتلك الاعمال الدرامية، تقيم فيها وتمنح فيها الجوائز ليس فقط على بنيتها الدرامية بل لكل ما يتعلق بتلك الافلام من حيث الشكل والمضمون الذي تكون البنية الدرامية الاساس فيه.

وقد تناول البحث الاطار المنهجي للبحث كفصل اول والاطار النظري كفصل ثاني بثلاثة مباحث : الاول هو المقدمة الفيلم الدرامية، والمبحث الثاني تناول منطقة الوسط منطقة الصراع او المجابهة والمبحث الثالث هو منطقة الحل والنهاية ، وجاء الفصل الثالث باجراءات البحث مشتملة على منهج البحث الذي اتخذ من المنهج الوصفي التحليلي اداة للبحث.

ومن ثم تمت مناقشة عينة البحث الفيلمية بعد خضوعها للتحليل وفق المؤشرات التي خرج بها الباحث من الاطار النظري ، وقد تلخصت هذه المؤشرات بثلاثة محاور ، وتحددت العينة بفيلم واحد من افلام المخرج ستيفن سبيلبرغ وهو فيلم " انقاذ الجندي رايان" ، وتم اختتام البحث بالخروج بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمصادر والمراجع.

الفصل الأول : منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث :- تباينت الافلام الروائية من حيث بنيتها الدرامية والالتزام بقواعد واحكام قانون البناء الدرامي الذي ميزها عن غيرها من بقية الافلام الاخرى التي لا تخضع لهذا القانون ، ومع اتساع صناعة الافلام الهائل للأفلام الدرامية على مستوى العالم وسهولة صناعة تلك الافلام بتطور الوسائل والتقنيات الخاصة بهذه الصناعة ، والتي سهلت كثيراً من المصاعب التي كانت موجودة منذ ولادة السينما والافلام الى فترة ليست بالبعيدة من حيث الديكور والاضاءة والتصوير وغيرها ، كل هذه العوامل جعلت من الكثير من شركات الانتاج تقدم على صناعة افلام ضمن اطار الافلام الدرامية مع تفاوت تلك الافلام في الاقتراب من حقيقة واقتراب تلك الافلام من هذا المسمى.

لذا فيمكن ان نرصد مشكلة البحث وفقاً للتساؤل التالي (هل تتميز البنية الدرامية لدى المخرج ستيفن سبيلبرغ عن باقي المخرجين وبماذا تتميز؟) .

ثانياً: اهمية البحث :- اهمية الافلام الدرامية تكمن في كونها رافدا ثقافيا ومعرفيا وجماليا يسهم في اغناء الذوق المعرفي والجمالي للمتلقي، اضافة لكونه اداة لرفع المستوى الثقافي والعملية للعاملين في مجال صناعة الافلام الدرامية.

ثالثاً: اهداف البحث :- وهي تتضمن ما يأتي:

- ١- دراسة البنية الدرامية للأفلام الدرامية.
- ٢- الكشف عن مدى التطابق بين بنية الفيلم الدرامي (عينة البحث) وقانون البناء الدرامي القائم على المقدمة والوسط والنهاية
- رابعاً: **حدود البحث :-** يتحدد البحث في فيلم المخرج ستيفن سبيلبرغ الدرامي (انقاذ الجندي رايان)، (saving private ryan) ، والذي تم عرضه عام ١٩٩٨ .

الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث

البنية الدرامية وتصنيفها

مقدمة :-

لقد كان اول من نظر للدراما وقام بتحليل البناء الدرامي هو ارسطو في كتابه الخطابة والشعر (٣٣٥ قبل الميلاد) وقد وضع في هذا الكتاب اساس للبناء الدرامي يتمثل في ان "الكل هو ما له مبدأ ووسط ونهاية ، والمبدأ هو ما لا يكون بعد شيء اخر بالضرورة، ولكن شيئاً اخر يكون او يحدث بعده على مقتضى الطبيعة، اما النهاية فهي ما يكون هو نفسه بعد شيء اخر على مقتضى الطبيعة اما بالضرورة او بحكم الاغلب، ولكن لا يتبعه شيء اخر، والوسط هو ما يتبع اخر ويتبعه اخر ايضا"^(١) ، فيقول ارسطو في كتاب الدكتور رشاد رشدي نظرية الدراما من ارسطو الى الان "بأن المحاكاة هي الاصل في الفنون كلها بما في ذلك الشعر الملحمي والتراجيديا والكوميديا والموسيقى ، انما هي مظاهر من المحاكاة، والفنون تختلف عن بعضها في ثلاثة امور، وسيلة المحاكاة ، موضوع او مادة المحاكاة ، طريقة المحاكاة"^(٢).

ولقد شاع مصطلح الدراما منذ ان تحدث عنها ارسطو وبقي يُتداول الى يومنا هذا ، لكنه اصبح يطلق على الكثير من الاعمال ، مسرحية كانت ام سينمائية، وقد تنوعت المعاني التي تم استخدام هذا المصطلح من اجله، فمنهم من يطلقه على الاعمال التي تنطوي على الاحداث التي تنطوي على مأساة وهنا جاء القصد منها على انها الاعمال المحزنة ، في حين ان كلمة دراما جاءت من اللغة اليونانية الى العربية وهي بمعنى (الفعل) ، وقد نقلت الى العربية واللغات الاخرى بشكل حرفي وسميت دراما، ووفقا لاحد التعريفين اللذين وردا في (The oxford companion To The Theatre) فقد ورد تعريف للدراما على انه "اصطلاح يطلق على اي موقف ينطوي على صراع ويتضمن تحليلا لهذا الصراع عن طريق افتراض وجود شخصيات"^(٣)، لكن هذا المصطلح اول ما تم اطلاقه على المسرحيات التي خرجت من الاطار الديني الذي كانت عليه اول ما كان المسرح ذي اغراض وطقوس دينية وبدأت بعدها تكتمل عناصرها الدرامية وبدأت تأخذ شكلا جماليا و إمتاعيا على يد أيسخيلوس و سوفوكلس لمن كان يحضر هذه المسرحيات والتي ولدت عنها انواع المسرحيات الدرامية من مأساة وملهاة ، ومنها إنبتق هذا المصطلح الى السينما التي ولدت عام ١٨٨٥ في اول فيلم تم انتاجه على يد الاخوة لومبير، حيث يقول اسامة عكاشة "ان النص الدرامي في المسرح لا يختلف عن ماهو موجود في السينما من حيث اعتماد قواعد درامية واحدة ، وهي القواعد الأرسطي من قواعد الدراما الكلاسيكية"^(٤) وقد توالى بعد افلام لومبير

(١) شكري محمد عياد، ارسطوطاليس في الشعر، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧)، ص٥٨.
(٢) رشاد رشدي، نظرية الدراما من ارسطو الى الان، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٦) ، ص١ .
(٣) حسين رامز محمد رضا ،الدراما بين النظرية والتطبيق ، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢) ، ص٢٨.
(٤) قيس الزبيدي، بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني نحو درامية جديدة،(سوريا- دمشق: قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص٢٠١.

انتاج العديد من الاعمال التي كانت تصويرا عفويا للحياة اليومية اخذة بالتطور ، حتى بدأت تتبلور فكرة نقل البنية الدرامية الموجودة في المسرح الى الاعمال السينمائية التي كانت قائمة على انتاج افلام رخيصة التكاليف وقصيرة نسبيًا ، غايتها امتاع المشاهدين ، ومن تجربة تصوير المسرحيات سينمائيًا وعرضها بدأ منتجو الافلام بالسعي الى أخذ قانون البناء الدرامي الارسطي القائم على المقدمة والوسط والنهاية واسقاطه على الافلام الروائية لتأخذ طابعها الدرامي التثويري التطهيري الجمالي الممتع.

المبحث الاول: مقدمة الفيلم الدرامية :-

تعتبر المقدمة في الفيلم الدرامي اللبنة الاساس التي سيبنى عليها بقية اجزاء البناء الدرامي، وقد وضع منظرو الدراما مجموعة من الضوابط والقواعد التي تضبط المقدمة الدرامية من حيث نسبة المدة الزمنية التي يفترض ان تكون عليها والتفصيلات المعلوماتية التي يجب ان تتبنى المقدمة الدرامية التعريف بها للمشاهد ، والعوامل التي يفترض ان تحتويها لكي تكون المقدمة قد ادت الغاية التي يقع على مسؤوليتها القيام بها ضمن هيكلية ووظيفة البناء الدرامي للفيلم السينمائي.

لقد قام سد فيلد بتقسيم الفيلم القياسي الذي يقع في ١٢٠ دقيقة الى ثلاثة اقسام ، حيث جعل من كل صفحة في سيناريو الفيلم المكتوب تقابلها دقيقة في زمن عرض الفيلم، وجعل المقدمة تقع في ثلاثين صفحة اي من (١د - ٣٠د) في وقت عرض الفيلم ، وقد اشار الى ان الفصل الثاني هو للوسط الي يقع في ستين دقيقة، اي من (٣٠د - ٩٠د)، وجعل من الثلاثين دقيقة الاخيرة للنهاية والتي تقع بين الدقيقتين (٩٠د - ١٢٠د)، وهنا نجد ان النسبة المئوية بين اجزاء البناء الدرامي للفيلم القياسي الذي يقع في ١٢٠ دقيقة تكون للمقدمة (٢٥%) ، وللوسط (٥٠%) ، وللنهاية (٢٥%) من النسبة الكلية لوقت الفيلم ، وقد افرد للمقدمة الدرامية مجموعة من الضوابط التي تتضمنها والتي تجعل من وجودها في البنية الدرامية وسيلة لان تكون المقدمة اداة للقيام بدورها الذي وجدت من اجله والذي سنوضحه بالتفصيل بعد ان نتطرق الى مخطط سد فيلد والذي يوضح فيه هذه التقسيمات البنوية الدرامية الخاصة بالفيلم الدرامي القياسي وكما هو موضح في الشكل (١):-^(١)



(١) سد فيلد، السيناريو، ترجمة: سامي محمد، (بغداد: دار المامون للطباعة والنشر ، ١٩٨٩)، ص ٢٣.

الفصل الثالث	الفصل الثاني	الفصل الاول
الحل	المجابهة	التمهيد
من ١٢٠ - ٩٠	من ٨٩ - ٣٠	من ٢٩ - ١
الحبكة الثانية	الحبكة الاولى	
٩٠ - ٨٥	٢٧ - ٢٥	

شكل (١) يبين التقسيمات البنيوية الدرامية الخاصة بالفيلم الدرامي القياسي

اذا من خلال التقسيم السابق نعلم ان توزيع الزمن على الفيلم يتم من خلال جعل النسبة المئوية الزمنية لكل من المقدمة والنهاية هو ٢٥% والوسط سيكون بنسبة ٥٠% ، وهذه النسبة تكون تقريبا الى حد ما في صناعة الفيلم ، اي لا يعني ذلك اذا من تجاوز وقت المقدمة هذه النسبة او قل عنها ببعض الدقائق ان يشكل ذلك خلا في البناء الدرامي للفيلم.

ان من اول ادوار المقدمة هو الامسك بالمشاهد خلال الدقائق العشر الاولى والتي تضمن جلوسه لمتابعة بقية الفيلم وحتى نهايته قبل ان يمل ويترك الفيلم اذا ما زاد الوقت عن العشر دقائق الاولى من دون ان نجعل من توتره و فضوله اداة نفسية تجبره على الجلوس ومتابعة الفيلم، حيث "ان خلق الاهتمام والتوقع في اوسع معانيهما يكون اساس الكيان الدرامي برتمته"^(١) ، حيث ان اهم ما يعنينا في المقدمة هو "ان تتحقق فيها منذ اول لحظة - الجاذبية التي تشد انتباه المشاهد وان يهيئ المزاج النفسي المناسب ، وان يتضمن من العناصر ما يكفي لأثارة الاهتمام بالشخصيات والحدث عن طريق التوحد او التعاطف او الفضول"^(٢) وهذا يتم من خلال اثاره التساؤلات في ذهن المشاهد والتي تجعله منتظرا لحل الاسئلة التي تثار في ذهنه، والتي قد يتم الاجابة عنها في المقدمة نفسها او تترك الاجابة عنها لوقت لاحق، حيث "ان المباشرة في الدراما و عيانيتها وواقع انها تحمل المتفرج على تفسير ما يحدث امامه في العديد من المستويات"^(٣)، اي ان ما يراه المشاهد يجعله يفكر في العديد من الحلول على مختلف المستويات الفكرية والنفسية ما يخلق حلة للتشويق لمعرفة الحل الذي سيكون عليه في العمل ، كما ان لدينا العشر دقائق الاولى لنعرف المشاهد " (من) هي شخصيتك الرئيسية و (ما) هي فكرة القصة و (ما) الحالة التي تريد تناولها"^(٤)، والشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تأخذ على عاتقها القيام بالفعل الرئيسي في القصة (شخصية البطل) والتي يمكن ان تكون شخصية واحدة او بطولة مشتركة مكونة من مجموعة من الشخصيات مثال ذلك فيلم ملائكة تشارلي الذي تكون فيه البطولة لثلاثة شخصيات نسائية يقمن بالفعل الرئيسي في الفيلم ، وفكرة الفيلم هي الثيمة التي تتجسد من خلال القصة التي يرويها الفيلم

(١) مارتن اسلن ، تشريح الدراما ، ترجمة : يوسف عبدالمسيح ، (بيروت- بغداد: منشورات مكتبة النهضة ، ١٩٨٤)، ص٤٤.

(٢) حسين حلمي المهندس، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون، ج١، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩)، ص٧٥.

(٣) مارتن اسلن، تشريح الدراما مصدر سابق، ص١٧.

(٤) سد فيلد ، السيناريو، مصدر سابق، ص٢٤.

ويمكن ان تلخص بإسم علم واحد كأن تكون الخيانة ، او الكرم، او التضحية او غير ذلك او جملة اسمية كأن تكون حب الوطن، او حب الذات، او خيانة الامانة او غير ذلك، اما الحالة التي نريد تناولها في الفيلم في الطبيعة الدرامية التي يكون عليها الفيلم من حيث كونه فيلم رومانسي او فيلم اكشن او فيلم جاسوسية او خيال علمي .. ، واود ان اشير الى ان عملية التعريف بالتساؤلات السابقة الذكر في الفيلم لا تشترط نفس التسلسل ولا تشترط التعريف بها بشكل شرطي ضمن الدقائق العشر الاولى، بل تتبع السياق السردي للفيلم الذي يختاره المخرج في التعريف عن ما ورد من التساؤلات السابقة الذكر.

اما الحبكة الرئيسية الاولى فنجدها تولد في الربع الاخير من وقت المقدمة تقريبا ثم تتبلور وتنتهي بنهاية المقدمة وفقا لمخطط البناء الدرامي "وعليه يكون موضع الحبكة حادثا او حدثا ((يعلق)) في الفعل وينسجه باتجاه اخر، انه يدفع القصة الى امام"^(١)، حيث تولد من حدث جلي يغير من مسار الاحداث الطبيعية التي كانت عليها قبل وقوعه وتفرض واقعا جديدا يتمثل بقيام الشخصية الرئيسية او البطل بالأخذ على عاتقه القيام بفعل يمثل الوسيلة التي ستوصله لتحقيق هدف منشود يتولد من اثر تلك الحادثة ويوازي اهمية ذلك الهدف الذي منح تلك الشخصية مسمى البطل لأجل ذلك، حيث "ان الفعل لا بد وان يكون له ارتباط عضوي بالعمل مما ينتج عنه من تغيير يؤثر في مساره بالضرورة"^(٢) وبإنطلاق البطل بذلك الفعل لتحقيق ذلك الهدف نكون قد تركنا منطقة المقدمة ودخلنا الى منطقة الوسط او المجابهة.

المبحث الثاني: منطقة الوسط منطقة الصراع او المجابهة :-

ويضم هذا الجزء من البناء الدرامي معظم قصة الفيلم كونه الجزء الذي سيتناول جميع الاحداث التي ستصاحب البطل خلال تقدمه نحو هدفه متحديا جميع العقبات التي ستقابلة والتي ستخلق الصراع ، وما يهمننا من دخول الصراع كأحد اهم عناصر البناء الدرامي في هذا الجزء من البنية الدرامية للفيلم هو "التأكيد على حقيقتين اساسيتين: الاولى ان الدراما فن ادائي في المقام الاول ، والثانية ان الصراع يمثل العمود الفقري في البناء الدرامي، فبدونه لاقيمة للحدث او لا وجود للحدث"^(٣) ، حيث يعتبر الصراع "هو العامل الاساسي في بناء القصة السينمائية مثلما هو عامل اساسي في انواع الكتابة القصصية"^(٤)، والصراع الدرامي لا يقع الا في منطقة الوسط في مخطط البناء الدرامي كون الصراع هو عبارة عن تضاد بين قوتين او ارادتين متعاكستين في الاتجاه "وان نراعي ان يكون صراعا بين متكافئين"^(٥) ، لخلق اعلى درجات الصراع بينها، "فكل صراع بين قوتين او رأيين متكافئين فهو يثير أزمة بالضرورة ، فاذا لم يكن هناك تكافؤ فلا توجد أزمة"^(٦) ويمكن ان نجمل انواع الصراع وفقا لحسين حلمي المهندس فيما يلي^(٧).

-
- (١) سد فيلد ، السيناريو، مصدر سابق، ص ١٢١
 - (٢) حسين حلمي المهندس، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون، مصدر سابق، ص ٣٣.
 - (٣) عبدالعزيز حمودة، البناء الدرامي، (مصر: الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٨) ، ص ١٠٥.
 - (٤) جون هاوارد لوسون، فن كتابة السيناريو، ترجمة: ابراهيم الصحن (بغداد: معهد التدريب الاذاعي ، مطبعة الاديبي البغدادية ، ١٩٧٤)، ص ١٠٥.
 - (٥) حسين حلمي المهندس، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون، مصدر سابق، ص ٥٢.
 - (٦) نفس المصدر السابق، ص ٥٣
 - (٧) نفس المصدر السابق ، ص ٥٠-٥١.

- ١- صراع انسان ضد انسان ، او ضد مجموعة من الناس ، او مجموعة ضد اخرى.
- ٢- صراع الانسان ضد الطبيعة .
- ٣- صراع الانسان (فردا او مجموعة) ضد قوى عامة في حالة رفضه التكيف معها.
- ٤- صراع الانسان ضد نفسه، وقد تكون نتيجة الاصابة بمرض او نتيجة لضعف جسماني او عقدة نفسية او خصلة من الخصال تقف عقبة في سبيل تحقيق اهدافه.
- ٥- صراع الافكار دون ان تتجسد هذه الافكار بالضرورة في بشر تتأثر حيواتهم انفعاليا بهذا الصراع.

وهذه القوتين لا تنشأن الا بعد ولادة الهدف الذي ينطلق البطل لتحقيقه من خلال الفعل الذي يقوم به والذي لا يشترط ان يكون حركي او جسماني بل ممكن ان يكون نفسي ، وبالتالي تولد القوة المعارضة لتحقيق ذلك الهدف التي تحاول الحؤول دون وصول البطل الى هدفه وعرقلة حركته، ما يخلق الصراع الدرامي في الفيلم السينمائي، حيث "يعكس كل عمل درامي صراعا ، وذا عرفت حاجة الشخصية بإمكانك ان تخلق عقبات امامها وصولا الى ذلك الصراع، وقصتك هي كيف تذلل تلك العقبات"^(١)، والعقبات تلك تتمثل بالحبكات الثانوية التي يكون دورها الاتي:-

١- عرقلة سير البطل تجاه الهدف.

٢- خلق الاثارة والتشويق.

٣- خلق الايقاع .

٤- اعادة دفع البطل تجاه الهدف.

فكما اسلفنا فان الحبكات الثانوية هي "ضرورة لإثارة الانتباه والتشويق والتوتر لدى المشاهد، اذ هي تعوق الخطة ومن ثم تهدد بعدم تحقيق الهدف ويجب ان تتناسب شدتها ونوعها طرديا مع اهمية الهدف ، وتأتي عن طريق ((العقبات)) و ((التعقيدات))"^(٣)فما ان عرفنا هدف البطل حتى وضعنا العراقيل في طريقه لخلق الصراع، والذي بدوره يجعل من المشاهد المتماهي مع البطل يشعر بالخوف والتوتر نتيجة مواجهة البطل لتلك العقبات التي من الممكن ان تمنعه من وصوله الى الهدف ، الذي اصبح هدفا للمشاهد ايضا بعدما اخذ موقعه في الفيلم متوحدا مع البطل، ما يخلق عنصر التشويق لدى المشاهد في المتابعة والتحقق من نجاح البطل في وصوله لهدفه، كما ان لتلك العقبات او الحبكات الثانوية دورا في ايجاد ايقاع خاص بالفيلم، وهذا الايقاع يتحدد وفقا لطبيعة الفيلم ووفقا للأحداث التي تصاحب العمل، فلكل فيلم ايقاعه الخاص الذي يبني وفقا لطبيعته الدرامية، لكن بطبيعة الحال فان الايقاع الناتج عن الحبكات الثانوية في منطقة الصراع سيكون بشكل تسارعي ، اي ان الفواصل الزمنية بين ظهور تلك العقبات امام سير وتقدم البطل نحو الهدف، ستصغر وتقل كلما اقترب البطل من هدفه ما يخلق تسارعا في ايقاع الاحداث التي تشابه

(١) سد فيلد ، السيناريو، مصدر سابق، ص ٣٤.

(٣) حسين حلمي المهندس، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون، مصدر سابق، ص ٤٦ .

تسارع ضربات القلب حين الاقتراب من الخطر اكثر واكثر، وصولا الى الذروة الي تعتبر اعلى درجات الصراع الدرامي ، اما عن كيفية ودور تلك العقبات في اعادة توجيه ودفع البطل نحو هدفه فتكون بسبب التصادم بين القوتين المتعاكستين التي تبطيء او توقف حركة البطل تجاه هدفه مؤقتا حتى تتغلب قوة الفعل الرئيسي للبطل على قوى الممانعة، وبوجود زخم الدفع للفعل الرئيسي المتأصل فيه كونه فعل العمل الرئيسي ، يعود البطل لينطلق بسرعة عالية باتجاه هدفه نتيجة وجود الفراغ الذي سيواجهه الفعل بعد التغلب على العقبة التي كانت تعيق تحركه، وصولا الى العقبة اللاحقة والتي بعدها وهكذا وصولا الى ذروة ذلك الصراع (الحبكة الرئيسية الثانية) والتي تولد في الدقائق الخمسة الاخيرة من وقت منطقة الصراع في الفيلم القياسي والتي بعدها ينتصر البطل في وصوله لهدفه ، حيث ان "موضع الحبكة في نهاية الفصل الثاني هو الحادث او الحدث الذي ينسج القصة ويقودنا الى الفصل الثالث والحل" (1) ، وحينها نكون قد دخلنا الى منطقة الحل و النهاية.

المبحث الثالث: منطقة الحل والنهاية :-

ان الحل والنهاية في العمل الدرامي هو من الثوابت التي يجب على صانع العمل تحديدها ومعرفتها قبل الشروع بكتابة وصناعة عمله، وذلك كون ان تلك المعرفة من شأنها ان تحدد المسار الصحيح في بناء العمل وتوجيه الافعال وجهتها الصحيحة نحو الهدف، والتي تلعب دورا تطورا ذلك الفعل تصاعديا وفق مخطط البناء الدرامي، كما انها تحول دون تشتت العمل والضياح في ايجاد الحل والنهاية المطلوبة، كما ان معرفة النهاية يجب ان تكون متوافقة مع خط سير الاحداث وفق مبدأ السبب والنتيجة التي تعطي واقعية ومصداقية للعمل، اذا فان "للحل اهمية بالغة في بناية الحبكة وتطويرها ايضا، اذ ان الاحداث تبنى على اساس النهاية والحل، كما ان الاحداث التي تكمن في الدراما لا بد وان تتناسب وحجم النهاية وطبيعتها ، اي انها لا بد وان تكون ملائمة ومقنعة للحل" (2) ، وفي كل الاحوال يجب ان يكون الختام (3) :-

- ١- حتميا، اي لامفر منه نتيجة لما سبق من احداث.
- ٢- مقنعا ، اي ان التصرفات تتسم بمصداقية العمل نفسه لا بمصداقية الحياة.
- ٣- مرضيا، سواء في المعزى المستخلص منه او في جماليات ادائه وعرضه.
- ٤- ملخصا للفعل او المضمون او الرسالة، وعندئذ يسمح بقدر قليل من المرونة كي يتسنى للكاتب تكييف الختام بما يحقق الهدف الذي يتوخاه.

في منطقة الحل والنهاية نلاحظ ان الفعل الرئيسي يبدأ بالتهلوي والانحدار نحو النهاية، اي ان طبيعته التي تمثلت باتخاذها من الصعود شكلا له منذ انطلاقه وحتى وصوله للهدف قد تغير، وفي منطقة الحل والنهاية يوقن المشاهد بأرجحية الفوز التي اصبحت من نصيب البطل الذي تحققت غايته في وصوله لهدفه ، كما ان جميع التساؤلات التي اثيرت في مقدمة او وسط العمل في ذهن

(١) سد فيلد، السيناريو، مصدر سابق، ص ١٢٩.
(٢) عبدالباسط سلمان المالك، التشويق رؤيا الاخراج في الدراما السينمائية والتلفزيونية، تقديم: د.عبدالكريم السوداني،(القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١)، ص ٣١-٣٢.
(٣) حسين حلمي المهندس، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون، مصدر سابق، ص ٥٦.

المشاهد لغرض الابقاء على التشويق الى نهاية العمل لمعرفة الاجابات عليها يتم الاجابة عليها في هذا الفصل، ويتوضح كل الغموض الذي تمثل بحبكات ثانوية من شأنها الامساك بالمشاهد او خلق الصراع في العمل، "وفي كل الاحوال فمعنى النهاية هي الا يكون هناك شيء هام يتعين عرضه ولا نعرضه، كما يجب الا يكون هناك شيء غير هام ومع ذلك نعرضه عليه"⁽¹⁾، ذلك ان الفعل في العمل الدرامي يجب ان يكون فعل تام كما يقول ارسطو، اي لا زيادة ولا نقصان فيه.

مؤشرات الاطار النظري :-

- ١- وقت المقدمة يشكل ربع وقت العمل الكلي، وتنطوي المقدمة على التعريف بالشخصية الرئيسية وطبيعة العمل الدرامي والفكرة الرئيسية، وتثير تساؤلات في ذهن المشاهد في الدقائق العشر الاولى للامساك به، وتنتهي بالحبكة الرئيسية الاولى.
- ٢- منطقة الصراع يشكل الوقت فيها نصف وقت العمل الكلي وتحتوي على الفعل الرئيسي وحبكات ثانوية تولد الصراع والايقاع وتدفع بالفعل الى الامام وتنتهي بالحبكة الرئيسية الثانية.
- ٣- منطقة الحل والنهاية ووقتها يشكل ربع وقت العمل الكلي وتجب على جميع التساؤلات التي سبق واثيرت في ذهن المشاهد وتنتهي بنهاية العمل.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

للاوصول الى نتائج دقيقة وعلمية في تحليل العينة اعتمد الباحث على منهج التحليل الوصفي الذي يتخذ من قراءة النص العلمي كعرض على الشاشة لتحليل العينة بما يضمن متابعة مؤشرات الاطار النظري لتحقيق النتائج المستخلصة للبحث.

مجتمع البحث :- يتمثل مجتمع البحث في افلام المخرج السينمائي ستيفن سبيلبيرغ ، وقد اختار الباحث احد هذه الافلام كعينة بما يتفق ومؤشرات الاطار النظري للبحث.

عينة البحث :- لقد تم اختيار عينة قصدية للبحث تتفق وعنوان البحث وبما يتلائم مع حيز البحث المطلوب والذي لا مجال فيه لاتخاذ اكثر من عينة فيلمية واحدة ، ووقع الاختيار على فيلم (Saving Private Ryan انقاذ الجندي رايان) ، كإنموذج للتحليل.

وحدة التحليل :- لقد اتخذ الباحث من المشهد الفني في الفيلم وحدة للتحليل بما يتلائم ومؤشرات البحث.

اداة البحث :- اداة البحث هي المؤشرات التي نتجت عن الاطار النظري.

(١) حسين حلمي المهندس ، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون ، مصدر سابق، ص ٥٦-٥٧.

تحليل العينة الفيلمية :-



فيلم: انقاذ الجندي رايان

انتاج :عام ١٩٩٨ ، اميركا

اخراج: ستيفن سبيلبرغ

بطولة : توم هانكس

وقت العمل الكلي بدون تايتل المقدمة والنهاية: ٢:٤١ ساعتان واحدى واربعون دقيقة.

ملخص الفيلم :-

تدور أحداث الفلم أثناء الحرب العالمية الثانية في معركة انزال الـ (نورماندي) تحديداً ، حيث يكلف قائد الجيش الأمريكي كتيبة بقيادة الكابتن ميلر (توم هانكس) بالذهاب إلى قلب المعركة وراء خطوط العدو ، والبحث عن الجندي رايان (مات ديمون) ، والحفاظ على سلامته حتى يعود إلى والدته التي فقدت ثلاثة من أبنائها في الحرب الدائرة ، ولم يتبق لها سوى (رايان)، كون ان القانون الاميركي يمنع ذهاب الفرد للمعركة اذا كان وحيدا لعائلته ، يخوض الكابتن (ميلر) العديد من المعارك أملا في الوصول إلى رايان ، وفعلا يصل اليه ويدفع بحياته وحياة معظم مجموعته ثمنا لإنقاذه .

تحليل الفيلم :-

المؤشر الاول : وقت المقدمة يشكل ربع وقت العمل الكلي، وتنطوي المقدمة على التعريف بالشخصية الرئيسية وطبيعة العمل الدرامي والفكرة الرئيسية ، وتثير تساؤلات في ذهن المشاهد في الدقائق العشر الاولى للامسك به، وتنتهي بالحبكة الرئيسية الاولى.

يبدأ الفيلم بمشهد للرجل المسن و عائلته تزور مقبرة النورماندي الأمريكية، يسير في المقبرة بين القبور نحو قبر معين ثم يجثو على ركبتيه امامه باكيا.

ومن الدقيقة الاولى لبداية الفيلم يتم اثاره اول تساؤل يمكن ان يطراً في ذهن المشاهد وهو من هذا الرجل المسن الذي يدخل المقبرة مع عائلته ؟ ولماذا انهار باكيا امام هذا القبر؟ ولمن يعود هذا القبر؟

ثم تدخل الكاميرا زووم ان على وجه الرجل المسن في اشارة للعودة بالزمن الى الورااء فلاش باك لينتقل بنا المخرج الى معركة النورماندي عام ١٩٤٤ على شواطئ اوماها ليصور لنا مشهد الانزال الامريكي البحري والذي يشهد فيه القتال .

معرفا بذلك عن طبيعة العمل الدرامية وهي افلام الأكشن الحربي ، ومن بداية مشهد الانزال يبدأ التركيز على شخصية ميلر الذي يقود معركة الانزال لتهيئة المشاهد بالتعريف عن الشخصية الرئيسية في الفيلم.

وبعد انتهاء المعركة تتجول الكاميرا على ساحل الشاطئ لتظهر لنا جثة احد الجنود المشاركين في الانزال ويحمل اسم (أس رايان) .

ما يثير تساؤلا جديدا في ذهن المشاهد وهو ان رايان قد قتل في بداية الفيلم ما يتقاطع وعنوان الفيلم، وهذا ما يعزز من الامسك بالمشاهد ويثير توتره.

في المشهد للاحق يظهر مكتب البريد العسكري الذي تحمل فيه احدى الموظفات برقية تشير الى مقتل ثلاثة اخوة من اصل اربعة من عائلة رايان في المعارك الدائرة.

ما يجعل المشاهد يعرف اول جواب عن تساؤله حول مقتل الجندي رايان الذي كان على شواطئ النورماندي ، ويؤشر ولادة بناء الحكمة الرئيسية الاولى التي كانت نتيجة الحدث الجلل الذي وقع بمقتل ثلاثة اخوة من اصل اربعة من عائلة رايان.

يكلف جون ميلر بأخذ مجموعته والذهاب للبحث عن الاخ الرابع من الاخوة رايان .

ما يمثل تعريفا صريحا للشخصية الرئيسية (البطل) في الفيلم والتي عليها القيام بأخذ الفعل الرئيسي على عاتقه والانطلاق به نحو هدفه.

في الدقيقة ٤٢ تنطلق المجموعة المكلفة بالبحث عن رايان بقيادة الكابتن جون ميلر.

وهنا تكون الحكمة الرئيسية الاولى قد اكتملت وانتهى معها الفصل الاول في بنية العمل الدرامي.

المؤشر الثاني : منطقة الصراع يشكل الوقت فيها نصف وقت العمل الكلي وتحتوي على الفعل الرئيسي وحركات ثانوية تولد الصراع والايقاع وتدفع بالفعل الى الامام وتنتهي بالحكمة الرئيسية الثانية.

في الدقيقة ٤٢ من وقت الفيلم ينطلق الكابتن جون ميلر ومجموعته في رحلة البحث عن رايان خلف خطوط العدو ، قاصدا العثور عليه واعادته الى عائلته كما جاء في امر تكليفه بالمهمة، وقد

اخذا على عاتقه القيام بالفعل الرئيسي للعمل من خلال قيادة تلك المجموعة ومواجهة كل العقبات التي ستواجههم .

وهنا قد تحدد خط سير الفعل الرئيسي في العمل من خلال معرفة الشخصية الرئيسية (جون ميلر) التي تم تكليفها بهذه المهمة.

اول العقبات التي واجهت المجموعة كانت في الدقيقة ٤٦:٢٤ بوصولهم لاحد القرى التي يوجد بها جيش الماني ولقائهم بمجموعة من الجيش الامريكي ، حيث سأل ميلر احد افرادها عن رايان اذا ما كان ضمن مجموعته وتبين انه لا يعرفه، بعدها قاموا بالاشتباك مع الالمان حيث فقدوا اول افراد مجموعتهم برصاصة قناص تمكنوا منه لاحقا.

في التوقيت ١:٢٧ يعترض طريق المجموعة حصن قرب رادار كبير محطم فيه رشاش آلي تقوم المجموعة بمهاجمته ويشتبكوا معه ويقتل الطبيب المرافق للمجموعة ثم يلقون القبض على اسير الماني كان يطلق النار عليهم من تلك الرشاش فيختلفوا بينهم بين اطلاق سرحه او قتله، ثم يطلقوا سراحه وفقا لراي الجندي المترجم الذي يرافق المجموعة.

ما يشكل فضولا لدى المشاهد في معرفة مصير الجندي الالمانى ، هل تم الامساك به من قبل قوات امريكية اخرى، ام انه تمكن من العودة الى صفوف الالمان.

في التوقيت ١:٤٦ وبينما المجموعة تسير في حقل مفتوح تظهر عربة شبه مجنزرة للالمان، فيختبأ افراد المجموعة، وعندما تقترب يفاجؤون بتعرض تلك العربة لنيران مجهولة تحرق العجلة، وبينما يخرج الجنود منها ، تقوم مجموعة الكابتن ميلر بإطلاق النار عليهم وقتلهم جميعا، ثم يسمعون صوتا باللغة الانجليزية ان الفرقة ١٠١ ستظهر الان، ثم يظهر ثلاثة جنود امريكان كانوا قد كمنوا لتلك المجنزرة ، وبعد التعريف بأنفسهم للكابتن ميلر، يتبين ان احدهم هو جيمس رايان الذي يبحثون عنه.

ونهاية هذ المشهد تمثل وصول البطل الى غايته لكنه لازال لم يحقق الهدف من وصوله وهو اعادته سالما الى عائلته.

في التوقيت ١:٥١ في المشهد اللاحق عند الجسر المكلف رايان ومجموعته بحمايته، وبعد ان يقوم كابتن ميلر بإخبار رايان ان اخوته جميعا قد قتلوا وعليه العودة معهم وفقا لاوامر رئيس الاركان، يرفض رايان امر العودة ويقرر البقاء لحماية الجسر مع الجنود الاخرين.

وفي هذا المشهد نكون قد اوقنا كمشاهدين ان المهمة التي كان قد جاء من اجلها البطل قد انتهت عند هذه النقطة برفض عودة رايان الى عائلته معه، وتكون منطقة الوسط او الصراع قد انتهت بنهاية الفعل الرئيسي الى هذه النقطة الذي كان يقوده البطل ، وبداية تهاوليه باتجاه النهاية.

المؤشر الثالث : منطقة الحل والنهاية ووقتها يشكل ربع وقت العمل الكلي وتجيب على جميع التساؤلات التي سبق واثيرت في ذهن المشاهد وتنتهي بنهاية العمل.

بعد ان رفض رايان العودة مع كابتن ميلر ، يقرر ميلر ومجموعته البقاء من المجموعة المكلفة بحماية الجسر ويبدؤوا بالتجهيز لملاقاة القوات الالمانية التي تنوي العبور على ذلك الجسر ، بعد ذلك تحصل معركة كبيرة بين القوتين ، وفي نفس المعركة يصاب الكابتن ميلر في صدره وهو يحاول تفجير الجسر بواسطة رصاصة يطلقها نفس الجندي الالمني الذي سبق وان تم اسره و اطلق سراحه، وذلك امام انظار الجندي الامريكي من مجموعة كابتن ميلر الذي اصر على عدم قتله اثناء اسره ، ثم يقوم ذلك الجندي بالإجهاز عليه وقتله.

وفي هذا المشهد يتم حل التساؤل الذي علق في ذهن المشاهد حول مصير ذلك الاسير الالمني الذي سبق وان اطلق سراحه في منطقة الصراع .

وبعد انتهاء الاشتباك يجلس رايان عند ميلر المصاب ، فيقول له ميلر، اعمل على ان تستحق ذلك، ثم يفارق الحياة.

وفي هذا المشهد يقصد ميلر ان يعمل رايان ان يعيش حياته كما ينبغي لان ميلر ومجموعته قد ضحوا بأنفسهم من اجل ذلك.

ومن لقطة متوسطة لرايان وهو واقف امام ميلر بعد وفاته، يتغير وجه رايان تدريجيا ليعود بنا المخرج الى المشهد الذي ابتدأ به الفيلم ليتطابق وجه رايان مع وجه الرجل المسن في المقبرة.

ليعرفنا ان الرجل العجوز هو رايان، وان القبر الذي يقف عنده هو قبر الكابتن ميلر ، وقد جاء مع عائلته كي يفي له بطلبه ان يعيش الحياة كما ينبغي وكما استحق من تضحية ميلر ومجموعته من اجله، وبهذه الاجوبة تكون جميع التساؤلات التي طرأت في ذهن المشاهد قد تم حلها وصولا الى نهاية العمل.

النتائج :-

١- انتهت المقدمة بالحبكة الرئيسية الاولى ووقت المقدمة استغرق ٤١ دقيقة ما يمثل ربع الوقت الكلي للفيلم، ووقت فصل الصراع استغرق ٧٠ دقيقة ما يمثل نصف وقت العمل تقريبا ووقت النهاية كان ٥١ دقيقة ما يمثل ربع وقت العمل تقريبا، وقت كانت بنية الزمن مطابقة تقريبا للوقت الزمني البنيوي للعمل الدرامي وفق مخطط البناء الدرامي.

٢- تم تعريف المشاهد بالشخصية الرئيسية بشكل غير مباشر في الدقائق الاولى للعمل بالتركيز على اظهار الشخصية الرئيسية بلقطات متكررة متعمد في الدقائق العشر الاولى ومستمر حتى صرح عنها بتكليف الشخصية بالفعل الرئيسي في الخمس دقائق الاخيرة من المقدمة.

٣- تم التعريف بطبيعة العمل الدرامية من خلال المشهد الثاني الذي تمثل بالإنزال الحربي على شواطئ اوماها، على انه من الافلام ذات طبيعة الاكشن الحربي .

٤- تم الافصاح عن فكرة العمل الرئيسية وهي التضحية وذلك من خلال المشهد الذي ذكر فيه ان ثلاثة اخوة من عائلة واحدة قد قتلوا في المعركة، وبالمقابل تضحية الدولة في ارسال مجموعة

لإعادة الاخ الرابع لعائلته واستمر تكرار التأكيد على فكرة العمل طيلة فترة عرضه بتوالي مقتل افراد من مجموعة البحث حتى مقتل البطل في النهاية.

٥- اخذ الفعل الرئيسي للعمل خطأ تصاعديا تجاه الهدف المتمثل بإيجاد الجندي رايان واعادته لعائلته متجاوزا كل العقبات التي اعترضته، ما مثل حركات ثانوية اثار التشويق والتوتر لدى المشاهد، خالقة ايقاعا تسارعا ودافعة بالفعل تجاه الهدف، منتهيا بذروة الصراع بإيجاد الجندي رايان، ما مثل الحبكة الرئيسية الثانية في العمل التي انتهت بها منطقة الوسط.

٦- في الفصل الاخير الحل والنهاية تم الاجابة على جميع التساؤلات التي اثيرت في مقدمة ووسط العمل وصولا لنهاية العمل.

الاستنتاجات:-

١- تكون النسب الزمنية لفصول العمل الدرامي مقبولة اذا ما اقتربت من النسب القياسية لقانون البناء الدرامي.

٢- يمكن الامساك بالمشاهد من الدقيقة الاولى بإثارة تساؤل في ذهنه والابقاء عليه مترقبا حتى الدقيقة الاخيرة للإجابة على ذلك التساؤل.

المراجع:

١- اسلن، مارتن، تشريح الدراما ، ترجمة : يوسف عبدالمسيح ، بيروت – بغداد : منشورات مكتبة النهضة ، ١٩٨٤ .

٢- حمودة، عبدالعزيز، البناء الدرامي، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٨ .

٣- رشدي، رشاد، نظرية الدراما من ارسطو الى الان، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٦ .

٤- رضا، حسين رامز محمد ،الدراما بين النظرية والتطبيق، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢ .

٥- الزبيدي، قيس، بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني نحو درامية جديدة، سوريا ،دمشق : قدمس للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠١ .

٦- عياد، شكري محمد، ارسطوطاليس في الشعر، القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ .

٧- فيلد، سد ، السيناريو، ترجمة: سامي محمد، بغداد : دار المامون للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ .

٨- لوسون ، جون هاوارد ، فن كتابة السيناريو، ترجمة :ابراهيم الصحن ، بغداد : معهد التدريب الاداعي ، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٧٤ .

٩- المالك، عبدالباسط سلمان، التشويق رؤيا الاخراج في الدراما السينمائية والتلفزيونية، تقديم: د.عبدالكريم السوداني، القاهرة : الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١.

١٠- المهندس، حسين حلمي ، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون.ج١، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٨٩.

دور الإعلام في مكافحة جائحة كورونا

م. د. عباس جاسم حسين الاسدي

تدريسي في كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

**THE ROLE OF THE MEDIA IN COMBATING THE
CORONA PANDEMIC**

DR.ABBAS JASSIM HUSSEIN

**Teaching at the College of Political Science / Al-
Mustansiriya University**



Dr.Abbas Jassim Hussein

E-Mail :

dr.abbas.1957@gmail.com

Phone Number :

07734904279

**Teaching at the College of Political
Science / Al-Mustansiriya
University**

Keywords:

- **health media.**
- **Fighting the Corona pandemic.**
- **digital media.**
- **Human psychology.**

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 10 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 /1 /2022

THE ROLE OF THE MEDIA IN COMBATING THE CORONA PANDEMIC

A B S T R A C T

The study aims to identify the contents of electoral debates and the methods of employing them in promoting and revitalizing political public relations for the stage before the holding of the US presidential elections, which is a key axis in the race to reach the White House as a tool of political and popular influence in persuading American public opinion. The study is one of the analytical studies that are included in the list of descriptive research that deals with the main problem according to the survey method, where a content analysis form was prepared to study the most important contents, ideas and issues mentioned in the debates. The study population consisted of a total of electoral debates in a comprehensive inventory method, which took place between the candidates for the US presidency in 2021 (Donald Trump), the candidate of the Republican Party. And (Joe Biden) the candidate for the Democratic Party. The results of the study showed that the debates allowed each candidate to say what he wanted and to show himself in the most dazzling way, and also allowed them to focus and digress in their future plans and policies. These debates are considered a defining moment in the course of electoral campaigns and the promotion of political public relations, and a last chance for each candidate to tip his hand over the other in an attempt to persuade public opinion and the American voter.

دور الإعلام في مكافحة جائحة كورونا

م.د. عباس جاسم حسين
الاسدي

الإيميل :

المستخلص

تهدف الدراسة إلى التعرف على مضامين المناظرات الانتخابية وأساليب توظيفها في تعزيز وتنشيط العلاقات العامة السياسية للمرحلة قبل إجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية ، التي تعد محورياً أساسياً في السباق للوصول إلى البيت الابيض كأداة من أدوات التأثير السياسي والشعبي في اقناع الرأي العام الأمريكي.

وتعد الدراسة من الدراسات التحليلية التي تنضم في لائحة البحوث الوصفية التي تتناول المشكلة الرئيسة وفق المنهج المسحي ، حيث تم اعداد استمارة تحليل مضمون لدراسة اهم المضامين والافكار والقضايا التي وردت في المناظرات.

وقد تشكل مجتمع الدراسة من مجموع المناظرات الانتخابية بأسلوب الحصر الشامل ، التي جرت بين المرشحين للرئاسة الأمريكية عام ٢٠٢١ (دونالد ترامب) مرشح الحزب الجمهوري، و(جو بايدن) المرشح على الحزب الديمقراطي .

وقد اظهرت نتائج الدراسة ان المناظرات اتاحت لكل مرشح ان يقول ما يشاء وان يظهر نفسه بأبهر صورة ، كما سمحت لهم بالتركيز والاستطرد في خططهم وسياساتهم المستقبلية . وتعد هذه المناظرات لحظة فارقة في مسار الحملات الانتخابية وتعزيز العلاقات العامة السياسية ، وفرصة أخيرة لكل مرشح لترجيح كفته على الاخر في محاولة لاقتناع الرأي العام والناخب الأمريكي .

dr.abbas.1957@gmail.com

رقم الهاتف :

٠٧٧٣٤٩٠٤٢٧٩

عنوان عمل الباحث:

تدريسي في كلية العلوم
السياسية / الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية:

- الإعلام الصحي.
- مكافحة جائحة كورونا.
- وسائل الإعلام الرقمية.
- علم النفس البشري.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ١٠ / ٢١ / ٢٠٢١

القبول : ١٥ / ١٢ / ٢٠٢١

التوفر على الانترنت: ٣ / ١ / ٢٠٢٢

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

مقدمة: نعيش اليوم في عالم يمر بظروف أمنية دقيقة وصعبة ومعقدة ومتعاقبة ، ونعاني من الصراعات والاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من العوامل التي فاقمت هذه الظروف. لقد وضعت هذه المواقف المجتمعات والدول والحكومات أمام مسؤوليات وأعباء وتحديات كبيرة في التصدي لها والحد من تداعياتها ، وآخر هذه التحديات كان التحدي الصحي الناجم عن انتشار وباء كورونا، باعتباره من أخطر الأوبئة والأمراض المعدية.

أهم التحديات الصحية في الوقت الحاضر ، ان يتم وضع العالم أجمع أمام اختبار حقيقي يكشف ويوضح الحقائق المتعلقة بالنوايا والأخلاق والقيم والمبادئ الإنسانية التي تمتلكها المجتمعات ، ومدى تنوعها. تقوم الأطراف بأدوارها وواجباتها. ومدى فاعلية هذه الأدوار في الظروف الصعبة ، ومدى الإستعداد لمواجهة الطوارئ.

وتحاول وسائل الإعلام كسب اتجاهات الناس ومواقفهم ،أو تغيير بعضها لديهم ، وهذا يتوقف بالضرورة على هذه الوسائط الإعلامية ومادتها الموجهة إلى الناس وعلى المتلقين أنفسهم، وطبائعهم ومواقفهم الثابتة أو المتغيرة ، ومدى استجاباتهم للمؤثرات التي تنقلها إليهم الوسائط الاعلامية بأشكالها المختلفة من سمعية او بصرية او سمعية وبصرية معاً.

والناس في هذا الحال مختلفون ، فمنهم الثابت على مواقفه واتجاهاته، فلا يهتز ولا يتأثر ، ومنهم المتغير حسب ما يسمع أو يرى عبر وسائل الإعلام المختلفة ، وفئة منهم لا يكون التغيير في المواقف والاتجاهات عندهم تغييراً جذرياً، أو شاملاً بقدر ما هو إضافة أو نقصان أو تعديل بسيط.

وقد تنبعت كثير من الوسائل الإعلامية الحديثة للأمر، فاعتمدت في أساليبها مخاطبة العقل ،أو مخاطبة العقل والعاطفة معاً، والابتعاد كلياً عن الإعتماد على العاطفة المجردة .

كما أثبتت بعض الدراسات الإعلامية أن استعمال اتجاهات ومواقف الجمهور والتركيز عليها أفضل من محاولة تغييرها أو زيادتها أو تقليلها أو محاولة تغييرها بالكامل.

فإن التركيز على وجود هذه الاتجاهات والمواقف يُعطي عائداً أكثر ايجابية من الإضافات الجديدة، وبذلك يكون الأثر الاعلامي أفضل في اعتماده الإبتعاد عن تعزيزها والتركيز على بقائها لدى الناس.

إنّ مقياس نجاح الإعلام في تحقيق أهدافه هو الرأي العام السائد الذي يتأثر به غالبية الناس في المجتمع.

الدراسة الحالية في ذروة الوباء الذي يسببه هذا الفيروس ، محاولة التعرف على أهمية واقع الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام (التقليدية والجديدة). مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية، والاستجابة لها، وتقليل تداعياتها، والعلم نقاط الضعف والقوة في أداء الإعلام.

أولاً : مشكلة الدراسة:

تُعَدُّ الأوبئة والأمراض المعدية من أكثر التهديدات فتكًا بالشعوب الوباء الناجم عن فيروس كورونا اقرب دليل على ذلك ، وهو في تصاعد مستمر من حيث الانتشار ومقدار الإصابات والوفيات التي تتبين عن ذلك رغم الجهود المبذولة والجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومات للتقليل من آثارها وانعكاساتها الخطيرة التي تترتب على ذلك يطرح بعض الأسئلة حول دور الإعلام في مواجهه الأوبئة والأمراض المعدية والازمات التي تُنتج عنها كما هي الحال مع الأزمة العالمية التي خلفه هذا وباء ، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: " ما دور الاعلام في مكافحة جائحة كورونا " وهو تساؤل يملك الكثير منا الملامح العامة للإجابة عنه في ظل الاستعمال الواسع لهذه الوسائل ، ولكن لا نعرف يقينا الإجابة عنه بشكل دقيق

ثانياً : أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة على أنها من الدراسات القليلة التي تبحث في دور الإعلام في مكافحة جائحة كورونا . والدراسات المتعلقة بدور الاعلام في مواجهته للوباء، لا تعدو كونها تحقيقات وتقارير صحفية و مقالات وأراء، تُعبر عن آراء أصحابها ، وخاصة على المستوى العربي، وهذا يطلب إجراء الدراسات بهذا الشأن بالتوافق مع الأهمية البالغة لموضوع عنوان البحث . كما أن أهمية الدراسة تأتي في ظل الخطر المتزايد لوباء كورونا ،. واتساع رقعة: ما يعني ضرورة الإهتمام بهذا الموضوع، ووضع موضوع الاهتمام في الدراسات والابحاث العلمية في المدى القريب.

ثالثاً : أهداف البحث

نسعى من خلال هذا البحث في تحقيق جملة من الأهداف منها:-

1. تسليط الضوء على دور الإعلام في نشر وتوعية المواطنين من مخاطر هذا الوباء .

٢. معرفة مخاطر الوباء، والوقاية منه، أو الحد من أنتشاره بين الناس .
٣. توجيه الضوء على البروتوكولات المتبعة في معالجة مرض كورونا في مختلف البلدان حسب قرارات منظمة الصحة العالمية.

رابعاً : حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الموضوعية لهذه الدراسة على دور الإعلام في مواجهة الوبئة والأمراض المعدية ، كما تناولتها بعض الدراسات العلمية ، ومن وجهة نظر المتخصصين والكتاب والإعلاميين على المستويين العالمي والعربي ، وبالنسبة للحدود الزمانية أثناء الفترة من ٢٠٢٠ - ٢٠٢١

المبحث الأول: وسائل الإعلام

أولاً: ماهية وسائل الإعلام:

١- تعريف الوسيلة:

الوسائل، هي: جمع وسيلة على وزن فَعَال ، وقد يأتي الفعل بمعنى تلقائي. هي الأداة أو الطريقة التي يستعان بها على تبليغ الدعوة، وهي نوعان: مادية ووسائل عملية أي أسلوبية.

٢- تعريف الإعلام:

الإعلام عملية ديناميكية تهدف إلى زيادة الوعي والتثقيف وإقناع الفئات المختلفة من الجمهور التي تتلقى مواد مختلفة وتتابع برامجها وفقراتها، فهو العملية التي ينتج عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة المبنية على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول ومشاعر الجماهير^(١)

٣- تعريف وسائل الإعلام:

(١)- العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣. ص ٥٠.

إنَّ كل المؤسسات والمنظمات الحكومية والأهلية التي تنشر الثقافة للجماهير وتعنى بالنواحي التربوية، كهدف لتكليف الأفراد مع الجماعة ومن هذه المؤسسات: الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، ودور السينما^(١).

المطلب الأول : وسائل الإعلام وتأثيرها على علم النفس البشري

خصائص وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام خصائص عديدة نذكر منها:

- القدرة على توصيل الرسالة إلى الجمهور.
- إيصال الرسالة في نفس اللحظة وسرعة فائقة عبر أنحاء العالم.
- محتوى وسائل الإعلام يروج إهتمامات الجماعات المهنية بالمجتمع.
- لوسائل الإعلام القدرة على دعم المواقف أو التأثير فيها.
- خلق الدوافع وتشجيع التطلعات الفردية والجماعية.^(٢)

دور الاعلام في توعية الجماهير من الناحية الصحية

- دور الإعلام في توجيه الجماهير

الجماهير في جميع المجالات الحياتية هم الثروة القومية الحقيقية، لأي مجتمع راقى وهم الرصيد الاستراتيجي للتطور العلمي والفكري للبلاد، فبفكرهم و إبداعاتهم صنعوا سعادة البشرية و رفاهيتها، ولهذا فأن دور الإعلام في البحث عنهم واكتشافهم واستقطابهم وتعريف الرأي العام بهم وإبداعاتهم، ومنها تأتي الشهرة والنجومية وهنا يكمن دور الإعلام، ومن ناحية أخرى فان إهمالهم له الأثر البالغ في ضمور مواهبهم واندثارها والذي بدوره قد يتسبب في فقدان المجتمع فر ص

(١) - ، سيسولوجيا الاتصال والإعلام: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، عبد الرحمان، عبد الله محمود (دم): دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥. ص٦٢.

(٢) - محمد عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

الإفادة منهم بالصورة الجيدة وهنا يكون الإعلام قد همشهُ الفئة من المبدعين في شتى المجالات وأكاد أجزم أنه لا يمكن أبعاد الإعلام عن جوانب الحياة اليومية في المجتمع ذلك أن الإعلام هو عبارة عن رسالة هادفة ودوره الوساطة بين المبدع أو الموهوب وجمهوره وتطوير "الإرث الحضاري" والثقافي والعلمي والسياسي والإعلامي و"الإرث الإجتماعي" من جيل إلى جيل آخر لتكوين رسالة نبيلة ويكون الإعلام إعلاماً هادفاً وبناءً وبهذا يكون الإعلام أشبه ما يكون بجامعة كبرى مفتوحة لها مناهجها اليومية المتجددة والمتغيرة مع الظروف والأحداث المتسعة باتساع الوعي العام للمجتمع فأصبح دوره في كل مجالات الحياة من صحة وسياحة وسياسة واجتماع وثقافة إلى جميع أساليب الحياة أساسها الدعاية والإعلام^(١) .

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام في مكافحة جائحة كورونا

دور الإعلام في التوعية والتثقيف الصحي

إنَّ الإعلام يصبح عند انتشار الأوبئة والأمراض المعدية مقصداً للجمهور عن الحقيقة والمعلومة ، وفي أحيان كثيرة ينصدر المشهد ، ويصبح النافذة الرئيسة التي يطل الجمهور من خلالها على ما يجري ، وفي عملية بحثه عن المعلومة الصادقة والدقيقة والمفيدة غالباً ما يجد الفرد نفسه امام وسائل إعلامية مختلفة ، وكم هائل من المعلومات ، وتبدأ عملية التقصي والتنقيب لإشباع غرائزه وفضوله والوصول إلى حاجاته واهتماماته ، وفي المقابل تدخل وسائل الإعلام في سباق متسارع لنيل رضاه وإشباع رغباته ، وكل وسيلة تحاول فرض نفسها على انها الأقوى والأسرع والأكثر مصداقية ومهنية ، وهنا تتداخل أجنادات الوسائل وأهدافها ، حيث نجد مخرجات إعلامية ومحتويات ذات ألوان مختلفة، لتترك هذه الوسائل المتلقي ينتقي منها ما يناسبه ، ومن هنا نلاحظ اختلاف وسائل الإعلام في أساليبها وطرقها في التعامل مع الأوبئة والأمراض المعدية ، وما يتزامن معها من ازمتات وتحديات أمنية وصحية وإقتصادية وسياسية وغيرها^(٢) .

(١) - لطفي بركات ، الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ، جدة دين ١٩٨١م ، ص ٧٨ .
(٢) - محمد أبو سمرة ، الإعلام الطبي والصحي ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ ، الطبعة الأولى . ص ٢٣ .

دور الإعلام الصحي في الوقاية من الأمراض والأوبئة المعدية

إنَّ أهمية الإعلام الصحي تتبع من كونه وسيلة مهمة لإبراز جهود العاملين في الحقل الصحي ، وإبراز انجازاتهم ، وما حققوه من تقدم وتطور في مختلف مجالات العمل ، والإعلام الصحي يسهم في لفت انتباه صناع القرار والمعنيين الى مكامن الخطر والخلل ، والنقص الحاصل في القدرات الجسدية والبشرية والمعدات اللازمة لإنجاح العمل وإنجاز المطلوب ، كما أن له دورا مهما لاقتراح الحلول لكثير من المشكلات التي يعاني منها القطاع الصحي (١) .

واظهرت دراسة (البياتي ، 2013) التي أجريت على عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن أن وسائل الاعلام جاء في المراكز الأولى من أصل عشرة مصادر يعتمد الطلاب عليها للحصول على المعلومات الصحية (٢) . ومن وجهة نظر (الرياحي ، 2020) فإنَّ وظيفة الإرشاد والتوجيه قد تحتل المرتبة الأولى في ظل الأزمات والكوارث وانتشار الأوبئة ، حين تكون الدولة في أمس الحاجة الى توجيه نداءات وتوجيهات معينة للشعب ، الذي ينتظر بدوره كل جديد . ويستطيع الاعلام من وجهة نظر (الحياي، 2020) نقل رسائل اقوى واكثر اقناعا حول العديد من القضايا المرتبطة بحياة الانسان بما فيها القضايا الصحية التي تشمل من ضمن ما تشمل قضايا التغذية والحمية والتمارين الرياضية ، وأضرار المخدرات والمسكرات والامراض والكوارث الوبائية ، والاختار الصحية ومسبباتها وطرائق الوقاية والعلاج منها ، وان قدرة وسائل الاعلام على صناعة الأنموذج السلوكي سواء في السلب أو في الايجاب يجعل من الأهمية بمكان مراجعة العلاقة الوطيدة التي ترتبط بين الاعلام والمؤسسات الصحية من أجل تمكين هذه العلاقة وتوجيهها توجيهه صحيح. (٣)

(١) - علي الحياي ، كيف تعامل الإعلام العراقي مع كورونا ، مصدر سابق ص ١١ .

(٢) - ياس البياتي ، ماذا بشأن كورونا ، صحيفة الزمان الإلكترونية، ٢٠٢٠م، ص ٣٤ .

(٣) - محمد الرياحي، دور وسائل الإعلام في مواجهة فيروس كورونا . ٢٠٢٠م، ص ١١٩ .

المبحث الثاني

المطلب الأول. التدابير المتخذة لمعالجة فايروس كورونا. روسيا. وكردستان العراق

التدابير المتخذة لمعالجة فايروس كورونا في إقليم كردستان

في وقت يتخبط فيه العالم في حالة من الشلل الإقتصادي، تكافح دول الشرق الأوسط لمواجهة التداعيات المختلفة للتباطؤ العالمي - بما في ذلك التراجع الشديد في أسعار النفط. وكمنطقة تعول إلى حد كبير على إنتاج النفط للصمود اقتصادياً، يُعتبر "إقليم كردستان العراق" ضعيفاً بشكل خاص من حيث قدرته على التعافي من الدمار الاقتصادي الذي لحق به بسبب كوفيد-19.

وفي حين سجل الإقليم عدد منخفض نسبياً من الإصابات بفيروس كورونا وفرض تدابير التباعد الاجتماعي في وقت مكبر، إلا أنه لا يزال يواجه احتمال تفشي المرض بشكل مفاجئ بما أنه خفف من تدابير الإغلاق وأعاد الحياة إلى طبيعتها. لكن المشاكل السياسية التي يواجهها "إقليم كردستان العراق" حالياً، إلى جانب صعوباته الاقتصادية المتواصلة، ستترك أثراً ملحوظاً بشكل متزايد على قدرته على الاستجابة المستمرة للأزمة.

الخيارات المحدودة أمام إقتصاد في حالة كساد في إقليم كردستان أنموذجاً في مرحلة جائحة كورونا

من أجل فهم أثر سعر النفط الحالي على "إقليم كردستان العراق"، لا بدّ من النظر إلى وضع مماثل حصل سابقاً عندما هوت أسعار النفط. ففي العام ٢٠١٤، تراجعت أسعار النفط بواقع النصف بعدما تجاوزت الإمدادات العالمية الطلب بأشواط. وكان الأثر الاقتصادي المدمر والخطير الذي أحدثه الهبوط العالمي في أسعار النفط كبيراً على الإقليم الذي وجد نفسه مرغماً

(١) - نوري جعفر، الاساليب المتبعة ، في رعاية الموهوبين في الغرب وبالنسبة للمشروع العراقي ، مطبعة وزارة التربية، بغداد ١٩٨٤، ص ٤١ .

على تنفيذ استقطاع جزئي من رواتب موظفي قطاعه العام لمدة أربع سنوات قادمة في المنطقة، حيث يتلقى ثلاثة من كل أربعة موظفين أجورهم من الدولة.^(١)

لكن قبل ظهور أول إصابة بفيروس كورونا في إقليم كردستان مطلع آذار/مارس، كان اقتصاد "حكومة إقليم كردستان" تعافى و يسجل نمواً. وبعد سنوات من الضبابية حيال صادرات الإقليم النفطية، كانت الحكومة الاتحادية في بغداد وإقليم كردستان قد توصلتا إلى اتفاق ينقل بموجبه "إقليم كردستان العراق" حصة بحجم ٢٥٠ ألف برميل من النفط يومياً إلى شركة تسويق حكومية لقاء حصة في موازنة العراق الوطنية.

والآن بعدما تراجعت مجدداً أسعار النفط بواقع النصف، فإن "إقليم كردستان العراق" في وضع أسوأ حتى من العام ٢٠١٤؛ حيث أن الظروف الاقتصادية الرديئة حالياً صعبت عليه للغاية لتلبية طلبات الاستجابة لفيروس كورونا وموجبات اتفائه مع الحكومة العراقية في بغداد على السواء. وفي ١٦ نيسان/أبريل، جمّد رئيس الوزراء العراقي في حكومة تصريف الأعمال عادل عبد المهدي تحويلات الموازنة إلى "حكومة إقليم كردستان" ردّاً على عجزها عن التقيد بمتطلبات اتفاقية النفط-الموازنة - في خطوة نتجت على الأرجح أيضاً من الاضطرابات الداخلية في بغداد إلى جانب حقائق التباطؤ الاقتصادي في أنحاء العالم. لكن يمكن النظر إلى هذا الأمر كورقة ضغط^(٢)

سياسية تستعملها بغداد الى ذراع الإقليم كي يوافق على المساومة السياسية لقاء الحصة في الموازنة.

مكافحة الفساد المستشري لمعالجة حالات إنعدام الكفاءة الإقتصادية في ظل التدابير المتبعة لمكافحة جائحة كورونا

يُعدُّ التهديد الاقتصادي عالمياً وقد استجابت له العديد من الحكومات أثناء اتخاذ تدابير تحفيز لحالات الطوارئ بغية التخفيف من الأثر الاقتصادي لتفشي فيروس كورونا. غير أن "حكومة إقليم كردستان" لا تملك في الوقت نفسه احتياطات، بل تزرع تحت وطأة ديون تقدر قيمتها بالمليارات

(١) - عبد الله محمود عبد الرحمان، مصدر سابق، ص ٨٤.

(٢) - المصدر نفسه .

وعجزاً في الموازنة بالملايين، بما في ذلك درجة من إنعدام التنظيم ضمن الحكومة منعها من وضع إستجابة إقتصادية فعالة⁽¹⁾.

لكن التحديات التي اعترضت مقارنة "حكومة إقليم كردستان" إزاء الاقتصاد قد توفر - إن تمّ تجاوزها - مساراً أوضح بكثير خلال الأزمة الاقتصادية الحالية. ولضمان انفراج اقتصادي، على الحكومة أن تقر أولاً بالربط بين انعدام كفاءتها لجهة تطبيق إصلاحات اقتصادية ومستوى الفساد في قطاعها العام الذي يفوق حجمه المعتاد. وفي حين أن المعلومات المتوافرة محدودة ومن الصعب تقييم مستوى الفساد في الإقليم، سجل هذا الأخير درجة أعلى بقليل فقط من دولة العراق ككل في مؤشر الفساد الصادر عن "وحدة الاستخبارات الاقتصادية"، حيث جاء في منتصف الثلاثينات من أصل مئة في حين بالكاد احتل العراق المرتبة العاشرة علماً بأن درجة صفر تشير إلى الدولة الأكثر فساداً على الأرجح.

وكانت الحكومات المتعاقبة اقترحت مشاريع سياسية مختلفة تهدف إلى إضفاء الطابع المهني وتيسير العمل في القطاع العام. وفي حين أن إصلاحات مكافحة الفساد، على غرار مدونة السلوك للعام ٢٠١١ وعملية التسجيل البايومتري للعام ٢٠١٧ لموظفي القطاع العام، حققت خطوة في الاتجاه الصحيح - لم تنجح هذه الجهود قط في معالجة التحديات الهيكلية الأعمق بالكامل. ويرى الكثيرون أن العجز عن القيام بذلك هو ارتباط مباشر بمقاربة القادة السابقين المتكاسلة إزاء الإصلاح.

على الرغم من أنّ الأزمات السياسية والاقتصادية الواسعة النطاق، تنظر الأحزاب السياسية - بما فيها مجموعات المعارضة - إلى الحكومة الحالية بتفاؤل، مظهرةً إيمانها بقدرة رئيس الوزراء مسرور بارزاني المحتملة على تولي المهمة الصعبة المتمثلة بإحداث تغيير دائم. وكان بارزاني قد تبوأ السلطة بعد حملة جريئة لمكافحة الفساد. وكخطوة أولى، سعت حكومته إلى إقرار قانون إصلاح مثير للجدل منتصف كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، رمى إلى اجتثاث الفساد في جدول

(1) - صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والأعلام في المجتمعات المعاصرة، طه، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٤. ص ٩٣.

رواتب موظفي الدولة وتوحيد أنظمة التقاعد وتقليص معاشات تقاعد المسؤولين ذوي الرتب العالية. ويُعتبر الحفاظ على هذا الزخم حتى في وجه الأزمة مهمًا بالنسبة لـ"إقليم كردستان العراق"^(١).

التدابير المتبعة لمكافحة جائحة كورونا

بالتزامن مع الفساد، يتعين على الحكومة اللجوء إلى أكثر الأفراد كفاءةً من أجل قيادة الإقليم خلال هذه الأزمة. وبغية تجنب ارتكاب الأخطاء السابقة، على الحكومة اعتماد التوظيف القائم على الجدارة وفرض في الوقت نفسه عقوبة صارمة بحق المخالفين. ويجب أن يدرك القادة في "إقليم كردستان العراق" أنه سيكون لاستراتيجية المكاسب الصغيرة أثر أكبر على حياة الشعب الكردي اليومية^(٢). وعليه، لا يجب أن يكون التركيز الأكبر في التشريعات الاقتصادية والخاصة بمكافحة الفساد على الإصلاحات الشاملة للمجالات الأساسية، بل أيضًا على إصلاحات أصغر حجمًا مدرة للإيرادات ترمي إلى تطوير القطاع الخاص. فضلًا عن ذلك، يُعدُّ إدخال إصلاحات على القانون من دون المتابعة المناسبة بمثابة حلٍّ ترقيعي لمشكلة خطيرة. وفي غياب أي إصلاحات جادة ومستدامة، ستجد "حكومة إقليم كردستان" نفسها في مواجهة المشاكل نفسها في المستقبل وغير قادرة على إخراج نفسها بنجاح من مستقبل اقتصادي غير مستقر - بحيث ستحارب بشكل دائم حلقة واسعة الانتشار من الفساد تقوّض مؤسساتها .

التدابير المتخذة لمواجهة فايروس كورونا في روسيا أنموذجاً :

أظهرت محاربة الفايروس الجديد كل الجوانب السلبية والايجابية لعمل سلطات الدولة في الدول الاجنبية وروسيا على وجه الخصوص. ان الانتشار السريع للمرض الجديد بين لنا من انه لا بد ومن الضروري جداً والحاجة لاتخاذ قرارات سريعة عكست القدرة والامكانية السياسية لقادة تلك الدول فقد كانت أمام السياسيين واجبات هي تتلخص بكيفية المحافظة على العلاقات الاجتماعية والحفاظ على التضامن في المجتمع وتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية في الممارسة العملية بغض النظر عن التكاليف المخصص. وخصوصا بعد ان اصبح هذا الفايروس احد المسطحات

(١) - قناة رووداو بث مباشر ٢-٩-٢٠٢١م.

(٢) - فطين حفصية، الإعلام طبيب ثان في خندق مواجهة كورونا ، التلغزة التونسية، ٢٠٢٠م، ص ٢٩.

المتداولة في النظام السياسي في الدول الاكثر تقدما وتطورا في العلوم الطبية حيث يعد هذا التقدم هو ضمان للحماية الاجتماعية لجميع المواطنين من خلال نشاط الدولة. (١)

تم اختبار الانظمة السياسية وأشكال الحكم في جميع دول العالم أثناء وباء الجائحة الجديدة باعتبارها المهمة الاساسية لجميع البلدان وهي حماية سكانها وهي الطريقة التي اثبتت فعاليتها، وقد تبين أنها طريقة الإكراه تم استعماله من قبل القادة في المانيا والمملكة المتحدة وفرنسا واسبانيا وامريكا ومجموعة اخرى من الدول التي مرت بها هذه الجائحة مع الانتشار السريع غير المسبوق لفايروس كورونا قاموا قادة الديمقراطيات الليبرالية مثل دونالد ترامب، ميركل وجونسن وماكرون وغيرهم بتجسيد سلطة الدولة القومية وقد نفذوا احكامهم على انهم اجبروا على اقناع سكانهم بغض النظر عن الجنس والعمر والتوجه الجنسي.

للتخلي عن جزء من حقوقهم الطبيعية على سبيل المثال (الحق في العمل. حرية التنقل اثناء الحجر الصحي) وهذا في الواقع يتم اختبار للشرعية الاساسية للنخب المنتخبة والثقة الاساسية للشعب فيها. (٢)

وكان احد الإجراءات التي يتم اتخاذها هو نظام العزل الذاتي واغلاق اجنحة التسوق وتعليق عمل المؤسسات الشركات الصغيرة وفرض التزام على المواطنين بالبقاء في منازلهم كل هذا ادى الى انتهاك العمليات الاقتصادية ونتيجة لذلك كان هناك انتهاك للقانون والنظام في بعض البلدان.

وفي هذا الصدد في العديد من البلدان الاوروبية نشأ السؤال حول ضمان حماية حقوق الانسان وحرية الفرد والمواطن، بما في ذلك تلقي رعاية طبية عالية الجودة في الوقت المناسب

أما في روسيا الإتحادية لم تكن مستثناة فقد تعطلت ايضا العمليات الاقتصادية وغيرها من الحياة العادية نتيجة لتعليق أنشطة العديد من الشركات الصغيرة، وتكبد أصحابها خسائر اثرت بشكل كبير على قطاع الخدمات والشركات التي تزود السكان بمواد غذائية وكذلك مطاعم وشركات عامة وفي هذا الصدد كان الدعم لشركات صغيره في هذه المدة الصعبة واحدة من المهام المحددة للدولة ولهذا الغرض تم تطوير الاتجاهات لتأجيل الضرائب واقساط التامين لمدة ستة اشهر.

(١) - قناة RT الروسية باللغة العربية

(٢) - محمد طالب عبيدات، اشاعات كورونا. ص ٢٣٤

فضلاً عن ضريبة القيمة المضافة تقدم قبل فترة ستة اشهر طلب بالإفلاس للشركات المختصة بالصناعات المتضررة من فايروس كورونا. تخفيض أقساط التأمين من ٣٠٪ الى ١٥٪ ولكن بعض الشركات حصتها صغيرة جداً وللحديث عن فعالية الجهات المتقدمة مع الأزمة الاقتصادية تجاوزت في هذا الصدد وينبغي افتراض حماية حقوق المواطنين الذين يملكون شركات صغيرة كقاعدة عامه يتكون عددهم من رجال اعمال فرديين ويبدو انهم غير محميين من قبل الدولة وادى هذا الى اغلاق القسري لان زيادة الديون والقروض الموجودة ودفع الايجارات للمباني وغيرها من الالتزامات يزيد فقط من الازمة المالية بالنسبة لهم بمواجهة فايروس كورونا.

اضطرت الدولة الى تقييد حقوق المواطنين جزئياً وهو ما تسبب بالطبع بالكثير من الانتقادات السلبية. (١)

المطلب الثاني

وسائل الإعلام كقوة تغيير سلوك الناس وتعزيز الرفاهية في مرحلة انتشار الفايروس ومكافحته

لقد شنت البشرية جمعاء حرباً على فايروس كورونا المستجد منذ أن تحول إلى جائحة عالمية. وفي خضم هذه المرحلة الحرجة التي نتقاسم فيها مصيراً مشتركاً فإن الإعلام ليس مجرد ناشر للأخبار والمعلومات فحسب، ولكنه أيضاً مشارك مهم في المعركة العالمية ضد هذا الوباء.

هناك أنواع كثيرة من المعلومات لدى الرأي العام الدولي، بحيث بات يصعب التمييز بين المعلومات الحقيقية وبين المعلومات الكاذبة. وبناءً على الدروس التاريخية، فقد أولت منظمة الصحة العالمية اهتماماً كبيراً بأن تصل كافة المعلومات الدقيقة إلى جميع الشعوب منذ البداية، مشيرة إلى أهمية مكافحة الشائعات والمعلومات الكاذبة المتعلقة بالوباء. ولحد من انتشار هذه المعلومات فقد اقترحت المنظمة مكافحتها من أربعة جوانب بما في ذلك تتبع المعلومات الخاطئة بلغات متعددة. وقد عمل فريق "إدارة الشائعات عن الأمراض المعدية" بشكل وثيق مع قسم الإعلام في منظمة الصحة العالمية، لتقديم كافة المعلومات ذات الصلة إلى جمهور أوسع. بالإضافة إلى التعاون مع محركات البحث ووسائل التواصل الاجتماعي وإزالة المعلومات الغير صحيحة وتثبيت

(١) - د. فرج كامل ، بحوث الإعلام والرأي العام ، (القاهرة: دار النشر للجامعات ، ٢٠١٠)، ص ٦٤-٦٥.

المعلومات الصحيحة. كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الوباء جعل الإعلام العالمي يواجه اختبارا كبيرا، وهي لحظة مهمة لاختبار وسائل الإعلام وتحديد طبيعتها الحقيقية⁽¹⁾.

يجب على وسائل الإعلام أن تسجل الوقائع التاريخية بكل أمانة، ويجب أن تكون تقاريرها الإخبارية نابعة من احترامها للحقائق التي تمثل الركيزة الأساسية للأخبار. وكلما كانت الفترة حرجة، كلما بذل الإعلاميون جهودا أكبر للتأكد من الحقيقة وإعداد تقارير دقيقة وموضوعية وشاملة قدر الإمكان. لكن ومع ذلك، فإن بعض وسائل الإعلام الغربية غير المسؤولة أشعلت الفتن ونشرت الشائعات، بل وللأسف شاركت في اختلاقها مما عطل الوضع العام للتعاون العالمي لمكافحة المرض والسيطرة عليه. وكلما زادت قوة الشائعات، زادت أهمية وسائل الإعلام للفهم الموضوعي لكافة إجراءات مكافحه فيروس كورونا المستجد في الصين والإبلاغ عنها بكل دقة. كما يجب على الجميع أن يعلم بأن مساعدة وسائل الإعلام في نشر التجربة الصينية التي احتذت بها كل دول العالم تعتبر في حد ذاتها طاقة إيجابية لحماية حياة الناس وسلامتهم.

يجب على وسائل الإعلام أن تحترم القيم المشتركة للحضارة الإنسانية ويجب أن تلتزم التقارير الإخبارية بالخط الأساسي لهذه القيم. وقد أشار الأمين العام للأمم المتحدة غوتريش ذات مرة إلى أنه في مواجهة هذا الوباء، من السهل على الناس رؤية المشاكل من منظور متحيز، كما سنتفاهم ظاهرة التمييز ضد الآخرين وتنتهك حقوق الإنسان ويُظلم الأبرياء، ومن المهم جدا إيقاف كل هذا قبل استفحاله. ومنذ بداية تفشي المرض، نشر بعض السياسيين وبعض وسائل الإعلام الغربية عمدا رسائل عنصرية، وهو أحد الأسباب الرئيسية للعنف اللفظي والجسدي الذي يعاني منه المهاجرون من أصول آسيوية. لذلك فإن رئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ الباكستاني مشاهد حسين يعتقد أن مثل هذا الوصم يعد عملا عنصريا ضد الدولة وضد شعبها، وجريمة كراهية، وانتهاك لجميع قواعد السلوك المتحضر والمعايير الدبلوماسية والقانون الدولي. يجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام العالمية التي تتحلّى بضمير مهني فإنها تقاوم هذا الوصم بكل وعي وتقف دائما إلى جانب الأخلاق الفاضلة والحميدة. وقد شدد بنيتو روبيدو لاموند رئيس صحيفة

(1) - فريلال المهنا، الإذاعة والتنمية الاجتماعية في سوريا ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ١٣٥-١٨٠.

"أبيساي" الإسبانية في رسالته إلى صحيفة الشعب اليومية على أنه في ظل الوضع الحالي فإن دور وسائل الإعلام حاسم وأنه ينبغي أن تلعب دورا في استرضاء الناس وتهدئتهم^(١).

يجب على وسائل الإعلام أن تعكس تماما الإتجاه المشترك للمصير البشري، ويجب أن تضح التقارير الإخبارية ذات الطاقة الإيجابية في بناء مجتمع ذو مصير مشترك. ومع شدة انتشار الفيروس، يحتاج المجتمع الدولي لوضع اليد في اليد والعمل بشكل موحد لمحاربة الوباء. ينبغي على وسائل الإعلام تعزيز التعاون للمساعدة في الإستجابة للمرض والمساهمة في الحفاظ على أمن الصحة العامة العالمية وتعزيز صحة ورفاهية الناس في جميع أنحاء العالم. لذلك نحن نحث أعضاء الرابطة على إرسال المزيد من رسائل التضامن والدعم للجماهير وتبادل قصص الدعم من جميع أنحاء العالم ونقلها بكل موضوعية وتقديم الأخبار المطمئنة وبعث الطاقة الإيجابية حتى نتمكن من محاربة الفيروس معا. وقد أرسلت رابطة الحزام والطريق للتعاون الإخباري والإعلامي رسالة مفتوحة إلى ٢٠٥ وسيلة إعلامية في ٩٨ دولة للتعبير عن التطلعات المشتركة للإعلاميين الشرفاء الذين يلتزمون بالأخلاق الحميدة في العالم^(٢).

وحدة الناس تجعلهم يتحدون كل الصعاب. من أجل حشد الجهود العالمية لمكافحة الوباء، يجب على وسائل الإعلام العالمية التي لها مسؤولية كبيرة في وحدة المجتمع البشري ذو المصير المشترك أن تكون مسؤولة تجاه الناس وتجاه التاريخ، وهذه هي القيمة السائدة التي يجب أن تمتلكها .

الخاتمة

أظهرت الدراسة أن الإعلام الصحي العربي لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب ، ولا يزال يلعب دوره في إطار تقليدي ، بعيدا عن العلاجات العميقة والشاملة ، ولا يحظى باهتمام كافٍ من قبل وسائل الإعلام. وأظهرت الدراسة أن الإعلام التقليدي يحظى بثقة اكبر من الجمهور تطورت السوشيال ميديا خلال الأزمات. هذا ما أظهرته الدراسة في أزمة وباء كورونا و أن بعض الحكومات الدولية والعربية لاتتعامل بالشفافية الوضوح مع وسائل الإعلام في أوقات الازمات

(١) - خيرت معوض محمد عدلان، دور الاتصال في التنمية السياسية ، دراسة ميدانية مقارنة على قريتين (رسالة ماجستير) ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢. ص٨٦

(٢) - lazor. J.(1992) Science of communication, Paries. PUF,p29

الذي ظهر في الأزمات كورونا. كما اتضح أن الحكومات في عدد من دول العالم ، وفي العالم العربي استغل وباء كورونا ذريعة لإحكام سيطرته على الإعلام.

الاستنتاجات

١- وأظهرت الدراسة أن العديد من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في ظاهر الأمر وقعت في فخ الإثارة والترهيب ، وعملت على ترهيب الناس بنشرها شائعات ومعلومات تتعلق بوباء كورونا دون التحقق منها كانت صحتها وخوفها أبرز ما ظهر في معظم وسائل الإعلام الأجنبية.

٢- بدأ الإعلام الدولي والعربي في حالة من التشوش والتشتت في بداية الأزمة المتعلقة بوباء كورونا ، بسبب شح المعلومات وعدم يقين الموقف ، وعدم وضوح الرؤية حول الفيروس ، والدخول في سباق محموم بحثا عن الإثارة.

٣- الإعلام الغربي ، في الجانب الاجتماعي ، مرتبط بشكل خاص بين إنتشار فيروس كورونا والمسلمين في محاولة لخلق صورة ذهنية سلبية عنها ، وتبرير الانتشار الواسع والسريع للوباء في تلك الدول .

٤- اتضح من الدراسة ساهمت وسائل الإعلام بشكل عام بشكل كبير في نشر الوعي الصحي بسبل الوقاية من مرض الكورونا وفتح المجال أمامه ليكون له طريق واسع في تبادل الآراء بين المختصين حول أفضل السبل للوقاية منه والتعامل معه.

التوصيات

ضرورة قيام وسائل الإعلام بتقديم علاج شامل ومعمق للأوبئة والأمراض ذات طبيعة معدية وتحليلية وتفسيرية واستقصائية.

١- ضرورة التعاون بين وسائل الإعلام والجهات الصحية المعنية وضرورة ذلك تشكيل فرق عمل من خبراء إعلاميين ومختصين من القطاع الصحي للإعداد إنتاج مواد وبرامج إعلامية في المجالات الصحية.

٢- تحترم الحكومات حق وسائل الإعلام في حرية التعبير والوصول للمعلومات ، دون تأخير أو، والسيطرة على هذه الحرية في اطار القوانين ،المعايير الدولية والمصالح العليا للدول دون تعسف أو تعسف ، لماذا؟ لذلك فإن لها العديد من الآثار الإيجابية. في طبيعة الحد من الشائعات التي تتزايد معها الأزمات.

٣- زيادة الوعي العام بكيفية التعامل الصحيح مع المحتوى الإعلامي الذي أن يتم تداولها بين مستخدمي السوشال ميديا، لزيادة وعيهم بالطرائق التي يتم فيها إعداد هذه المحتويات.

٤- التأكيد على معايير وأخلاقيات النشر عبر الشبكات الاجتماعية ، من أجل تحسين المحتوى .

٥- التأكيد على اهمية التزام الإعلام بالتصريحات الرسمية الصادرة عنه الجهات المعنية في أوقات الأزمات دون اللجوء إلى أدوات الضغط السياسي.

٦- إعداد الخطط الاستباقية من قبل وسائل الإعلام بمشاركة المختصين والخبراء المعنيين بالتعامل مع الأوبئة والأمراض المعدية والأزمات المصاحبة لها إنه يقوم على أهداف واضحة ومحددة ويحدد المسار الصحيح للجميع وسائل الاعلام.

المصادر

١. أبو سمرة ، محمد ٢٠١٠ الإعلام الطبي والصحي ، دار الـراية للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن ، الطبعة الأولى.
٢. البياتي ، ياس. (١٥ ، ٢٠٢٠ مارس). ماذا بشأن كورونا ، صحيفة الزمان الإلكترونية.
٣. حفصية ، فطين. (٢٩ ، ٢٠٢٠ مارس). الإعلام طبيب ثان في خندق مواجهة كورونا ، التلفزة التونسية
٤. الحيايى ، علي. (٢٤ ، ٢٠٢٠ مارس) . كيف تعامل الإعلام العراقي مع كورونا ، مصدر سابق .
٥. د. فرج كامل ، بحوث الإعلام والرأى العام ،(القاهرة: دار النشر للجامعات ، ٢٠٠١).
٦. الرياحي . محمد. (٢٥ . ٢٠٢٠ مارس). دور وسائل الإعلام في مواجهة فيروس كورونا .
٧. سيسيولوجيا الاتصال والإعلام: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، عبد الرحمان، عبد الله محمود (د م): دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥.
٨. صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والأعلام في المجتمعات المعاصرة، ط٥، عمان ،دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٤.
٩. عبيدات، محمد طالب (. ١٧ ، ٢٠٢٠ مارس). إشاعات كورونا.
١٠. عدلان، خيرت معوض محمد ، دور الاتصال في التنمية السياسية ، دراسة ميدانية مقارنة على قرنتين (رسالة ماجستير) ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢.
١١. العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣.
١٢. فريال المهنا، الإذاعة والتنمية الاجتماعية في سوريا ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، ديسمبر ١٩٩٨.
١٣. قناة RT الروسية باللغة العربية
١٤. قناة رووداو
١٥. لطفي بركات (١٩٨١م) الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ، جده .

١٦. نوري جعفر، الاساليب المتبعة ، في رعاية الموهوبين في الغرب وبالنسبة للمشروع العراقي ، مطبعة وزارة التربية، بغداد ١٩٨٤.

17. lazor. J.(1992) Science of communication, Paries. PUF.

تعرض جمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية

الإسلامية المتخصصة ودوره في غرس

الثقافة الدينية

د. حسين جاسم جابر

جامعة بغداد / كلية الإعلام / قسم الإذاعة والتلفزيون

**THE AUDIENCE OF BAGHDAD CITY WAS EXPOSED TO
SPECIALIZED ISLAMIC SATELLITE CHANNELS AND ITS
ROLE IN INSTILLING RELIGIOUS CULTURE**

DR . HUSSEIN JASSIM JABER

**University of Baghdad / College of Mass
Communication / Department of Radio and
Television**



Dr . Hussein Jassim Jaber

E-Mail :

drhussainjasim@comc.uobaghdad.edu.iq

Phone Number :

07901549203

**University of Baghdad / College of
Mass Communication /
Department of Radio and
Television**

Keywords:

- Exposure.
- Ssatellite channels.
- Implantation.
- Rreligious culture.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 /11 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2022

THE AUDIENCE OF BAGHDAD CITY WAS EXPOSED TO SPECIALIZED ISLAMIC SATELLITE CHANNELS AND ITS ROLE IN INSTILLING RELIGIOUS CULTURE

A B S T R A C T

The world lives today under the shade of a new revolution, the information revolution, this revolution has caused wide changes in human societies, which led to the emergence of many new terms that later formed a symbol of this revolution in all fields, especially the science of information and communication, This development was the most influential field in it. Satellite broadcasting and then satellite channels were the most prominent developments.

The problem of this research is study exposwe of public of Baghdad to specialized Islamic satellite when channels and its role in inculcating religious culture. According to the above, the research problem which we are dealing with in answering the questions the most important of which is:

What are the Islamic satellite channels most viewed by the audience of Baghdad ?

**© 2021 M.S.A.R, College of Media | The
Iraqia University.**

د. حسين جاسم جابر

الإيميل :

drhussainjasim@comc.uobaghdad.edu.iq

تعرض جمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية
الإسلامية المتخصصة ودوره في غرس الثقافة
الدينية

المستخلص

رقم الهاتف :

٠٧٩٠١٥٤٩٢٠٣

عنوان عمل الباحث:

جامعة بغداد / كلية الإعلام / قسم
الإذاعة والتلفزيون

الكلمات المفتاحية:

- التعرض.
- القنوات الفضائية.
- الغرس.
- الثقافة الدينية.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ١ / ١١ / ٢٠٢١
القبول : ١٥ / ١٢ / ٢٠٢١
التوفر على الانترنت : ٣ / ١ / ٢٠٢٢

يعيش العالم اليوم تحت ظلال ثورة جديدة هي ثورة المعلومات ، هذه الثورة التي أحدثت تغيرات واسعة في المجتمعات الإنسانية ، مما أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات الجديدة والتي شكلت فيما بعد رمزا من رموز هذه الثورة في جميع المجالات خاصة علم الإعلام والاتصال الذي لم يكن منعزلا عن هذا التطور بل كان أكثر المجالات تأثيرا بها ؛ وقد كان البث الفضائي ومن ثم القنوات الفضائية أبرز تطوراتها.

تتمثل مشكلة هذا البحث في دراسة تعرض جمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ودوره في غرس الثقافة الدينية، وعلى وفق ما تقدم تكمن مشكلة البحث التي نحن بصددتها بالإجابة عن التساؤلات التي أهمها:

- ١- ما القنوات الفضائية الإسلامية الأكثر مشاهدة من قبل جمهور مدينة بغداد؟
- ٢- ما معدل مشاهدة جمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة؟
- ٣- هل هناك علاقة لمتابعة القنوات الفضائية المتخصصة على الثقافة الدينية لجمهور مدينة بغداد؟
- ٤- ما الاتجاه العام لجمهور مدينة بغداد نحو القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة؟
- ٥- ما أنماط وعادات تعرض الجمهور للفضائيات الإسلامية المتخصصة؟
- ٦- ما دوافع تعرض الجمهور للفضائيات الإسلامية؟

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام .

المقدمة : يعيش العالم اليوم تحت ظلال ثورة جديدة هي ثورة المعلومات ، هذه الثورة التي

أحدثت تغيرات واسعة في المجتمعات الإنسانية ، مما أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات

الجديدة والتي شكلت فيما بعد رمزا من رموز هذه الثورة في جميع المجالات خاصة علم الإعلام والاتصال الذي لم يكن منعزلا عن هذا التطور بل كان أكثر المجالات تأثيرا بها؛ وقد كان البث الفضائي ومن ثم القنوات الفضائية أبرز تطوراتها ، لتحقق بذلك نبوة مارشال ماكلهون عند استخدامه مصطلح القرية العالمية في ستينيات القرن العشرين؛ فالتطورات التكنولوجية أكدت على هذا المصطلح من خلال دور الأقمار الصناعية في البث المباشر والتي لا تعترف كثيرا بالحدود الجغرافية أو الزمانية أو المكانية أو السياسية الرقابية ، فهي قادرة على إيصال إرسالها إلى شاشات التلفزيون في المنازل دون حاجة لتدخل جهات أخرى ، خاصة مع التطورات الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال والتي فسحت المجال أمام المتخصصين فأصبحوا الآن يتحدثون عن الغرفة أو الشاشة العالمية بذلك مصطلح القرية الصغيرة.

أولاً: الإطار المنهجي للبحث

١. مشكلة البحث

أدى انتشار القنوات الفضائية وتعددتها إلى بروز الحاجة إلى بعث قنوات متخصصة من حيث المحتوى وطبيعة الخطاب الإعلامي لتلبية الاحتياجات الذاتية للمشاهد. وقد مكنت الثورة الرقمية والتطور التكنولوجي الذي رافق إطلاق الأقمار الصناعية من تكريس ظاهرة الفضائيات المتخصصة، في سياق محموم نحو الاهتمام بتقديم رسائل إعلامية تراعي أذواقا مختلفة من الشغف الجماهيري بالكتب والمطالعة، أو الأسفار والسياحة والعقار، أو الفن والطرب والغناء، أو الفيلم التسجيلي والوثائقي والسينمائي والمسلسل التلفزيوني الطويل منه والقصير، القديم منه والحديث، أو الأخبار والوقائع والأحداث اليومية على مدار الساعة، أو الفنون الرياضية والترفيهية. لذلك كان من الضروري التعرف على نوع مهم من القنوات الفضائية المتخصصة وهي القنوات الإسلامية والتعرف على دورها في غرس الثقافة الدينية لجمهور مدينة بغداد.

٢. تساؤلات البحث

- ما القنوات الفضائية الإسلامية الأكثر مشاهدة من قبل جمهور مدينة بغداد؟
- ما معدل مشاهدة جمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة؟
- هل هناك علاقة لمتابعة القنوات الفضائية المتخصصة على الثقافة الدينية لجمهور مدينة بغداد؟
- ما اتجاه جمهور مدينة بغداد نحو القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة؟

٣. فرضيات البحث

- الفرض الأول: توجد علاقة دالة إحصائياً بين معدل التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين تقيمتها دورها في غرس الثقافة الدينية.
- الفرض الثاني: توجد علاقة دالة إحصائياً بين دوافع التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية ودورها في غرس الثقافة الدينية.
- الفرض الثالث: توجد علاقة دالة إحصائياً بين تعرض الجمهور للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة و مستوى معرفتهم الدينية.
- الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية وبين دوافع تعرضهم لها.

٤. أهمية البحث

- التعرف على مستوى معرفة جمهور القنوات الفضائية الإسلامية بالقضايا والمعلومات الدينية.
- الدور الكبير الذي تقوم به القنوات الفضائية الإسلامية في تعريف الجمهور بأمر دينهم، ومواجهة المشكلات الدينية التي قد تواجههم وتصحيح المعلومات الخاطئة والراسخة في أذهان الجمهور.

- حاجة الجمهور لمثل هذه الدراسات لمعرفة احتياجات الجمهور للقنوات الفضائية الإسلامية وذلك لتطوير مستوى الرسالة الإعلامية والارتقاء بها شكلاً ومضموناً.
- اختبار مجموعة من الفروض حول العلاقة بين مستوى المعرفة الدينية لدى الجمهور واستخدامه للقنوات الفضائية الإسلامية.

٥. أهداف البحث

يحاول البحث تحقيق الأهداف الآتية

- تحديد القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة التي يحرص الجمهور على مشاهدتها، ودرجة ثقتهم بكل قناة من هذه القنوات.
- معرفة أهم الموضوعات والمضامين والأشكال التي يحرص الجمهور على مشاهدتها ويفضلها في برامج القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة.
- التعرف على أسباب تفضيل إحدى القنوات على الأخرى وأهم المزايا وأوجه القصور فيما تقدمه القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة.
- تحديد دور القنوات الفضائية الإسلامية في إمداد الجمهور بالمعلومات والتي تساعد على الغرس الثقافي لديهم، ومدى اعتماد الجمهور عليها في الحصول على المعرفة بالقضايا الدينية.
- التعرف على حجم وأنماط مشاهدة الجمهور للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة.
- ما أنماط وعادات تعرض الجمهور للفضائيات الإسلامية المتخصصة ؟
- ما دوافع تعرض الجمهور للفضائيات الإسلامية ؟

٦. منهج البحث

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستخدم منهج المسح^(١) الذي يقوم بوصف الظاهرة للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها، حيث يقوم الباحث بدراسة استخدامات الجمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ودوره في غرس الثقافة الدينية، واستخدام منهج المسح ذو أهمية في هذه الدراسة للحصول على المعلومات واختبار العلاقة بين المتغيرات.

(١) عاطف عدلي العبد. المنهج العلمي في البحوث الإعلامية. (القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٨٨) ، ص ٣٢.

٧. حدود ومجالات البحث

يتخذ البحث مجالات عدة إذ تمثل المجال المكاني للبحث في القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة، بينما تمثل المجال الزمني للبحث بالمدة الزمنية من بداية شهر يوليو إلى نهاية سبتمبر ، وتمثل المجال البشري للبحث على عينة من الجمهور العراقي بمدينة بغداد من الذكور والإناث.

٨. إجراءات البحث

اتخذ البحث خطوات وإجراءات عدة للوصول إلى النتائج يمكن إجمالها على وفق الآتي:

- **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع البحث في جمهور مدينة بغداد والذي يقدر تعداداه حسب بيانات وإحصاءات ومعلومات (الجهاز المركزي للإحصاء / وزارة التخطيط) والذي بلغت ما يقارب ٤.٦٦٥.٣٠٠ مليون نسمة حسب تقديرات عام ٢٠٢٠.

- **عينة البحث :** تم اختيار عينة متعددة المراحل (عنقودية) مساحية وفق بيانات وإحصائيات مأخوذة من وزارة التخطيط(الجهاز المركزي للإحصاء) مأخوذة وفق معيار(اسم المحافظة، الناحية، المحلة ، الزقاق) وبلغ حجم العينة ٣٨٥ مفردة من الذكور والإناث في مدينة بغداد ممن يتابعون القنوات الإسلامية.

- **أدوات البحث:** اعتمد الباحث في سياق جمع المعلومات عن الظاهرة التي استهدفها البحث عن جملة من الأدوات يمكن إجمالها على وفق الآتي:

أولاً: الملاحظة العلمية: استخدمها الباحث في إطار الإحساس بالمشكلة بشأن الظاهرة المستهدفة وتسجيل ابرز الملاحظات والمؤشرات عن الظاهرة موضوع البحث بهدف عكسها وصياغتها في أسئلة الاستمارة.

ثانياً: المقابلة: اعتمد الباحث المقابلة العلمية بهدف توضيح وتفسير بعض الأسئلة للمبحوثين وشرح بعض الإشكاليات التي تعترض عملية ملء الاستمارة لدى المبحوثين.

ثالثاً: الاستمارة: سعي البحث إلى الكشف عن تعرض جمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ودوره في غرس الثقافة الدينية بهدف الوصول الى ابرز النتائج في ذلك عن طريق بناء استمارة تستهدف اغلب المؤشرات والملاحظات التي توصل إليها من الملاحظة العلمية فضلا عن الاستمارة الاستطلاعية الأولية التي وزعها الباحث التي تضمنت (٥) أسئلة مفتوحة للتعرف على ابرز المؤشرات والأفكار عن موضوع البحث. وقد تضمنت الاستمارة النهائية (٢٠) سؤالاً بصيغة الأسئلة المغلقة جري معالجتها إحصائياً وفق النظام الإحصائي المتقدم SPSS، تكونت من محورين: المحور الأول تمثل بالخصائص الديموغرافية للمبحوثين أما المحور الآخر فقد تمثل بالأسئلة الرئيسية للبحث التي تضمنت محاور عدة المتمثلة بـ (معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة، أبرز القنوات الفضائية الإسلامية التي يتعرض لها المبحوثين، دوافع تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة، تقييم الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة، دور القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في تنمية الغرس الثقافي لدى المبحوثين، فروض البحث).

رابعاً: المقياس: المقياس الذي قيس على أساسه إجابات المبحوثين بشأن بعض المواقف والعبارات التي يتعرضون لها تعرضهم للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة، وقد تكون من مقاييس متعددة حسب السؤال مثل مقياس ثلاثي يقوم على فقرات وإجابات (لها دور كبير ، لها دور متوسط ، لها دور متوسط ، لها دور ضعيف ، ليس لها دور -جيدة ، سيئة - إلى حد كبير ، إلى حد ما ، بدرجة محدودة - إيجابي ، سلبي اعتمد عليها بدرجة كبيرة ، اعتمد عليها بدرجة متوسطة ، اعتمد عليها بدرجة متوسطة).

٩. الصدق والثبات

اعتمد الباحث على الصدق الظاهري وهو يعبر عن مدي اتفاق المحكمين الخبراء^(*) على أن المقياس أو الأداة التي يقيس بها الباحث تكون صالحة لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله تلك الأداة لتحقيق أهداف البحث وقد تم عرض الاستمارة على خمسة خبراء في مجال الاختصاص

(*) المحكمون حسب درجاتهم العلمية وتخصصاتهم:

أ.م. د هادي عبد الله / قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية / كلية الإعلام / جامعة بغداد.

أ.م. د عباس علي شلال / قسم العلوم التربوية والنفسية / التقويم والقياس م كلية التربية

أ.م. د عبد الكريم خشن بندر / علم نفس النمو / كلية تربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد.

للحكم على صلاحيتها ، إذ أشار المحكمون الذين جرى عليهم عرض الاستمارة إلى صلاحيتها للتطبيق وإنها تقيس بالفعل ما يود الباحث قياسه ، عبر إبداء عدد من الملاحظات والآراء المنهجية ، وكانت نسبة الاتفاق بشأن تلك الاستمارة (٩٨.٧٥%).

أما احتساب الثبات فقد استعان الباحث بطريقة التجزئة النصفية للتأكد من وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بهدف الوصول إلى مسألة الاتفاق في النتائج . وتقوم فكرة التجزئة النصفية على أساس قسمة فقرات المقياس إلى نصفين متجانسين ولغرض حساب الثبات على وفق هذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات أفراد العينة البالغ عددها (٣٨٥) للذين يتعرضون للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وتم تقسيم فقرات المقياس البالغ عددها (١٩) فقرة إلى جزء يضم الفقرات الفردية ، وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات ١ فبلغ (٠.٦٨) وباستخدام معادلة (سبيرمان براون) التصحيحية بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٧٦) وهو معامل ثبات عالي يتسم بالاستقرار .

١٠. الدراسات السابقة:

• هناء حفناوي يوسف (٢٠١٧)^(٢): تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي هو اتجاهات معلمات المرحلة الابتدائية بالمدرسة الحكومية السعودية نحو قنوات الأطفال العربية الإسلامية، في محاولة تحديد دور بعض المتغيرات في الاتجاهات ودوافع التعرض والاشباع المتحققة والتي اشتملت على بعض المتغيرات الديموجرافية متمثلة في المستوى التعليمي وسنوات الخبرة الوظيفية وكثافة التعرض لتلك القنوات ، وينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية ، وقد استخدمت الباحثة في إطاره منهج المسح وفي إطار هذا المنهج تم الاعتماد على استخدام منهج المسح بالعينة باعتباره جهدا علميا منظما للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتوصيف وتحليل الظاهرة، وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي أجرتها على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية بالمدارس الحكومية السعودية ، وقد استخدمت الباحثة صحيفة الاستقصاء لجمع البيانات الخاصة بالاتجاهات وتحديد السمات الديموجرافية للمعلمات عينة الدراسة ودوافع مشاهدة قنوات الأطفال العربية الإسلامية . وتم تطبيق الدراسة على عينة ٢٠٠ مفردة من معلمات المرحلة

(٢) هناء حفناوي يوسف، اتجاهات معلمات المرحلة الابتدائية بالمدارس الحكومية السعودية نحو قنوات الأطفال العربية الإسلامية : دراسة ميدانية ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ٢٠١٧).

الابتدائية بالمدارس الحكومية السعودية بالمنطقة الغربية بمكة المكرمة وتمثلها (مكة ، جدة) والمنطقة الوسطى وتمثلها (الرياض) وتم سحب العينة بطريقة عمدية .

• زهير حسين (٢٠١٦) ^(٣): تهدف الدراسة إلى التعرف على أنماط وعادات تعرض الجمهور للقنوات الفضائية الإسلامية ، والكشف عن دوافع متابعة الجمهور للقنوات الدينية ، رصد تقييم الجمهور البحريني لمضمون الخطاب الديني في القنوات الفضائية الإسلامية ، الكشف عن أهم البرامج التي يفضلها الجمهور البحريني في القنوات الفضائية الإسلامية ، وقد اعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح باعتباره من أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية ، ويتمثل مجتمع الدراسة في هذا البحث هو المجتمع البحريني متمثلاً في محافظات الأربع : العاصمة ، المحرق ، الشمالية ، الجنوبية. وقد بلغ إجمالي عينة الدراية ٤٠٠ فرداً من الجمهور بمملكة البحرين بواقع ٢٢١ من الذكور و ١٧٩ من الإناث ، ابتداء من المرحلة العمرية ١٥ سنة ، وقد ارتكزت الدراسة على استبانته تضمنت عدداً من الأسئلة المنسجمة مع تساؤلات الدراسة

- الإطار النظري للبحث

- مفهوم التعرض:^(٤)

تعني كلمة التعرض في اللغة العربية هي "عرض" (وتعني لغوياً أظهر الشيء وأراه أياه) ، أما في اللغة اللاتينية فمعني كلمة التعرض (بيان الشيء عن طريق القراءة والكتابة من خلال عرض منظم ومقتنع للأفكار) أما مفهوم التعرض الإعلامي في قاموس المصطلحات الإعلامية (هو ما يصدر من الفرد من عرض شفوي أو كتابي لحقائق أو وقائع). وهو يتضمن الشرح والبيان للفكرة أو الموضوع . فالتعرض هو استقبال الجمهور للرسالة الاتصالية عن طريق الوسيلة الجماهيرية ، ويرتبط فعل التعرض بمعايير وخصائص مختلفة منها ما يتعلق بشكل ومضمون الرسالة ومنها ما يتعلق بالوسيلة وطبيعتها . وقد يكون هذا العرض واضحاً أو ضمناً أو غامضاً أو فإنه عملية وصول المعلومات من مصادر الإعلام إلى الجماهير أو الأفراد بصورة مباشرة أو غير مباشرة.^(٥)

(٢) زهير حسين ضيف ، اتجاهات الجمهور البحريني نحو مضامين الخطاب الديني في القنوات الفضائية الدينية الإسلامية ، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون ، ٢٠١٦).

(٤) بدر ناصر حسين، مفهوم التعرض، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠٠٥، ص ٣٣

(٥) على طاهر إسحاق، " العلاقة بين التعرض للبرامج الرياضية في الراديو والتلفزيون والمعرفة الرياضية للجمهور المصري ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٤ .

(٦) أحمد ذكي بدوي، معجم المصطلحات الإعلامية، ط١، دار الكتاب اللبناني(بيروت، ١٩٨٥).

وتعني كلمة التعرض لوسائل الإعلام هو تعرض الجمهور تلك الوسيلة وتأثره بها ، وقد يكون هذا التأثير بوعي منه فيكون مقصوداً أو غير مقصود ويختلف الأفراد عن بعضهم البعض الآخر بسبب الفروق التي بينهم في مدى التعرض لوسائل الإعلام.^(٦)

- تعريف القنوات الفضائية^(٧):

-القناة : هي ممر الكتروني ، أو إلكترومغناطيسي لنقل برامج التلفزيون ، وعادة يشار إلى القناة برمز على جهاز الاستقبال حتى يتسنى للمشاهد معرفة القناة التي تذيع البرنامج الذي يود مشاهدته

-الفضائية: بالمد المكان الواسع و فضا المكان فضوا من باب قعد و إذا اتسع فهو الفضاء .
-هي عرض تلفزيوني مرئي يبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية تدور حول الأرض في مسارات محددة ومعروفة و تحدد بالزاوية و الاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة منها.

-هي القنوات التلفزيونية المستخدمة للأقمار الصناعية في كل ما تبثه من برامج بغض النظر عن القمر المستخدم أو المناطق التي يمسه البث حتى و إن كان لها في الوقت نفسه بث أرضي.
-تركيب حديث، و هو اختصار القنوات التلفزيون الرقمية التي تبث من خلال الأقمار الصناعية،
فالقنوات

الفضائية هي قنوات تبث عبر شبكة الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة تحدد عموماً بالزاوية و الاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات^(٨).

الغرس:

يعني كثافة التعرض للتلفزيون والتعلم من خلال ملاحظة الصورة عبر الاستخدام الانتقائي للرسائل، والتي تقود المشاهد الى الاعتقاد بأن العالم الذي يشاهده علي شاشة التلفزيون هو صورة من العالم الواقعي الذي يعيش فيه .

(٧) المنجد في اللغة والاعلام ، ط ٣٩ ، دار المشرق ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص٦٦٣.

(٨) الفوزان ، عبد العزيز بن فوزان ، رسالة المرأة ، رسالة الإسلام ، ٢٠١٥.

(٨) الفوزان ، عبد العزيز بن فوزان ، رسالة المرأة ، رسالة الإسلام ، ٢٠١٥.

الغرس يحدث عبر النقل المكثف للصورة الرمزية للأحداث، فتتكون الثقافة التي هي ببساطة (عبارة عن وعاء من الرموز والصور الذهنية التي تنظم العلاقات الاجتماعية والمواقف). كما عرف جورج جربنر Ggerbenr، الغرس علي انه (الغرس هو ما تفعله الثقافة في مجتمع ما).

الثقافة الدينية:

تعرف الثقافة بأنها جملة من العلوم، والمعارف، والفنون التي يجب المعرفة فيها، والتمكن منها، أما الثقافة الإسلامية فقد اختلف العلماء في وضع تعريف واضح لها، والسبب في ذلك يعود إلى جدية هذا المصطلح، واختلاف تصوّرات العلماء المعاصرين للثقافة، ويمكن تعريف الثقافة الإسلامية بأنها النتاج الكلي من العلوم، والآداب، والمعارف، والسلوكيات، والفنون، والدين، والتاريخ، والحضارة، والقيم، والأهداف التي نتجت عن الأمة الإسلامية، والتي ميزتها عن باقي الأمم من خلال التفاعلات التي حدثت لهذه الأمة بين الماضي والحاضر، وفي هذا المقال سنتحدث عن أهداف وآثار الثقافة الإسلامية.

- نظريات البحث:

نشأة وتطور نظرية الغرس الثقافي:

ان مصطلح الغرس الثقافي ظهر لدراسة أو ارتبط بدراسة تأثير التلفزيون التراكمي والشامل بشأن الطريقة التي يرى الجمهور بها العالم الذي يعيش فيه وليس لدراسة الآثار المستهدفة لوسائل الإعلام.

٢ - فرضيات نظرية الغرس الثقافي:

قامت نظرية الغرس الثقافي على جملة من الفرضيات نوجزها كما يلي:

أ- يعد التلفزيون وسيلة فريدة للغرس الثقافي مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى وذلك لشيوع وجوده في المنازل وسهولة استخدامه والتعرض له وخاصة بالنسبة لفئة الأطفال حيث يجد الطفل نفسه مستغرقا في بيئة التلفزيون منذ الصغر ولهذا يساهم التلفزيون في عملية تنشئة الأطفال (كما ذكرنا في نظرية الاستخدامات ودراسة ولفوفسك سنة ١٩٤٩ وكيف يشكل التلفزيون العالم الخيالي والحقيقي للطفل)، وهذا طبعا لما يتميز به التلفزيون من خصائص غنية عن بقية الوسائل الإعلامية الأخرى من صورة وصوت وحركة وألوان زيادة على قلة تكاليف الاستخدام ووقت

ومكان الاستخدام مقارنة بالراديو والسينما والوسائل المطبوعة كل ذلك يجع من التلفزيون أهم وسائل الإعلام التي تترك آثارا على أفكار وقيم وشرائح وسلوكيات أفراد المجتمع.

ب- يقدم التلفزيون عالما متماثلا من الرسائل والصور الذهنية التي تعبر عن الاتجاه السائد إذ أن التلفزيون يقوم في حياة الأفراد بعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع (مرآة) ، حيث يقلل أو يضيق الاختلاف من القيم والاتجاهات والسلوك بين المشاهدين إلى الحد الذي يعتقدون فيه أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة التي يعبر عنها العالم التلفزيون ، أي أن التلفزيون من خلال رسائله المتنوعة يعمل على ربط الفئات المختلفة للجمهور (الصفوة والجمهور العام) وذلك بتقديم العديد من الآراء والتصورات الذهنية والثقافات الفرعية التي تشاهدها كل الفئات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلة للمجتمع^(٩).

ج- تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات لعملية الغرس إذ يفترض جرينرأن أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس تعكس ما يقدمه التلفزيون في الرسائل التلفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات زمنية طويلة مع الاهتمام طبعا بالتركيز على قياس المشاهدة الكلية و أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس يجب أن تتجه نحو اعتبارات العالم الواقعي كما توجه أهمية موازية للعالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون ، (أي أن فهم سبل وطريق التلفزيون في عملية الغرس يقف على إجراءات تحليل المحتوى التلفزيوني لإجراء المقارنات بين الصور الذهنية والقيم التي تبثها الرسائل ، هذا بالإضافة إلى تحديد حجم التعرض للتلفزيون من خلال إعداد صحيفة الاستبيان التي تقيس إدراك المبحوثين للواقع الحقيقي).

د- يركز تحليل الغرس على تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه بحيث يعمل التلفزيون على تحقيق الاتجاهات الثقافية الثابتة كما يعمل على تنمية المفاهيم والسلوكيات المتناسكة في المجتمع ، أي أن مساهمة التلفزيون كوحدة للتنمية الاجتماعية وكأنها تحقق التجانس داخل الفئات الاجتماعية المختلفة و ويمكن ملاحظة هذا التماسك من خلال مقارنة كثيفة المشاهدة بقليل المشاهدة من نفس الجماعات وكيفية تفاعلها في الحياة اليومية ، (يعد العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون من خلال

(٩) حسين شفيق، " نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، القاهرة: دار فكر وفن ، ٢٠١٣.

(١٠) ملفين ل ديليفر ،ساندرا بول، " نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، ط١، القاهرة ، الدر الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢.

(١١) هناء حافظ بدوى :الاتصال بين النظرية والتطبيق :الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٣.

الرسائل المتكررة المصدر المهم في التنشئة الاجتماعية وتنمية المفاهيم والسلوكيات في المجتمع^(١٠).

٣-الفرضية الرئيسية للنظرية^(١١) :

يشير الفرض الرئيسي للنظرية أن الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كثيفة هم أكثر استعدادا لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصور الذهنية والأفكار والأنماط الثقافية التي يقدمها التلفزيون عن الواقع الفعلي للمجتمع أكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة وبالتالي فإن نظرية الغرس الثقافي في أبسط أشكالها تشير إلى أن التعرض للتلفزيون يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم المشاهدين للواقع بل ويؤثر على ثقافتهم كلها لان عملية الغرس كما يرى جربنر نوع من التعلم العرضي ، كما أن مداومة التعرض لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون ولفترات طويلة تنمي لدى المشاهد اعتقادا بان العالم الذي يراه في التلفزيون ما هو إلا صور مماثلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه.

*لاتصنف هذه النظرية بالتوازن والاعتدال من حيث أنها لا تضخم قوة الوسائل الإعلام في تأثيرها على الاتجاهات والعادات.

٥-الانتقادات التي وجهت إلى نظرية الغرس الثقافي^(١٢): منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي وجهت العديد من الانتقادات إلى النظرية الثقافية رغم تأييد العديد من دارسي الظواهر الإعلامية ومن جملة تلك الانتقادات نذكر ما يلي :

١- أن نظرية الغرس الثقافي أهملت متغير الدوافع ، (متغير التعرض والمشاهدة "مستقل " / متغير الغرس "تابع " / متغيرات وسطية " النسب ، الإدراك ، الخصائص ")، ذلك أن النظرية لم تفرق بين الذين يشاهدون التلفزيون بطريقة روتينية والذين يشادون التلفزيون بطريقة انتقائية نشطة وفي هذه الحالة يصبح الغرس متغيرا تابعا لمتغير الدوافع وليس التعرض للتلفزيون .

(١٢) شيماء ذو الفقار زغبى: نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٤.

(١٣) أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط٢، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٥.

ب- ضعف التحكم الدقيق لجيربر وزملائه في متغير دراسته ، وذلك يبرز من خلال اختلاف نتائج أبحاثه بعد عمليات التحليل المتوالية ، خاصة بعد إدخال متغيرات ديموغرافية أخرى والتي أثرت على العلاقة بين التعرض للتلفزيون وتأثيرات الغرس.

ج- نظرية الغرس الثقافي اهتمت بتأثيرات التلفزيون بشكل عام من خلال عدد ساعات المشاهدة الكلية أو كثافة المشاهدة ، دون الاهتمام بنوعية البرامج التي يتعرض لها المشاهد ، إذ أن التعرض لنوع ١٩٧٩ معين من البرامج يكون أكثر تأثيرا في حدوث عملية الغرس وليس المشاهدة الكلية ، (الاهتمام بالنوع وليس الكم).

د- من بين ما أعيب عن نظرية الغرس كذلك تركيزها على التأثير كنتيجة فقط دون تركيزها على عملية التأثير نفسها ، أي أن بحوث الغرس اهتمت بنتائج الغرس أكثر من اهتمامها بالعملية الميكانيكية التي تتم من خلالها عملية الغرس (إهمال استثمارات البحث للأسئلة التحليلية والتفسيرية خاصة لماذا وكيف؟)

هـ- تشكيك الكثير من الدارسين ونتائج الأبحاث في إمكانية حدوث الغرس في أي مكان آخر غير الو.م. أ وهذا الاختلاف في استخدام التلفزيون من جهة ومحتواه من جهة أخرى بين البيئات الاجتماعية المختلفة وهو ما أكده روبرت في إنجلترا ١٩٧٨ و ماكدونالد في كندا ١٩٧٩ وهديسون في السويد ١٩٨١ ، (أي بصفة موجزة تأثيرات النظام الإعلامي القائم في كل نظام اجتماعي التي تبرز طرق استخدام وسائل الإعلام وتحدد طبيعة نشاطها ومحتوياتها الإعلامية)

الدراسة الميدانية

جدول (١) يوضح السمات الشخصية

السمة الشخصية	ك	%
العينة حسب متغير النوع الاجتماعي (الجنس)	ذكور	٥٤.٨
	إناث	٤٥.٢
العينة حسب متغير المستويات العمرية	من (٢٥-١٨) عاما	١٧.١
	من (٣٥-٢٦) عاما	١٤.٨
	من (٥٠-٣٦) عاما	٣٧.٧
	من ٥٠ عاما فأكثر	٣٠.٤
العينة حسب متغير التحصيل الدراسي أو التعليمي	شهادة الإعدادية	١٣.٠
	شهادة البكالوريوس	١١.٤
	شهادة الدبلوم (معهد)	٨.٦
	شهادة متوسطة	١٨.٢
	شهادة ابتدائية	١١.٢
	لا يقرأ ولا يكتب	١٥.٦
	يقرأ ويكتب	١٥.١
المستوى الاقتصادي	شهادة عليا	٧.٠
	منخفض	٢٩.٤
	متوسط	٤٤.٤

٢٦.٢	١٠١	مرتفع	والاجتماعي
الإجمالي=٣٨٥			

١- معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة: يهدف معرفة معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة جري طرح تساؤل(ما معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ؟) جاءت النتائج بهذا الشأن على وفق الآتي:-

أ- أكد (٢٠٠) مبحوثاً ونسبتهم(٥١.٩%) من إجابات المبحوثين أنهم أحياناً ما يتعرضون للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى للمزيد(ينظر جدول ٢)

جدول رقم (٢) معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٢٥	٣٢.٥
أحياناً	٢٠٠	٥١.٩
نادراً	٦٠	١٥.٦
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

١- المعدل اليومي لتعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة: يهدف معرفة المعدل اليومي لتعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة جاءت النتائج على وفق الآتي:-

أ- (من ٢-٣ أيام) بنسبة ٢٨.٦% : حدد (١١٠) مبحوثاً ونسبتهم (٢٨.٦%) هو المعدل اليومي لتعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى وجاءت الفئات الأخرى على وفق التكرارات والنسب المئوية وعلى التوالي للمزيد(ينظر جدول ٣)

جدول رقم (٣) المعدل اليومي لتعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
يومية	١٠٠	٢٦.٠
من ٢-٣ أيام	١١٠	٢٨.٦
من ٤-٥ أيام	٧٠	١٨.٢
كل اسبوع	١٠٥	٢٧.٣
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

١- عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة:

يهدف عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة جاءت النتائج على وفق الآتي:-

أ- (من ساعتين إلى ثلاث ساعات) بنسبة ٤٩.٤% : حدد (١٩٠) مبحوثاً ونسبتهم (٤٩.٤%) أنهم يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات في التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى وجاءت الفئات الأخرى على وفق التكرارات والنسب المئوية وعلى التوالي للمزيد(ينظر جدول ٤)

جدول رقم (٤) عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
ساعة واحدة	١٢٨	٣٣.٢
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	١٩٠	٤٩.٤
أكثر من ثلاث ساعات	٦٧	١٧.٤
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

١- البيئة المكانية التي يتعرض فيها المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة:

بهدف معرفة البيئة المكانية التي يتعرض فيها المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة جاءت النتائج على وفق الآتي:-

ب- (حسب وقت البرنامج) بنسبة ٥١.٩% : حدد (٢٠٠) مبحوثاً ونسبتهم (٥١.٩%) أنهم يتعرضون للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة على حسب وقت البرنامج، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى وجاءت الفئات الأخرى على وفق التكرارات والنسب المئوية وعلى التوالي للمزيد (ينظر جدول ٥)

جدول رقم (٥) الأوقات التي يفضل فيها المبحوثين التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
غالباً أوقات النهار	٥٠	١٣.٠
غالباً أوقات الليل	١٣٥	٣٥.١
حسب وقت البرنامج	٢٠٠	٥١.٩
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

١- أبرز القنوات الفضائية الإسلامية التي يتعرض لها المبحوثين: في هذا السياق جرى طرح تساؤل (ما أبرز القنوات الفضائية الإسلامية التي يتعرض لها المبحوثين؟) ، جاءت النتائج على وفق الآتي:

أ- (الأنوار) بنسبة (٨٤.٩%) : حدد (٣٢٧) مبحوثا ونسبتهم (٨٤.٩%) أن الأنوار كانت أبرز القنوات الفضائية الإسلامية التي يتعرض لها المبحوثين ، في حين حدد (٣.١) مبحوثا ونسبتهم ٧٨.٢% أنهم يتعرضون لقناة كربلاء ، كما حدد (٢٨٠) مبحوثا ونسبتهم (٧٢.٧%) أنهم يتعرضون لقناة العقلية وجاءت الفئات الأخرى على وفق التكرارات والنسب وكما في الجدول أدناه ، للمزيد (ينظر جدول ٦).

جدول رقم (٦) أبرز القنوات الفضائية الإسلامية التي يتعرض لها المبحوثين = ٣٨٥

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الأنوار	٣٢٧	٨٤.٩
كربلاء	٣٠١	٧٨.٢
العقلية	٢٨٠	٧٢.٧
الولاية	٢٦٥	٦٨.٨
الحجة	٢٥٠	٦٤.٩
اقرأ	٢١٥	٥٥.٨
المجد	١٦٠	٤١.٦
الناس	١٧٧	٤٦.٠
الندى	٢١٠	٥٤.٥
أزهري	٢١١	٥٤.٨
الرسالة	١٧٨	٤٦.٢

١- دوافع تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ، وضع هذا السياق من أجل معرفة دوافع تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ، وجاءت النتائج على وفق الآتي:

أ- (جميع ما سبق) بنسبة (١٤.٣) : أشار (٥٥) مبحوثاً وبنسبة بلغت (١٤.٣%) إلى أن جميع ما سبق كان أهم دوافع تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى من إجابات المبحوثين في هذا السياق ، وجاءت باقي الفئات حسب التكرارات والنسب المئوية وكما في الجدول أدناه . للمزيد ينظر جدول(٧).

جدول رقم (٧) دوافع تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة

النسبة المئوية	التكرار	المتغيرات
١٠.٤	٤٠	تميز برامجها وجدتها
١٣.٥	٥٢	لأن أهلي وأصدقائي يشاهدون تلك القنوات
١٣.٠	٥٠	معالجتها لقضايا دينية هامة
٩.١	٣٥	تناولها موضوعات تهم الأسرة والمجتمع
١٢.٥	٤٨	تنمي العقل والفكر
٧.٨	٣٠	برامجها الدينية
٩.٦	٣٧	مساعدتي في اتخاذ قرار اتجاه موقف ديني معين
٦.٠٠	٢٣	تنمية الوعي الديني
٣.٩	١٥	تتضمن معلومات دينية متجددة
١٤.٣	٥٥	جميع ما سبق
%١٠٠	٣٨٥	الإجمالي

١- تقييم الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة: في هذا الجانب جرى طرح تساؤل عنما تقييم الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وجاءت النتائج على وفق الآتي:

أ- جميع ما سبق: تصدر جميع ما سبق المرتبة الأولى من إجابات المبحوثين لتقييم الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة إذ أشار (٧٠) مبحوثاً ونسبتهم (١٧.٢%) أن تقييمهم الإعلامي لتلك القنوات لجميع الأسباب المطروحة ، في حين أكد (٦٥) مبحوثاً ونسبتهم (١٦.٩%) أن تقييمهم للأداء الإعلامي تلك القنوات هو ان تلتزم بالضوابط الأخلاقية لمهنة الإعلام ، كما أوضح (٦٠) مبحوثاً ونسبتهم (١٥.٦%) أن تقييمهم للأداء الإعلامي لتلك القنوات هو أنها لا تبث إعلانات مخلة ، وجاءت باقي التقييمات وفق تكرارات الإجابات ونسبها وكما في جدول أدناه . للمزيد ينظر جدول (٨).

جدول رقم (٨) تقييم الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
تلتزم بالضوابط الأخلاقية لمهنة الإعلام	٦٥	١٦.٩
تهتم بمشاركة الجمهور في برامجها	٤٥	١١.٧
تتمتع بالمصداقية	٥٥	١٤.٣
تلتزم بمبادئ التنافس الإعلامي الشريف مع القنوات الأخرى	٥٠	١٣.٠
لا تبث إعلانات مخلة	٦٠	١٥.٦
لا تنتهك برامجها الذوق العام والآداب العامة	٤٠	١٠.٤
جميع ما سبق	٧٠	١٨.٢
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

دور القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في تنمية الغرس الثقافي لدى المبحوثين:

يهدف معرفة دور القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في تنمية الغرس الثقافي لدى المبحوثين جاءت النتائج على وفق الآتي:-

أ- (لها دور متوسط) بنسبة ٢٩.٩% : أكد (١١٥) مبحوثاً ونسبتهم (٢٩.٩%) أن للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة دور متوسط في تنمية الغرس الثقافي ، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى وجاءت الفئات الأخرى على وفق التكرارات والنسب المئوية وعلى التوالي للمزيد (ينظر جدول ٩).

جدول رقم (٩) دور القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في تنمية الغرس الثقافي لدى المبحوثين

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
لها دور كبير	٩٠	٢٣.٤
لها دور متوسط	١١٥	٢٩.٩
لها دور ضعيف	١٠٠	٢٦.٠
ليس لها دور	٨٠	٢٠.٨
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

١- تقييم أداء القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة: في هذا الجانب جرى طرح تساؤل عن تقييم أداء القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وجاءت النتائج على وفق الآتي:
جيدة: تصدر جيدة لأداء القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة ، إذا أشار (٢١٥) مبحوثاً ونسبتهم (٥٥.٨%) أن أداء القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة جيدة ، في حين أكد (١٧٠) مبحوثاً ونسبتهم (٤٤.٢%) أن تلك القنوات أدائها سيئة. للمزيد (ينظر جدول ١٠)

جدول رقم (١٠) تقييم أداء القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	٢١٥	٥٥.٨
سيئة	١٧٠	٤٤.٢
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

١- مدى دعم القنوات الفضائية الإسلامية للقضايا الدينية المطروحة:

يهدف تناول مدى دعم القنوات الفضائية الإسلامية للقضايا الدينية المطروحة جاءت النتائج على وفق الآتي:-

أ- (إلى حد كبير) بنسبة ٣٩.٠% : أكد (١٥٠) مبحوثاً ونسبتهم (٣٩.٠%) أن القنوات الفضائية الإسلامية تدعم إلى حد كبيراً قضايا الدينونة المطروحة ، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى وجاءت الفئات الأخرى على وفق التكرارات والنسب المئوية وعلى التوالي للمزيد ينظر جدول (١١).

جدول رقم (١١) مدى دعم القنوات الفضائية الإسلامية للقضايا الدينية المطروحة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الى حد كبير	١٥٠	٣٩.٠
الى حد ما	١٣٥	٣٥.١
بدرجة محدودة	١٠٠	٢٦.٠
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

١- نوعية تأثير القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في زيادة الثقافة الدينية لدى

المبحوثين:

يهدف معرفة نوعية تأثير القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في زيادة الثقافة الدينية لدى المبحوثين جاءت النتائج على وفق الآتي:-

أ- (ايجابي) بنسبة ٦٤.٩% : أكد (٢٥٠) مبحوثاً ونسبتهم (٦٤.٩%) أن للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة تأثير ايجابي في زيادة الثقافة الدينية، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى وجاءت الفئات الأخرى على وفق التكرارات والنسب المئوية وعلى التوالي للمزيد(ينظر جدول ١٢).

جدول رقم (١٢) نوعية تأثير القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في زيادة الثقافة الدينية لدى المبحوثين

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
ايجابي	٢٥٠	٦٤.٩
سلبي	١٣٥	٣٥.١
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

٢- درجة اعتماد المبحوثين على القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في الحصول على

المعلومات الدينية:

يهدف معرفة درجة اعتماد المبحوثين على القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في الحصول على المعلومات الدينية جاءت النتائج على وفق الآتي:-

أ- (اعتمد عليها بدرجة كبيرة) بنسبة ٤٦.٨% : أكد (١٨٠) مبحوثاً ونسبتهم (٤٦.٨%) أنهم يعتمدون بدرجة كبيرة على القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في الحصول على المعلومات الدينية، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى وجاءت الفئات الأخرى على وفق التكرارات والنسب المئوية وعلى التوالي للمزيد(ينظر جدول ١٣).

جدول رقم (١٣) درجة اعتماد المبحوثين على القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في الحصول على المعلومات الدينية

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
اعتمد عليها بدرجة كبيرة	١٨٠	٤٦.٨
اعتمد عليها بدرجة متوسطة	١٢٠	٣١.٢
اعتمد عليها بدرجة ضعيفة	٨٥	٢٢.١
الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠

١- مساهمة القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في تنمية الوعي الديني لدى

المبحوثين:

بهدف معرفة مساهمة القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في تنمية الوعي الديني لدى المبحوثين جاءت النتائج على وفق الآتي:-

أ- (نعم) بنسبة ٧٤.٠% : أكد (٢٨٥) مبحوثاً ونسبتهم (٧٤.٠%) أن القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة تساهم في تنمية الوعي الديني لدى المبحوثين ، وبذلك احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى وجاءت الفئات الأخرى على وفق التكرارات والنسب المئوية وعلى التوالي للمزيد(ينظر جدول ١٤).

جدول رقم (١٤) مساهمة القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في تنمية الوعي الديني لدى

المبحوثين

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٨٥	٧٤.٠
لا	١٠٠	٢٦.٠

الإجمالي	٣٨٥	%١٠٠
----------	-----	------

فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائية بين معدل التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين دورها في غرس الثقافة الدينية.

جدول رقم (١٥)

يوضح اختبار كا^٢ دلالة الفروق احصائية بين معدل التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين دورها في غرس الثقافة الدينية.

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	كا ^٢	معامل الارتباط	القوة	الاتجاه	مستوى الدلالة
معدل التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة	١.٥١	٠.١٩٣	٦٥.٢٤٧	٠.٩١٢	٠.٥٢٣	طردي	دالة ٠.٠٠١
دورها في غرس الثقافة الدينية	١.٣٦	٠.١٨٢					

تشير نتائج تطبيق اختبار كا^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين دورها في غرس الثقافة الدينية. حيث تشير نتائج تطبيق اختبار كا^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين دورها في غرس الثقافة الدينية، حيث تبين أن قيمة كا^٢ = ٦٥.٢٤٧، ومعامل ارتباط = ٠.٩١٢ وقوته = ٠.٥٢٣ والاتجاه طردي والقيمدالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١. وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الأول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين دورها في غرس الثقافة الدينية.

الفرض الثاني:توجد فروق دالة إحصائياً بين دوافع التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية ودورها في غرس الثقافة الدينية.

جدول رقم (١٦)

يوضح اختبار كاي^٢ دلالة الفروق إحصائية بين دوافع التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين دورها في غرس الثقافة الدينية.

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	كا ^٢	معامل الارتباط	القوة	الاتجاه	مستوى الدلالة
دوافع التعرض للقنوات الفضائية المتخصصة	١.٤٤	٠.١٧٩	٤٠.٩٤٢	٠.٨٤٣	٠.٦١٩	طردي	دالة ٠.٠١
دورها في غرس الثقافة الدينية	١.٣٦	٠.١٨٢					

تشير نتائج تطبيق اختبار كاي^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دوافع التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين دورها في غرس الثقافة الدينية. حيث تشير نتائج تطبيق اختبار كاي^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دوافع التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين دورها في غرس الثقافة الدينية، حيث تبين أن قيمة كاي^٢ = ٤٠.٩٤٢، ومعامل ارتباط = ٠.٨٤٣ وقوته = ٠.٦١٩ والاتجاه طردي والقيمة الدالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠١. وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الثاني بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دوافع التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبين دورها في غرس الثقافة الدينية. الفرض الثالث:توجد فروق دالة إحصائياً بين تعرض الجمهور للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة و مستوى معرفتهم الدينية.

جدول رقم (١٧)

يوضح اختبار كا^٢ دلالة الفروق احصائية بين تعرض الجمهور للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة و مستوى معرفتهم الدينية.

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	كا ^٢	معامل الارتباط	القوة	الاتجاه	مستوى الدلالة
التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة	١.٤٤	٠.١٧٩	٥٥.٦٧٥	٠.٦٨٢	٠.٤٧٣	طردي	دالة ٠.٠٠١
مستوى المعرفة الدينية	١.٦٢	٠.١٥٨					

تشير نتائج تطبيق اختبار كا^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تعرض الجمهور للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة و مستوى معرفتهم الدينية. حيث تشير نتائج تطبيق اختبار كا^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تعرض الجمهور للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة و مستوى معرفتهم الدينية، حيث تبين أن قيمة كا^٢ = ٥٥.٦٧٥، ومعامل ارتباط = ٠.٦٨٢ وقوته = ٠.٤٧٣ والاتجاه طردي والقيمة الاحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١.

وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الثالث بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تعرض الجمهور للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة و مستوى معرفتهم الدينية.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية وبين دوافع تعرضهم لها.

جدول رقم (١٨) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين معدل تعرض المبحوثين

للقنوات الفضائية الإسلامية وبين دوافع تعرضهم لها.

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة
معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية	٠.٦٩٥**	دالة

٠.٠٠١	دوافع تعرضهم لها
-------	------------------

تشير نتائج المعاملات الإحصائية بالجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية وبين دوافع تعرضهم لها، حيث أن قيمة معامل ارتباط بيرسون = ٠.٨١٠ وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠٠٠١ وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الرابع القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية وبين دوافع تعرضهم لها.

النتائج العامة

- ١- الاتفاق الكبير بين المبحوثين حول تعرضهم للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة أحيانا وذلك بنسبة (٥١.٦%).
- ٢- حدد (٢٨.٦%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى أنهم يتعرضون من ٢-٣ أيام للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة، وبالمرتبة الثانية كل أسبوع بنسبة (٢٧.٣%).
- ٣- أشار (٤٩.٤%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى أن يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات في التعرض للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة، وبالمرتبة الثانية ساعة واحدة بنسبة (٣٣.٢%).
- ٤- أشار (٥١.٩%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى أنهم يتعرضون للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة على حسب وقت البرنامج.
- ٥- حدد (٨٤.٩%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى، أن الأنوار كانت أبرز القنوات الفضائية الإسلامية التي يتعرض لها المبحوثين وفي المرتبة الثانية كربلاء بنسبة (٧٨.٢%).
- ٦- أشار (١٤.٣%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى، أن جميع ما سبق كان أهم دوافع تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة وبالمرتبة الثانية لأن أهلي وأصدقائي يشاهدون تلك القنوات بنسبة (١٣.٥%) وبالمرتبة الثالثة معالجتها لقضايا دينية هامة بنسبة (١٣.٠%).

- ٧- أكد (١٧.٢%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى أن تقييمهم الإعلامي لتلك القنوات لجميع الأسباب المطروحة ، في حين أكد (١٦.٩%) من المبحوثين أن تقييمهم للأداء الإعلامي تلك القنوات هو تلتزم بالضوابط الأخلاقية لمهنة الإعلام ، كما (١٥.٦%) من المبحوثين أن تقييمهم للأداء الإعلامي لتلك القنوات هو أنها لا تبث إعلانات مخلة.
- ٨- أكد (٢٩.٩%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى ، أن للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة دور متوسط في تنمية الغرس الثقافي وبالمرتبة الثانية لها دور ضعيف بنسبة (٢٦.٠%).
- ٩- أكد (٥٥.٨%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى أن أداء القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة جيدة ، وبالمرتبة الثانية أكد (٤٤.٢%) من المبحوثين أن تلك القنوات أداؤها سيئة.
- ١٠- بين (٣٩.٠%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى أن القنوات الفضائية الإسلامية تدعم الى حد كبير القضايا الدينية المطروحة.
- ١١- أوضح (٦٤.٩%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى ، أن للقنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة تأثير ايجابي في زيادة الثقافية الدينية.
- ١٢- أكد (٤٦.٨%) من المبحوثين وبالمرتبة الأولى ،أنهم يعتمدون بدرجة كبيرة على القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في الحصول على المعلومات الدينية.
- ١٣- الاتفاق الكبير بين المبحوثين حول أن القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة تساهم في تنمية الوعي الديني لدى المبحوثين وذلك بنسبة (٧٤.٠%).
- ١٤- تحقق جميع الفروض التي وضعها الباحث والتي تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد من متغيرات الدراسة.

المسؤولية الناشئة عن الجرائم السيبرانية

في ظل انتشار المنصات الإلكترونية

(دراسة وصفية)

م.د. رياض محمد كاظم

مركز الدراسات والبحوث / وزارة الثقافة والسياحة والآثار

**RESPONSIBILITY ARISING FROM CYBERCRIMES IN
LIGHT OF THE SPREAD OF ELECTRONIC
PLATFORMS**

DR. RIAD MUHAMMED KAZEM

**Studies and Research Center/Ministry of Culture,
Tourism and Antiquities**



Dr. Riad Muhammed

Kazem

E-Mail :

riyadhmk1964@gmail.com

Phone Number :

07702755198

Studies and Research
Center/Ministry of Culture,
Tourism and Antiquities

Keywords:

- Criminal liability.
- Civil responsibility.
- Cyber crimes.
- electronic platforms.
- globalization of crime.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 11 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2021

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

RESPONSIBILITY ARISING FROM CYBERCRIMES IN LIGHT OF THE SPREAD OF ELECTRONIC PLATFORMS (COMPARATIVE STUDY)

A B S T R A C T

This research sheds light on one of the new media crimes that appeared as a negative impact of the information revolution due to the expansion of the media field to include social media and the Internet in addition to its traditional field called (cybercrime), which emerged with new patterns and new crimes that were not committed by society and the legislator did not expect them, especially with the spread of the pandemic Corona, as the world witnessed a wide demand for using these means and relying on them in an unprecedented way as an educational, knowledge and commercial method and making it an alternative during periods of social distancing, so we discussed this topic in terms of defining cybercrime and the responsibility for it at the internal or international level, reaching the development of roads Ensure that it is controlled through effective legal cods.

م.د. رياض محمد كاظم

المسؤولية الناشئة عن الجرائم السيبرانية
في ظل انتشار المنصات الإلكترونية
(دراسة وصفية)

الإيميل :

المستخلص

riyadhmk1964@gmail.com

يسلط هذا البحث الضوء على جريمة من جرائم الإعلام الجديد، ظهرت كأثر سلبي للثورة المعلوماتية لاتساع مجال الإعلام ليشمل وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت اضافة الى مجاله التقليدي، وتسمى بـ(الجريمة السيبرانية) التي برزت بأنماط جديدة وجرائم مستحدثة لم يعهدها المجتمع، ولم يتوقعها المشرع خصوصاً مع انتشار جائحة كورونا حيث شهد العالم اقبالاً واسعاً على استخدام هذه الوسائل والاعتماد عليها بشكل لم يسبق له مثل كوسيلة تعليمية ومعرفية وتجارية وجعلها البديل أثناء فترات التباعد الاجتماعي؛ لذلك بحثنا هذا الموضوع من ناحية التعريف بالجريمة السيبرانية والمسؤولية التي تقوم عنها على المستوى الداخلي أو الدولي وصولاً إلى وضع الطرق الكفيلة للسيطرة عليها من خلال النصوص القانونية الفاعلة.

رقم الهاتف :

٠٧٧٠٢٧٥٥١٩٨

عنوان عمل الباحث:

مركز الدراسات والبحوث/ وزارة الثقافة والسياحة والآثار

الكلمات المفتاحية:

- المسؤولية الجزائية.
- المسؤولية المدنية.
- الجرائم السيبرانية.
- المنصات الإلكترونية.
- عولمة الجريمة.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ١ / ١١ / ٢٠٢١

القبول : ١٥ / ١٢ / ٢٠٢١

التوفر على الانترنت : ٣ / ١ / ٢٠٢٢

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

المقدمة : لقد كان من نتائج التطور التكنولوجي في الوقت الراهن و انتشار المنصات والاعتماد عليها بسبب جائحة كورونا كبديل عن التقارب الاجتماعي أن أصبحت تلك البرامج والمنصات والحاسب الآلي عموماً وسيلة لارتكاب بعض الجرائم المستحدثة، فأصبحت التكنولوجيا أداة لارتكاب الأفعال غير المشروعة أو محلاً لها، وان انتشار الوسائل المعلوماتية نتيجة لثورة المعلومات التي تنتشر بسرعة هائلة وغزوها مختلف مجالات الحياة أصبح يزيد من فرص انتشار هذا النوع من الجرائم المستحدثة.

وبالتالي فعندما يتم الاعتداء على الأموال المعلوماتية، أي مجموعة الأدوات المكونة للحاسوب الآلي والبيانات والبرامج، فإنّ هذا الاعتداء يؤدي إلى نشوء مشاكل قانونية جديدة ترتبط بطبيعة الحال بتلك الآليات الجديدة، الأمر الذي يضعنا أمام مجموعة من الجرائم المستحدثة ذات التكنيك المتميز الذي يتسم بحدّاته ممارساته.

فقد أفرزت الاختلافات الجوهرية بين التفسير المعمول به للقانون في ظل الأوضاع التقليدية والتفسير الذي نحتاجه لمعالجة الحالات التي فرضتها طبيعة التطور التقني أهم تلك الاختلافات فيما يتعلق بطبيعة هذه الظاهرة المستحدثة، فهناك من يطلق عليها ظاهرة الغش المعلوماتي أو الاختلاس المعلوماتي، والبعض الآخر يسمّيها بالجريمة المعلوماتية أو السببرانية أو جريمة الفضاء الإلكتروني إلا أنّ التسمية الأكثر انتشاراً في العالم لهذه الجريمة هي تسمية (الجريمة السببرانية)، أما الاختلاف الآخر فيتعلق بصعوبة وضع تعريف محدد لهذه الظاهرة المستحدثة؛ وبالتالي تحديد ما يشمل القانون منها خصوصاً ان القانون الجنائي محكوم بمبدأ أن لا جريمة ولا عقوبة بغير نص، فالجريمة المعلوماتية أو الحادث السببراني وإن كانت جريمة لكن مادام النص لا ينطبق عليها فلا يمكن تجريم فعل مرتكبها ولا معاقبته، كلّ هذا حداً بالباحثين إلى اختيار هذا الموضوع الذي أصبح موضوعاً مهماً على جميع الأصعدة وطنياً وعالمياً، فهناك تهديدات سببرانية رئيسة في جميع أنحاء العالم وهي بذات الوقت تضر بالمصلحة الوطنية أهمها الجريمة الإلكترونية، والصراع السببراني والإرهاب الإلكتروني والتجسس السببراني واستغلال الأطفال والقصر وإساءة معاملتهم عبر الانترنت، ويلاحظ أن المنتبغ لظاهرة القرصنة الإلكترونية يدرك التناقض الذي يميز هذه الظاهرة، فالجرائم السببرانية ترتفع في الدول التي تصنفها التقارير في أقل درجات التطور التقني، وهذا ما تشير إليه التقارير والمعطيات المنشورة من قبل الهيئات والجهات المختصة.

وعليه فإننا من خلال هذا البحث سنقسم الدراسة فيها إلى مبحثين نتناول في المبحث الأول ماهية الحادث السببراني من حيث تعريفه وصوره، بينما نسلط الضوء في المبحث الثاني منه على المسؤولية المدنية والجزائية والدولية الناشئة عن هذا الفعل على وفق القواعد القانونية الموجودة وبيان المأمول منها.

المبحث الأول : منهجية البحث

مشكلة الدراسة

بحكم التطور العلمي والتكنولوجي، أضحت السبيرة جريمة من جرائم الإعلام الجديد اليوم ومشكلة من المشاكل الكبرى التي تواجه الأمم والشعوب والدول على حدّ سواء وعملية مكافحتها أو مواجهتها يقتضي وجود وعي ثقافي مجتمعي أولاً فضلاً عن وجود تشريعات وقوانين من شأنها الحدّ من هذه الجريمة ومعاقبة ومتابعة مرتكبيها إذا اقتض الأمر؛ وعليه فإنّ مشكلة الدراسة تنحصر في تساؤل رئيسي (ما الجريمة السبيرة وما المسؤولية المدنية والجزائية والدولية الناتجة عن فعلها وما التشريعات والقوانين التي تحدّ منها؟).

أهداف الدراسة : وتتمثل في:

١- التعريف بالجريمة السبيرة كأثر سلبي من سلبات الإعلام الجديد.
٢- التركيز على خصائصها من حيث نشاطها ونطاقها والمسؤولية المدنية والجزائية الناتجة عن فعلها.

٣- تحديد القوانين والتشريعات التي تسهم في الحدّ منها.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع نفسه؛ لأنها، أي (الجريمة السبيرة) أصبحت تشكل خطراً يهدد الأفراد والمؤسسات و المجتمعات والدول على حدّ سواء فضلاً عن الجدل الذي أثارته والآثار السلبية التي تركتها الأمر الذي استدعى وجود الحاجة للاهتمام بها ووضع القوانين والتشريعات التي تنظم عملها وتحدّ منها.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته هذه منهج التّأصيل والتحليل والمقارنة من خلال الرجوع إلى أصول الجريمة السبيرة ومن ثم تحليل وجهات النظر والقوانين والتشريعات الناتجة عنها فضلاً عن استعانة الباحث بالمنهج المقارن في الإشارة إلى قوانين وتشريعات دول عدّة عانت من تنامي هذه الجريمة.

المبحث الثاني: ماهية الجرائم السبيرة

يناقش هذا البحث واحدة من أهم القضايا التي تقلق الحقوقيين والإعلاميين في الوقت الحاضر تلك هي جريمة الإعلام الجديد (الجريمة السبيرة) أو (الجريمة المعلوماتية)؛ لأنها

جريمة لم يعالج المشرع خصوصيتها، وهي في الوقت نفسه تمثل تعدياً على حق يملكه الإعلاميون، وهو النشر ونقل المعلومة، إذ إن اتساع استخدام الحاسب الآلي وما تبعه من استخدام الانترنت (الشبكة الدولية للمعلومات)، الأمر الذي مكن أفراداً لا يملكون الملكة والتدريب الإعلامي الكافي من أن يلعبوا دور الإعلامي مستغلين هذا الدور للوصول إلى أهداف إجرامية، الأمر الذي أنتج أنماطاً جديدةً للسلوك الإجرامي لم يكن بإمكان مشرعي معظم البلدان توقعه مسبقاً مما حدا بالدول إلى اتخاذ مواقف سريعة وجدية في العمل على وضع حل لهذه المشكلة التي طرأت على النظام القانوني وبدأت تقوض أمنه، وللوقوف على أهمية هذه المشكلة وأبعادها القانونية والاجتماعية والاقتصادية لابد من تسليط الضوء أولاً على ماهيتها من خلال هذا المبحث، إذ اننا في هذا المبحث سنحاول أن نضع تعريفاً للجرائم السيبرانية، ومن ثم نبين خصائص هذا النوع من الجرائم.

• تعريف بالجرائم السيبرانية

إنَّ التقدم العلمي والتقني في استخدام أجهزة وشبكات الحاسب الآلي الذي نجم عنه ابتعاد المجرمين عن الأساليب التقليدية في ارتكاب الجرائم ممَّا أدى إلى ظهور نماذج تنطوي على أساليب إجرامية اطلق عليها بالجرائم السيبرانية؛ وعليه فإننا في هذا الفرع سنتعرف على المقصود بالجريمة السيبرانية.

فقد تعددت الآراء بشأن تعريف الجريمة الإلكترونية، كلُّ رأي تبنى مفهوماً بالنظر إلى الزاوية التي رآها، فهناك جانب من الفقه عرفها من زاوية فنية، وأخرى قانونية، وهناك جانب آخر يرى تعريفها بالنظر إلى وسيلة ارتكابها أو موضوعها أو حسب توافر المعرفة بتقنية المعلومات لدى مرتكبها أو استناداً لمعايير أخرى حسب القائلين بها⁽¹⁾، وهذا ما حدا بالأمم المتحدة (في مدونتها بشأن الجريمة المعلوماتية) إلى عدم التوصل لتعريف متفق عليه دولياً.

فقد جاءت لفظة السيبرانية من (سيبر) (Cyber space) وتعني النطاق المصطنع أو فضاء الانترنت كما تعني ترابط حواسيب مع أنظمة تقنية، والفضاء السيبراني (هو المجال المجازي لأنظمة الحاسوب والشبكات الإلكترونية حيث تخزن المعلومات إلكترونياً وتتم الاتصالات المباشرة

(1) عبد الفتاح بيومي حجازي ، الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والإنترنت دار ، مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ١ .

على الشبكة^(١)، ويعدّ المجال السيبراني هو المجال الرابع الذي ينبغي السيطرة عليه من الناحية القانونية بعد المجالات الثلاثة التقليدية وهي الأرض والبحر والجو، إذ يعتمد الوجود الاقتصادي الرقمي للبلد على الأداء الفعال للبنية التحتية في الفضاء السيبراني؛ لأن البلد ليس معزولاً بل مترابط مع بلدان وجهات أخرى وجهات فاعلة في الفضاء السيبراني؛ لذلك كان لزاماً على البلد أن يحمي فضائه السيبراني من المخاطر بمختلف الوسائل المتاحة.

اما الجريمة فتعرف على أنها سلوك غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر له القانون عقوبة أو تدبيراً احترازيًا^(٢).

وبذلك تعرف الجرائم السيبرانية على انها: احتمال وجود تهديد وهشاشة في داخل المجال الالكتروني للبلد بما يضر بأمن وسلامة نظم المعلومات وهياكل البنى التحتية المعلوماتية الأساسية كما يمكن ان تُستغل الثغرات الحالية الموجودة وبشكل يؤثر على سلامة وأمن نظام المعلومات أو شبكات المعلومات أو البنى التحتية للشبكات^(٣)، ويلاحظ على هذا التعريف أنه يسلط الضوء على النتيجة منها وهي الاضرار بالجانب الأمني.

بينما ذهب اتجاه آخر إلى تعريفها على أساس الفعل الجرمي أو موضوع الجريمة، فقد عرفها رأي على أنها: قيام مرتكب الفعل الضار بنشاط ذي نتائج غير مقبولة قانوناً، وفي الاتجاه نفسه عُرفت على أنها نشاط غير مشروع موجه لنسخ أو تغيير أو حذف أو الوصول إلى المعلومات المخزنة داخل الحاسب أو التي تحول عن طريقه^(٤)، وعرفها آخر على أنها: كلّ سلوك غير مشروع أو غير مسموح به يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات أو نقل هذه البيانات^(٥)، كما عرفت على أنها أي نمط من أنماط الجرائم المدونة في قانون العقوبات طالما كان مرتبطاً بتقنية المعلومات^(٦)، وهي

(١) فلاح حسن منور التميمي، الجريمة السيبرانية، مقالة منشورة على موقع مجلس القضاء الاعلى ، رفعت بتاريخ ١٨-٩-٢٠٢٠.

(٢) حسني، د. محمود نجيب، " شرح قانون العقوبات ، القسم العام"، ط ٦ ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ص ٤٠ . ١٩٨٩

(٣) مستشارية الأمن الوطني أمانة سر اللجنة الفنية العليا لأمن الاتصالات والمعلومات، استراتيجية الأمن السيبراني العراقي، دراسة منشورة .

(٤) يونس عرب، "موسوعة القانون وتقنية المعلومات، دليل امن المعلومات والخصوصية، جرائم الكمبيوتر"، ج ١ ، منشورات اتحاد المصارف العربية ، ط ١ ، ص ٢١٣ .

(٥) د. هدى حامد قشقوش، " جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن"، ط ١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢ .

(٦) د. هشام محمد فريد رستم، "قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات"، مكتبة الآلات الحديثة، أسبوط، ص ٣١ و ما بعدها ١٩٩٤ .

الجريمة الناتجة عن ادخال بيانات مزورة في الأنظمة وإساءة استخدام المخرجات إضافة إلى أفعال أخرى تشكل جرائم أكثر تعقيداً من الناحية التقنية مثل تعديل الكمبيوتر. (1)

كل هذه التعاريف السابقة للجريمة السيبرانية ركزت على موضوع الجريمة الا انها لم تكن كافية لوضع معنى متكامل لها لذلك جاء اتجاه اخر انطلق في تعريفه لها من خلال الوسيلة التي تتم من خلالها لاعطائها صفتها المميزة عن باقي الجرائم ، بما ان الفعل الجرمي يتم باستخدام جهاز الحاسب الآلي كوسيلة، فيصنف الفقيه (تدمان) جرائم السيبرانية على أساس استخدام الحاسب الآلي من عدمه في اسباغ صفة السيبرانية عليها، ويستند في رأيه إلى تقييم مكتب المحاسبة العامة للولايات المتحدة الامريكية GOA فيقول بأنها: الجريمة التي تلعب فيها البيانات الكمبيوترية والبرامج المعلوماتية دوراً رئيسياً (2)، وبالرغم من أن أصحاب هذا الاتجاه وضعوا تعريفاً للجريمة السيبرانية يجعل بالإمكان تمييزها بسهولة عن الجرائم الأخرى إلا أنه يؤخذ على هذا الاتجاه أنه لا يفرق بين الاستخدام المشروع وغير المشروع للحاسب الآلي والانترنت وبالتالي يمكن أن يكون مربكاً من الناحية التطبيقية.

الأمر الذي دعا إلى ظهور اتجاه يعرف الجريمة السيبرانية على أساس سمات شخصية لدى مرتكب الفعل، وهي صفة درايةٍ ومعرفة الفنية كما في التعريف الذي وضعته وزارة العدل الأمريكية في دراسة أعدها (معهد ستانفورد للأبحاث) واعتمدها هذه الوزارة في دليلها لعام ١٩٧٩ الذي يعرفها على أنها، أي جريمة لفاعلها معرفة فنية بالحاسبات تمكنه من ارتكابها(3)، ويذهب تعريف آخر إلى أنها: كلّ فعل إجرامي متعمد أياً كانت صلته بالمعلوماتية ينشأ عنه خسارة تلحق بالمجني عليه أو كسب يحققه الفاعل(4)، وكما في الاتجاهات السابقة لم يوفق أصحاب هذا الاتجاه في أن يسلموا من الانتقاد، فيؤخذ على هذا الاتجاه أنه يركز على شخصية الجاني ولكن في الواقع الكثير من المجرمين السيبرانيين غير معروفين ويخفون هوياتهم الحقيقية ولا يمكن الاعتماد على سمات شخصياتهم لتبين الجريمة السيبرانية لمجهوليتهم عموماً.

(1) محمد أمين الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنت، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص، ٨٠.

(2) om Forester , Essential proplems to hig _Techsociety first MIT edition , Cambridge , Massachusetts , p104 , 1989.

(3) Last source, p103.

(4) MERWE (vander) computer crimes and other crimes against information technology in south africa, R.I.D, 1993,p554.

وبعد ذلك جاء تعريف (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) للجريمة السيبرانية المادية أو المعنوية على أنها نتيجة التدخل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالتقنية المعلوماتية^(١)، ويبدو أن هذا التعريف على الرغم من ايجازه الشمولية أكثر من التعاريف الأخرى، إذ يصنف الجريمة السيبرانية على أساس كلّ الاحتمالات المتعلقة بالجريمة المعلوماتية من حيث الطابع التقني لهذه الجرائم وإمكانية التعامل مع المستجدات العلمية التقنية، ومثله يوجد تعريف آخر أورده الفقيه الانكليزي (توماس جي) الذي يذكر أنّ الجريمة السيبرانية ما هي إلا ضرب من النشاط المنطوي على استخدام الحاسب الآلي أو أحد الأجهزة الشبيهة بنشاط موجه ضدّ الضحية ينطوي على اغراء أو احتيال أو اعتداء بقصد تحقيق ربح عن طريق أحد البرامج التقنية، أو أنها تلك الاعتداءات التي يمكن أن ترتكب بواسطة المعلوماتية بغرض تحقيق الربح^(٢)، وإن هذه الجرائم يمكن أن ترد في مواضع عدّة نذكر منها ما تعاني من مخاطره الدول اليوم من عمليات تخريبية تصيب بعض المواقع الحكومية، والممارسات الاحتياالية، والابتزاز الالكتروني وإساءة استخدام وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعية لشن حملات خبيثة ضدّ الدولة، والتشجيع على الصراع والعنف المستمر من خلال الإنترنت والتجسس الإلكتروني المنسق و التدخل الخبيث في أنظمة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية الأخرى والقرصنة الالكترونية والإرهاب الالكتروني وسرقة الأصول الفكرية وغسيل الأموال وتبييضها إضافة إلى العديد من الجرائم المالية عبر الانترنت.^(٣)

اما تعريف مسودة "الجرائم المعلوماتية" العراقي الذي لا يزال على طاولة مجلس النواب العراقي على أنه "نشاط إجرامي إيجابي أو سلبي تستخدم فيه تقنية متطورة تكنولوجياً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة أو كهدف لتنفيذ الفعل الإجرامي العمدي في البيئة المعلوماتية".

ويهدف القانون وفقاً لما جاء في نص الفقرة رقم "٢" منه إلى "توفير الحماية القانونية للاستخدام المشروع للحاسوب وشبكة المعلومات ومعاقبة مرتكبي الأفعال التي تشكل اعتداء على حقوق مستخدميها من الأشخاص الطبيعية أو المعنوية ومنع إساءة استخدامه في ارتكاب جرائم

(١) د. عفيفي كامل عفيفي، جرائم الكمبيوتر وحقوق المؤلف والمصنفات الفنية ودور الشرطة والقانون، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٣٢. د. محمد حسام محمود، "الحماية القانونية لجرائم الحاسب الآلي"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٣.

(٢) يونس عرب، جرائم الكمبيوتر والانترنت، ايجاز في المفهوم والنطاق والخصائص والصور والقواعد الاجرائية للملاحقة والاثبات، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر الامن العربي ٢٠٠٢، تنظيم المركز العربي. ١٠-١٢/٢/٢٠٠٢، للدراسات والبحوث الجنائية، ابو ظبي، ص ١١.

(٣) استراتيجية الأمن السيبراني العراقي، المصدر السابق. يونس عرب، جرائم الكمبيوتر والانترنت، المصدر السابق، ص ١٣.

الحاسوب"، وهو اتجاه محمود من المشرع في جعله الجريمة السيبرانية تشمل كلّ نشاط إيجابي أو سلبي في البيئة المعلوماتية السيبرانية إلا أنه يؤخذ عليه مأخذاً مهماً وهو توسيع نطاق الجريمة وإمكان استغلال ذلك من قبل الجهات التنفيذية، إذ انه من الممكن أن تصبح هذه المادة منطلقاً للقمع؛ لأنّ اطلاق لفظ نشاط بهذا الشكل سيجعل الفرد معرضاً للاتهام بعد أي استخدام للحاسب أو الانترنت؛ لأنه لا يعرف مقدماً بدقة ما هو السلوك المحظور والخاضع للعقوبة لكي يتجنبه، هذا من جانب.

ومن جانب آخر فإنّ هذا الاطلاق من جانب المشرع ينتهك المادتين ٩ و ١٤ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والمادة ١٤ من الميثاق الدولي العربي لحقوق الإنسان، وهذه المواد الثلاث المذكورة تحمي الحقّ في الحرية والحقّ في التقاضي على وفق الأسس السليمة، وكذلك يخالف هذا التعريف المادة ١٩ من العهد الدولي الذي ينص في الفقرة ١ منه على: (حقّ الفرد في اعتناق أي رأي يختار دون مضايقة)، فيما تنص الفقرة ٢ من المادة نفسها على: (حقّ الإنسان في حرية التعبير، ويشمل هذا الحقّ حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات...)، كما نجد أنّ هذا التعريف يخالف نص المادة ٣٨ من الدستور العراقي في جزء وثيق الصلة التي تنص على أن: (تكفل الدولة وبما لا يخل بالنظام العام والآداب: أولاً - حرية التعبير عن الرأي بكلّ الوسائل. ثانياً - حرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر)، وتنص المادة ٤٦ من الدستور العراقي على: (لا يكون تقييد ممارسة أي من الحقوق أو الحريات الواردة في هذا الدستور أو تحديدها إلا بقانون أو بناء عليه، على ألا يمس هذا التحديد والتقييد جوهر الحقّ أو الحرية).

ومما تقدم نستنتج أنّ الجريمة السيبرانية جريمة تؤثر بالدرجة الأولى على أمن وسلامة البلد بالنظر إلى أثرها، وهي جريمة يُساء فيها استخدام التقنية بالنظر موضوعها، وتقع باستخدام الحاسب الآلي أو الاجهزة الذكية والانترنت بالنظر إلى وسيلة استخدامها، كما تصدر من فاعل يمكن تمييزه عن غيره فهو على دراية فنية إلى حدّ ما بالنظر إلى السمات الشخصية لمرتكبها، وهي جريمة تتعلق بنظم المعلومات بالنظر إلى الحق الذي تنتهكه، ومن هذه الآراء نستطيع أن نستنتج تعريفاً جامعاً مانعاً للجريمة السيبرانية على أنّها: (أنّها كلّ فعل أو امتناع عن فعل يشكل اعتداءً على حقّ يحميه القانون ترتكب بواسطة التقنية الحديثة ويوجه الفعل الجرمي للوصول إلى معلومات

الالكترونية محمية بحق الخصوصية أو تعطيلها يصاحبه ربح للجاني أو خسارة للمجنى عليه أو كلاهما معاً).

إذ اننا في تعريفنا هذا للجريمة السيبرانية أكدنا الجانب القانوني والمبرر الشرعي الذي يمكن معه تجريم الفعل بسبب نشاطه الايجابي أو السلبي الذي يعتدي فيه على حق المعلومة^(١) المحمي بالقانون، ويكون الهدف من هذا النشاط الحصول على منفعة أياً كان نوع هذه المنفعة، وكما يمكن أن يؤسس التعويض عن هذه الجريمة على أساس الخطأ والضرر سواء كان الضرر مادياً أو معنوياً في الجرائم الماسة بالأشخاص أو سمعتهم، فإنه يمكن أن تلحق به مسؤولية مدنية نتیجتها التعويض تؤسس على أساس الاثراء بلا سبب، وسنتطرق إلى كل هذا في المبحث الثاني من هذا البحث عند بحث المسؤولية المترتبة عن هذه الجريمة أو الحادثة بالنسبة للدول التي لم تجرم فيها هذه الأفعال.

• خصائص الجرائم السيبرانية

من المعروف أن المشرع وهو بصدد تجريمه لسلوك معين يضع في حساباته مصالح المجتمع الذي يحاول حمايته من خلال وضع عقوبة مناسبة، والجريمة السيبرانية أحد الصور التي يمكن أن يأتيها الجاني ويعتدي بها على مصالح قدر المشرع أنها مصالح جديرة بالحماية، ويلاحظ وجود خصيصة محددة في الجرائم السيبرانية وهي أن المشرع في العادة يكون واجبه الأول أبعاد كل ما يمكن أن يكون وسيلة تسهل ارتكاب الجريمة، مثلاً بعد أن تم تشخيص كون الأسلحة النارية وسيلة يمكن استخدامها للقتل أو التهديد منع المشرع حيازتها إلا لفئات محددة وجعل كل جريمة قتل أو سرقة أو تهديد تتم مع استخدام السلاح جريمة بعقوبة مشددة، وكذلك الحال بالنسبة لاستخدام المسكر عمداً وارتكاب الجريمة، أو التسور أو استعمال مفاتيح مصطنعة عند سرقة دار أو مخزن وغيرها من الحالات التي وضعت فيها قيود إدارية وقانونية من لدن المشرع أو الجهات التنفيذية على الوسائل التي تسهل ارتكاب الجريمة أو التي تستخدم فيها^(٢)، إلا أن هذا الأمر لا

(١) (وتعرف أنها رسالة معبر عنها في شكل قابلة للتنقل أو الابلاغ برموز أو مجموعة من رموز تنطوي على إمكانية الافضاء إلى معنى).

(٢) انظر في ذلك قانون العقوبات العراقي ومنها المادة ٤٤١ منه التي تنص على: (يعاقب بالسجن المؤبد أو المؤقت على السرقة التي تقع على شخص في الطريق العام خارج المدن والقصبات أو قطارات السكك الحديدية أو غيرها من وسائل النقل البرية أو المائية حال وجودها بعيداً عن العمران؛ وذلك في إحدى الحالات التالية: ١ - إذا حصلت السرقة من شخصين فأكثر وكان أحدهم حامل سلاحاً ظاهراً أو مخبأً. ٢ - إذا حصلت السرقة من شخصين فأكثر بطريق الاكراه. ٣ - إذا حصلت السرقة من شخص يحمل سلاحاً ظاهراً أو مخبأً بين غروب الشمس).

يمكن القول بأنه ما تم فعلاً مع الجريمة السيبرانية، فهذا النوع من الجرائم يرتكب باستخدام الحاسب الآلي والتقنية الحديثة وهذا أمر لا تستطيع الجهات التشريعية أو التنفيذية تقييده إلا في أحوال استثنائية ويعود ذلك إلى عدّة أسباب تمثل هذه الأسباب خصائص تختص بها الجريمة السيبرانية وهي:

أولاً- من حيث النشاط (أنها جريمة متعددة النشاط):

إذ ان النشاط المستخدم في ارتكاب الجريمة السيبرانية هو نشاط يشتهه مع غيره من النشاطات المباحة قانوناً فمجرد استخدام الحاسب الآلي أو الانترنت لا يعدّ جريمة بل لابد من حصول اختراق أو احتيال أو نسخ لمعلومات محمية قانوناً وغيرها أي لابد أن تحصل النتيجة الضارة من وراء النشاط⁽¹⁾، فالتكنولوجيا أخذت حيزاً واسعاً من حياتنا اليوم خصوصاً مع انتشار جائحة كورونا، إذ شهد العالم اقبالاً واسعاً على استخدام الحاسب الآلي أو الهاتف الذكي مع استخدام الانترنت بشكل لم يسبق له مثيل كوسيلة للتعليم والتبادل التجاري والثقافي والمعرفي اضافة إلى ارتفاع استخدامه كوسيلة للتواصل بعد أن حل التباعد الاجتماعي بدل التواصل وتزامن بدايات هذا الاستخدام مع فترات الأعياد والمناسبات التي اعتاد الأفراد فيها اللقاء؛ وبالتالي فإنّ المشرع لا يستطيع أن يجرم كلّ فعل يبدأ بنشاط مماثل بل لابد أن يتحقق جزء من النتيجة الجرمية للقول بالشروع بالجريمة إن لم نقل بتمامها.

ثانياً- من حيث نطاق الجريمة (أنها جريمة من جرائم الإعلام الحديث)

إنّ الجريمة السيبرانية لا يمكن أن تقع في غير نطاق الحاسب الآلي والانترنت، أي أن جزء منها جريمة تقع في نطاق الإعلام، فيمكن أن تستخدم وسائل التواصل الالكترونية كوسيلة لمباشرة النشاط الجرمي المكون لهذه الجريمة، وقد ظهر الانترنت كشبكة إعلام اجتماعي منذ العام ١٩٦٠ م ليصبح نقل الخبر أسرع وأقل تكلفة ممّا كان عليه في السابق، وفيما بعد صارت وسائل التواصل ضحية من ضحايا هذه الجريمة وقد أصبحت وسائل التواصل جزءاً لا يتجزأ من الإعلام، نظراً لاعتماده مصدراً للمعلومة من قبل شريحة لا يستهان بها من الأشخاص وهي في تزايد مستمر نظراً لما يطرأ من ظروف، إذ أنّ ظهور جائحة كورونا كان من الأسباب التي رفعت من

(1) د. محمد حماد مرهج، " التكنولوجيا الحديثة و القانون الجنائي"، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٤ / ص ١٥٦.

تلك النسبة؛ لذلك فإن من الخصائص المميزة للجريمة السيبرانية أنها من جرائم الإعلام الجديد التي ظهرت وتطورت وتزايدت بشكل طردي بتزايد عدد المستخدمين (١).
ثالثاً- من حيث محل الحماية الجنائية (أنها جريمة مزدوجة المحل):

بما ان وسيلة الاعتداء المباشر هي الحاسب الآلي، والحاسب الآلي ينقسم بدوره إلى كيان مادي وكيان معنوي؛ فالاعتداء على الكيان المادي أو التقني للحاسب الآلي هو اعتداء مباشر ينطبق عليه من القواعد القانونية الجنائية التي تحكم الجرائم التقليدية وتخضع للقواعد العامة في الإثبات.(٢)

اما الشق الثاني من مكونات الحاسب الآلي وهو الكيان المعنوي المتمثل بالمعلومات والبرامج والشفيرات والحسابات وما تحمله هذه من معنوية أو مادية للمستخدم صاحب الحق بها(٣)، وهنا تقف نصوص قانون العقوبات موقف القصور مع الأسف؛ لأن هذا الكيان لا يمكن وصفه أنه مال على وفق أغلب القواعد المعمول بها لعدم توفر شروط معينة بها - وليست محل بحثنا هنا- فبالرغم من أن البعض من الفقهاء ينظر إلى الكيان المعنوي على أنها عبارة عن مال كما في الكيان المادي إلا أنه يختلف عن غيره من الأموال بأنه غير قابل للنفاذ بكثرة الاستعمال، ثم إنه مال تتلاشى قيمته بظهور الجديد من المعارف والتقنيات، وان استعمال هذا المال يكون على متسع فمن الممكن أن يستعمله العديد في آن واحد، اخذين بعين الاعتبار أن نفقات نقل هذا المال تكاد تكون ضئيلة جداً. (٤)

رابعاً- من حيث اكتشافها وإثباتها:

يصعب اكتشاف الجريمة السيبرانية وإثباتها وكشف شخصية الجاني عند الاكتشاف ويعود سبب ذلك إلى أن الدليل الجنائي لإثبات الجريمة المعلوماتية يختلف تماماً عن الدليل الجنائي في الجريمة التقليدية، إذ أن أجهزة العدالة الجنائية خصوصاً في بلداننا غير مؤهلة لهذا الدور وهذه الثغرة يعتمد عليها المجرم السيبراني بشكل كبير فهو مجرم ذكي نسبياً يعكس أعلى درجات المهارة في فنون التعامل مع الحاسب الآلي، ويكفي للتدليل على خطورة هذا الأمر أن بعضهم يتعامل مع

(١) حسنين شفيق، الإعلام الجديد والجرائم الالكترونية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٣٢.

(٢) الصغير د. جميل عبد الباقي، " القانون الجنائي والتكنولوجيا الحديثة، الكتاب الأول، الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي"، ط ١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٤) د. نواف كنعان، "النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته"، ط ٣، الجامعة الأردنية، كلية الحقوق، ٢٠٠٠، ص ٧٣.

هذا النوع من الجرائم بوصفه يمارس هواية لا حرفة، فهو شخص اما انه يعمل لدى مؤسسة حكومية أو في مصرف أو في مكتب طباعة ما أو غيرها ممّا يصعب اكتشافه لاختفائه خلف لوحة المفاتيح عند ارتكابه لجريمته عن بعد، كما ان من الجدير بالذكر أن الدراسات والأبحاث العلمية تؤكد أيضاً على أنّ فئات الجناة في هذا المجال تشمل فئات متباينة تشمل: (مستخدمو الحاسب بالمنزل، الموظفون الساخطون على منظماتهم، المتسللون ومنهم الهواة أو العابثون بقصد التسلية، و العاملون في الجريمة المنظمة).⁽¹⁾

اما الصعوبات التي تعترض تحصيل الدليل الجنائي في هذه الجرائم كثيرة ومتنوعة منها ما يتعلق بالدليل الجنائي ذاته، ومنها ما يتعلق بموضوع الجريمة، والآخر يتعلق بجهات الضبط القضائي أو التحقيق الجنائي في هذه الجرائم، على أنه يمكن القول أنّ استحصال الدليل الجنائي في هذه الجرائم محكوم بمبدأين مهمين هما:

١- وجود نص قانوني يقرر الاجراء الواجب اتباعه من قبل سلطة الضبط القضائي مع مراعاة طبيعة الجريمة.

٢- الحاجة إلى توفر المعرفة الفنية والتقنية لدى رجل الضبط القضائي أو المحقق الجنائي فلا بد من أن يكون مؤهلاً فنياً إضافة إلى مؤهلاته الحقوقية^(٢)، وهذا أمر صعب نسبياً، إذ يحتاج إلى ملاكات تدريبية ووقت، وهو الأمر الذي يعزف المجرم السيبراني على وتره، فهو يسبق المحقق خطوة دائماً بسبب السياقات الإدارية.

خامساً- من حيث استخدام العنف (أنها جريمة سريعة وهادئة):

فهي جريمة يندر فيها استخدام العنف، الأمر الذي يجعل مرتكبها يباشر النشاط الجنائي وينتهي منه دون أثر ظاهر ولا يتجاوز ركنها مجرد لمسات بسيطة لمفاتيح التشغيل لجهاز الحاسب الآلي أو ملحقاته.^(٣)

(١) د . محمد حسام محمود، "الحماية القانونية لجرائم الحاسب الآلي"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧ ، ص ٣.

(٢) د. محمد حماد مرهج ، المصدر السابق، ص ١٥٧ .

(3) - FRAYSSINET (J) ; Laprotectiondes donnes personnelles face aux nouvelles technologies de l in formation et de la Communi Cation dans le monde; Constantes es et nouveautes , une recherche persente aupremiere de l informatique legal et Juridique au Koweit Le , p 10, 15_17 , Janv , 1999

وإنّ عدد الحالات التي تم اكتشافها عن هذه الجريمة قليل جداً قياساً بالجرائم غير المكتشفة، ويعود السبب الأكبر في عدم الكشف عن هذه الجرائم إلى عدم وجود آثار مادية ملموسة؛ لأنّها جريمة ترتكب الخفاء ودون أي أثر يشير إلى مرتكبها، خلافاً للجرائم التقليدية التي يترك فيها الجاني آثاراً كالجثة أو البصمات أو الشعر أو الدماء وغيرها، كما أنّ سرعتها وارتكابها في الخفاء يجعلها في أغلب صورها صعبة الاكتشاف من قبل المجنى عليه فلا يشعر بها ولا يعلم بوقوعها إلا بعد أن يقوم الجاني بسلوك معين يبين من خلاله للمجنى عليه أنّه ارتكب جريمته؛ وذلك بحكم توافر المعرفة والخبرة الفنية في مجال الحاسب الآلي غالباً لدى مرتكبها التي يفتقر لها أغلب المجنى عليهم المتضررين منها كما أن الإبلاغ عنها قليل ويكاد يكون منعدماً في بعض المجتمعات.^(١)

سادساً - من حيث انتشارها (أنها جريمة عالمية):

إنّ عولمة هذا النمط من الجرائم يؤدي إلى تشتيت جهود التحري والتنسيق الدولي لتعقب مرتكبيها، فهذه الجرائم بحق صورة من صور العولمة، فمن حيث المكان يمكن ارتكاب هذه الجرائم عن بعد وقد يتعدد هذا المكان بين أكثر من دولة، ومن حيث الزمان تختلف المواقيت بين الدول، فما القانون الواجب التطبيق على هذه الجرائم، وحتى ان قواعد الاسناد في القانون الدولي الخاص تقف عاجزة أمام معالجة هذا التنازع القانوني.^(٢)

وترتكب الجريمة السيبرانية بعدة صور - كما ذكرنا مسبقاً- فالجرائم السيبرانية ليست من نوع واحد بل تتعدد وتشارك جميعها أنها ذات نشاط ينطوي على استخدام التقنية الحديثة من خلال الحاسب الآلي فقط أو من خلال استخدام الحاسب الآلي مع الانترنت في التعدي على حقوق حماها القانون وهي أجدر بالحماية، وان تحقق هذه الجريمة بأي صور من صورها توجب قيام المسؤولية القانونية عنها، وتختلف المسؤولية القانونية التي يتحملها الجاني حسب الجريمة التي يرتكبها؛ لذلك فإننا سنناقش كلّ صورة من تلك الصور حسب المسؤولية التي تقوم بسببها، وذلك في المطلب الثاني من هذا البحث.

(١) د. محمد السيد رشدي، "الانترنت والجوانب القانونية لنظم المعلومات"، مجلة الفتوى والتشريع، العدد ٩، مايو ٢٠٠٠. مجلس الوزراء، ص ١٠٧.

(٢) د. احمد عبد الكريم سلامة، "الانترنت والقانون الدولي الخاص، فراق أم تلاق"، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكومبيوتر والانترنت تنظمه كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع مركز الامارات للدراسات والبحوث مايو - الاستراتيجية، مركز تقنية المعلومات دولة الامارات العربية المتحدة، ص ٨ و ما بعدها للفترة من ٣-١ ٢٠٠٠.

• المسؤولية الناشئة عن الجريمة السيبرانية

بعد أن تعرفنا على تعريف الجرائم السيبرانية والخصائص التي تميزها عن غيرها من الجرائم سنتطرق إلى المسؤولية الناشئة عنها، حيث تتنوع الجرائم المعلوماتية، فهناك جرائم اعتداء على أشخاص وهناك جرائم تقع على المال وأخرى ضدّ الحكومة، والمسؤولية الناشئة عنها تختلف تبعاً للحقّ الذي تمّ الاعداء عليه، وهذه المسؤولية المترتبة على عاتق الجاني قد تفرضها التشريعات الوطنية الداخلية، وقد تكون مفروضة من جانب دولي كالاتفاقيات الدولية التي تشرعها المنظمات الدولية وتصادق عليها الدول، ولأجل التعرف أكثر على الجرائم السيبرانية، فإننا سنبحث في هذه المسؤولية من جانب التشريعات الداخلية في فرع أول ومن جانب التشريعات الدولية في فرع ثانٍ.

• المسؤولية الناشئة عن الجرائم السيبرانية في التشريع الداخلي

بعد أن فتحت ثورة المعلوماتية الباب على مصراعيه أمام الجرائم السيبرانية ظهر لنا نوع جديد من الجرائم لا يستوعبه النص الجنائي أو المدني، لكن يمكن أن يشمل النص العام والمبدأ القانوني المستوحى من روح القانون حتى تصدر السلطة التشريعية تشريعاً يستوعب الجريمة الحديثة النشأة؛ وعليه فإننا في هذا الفرع سنبحث في اثر قيام الجريمة السيبرانية على وفق التشريعات الداخلية ونقصد بها كلّ من المسؤوليتين الجزائية والمدنية، تقوم المسؤولية الجزائية عن الأفعال التي يرتكبها الجناة وتشكل اعتداءً على حقّ يحميه القانون سواء كان هذا الاعتداء على النفس أو المال أو الحقوق المعنوية الأخرى؛ وذلك عند توفر الأركان العامة في الجريمة والخاصة، اما المسؤولية المدنية فتقوم بتوفر أركانها -كما سنبين لاحقاً- المتمثلة بالخطأ والضرر والعلاقة السببية.

أولاً: المسؤولية الجزائية

يهدف القانون الجنائي إلى وضع حدّ للجرائم؛ وذلك من خلال التعرف على الجرائم وبيان أركانها والمصالح المحمية من كلّ جريمة؛ لذا نرى أن مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات (لا جريمة ولا عقوبة

الا بنص) من المبادئ المستقرة في القانون الجنائي، إذ لا يمكن للقاضي استحداث جرائم أو عقوبات غير منصوص عليها من قبل المشرع، ولا يعني ذلك لزاماً أن تكون منصوصة في قانون العقوبات بل يمكن أن ترد في قوانين أخرى أو تعليمات تشرعها الجهات المختصة عند طروء الحاجة إليها.

وهناك عدّة صور من الجرائم السيبرانية التي يمكن معها الحصول على المعلومات بواسطة الحاسب الآلي يمكن أن تخضع لنصوص قانون العقوبات كالتهديد والفعل الفاضح والسرقة والقتل والسب وغيرها.

فقد نصت المادة (٤٣٠)^(١) من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ العراقي التي ذكرت جريمة التهديد، ومن ثم بينت المادة (٤٣٢)^(٢) عدم اشتراط وسيلة معينة في السلوك الجرمي الذي يمكن أن يرتكب بأي وسيلة، إذ لم يحدد المشرع وسيلة لارتكابها بل ركز على الفعل الجرمي الصادر من الجاني واستخدم مصطلحات مرنة وقابلة للتفسير بعدة أشكال، فقد يكون التهديد شفوياً، وقد يكون مكتوباً وقد يكون بواسطة شخص آخر وهذا لا يمنع من استخدام وسائل التقنية الحديثة كالحاسب الآلي والانترنت لإرسال التهديد، فالتويتير أو الفيسبوك أو البريد الالكتروني يمكن أن يكون وسيلة للتهديد حسب القانون، وعليه لا يوجد مانع من الأخذ بالنص الذي ينطبق على الجرائم التقليدية في هذه الجريمة السيبرانية.

(١) التي تنص على: (١- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب جناية ضد نفسه أو ماله أو ضد نفس أو مال غيره أو بإسناد أمور مخدشة بالشرف أو افشائها وكان ذلك مصحوباً بطلب أو بتكليف بأمر أو الامتناع عن فعل أو مقصوداً به ذلك. ٢ - ويعاقب بالعقوبة ذاتها التهديد إذا كان التهديد في خطاب خالٍ من اسم مرسله أو كان منسوباً صدوره إلى جماعة سرية موجودة أو مزعومة.)

(٢) التي تنص على: (كل من هدد آخر بالقول أو الفعل أو الإشارة كتابة أو شفاهاً أو بواسطة شخص آخر في غير الحالات المبينة في المادتين ٤٣١ و ٤٣١ يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة أو بغرامة لا تزيد على مائة دينار)

وذات الأمر ينطبق على المادة (٢٨٦)^(١) من قانون العقوبات التي عالجت التزوير، فالتزوير يمكن أن يكون بأي طريقة مادية أو معنوية ومن الطرق التي يمكن أن يستخدمها المجرم السيرانى هي المادية بتغيير الكتابة الموجودة وطباعتها أو التلاعب بها قبل طباعتها من قبل الجهات المعنية أو حتى بحفظها على السيرفر المخصص للحفظ، اما الطريق الآخر فيكون بإعطاء معلومات للموظف المختص مخالفة للحقيقة وجعل الحاسب الآلى أو الانترنت وسيلة القيام بالتحايل، والمادة (٤٣٣)^(٢)، والمادة (٤٣٧)^(٣) اللتان تناولتا السب والقذف وبينتا أن اسناد الصفة التي توجب احتقار الشخص يمكن أن تكون جريمة عندما ترتكب بأي وسيلة من وسائل العلنية دون تحديد للوسيلة وذلك من خلال مصطلح مرن يقبل التطور ، والمادة (٤٦٧)^(٤) من القانون نفسه التي تناولت الغش في المعاملات التجارية حيث لم تحدد بالضبط الوسيلة التي يتم من خلالها التحايل والتدليس ممّا يعني ترك الباب مفتوح للقياس وامكان اعتبار الجريمة الحاصلة عبر الانترنت أو الحاسب الآلى غشاً في المعاملات التجارية على وفق قانون العقوبات، وأخيراً المادة (٤٥٢)^(٥) المتعلقة بالابتزاز التي يمكن أعمالها في جرائم الابتزاز الالكتروني.

وبالرغم من إمكان انطباق النص عليها تبقى قواعد الإجراءات في قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ قاصرة لا تستطيع أن تجاري التطور التقني الذي تنطوي عليه

(١) التي تنص: (التزوير هو تغيير الحقيقة بقصد الغش في سند أو وثيقة أو أي محرر آخر بإحدى الطرق العادية والمعنوية التي يبينها القانون، تغييراً من شأنه أحداث ضرر بالمصلحة العامة أو بشخص من الأشخاص).

(٢) التي تنص: (القذف هو اسناد واقعة معينة إلى الغير بإحدى طرق العلانية من شأنها لو صحت أن توجب عقاب من أسندت إليه أو احتقاره عند أهل وطنه. ويعاقب من قذف غيره بالحبس وبالغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين. وإذا وقع القذف بطريق النشر في الصحف أو المطبوعات أو بإحدى طرق الإعلام الأخرى عد ذلك ظرفاً مشدداً).

(٣) التي تنص: (القذف هو اسناد واقعة معينة إلى الغير بإحدى طرق العلانية من شأنها لو صحت أن توجب عقاب من اسندت إليه أو احتقاره عند أهل وطنه. ويعاقب من قذف غيره بالحبس وبالغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين. وإذا وقع القذف بطريق النشر في الصحف أو المطبوعات أو بإحدى طرق الإعلام الأخرى عد ذلك ظرفاً مشدداً).

(٤) التي تنص: (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على مائتي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين من غش متعاقداً معه في: حقيقة بضاعة أو طبيعتها أو صفاتها الجوهرية أو العناصر الداخلة في تركيبها أو نوع البضاعة أو مصدرها في الأحوال التي يعتبر فيها ذلك سبباً أساسياً في التعاقد أو كان الغش في عدد البضاعة أو مقدارها أو مقياسها أو كيلها أو وزنها أو طاقتها أو كان في ذاتية البضاعة إذا كان ما سلم منها غير ما تم التعاقد عليه).

(٥) التي تنص: (١- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنين أو بالحبس من حمل آخر بطريق التهديد على تسليم نقود أو أشياء أخرى غير ما ذكر في المادة السابقة. ٢- وتكون العقوبة مدة لا تزيد على عشر سنين إذا ارتكبت الجريمة بالقوة أو الاكراه).

الجريمة السيبرانية في جميع إجراءاته ونذكر منها المادة (١) فيما خص الجريمة المشهودة، والفقرة ب من المادة (٣) التي تنص: (لا يجوز تحريك الدعوى الجزائية في الجرائم الواقعة خارج الجمهورية العراقية إلا بإذن من وزير العدل)، وهذه المادة التي تعدّ من المبادئ في القانون المذكور إلا أنها لا تتماشى مع سرعة العصر وتطوره حيث قد لا يمكن تحديد الاختصاص المكاني لمعظم الجرائم السيبرانية المتعولمة الشمولية، وهذه عقبة كبيرة في طريق من يود تقديم الشكوى في الدعوى عن الجريمة السيبرانية، وكذلك الحال بالنسبة للتفتيش في جرائم المعلوماتية الذي يحتاج أن يقطع شوطاً لكي يواكب التطور الملموس في الجريمة السيبرانية.^(١)

على الرغم من أنّ المشرع العراقي يأخذ بالاختصاص الجنائي الشامل على وفق المادة ١٣ من قانون العقوبات التي تنص على (... تسري أحكام هذا القانون على كلّ من وجد في العراق بعد أن ارتكب في الخارج بوصفه فاعلاً أو شريكاً جريمة من الجرائم التالية التي تخرب أو تعطل وسائل المخابرات والمواصلات الدولية والاتجار بالنساء أو بالصغار أو بالرقيق أو بالمخدرات (وعلى الرغم من وجود هذا النص إلا أنه يعدّ قاصر أمام جرائم المعلومات العابرة للحدود كما أنّ هناك من جرائم السيبرانية ما يخرج عن نطاق هذه قواعد قانون العقوبات، وهذا يحتم التدخل التشريعي لمعالجة بعض السلوكيات الخاطئة من قبل البعض، أو على الأقل تشديد العقوبة ممّا يجعلها منسجمة مع الضرر الجسيم الذي قد يلحق بالمؤسسات الاجتماعية التي تعنى بقطاعات ضخمة جداً من أفراد المجتمع وتكون مخصصة لخدمتهم؛ فالأضرار التي تسببها هذه الجرائم قد تكون على نطاق واسع خصوصاً إذا كانت موجهة ضدّ المصارف وقطاعات الدولة الأخرى كالنقل والقطاع العسكري وغيرها.

(١) سلسيل بن اسماعيل، الحامية الجنائية للحقّ في الخصوصية، بحث منشور في مجلة الاجتهاد القضائي- مجلد ١٢، عد ٢٢، افريل ٢٠٢٠، ص ٧٤١.

ومن تلك الجرائم جرائم السرقة فبالرغم من أن جريمة السرقة من الجرائم التي تمت معالجتها ضمن قانون العقوبات العراقي إلا أنّ النص التقليدي يكاد لا ينفذ في شيء فيما خص الجريمة السيبرانية، فالسرقة حسب نص المادة (٤٣١)^(١) من قانون العقوبات تشترط إخراج الشيء المسروق من الحرز المغلق الموجود فيه، بينما سرقة المعلومات تكون بنسخها أو الوصول إليها دون إخراجها من حرزها المغلق، والأمر ذاته بالنسبة للتحريض على القتل، يضاف إلى ذلك جريمة اختراق الشبكات التي هي من الجرائم المستحدثة، وتعطيل الشبكات، والإرهاب الإلكتروني، إضافة إلى جرائم مستحدثة أخرى سنبينها بعد قليل.

وقد تنبه المشرع إلى بعض الحالات وأسرع بوضع تشريعات كفيلة بحلّ هذه المشكلة القانونية ومنها تشريع قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم ٧٨ لسنة ٢٠١٢.

وكذلك تصديق جمهورية العراق على الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات الموقعة في القاهرة بتاريخ ٢١/١٢/٢٠١٠، إلا أنّ الاتفاقية لم تطبق كاملة لحدّ الآن، إذ نصت المادة (٥) منها على ضرورة أن: (تلتزم كلّ دولة طرف بتجريم الأفعال المبينة في الاتفاقية؛ وذلك وفقاً لتشريعاتها وأنظمتها الداخلية) وكذلك المادة (٢٢) التي تنص: (تلتزم كلّ دولة طرف أن تتبنى في قانونها الداخلي التشريعات والإجراءات الضرورية لتحديد الصلاحيات والإجراءات الواردة هذه الاتفاقية)، والأفعال حسب نص المواد (٦-٢٠) من الاتفاقية هي: جريمة الدخول غير المشروع جريمة الاعتراض غير المشروع، وجريمة الاحتيال، وجريمة الإباحية، والجرائم الأخرى المرتبطة بالإباحية كالمقامرة والاستغلال الجنسي وجريمة الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة بواسطة تقنية المعلومات و الجرائم المتعلقة بالإرهاب والمرتكبة بواسطة تقنية المعلومات، والجرائم المتعلقة بالجرائم المنظمة والمرتكبة بواسطة تقنية المعلومات، والجرائم المتعلقة بانتهاك حق المؤلف

(١) التي تنص على: (السرقة اختلاس مال منقول مملوك لغير الجاني عمدا....).

والحقوق المجاورة، والاستخدام غير المشروع لأدوات الدفع الالكترونية، والشروع والاشتراك في ارتكاب الجرائم، والمسؤولية الجنائية للأشخاص الطبيعية والمعنوية.

وبعد أن بينا الأساس القانوني للجريمة السيبرانية نستطيع أن نقول أنه متى ما توافر الأساس القانوني للجريمة كان بالإمكان فرض العقوبة على الجاني بعد التأكد من توافر أركان الجريمة، وأركان الجريمة مادية ومعنوية، تشمل الأركان المادية كلّ سلوك يباشره الجاني ايجابياً كان أم سلبياً يعدّ القوام المادي للجريمة، اما الركن المعنوي فيتمثل بالإدراك والإرادة فإذا توافرت هذه الأركان قامت الجريمة وكان مرتكب الفعل مسؤولاً جزائياً عما قام به من نشاط إجرامي.

وهنا يثور تساؤل حول مدى امكانية ان تكون الجرائم السيبرانية جرائم غير عمدية؟

فمن الغالب أن يكون المجرم السيبراني شخصاً فظناً ذكياً ذا خبرة ومهارة فنية ودراية وهو ما يطلق عليه قانون بالرجل الحريص الذي يمتاز عن الرجل المعتاد أن يملك من الحيطة والعناية ما يفوق الرجل العادي؛ فالجرائم التي قوامها سرقة الأعضاء البشرية تتطلب دراية ومهارة في علم الطب، وكذلك غسل الأموال التي تستدعي معرفة اقتصادية عالية بالبيع والشراء وفتنة في اخفاء الطابع غير الشرعي لهذه الأموال وإظهارها بمظهر المشروعية، كلّها تجعل أصابع الاتهام تشير إلى اشخاص تلقوا مستوى غير عادي في التعليم، لكن ذلك لا يمكن أن ينفي إمكانية أن يرتكب الجريمة السيبرانية شخص أقل من هذا المستوى، فقد يرتكب الجريمة السيبرانية شخص مهمل أو كان خطأه نتيجة لرعونته أو عدم انتباهه أو لعدم احتياظه أو مراعاته للقوانين والأنظمة، فبموجب نص المادة(٣٥)^(١) من قانون العقوبات العراقي تكون الجريمة غير عمدية إذا وقعت النتيجة الإجرامية بسبب خطأ الفاعل سواء كان هذا، ومن الممكن تصور حصول الجريمة المعلوماتية

(١) وتنص على: (تكون الجريمة غير عمدية إذا وقعت النتيجة الإجرامية بسبب خطأ الفاعل سواء كان هذا أو رعونته أو عدم انتباهه أو عدم احتياظه أو عدم مراعاة القوانين والأنظمة الخطأ إهمال والأوامر).

على وفق هذه الصورة، فقد يستخدم موظفا (الفاش) في نقل المعلومات إلى الحاسب الآلي لدائرتة دون أن ينتبه إلى أنه يحمل الفيروسات الالكترونية ممّا يسبب عطلاً في الأجهزة لإهماله، أو يستخدم الحاسب الآلي لأغراضه الشخصية بإفراط فيتسبب بتعطيله بسبب عدم مراعاته للقوانين والانظمة، كلّ هذه الأمثلة تدخل في نطاق الجرائم السيبرانية غير العمدية.

ثانياً: المسؤولية المدنية

تتحقق المسؤولية المدنية تقصيرية كانت أو عقدية بقيام أركانها الثلاثة المتمثلة بالخطأ الذي يصدر من مرتكب الفعل الضار (أي من يقوم بالنشاط السيبراني الذي يسبب الضرر قاصداً كان متعمداً أو غير قاصد)، والركن الثاني هو الضرر (أي أن يلحق المضرور خسارة مالية أو كسب فائت يصيبه في ذمته المالية فينقصها ويؤثر عليها سلباً)، والركن الثالث هو العلاقة السببية بين الخطأ و الضرر (أي أن يكون الضرر نتيجة طبيعية للخطأ الحاصل فيكون مباشراً متوقفاً بالنسبة للمسؤولية العقدية ومباشراً متوقفاً أو غير متوقع بالنسبة للمسؤولية التقصيرية)، وأن المسؤولية المدنية يمكن أن تكون مسؤولية عقدية أو أن تكون مسؤولية تقصيرية ولا يمكن أن تجتمع المسؤولية عن كلا المسؤوليتين لغرض التخيير في التعويض.

فإذا حدثت الجريمة السيبرانية بين طرفين متعاقدين قامت المسؤولية العقدية ووجب على مرتكب الفعل الضار دفع تعويض أو أي ترضية من جنس الضرر للمضرور ويدفع له الأضرار المباشرة المتوقعة من العقد إلا إذا كان هنالك اتفاق بين الطرفين على التخفيف من المسؤولية بوضع حدّ أعلى لا يمكن أن يتجاوزه التعويض، أو كان هناك إعفاء من المسؤولية، وفي كلّ الأحوال لا يمكن

تخفيض التعويض أو الإعفاء منه إذا ثبت أنّ هنالك غشاً أو خطأ جسيماً قد صدر من المدين مرتكب الفعل الضار.^(١)

اما إذا لم يكن بين المضرور ومرتكب الخطأ السيبراني من عقد قامت مسؤولية مرتكب الفعل الضار على أساس المسؤولية التقصيرية التي يقوم فيها التعويض عن الأضرار المباشرة المتوقعة وغير المتوقعة التي لحقت المضرور، ويقدر الضرر على أساس الخسارة التي لحقت الدائن المضرور والكسب الذي فاته بشرط أن يكون نتيجة طبيعية للخطأ الذي ارتكبه المدين مرتكب الفعل الضار.^(٢)

• المسؤولية الناشئة عن الجرائم السيبرانية في التشريع الدولي

تعدّ المعاهدات الدولية هي الأساس الذي يرتكز عليه التعاون الدولي في مجال مكافحة الجرائم السيبرانية، وقد تم عقد العديد من المعاهدات التي تعمل على التعاون الدولي في مجال مكافحة هذه الجرائم ومن تلك المعاهدات معاهدة بودابست والمعاهدة الأوروبية، معاهدة برن، ومعاهدة تريس.

أولاً : معاهدة بودابست لمكافحة جرائم الإنترنت ٢٠٠١

تعدّ معاهدة بودابست أول معاهدة دولية تكافح جرائم الإنترنت والجرائم الأخرى السيبرانية، حيث وقعت هذه المعاهدة في بودابست في المجر عام ٢٠٠١ ، بعد أن وصلت الجرائم إلى حدّ خطير أصبح يهدد الأشخاص والممتلكات ممّا دفع بالدول إلى توقيع هذه الاتفاقية من أجل الحدّ منها وتوحيد الجهود الدولية من أجل الحدّ منها عالمياً، وقد شهدت تلك الفترة انتقال جرائم السيبرانية من

(١) صدقي عيسى، التعويض عن الضرر ومدى انتقاله للورقة دراسة مقارنة، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ٤٨.

(٢) د. عصمت عبد المجيد بكر، نظرية العقد في القوانين المدنية العربية، دار الكتب الوطنية، بيروت، ١٩٧١، ص ٣٦٧.

مرحلة ابتدائية متمثلة في محاولات من هواة للتسلل إلى الشبكة العنكبوتية والقيام بأعمال احتيالية إلى مرحلة جديدة أبطالها أشخاص محترفين في عالم الحاسب الآلي والانترنت يشنون هجمات منظمة في الاختلاس والاحتيال والابتزاز الالكتروني، وكان أوائل ضحاياها هم رواد الانترنت من مؤلفي الكتب وحقوق النشر الأخرى، فقد وقعت الاتفاقية بعد مخاض دام أربعة أعوام انضمت فيها دول أوروبا إضافة إلى أمريكا وكندا واليابان وجنوب إفريقيا. (١)

ثانياً : المعاهدة الأوروبية لمكافحة جرائم الانترنت

وتهدف هذه الاتفاقية لمساعدة البلدان في مكافحة الجرائم السيبرانية، وقد الزمت هذه الاتفاقية الدول التي انضمت لها عليها بسنّ الحد الأدنى من القوانين الضرورية أو تعديل تشريعاتها للتعامل مع جرائم التقنية العالية كالدخول غير المصرح به إلى الشبكات المحمية والتلاعب ببيانات الأشخاص والمؤسسات ذات الصلة بالحاسب الآلي والصور التي يعرضها أصحابها وانتهاك حقوق الملكية الفكرية ونسخ البيانات الرقمية، وقد لاقى هذه الاتفاقية معارضة كبيرة من المدافعين عن الحقوق الخاصة حيث عدّوها انتهاكاً لحقوق التعبير والخصوصية، ممّا جعل الدول الموقعة على الاتفاقية بشكل يجعلها اتفاقية تقف لجانب الأفراد وتحميهم أكثر ممّا تحمي سيادة الدول وتحافظ على أمنها فقد أوردت هذه الاتفاقية نصوصاً توجب على الدول مراقبة الأفراد في المجال السيبراني وتقديم المساعدة من الدول التي تملك معرفة تقنية أعلى من دول أخرى لكن تم الاتفاق على أنّ هذه الخدمات متاحة للأفراد دون الحكومات. (٢)

ثالثاً: معاهدة برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية 1971

(١) رمضان مدحت، "جرائم الاعتداء على الاشخاص والانترنت"، دار النهضة العربية، بدون طبعة، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤ .
(٢) الشاعر نضال، "الإجرام المعلوماتي في وسائل الاتصال الالكتروني"، دراسة منشورة في نشرة المعلومات القانونية الصادرة عن جمعية اماء المعلوماتية في لبنان، العدد ٣ ايار ٢٠٠٥ ، دار ناشرون، بيروت ٢٠٠٥ ، ص ٤ .

تعدّ معاهدة برن حجر الأساس في مجال الحماية الدولية لحقّ المؤلف، وقد وقعت هذه الاتفاقية من قبل ١٢٠ دولة، وتعدّ المادة (٩) منها أهم مادة في الاتفاقية حيث تنص على منح أصحاب حقّ المؤلف حق استثنائي في التصريح بعمل نسخ من هذه المصنفات بأي طريقة أو شكل، إضافة إلى منحه حقاً في ترخيص أو منع أي ترجمة أو اقتباس أو بث إذاعي أو توصيل إلى الجمهور لمصنّفه وقد نصت هذه الاتفاقية لأول مرة بإيقاع جزاءات وعقوبات على كلّ من يخالف أحكامها سواء كان وطنياً ذلك المخالف أم أجنبياً.

وقد تم التركيز على حقّ المؤلف كونه يمثل وسيلة قانونية مهمة تحمي من خلالها حقوق المؤلفين على مختلف الأصعدة من السرقة أو الاختلاس أو الاحتيال أو حتى النسخ المخالف للنصوص، فحقّ المؤلف يمثل حقاً ذا طيف واسع من الحقوق الثانوية التي يمكن أن تنشأ بظله وتحت عنوان واحد، خصوصاً أنّ دول العالم تبحث عن اتفاقية سلسلة وغير متشعبة تبدأ بها محاربة نوع معقد من أنواع الجرائم، وهو الجرائم المرتكبة في المجال السيبراني الذي منذ نشأ والدول لم تسيطر عليه؛ لأنّه يمثل مجالاً سائماً لا يمكن ضبطه بسهولة دون امتلاك تقنيات تماثل أو تفوق تلك التي بنتها الشركات التكنولوجية التي احترفها الجناة في الظل لأعوام قبل أن تظهر الجريمة السيبرانية بشكلها المضر، فقد تكفلت النظم القانونية حقّ المؤلف على اختلافها للمبدعين والمؤلفين لحماية إبداعاتهم الفكرية في مختلف العلوم والفنون والاتجاهات وقد اعطت هذه الاتفاقية بعداً جديداً لحقوق الملكية الفكرية وأبرزتها كحقوق مهمة وإن لم تكن حقوقاً ملموسة، إلا أنّها تفوق في كثير من الأحيان حقوق أخرى تقليدية كحقّ ملكية العقار.^(١)

(1) Chassaing (J-F) L Intent et le droit penal Recueil Dalloz Sirey , p38 ,1996.

وقد صاغت هذه الاتفاقية المقام الأول للحقوق الفكرية وأبرزتها كحقوق يمكن أن تشكل مورداً مهماً من موارد القطاع الخاص أو العام ممّا أثر على اقتصاد الكثير من الدول المنضمة ايجاباً موضوع الحماية القانونية لبرامج الحاسب الآلي، كما أن النتائج المشجعة للدول التي التزمت بالاتفاقية حدت بالدول الأخرى إلى تعديل قوانينها أو تشريع قواعد قانونية لمسايرة اتجاه هذه الاتفاقية.

رابعاً: معاهدة تريس ١٩٩٤

وهي المعاهدة الأهم في حقوق الملكية الفكرية التي دعت إليها الحاجة بعد أن بدأت أنواع جديدة من الجرائم السيبرانية بالظهور وهي جرائم السطو السيبراني على الأعمال الفنية دون إعطاء مالكيها أي من حقوقهم المادية أو المعنوية.

وقد تضمنت هذه الاتفاقية التعريف بالتجارة الخاصة بالملكية الفكرية فوسعت من حقوق الملكية الفكرية وتوسعت في معالجة أحكامها وتضمنت تلك الاتفاقية العديد من الإجراءات المهمة والفعالة لردع الاعتداءات على حقوق الملكية الفكرية، كما أنها فرضت على الدول الموقعة والمصادقة عليها اتخاذ مجموعة من التدابير المهمة لمعالجة اشكالات داخلية تتعلق بجرائم سيبرانية خارجة عن سيطرة القانون في بعض البلدان الوضع، مثلاً إعطاء الحق للسلطات في إصدار الأوامر بشن حملات مفاجئة لضبط أدلة ارتكاب الجريمة خصوصاً أن تلك الأدلة من الأدوات التي يسهل التخلص منها ولا يترك التخلص منها أثراً فحذف البرنامج من قائمة البرامج ومن ثم حذفه من سلة المحذوفات لا يترك أي أثر، وهو ليس كالتخلص من آثار جريمة أخرى توافرت على الأدلة التقليدية، كما أنها ضمت لأول مرة عقوبات جنائية رادعة تفرضها تلك الدول على الأفراد المنتهكين لقواعدها، إلا أنها اعطت الحق للدول التي يحصل فيها ضبط الجريمة اتباع

الإجراءات والشروط الواجب توفرها حسب تشريعاتها في قيام المسؤولية ووجوب فرض العقوبة والتعويض وتقديره، فهذه التفاصيل تختلف بين الدول وان اتفقت من حيث المبدأ العام.

اما عن موقف المنظمات الدولية فقد عقدت الكثير من المؤتمرات التي دعت لمواجهة النتائج السيئة والأضرار التي تلحق بالنظام الاجتماعي والاخلاقي للمجتمع الدولي من مخاطر الجرائم السيبرانية؛ ذلك أن مخاطر هذه الوسائل أخذ منحى في منتهى الخطورة، إذ أصبحت هذه الجرائم تستطيع أن تصيب بأضرارها كل شخص لكثرة استخدام الأفراد للتقنية إضافة إلى أنها أصبحت ذات طابع عال من التقنية، فقد حصلت حوادث كأرسال الفايروسات بمواعيد معينة من السنة أدت إلى تدمير عدد هائل من أجهزة الحاسوب التابعة للدولة أو المؤسسات مما سبب أضرار فادحة في عملية التنمية للدول، وبما أن جميع الدول ملزمة بتأمين جانبيين رئيسيين لأفرادها وهما حماية حياة الأفراد وحررياتهم الشخصية من جانب وتأمين انتقال المعلومة من جانب آخر، والدول عاجزة غير قادرة على اتخاذ خطوات فردية لعالمية وشمولية الجريمة؛ لذلك فقد أصبحت النشاطات التي تقوم بها المنظمات الدولية على درجة من الأهمية بسبب الطبيعة التي تفرضها الجريمة، فقد أكدت منظمة التعاون والتنمية (O C D E) في توصياتها في ٢٣ سبتمبر ، ١٩٨٠ على هذا المبدأ، وقد صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم ٩٥،٤٥ نص على أن كل معلومة تؤدي إلى التفرقة العنصرية أو التمييز بشكل عام بين البشر مثل المعلومات عن العرق، اللون، المذهب، الجنس، الحياة الجنسية، الآراء السياسية، الآراء الفلسفية، هي معلومة تنتهك الحقوق المحمية قانوناً وتمثل جريمة سيبرانية.

كما أن منظمة التجارة الدولية قد كللت جهودها باتفاقية تنظيم وانتقال المعلومة، وأكدت في المادة (١٤) منها على: (حرية انتقال المعلومة بشرط أن لا تستخدم كأسلوب تعسفي أو غير مبرر

للمتيز فيما بين الدول أو لاتخاذ كذريعة خفية للحظر التجاري، ولا يمكن تفسير أي تدبير وارد في هذا الاتفاق كسبب لامتناع أي عضو عن تطبيق ما ورد فيه...).

اما على صعيد الدول العربية فهي بشكل عام وبحكم تأخرها في مجالات التقنية فلقد اتسمت الاتفاقيات التي أبرمتها هذه الدول فيما بينها في هذه الدول بأنها غير كافية لمعالجة الجرائم السيبرانية ولم تمثل معالجة جدية لها وقد برزت دول الخليج العربي بشكل خاص بالتصدي لهذه الجريمة بسن التشريعات والقوانين؛ فأصدرت عمان أول قانون عربي يتطرق لمواجهة هذه الجرائم، تتبعها دولة الإمارات العربية المتحدة ثم المملكة العربية السعودية. جميع هذه القوانين مختصة في مكافحة الجرائم السيبرانية، وتعدّ هذه القوانين نموذجية حيث تطرقت إلى غالبية الجرائم المعلوماتية، وتعدّ أول ثلاثة قوانين عربية تصدر بشكل مستقل لمواجهة هذه الجرائم، اما العراق فقد توقفت جهوده في هذا المجال عند حدّ وضع مسودة لقانون (جرائم المعلوماتية) وقد تمت أمام مجلس النواب العراقي يوم ٢٧ يوليو /تموز ٢٠١١ القراءة الثانية له، إلا أنه لم ير النور حتى اليوم، وعلى الرغم من وجود الكثير من الملاحظات وكونه لا يسد رمق حاجة المجتمع إلا أنّ تشريعه مع بعض التعديلات والإضافات للمسودة المطوحة سيكون إضافة مهمة إلى المنظومة التشريعية، علماً أنّ هنالك حاجة إلى تعديل القوانين الجزائية والمدنية لتستوعب معالجة هذه الجريمة والحدّ منها، وهو أمر أيسر بكثير من سن تشريع جديد.

الخاتمة

بعد دراسة هذا الموضوع لاحظنا تشعبه وصعوبته؛ وذلك من خلال كثرة صور الجريمة السيبرانية وظهور أنواع جديدة من الجرائم قبل إحصاء جميع الأنواع الموجودة؛ وعليه فقد توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات بخصوص هذه الجرائم وهي:

أولاً: الاستنتاجات

١- تختلف الجريمة السيبرانية عن الجريمة التقليدية من حيث عالميتها ومحلها ونشاطها إضافة إلى وجود عدد منها لا يستوعبها النص الجرمي بالردع والزجر، وهو أمر خطير ؛ لأنها أصبحت تمس حياة الأفراد وأموالهم دون وجود الحماية الكافية.

٢- إنَّ الجريمة السيبرانية من جرائم الإعلام الجديد التي ظهرت وتنامت طردياً مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والاعتماد عليها كوسيلة إعلامية يتم من خلالها الوصول للمعلومة من قبل الأفراد مما يعرض عدداً أكبر من الأفراد؛ لأنَّ يكونوا ضحايا لهذه الجريمة.

٣- بما ان المجتمع لم يألف هذا النوع من الجرائم فإنَّ امكان الوقوع كضحية لها مرتفع وامكان التبليغ عنها أو اكتشافها أو كشف جناتها منخفض وهو مؤشر خطير في مجال حقوق الإنسان ودلالة على افتقاد المجتمع عنصراً مهماً من عناصره وهو الأمن والسكينة.

٤- تبين لنا من خلال البحث أنَّ العراق عضو في اتفاقيات توجب عليه تعديل قوانينه الموجودة لتتماشى مع الأوضاع المحيطة لحماية أفراد المجتمع، وفي هذا الأمر لم نلاحظ أي تحرك تجاهه من قبل الجهات التشريعية.

ثانياً: التوصيات

١- ضرورة تعديل النصوص القانونية في القوانين المدنية والجزائية المعمول بها في العراق وجعل النص يستوعب التطور الحديث للتقنية، والابتعاد عن الإكثار من القوانين التي اثقلت كاهل المنظومة القانونية دون حاجة ملحة، إذ يستطيع مجلس النواب الاستعانة بذوي الخبرة القانونية من المختصين في أخذ آرائهم في تعديل بعض النصوص في

القانون المدني وقانون الملكية الفكرية وقانون العقوبات بإضافة ما يجعلها تستوعب نواتج التطور التقني وذلك أمر أيسر من سن قانون جديد.

٢- تكاتف الجهود العربية بإنشاء منظمة عربية متخصصة مهمتها التنسيق بشأن مواجهة الجرائم المعلوماتية وتبادل الخبرات مع الدول التي لها باع طويل في أساليب التجريم والمكافحة لمثل هذه الجرائم تسمى (المنظمة العربية لمكافحة الجريمة المعلوماتية) وتضم لجان حقوقية وإعلامية وأمنية.

٣- إنشاء هيئة وطنية تسمى (الهيئة الوطنية لمراقبة المجال المعلوماتي) تتولى مراقبة المواقع الالكترونية عبر شبكة الانترنت لحجب المواقع المشبوهة التي تهدد أمن واستقرار المجتمع خصوصاً الجرائم غير الأخلاقية التي تتعارض مع قيم ومبادئ المجتمع العراقي وتجعل الإعلام عبر الانترنت موثقاً.

المصادر والمراجع

١. أحمد عبد الكريم سلامة، "الانترنت والقانون الدولي الخاص، فراق ام تلاق"، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكمبيوتر والانترنت تنظمه كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع مركز الامارات للدراسات والبحوث، ٢٠٠٥.
٢. جميل عبد الباقي الصغير، "القانون الجنائي والتكنولوجيا الحديثة، الكتاب الأول ، الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي"، ط ١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٣. حسني، د. محمود نجيب، "شرح قانون العقوبات، القسم العام"، ط ٦ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
٤. حسنين شفيق، الإعلام الجديد والجرائم الالكترونية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٣٢.

٥. رمضان مدحت، "جرائم الاعتداء على الاشخاص والانترنت"، دار النهضة العربية، بدون طبعة، القاهرة، ٢٠٠٠.
٦. سلسبيل بن اسماعيل، الحماية الجنائية للحق في الخصوصية، بحث منشور في مجلة الاجتهاد القضائي- مجلد ١٢، عد ٢٢، افريل ٢٠٢٠.
٧. صدقي عيسى، التعويض عن الضرر ومدى انتقاله للورقة دراسة مقارنة، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ط١، ٢٠١٤.
٨. عبد الفتاح بيومي حجازي، الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والإنترنت دار، مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩.
٩. عصمت عبد المجيد بكر، نظرية العقد في القوانين المدنية العربية، دار الكتب الوطنية، بيروت، ١٩٧١.
١٠. عفيفي كامل عفيفي، جرائم الكمبيوتر وحقوق المؤلف والمصنفات الفنية ودور الشرطة والقانون، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٣٢.
١١. فلاح حسن منور التميمي، الجريمة السيبرانية، مقالة منشورة على موقع مجلس القضاء الأعلى، رفعت بتاريخ ١٨-٩-٢٠٢٠ مايو - الاستراتيجية، مركز تقنية المعلومات دولة الإمارات العربية المتحدة للفترة من ١-٣، ٢٠٠٠.
١٢. محمد السيد رشدي، "الانترنت والجوانب القانونية لنظم المعلومات"، مجلة الفتوى والتشريع، العدد ٩، مايو ٢٠٠٠. مجلس الوزراء.
١٣. محمد أمين الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنت، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوسيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
١٤. محمد حسام محمود، "الحماية القانونية لجرائم الحاسب الآلي"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧.
١٥. محمد حسام محمود، "الحماية القانونية لجرائم الحاسب الآلي"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧.
١٦. محمد حماد مرهج، "التكنولوجيا الحديثة و القانون الجنائي"، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٤.
١٧. مستشارية الأمن الوطني أمانة سر اللجنة الفنية العليا لأمن الاتصالات والمعلومات، استراتيجية الأمن السيبراني العراقي، دراسة منشورة.

١٨. نضال الشاعر، "الاجرام المعلوماتية في وسائل الاتصال الالكتروني"، دراسة منشورة في نشرة المعلومات القانونية الصادرة عن جمعية اماء المعلوماتية في لبنان، العدد ٣ ايار ٢٠٠٥ ، دار ناشرون، بيروت.
١٩. نواف كنعان، "النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته"، ط ٣ ، الجامعة الأردنية، كلية الحقوق، ٢٠٠٠ .
٢٠. هدى حامد قشقوش، "جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن"، ط ١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣.
٢١. هشام محمد فريد رستم، " قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات"، مكتبة الآلات الحديثة، أسيوط، ١٩٩٤.
٢٢. يونس عرب، "موسوعة القانون وتقنية المعلومات، دليل أمن المعلومات والخصوصية، جرائم الكمبيوتر"، ج ١، منشورات اتحاد المصارف العربية ، ط ١ .
٢٣. يونس عرب، جرائم الكمبيوتر والانترنت، ايجاز في المفهوم والنطاق والخصائص والصور والقواعد الاجرائية للملاحقة والاثبات، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأمن العربي ٢٠٠٢ ، تنظيم المركز العربي للدراسات والبحوث الجنائية، ٢٠٠٢.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. FRAYSSINET (J) ; Laprotectiondes donnes personnelles face aux nouvelles technologies de I in formation et de la Communi Cation dans le monde; Constantes es et nouveautes , une recherche persente aupremiere de I informatique legal et Juridique au Koweit Le , Janv , 1999
2. Chassaing (J-F) L Intent etle droit penal Recueil Dalloz Sirey , ,1996
3. MERWE (vander) computer crimes and other crimes against information technology in sauth africa, R.I.D, 1993.
4. om Forester , Essential proplems to hig _Techsociety first MIT edition ،Cambridge , Massachusetts , 1989.

ثالثاً: القوانين والاتفاقيات:

- ١- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ .
- ٢- قانون أصول المحاكمات العراقي رقم ٧٣ لسنة .
- ٣- معاهدة برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية ١٩٧١ .
- ٤- دليل وزارة العدل الأمريكية لعام ١٩٧٩ .
- ٥- معاهدة ترينس ١٩٩٤ .
- ٦- معاهدة بودابست لمكافحة جرائم الإنترنت ٢٠٠١ .
- ٧- المعاهدة الأوروبية لمكافحة جرائم الانترنت .
- ٨- الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات ٢٠١٠ .
- ٩- مسودة قانون الجرائم المعلوماتية العراقي .

**العلاقة بين دوافع التعرض للبرامج الحوارية
السياسية في القنوات الفضائية العراقية والاشباع
المعرفية المتحققة منها**

(دراسة ميدانية لعينة من أساتذة الجامعات)

م . د . سهاد عدنان جلوب

جامعة بغداد - كلية اللغات -شعبة الاعلام والعلاقات العامة

**THE RELATIONSHIPS BETWEEN EXPOSING TO POLITICAL
MOTIVATED CONVERSATIONAL PROGRAMS IN IRAQ
SATELLITE CHANNELS AND KNOWLEDGE SATISFACTION
GAINED FROM THEM A FIELD**

(Study of a Sample of University Professors)

DR . SUHAD ADNAN GLOBE

**University of Baghdad - College of Languages -
Department of Media and Public Relations**



Dr . Suhad Adnan Globe

E-Mail :

Suhadadnan15@yahoo.com

Phone Number :

07700271079

University of Baghdad - College of Languages - Department of Media and Public Relations

Keywords:

- Exposure motives.
- Political Conversational Programs.
- Iraq Satellite Channels.
- knowledge Satisfaction.
- University Professors.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 /11 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2022

THE RELATIONSHIPS BETWEEN EXPOSING TO POLITICAL MOTIVATED CONVERSATIONAL PROGRAMS IN IRAQ SATELLITE CHANNELS AND KNOWLEDGE SATISFACTION GAINED FROM THEM A FIELD STUDY OF A SAMPLE OF UNIVERSITY PROFESSORS

A B S T R A C T

This study examines the limits of the relationship between the exposure of university professors subject to research to the political dialogue programs provided by Iraqi satellite channels and the knowledge gained through this exposure. The study chose an intentional sample of university professors in various scientific ranks from the rank of assistant teacher to the rank of professor amounting to (75) A researcher to be the field of field study that used the tools of observation, questionnaire and measurement to obtain information that achieves the goals of this study, which reached a number of conclusions, the most prominent of which are that university professors display the two topics of research for dialogue programs The political offered by Iraqi satellite channels is due to internal and external motives that affected them negatively and positively, as the relationship between the internal motives for exposure was positive with the type of program pursued by them and backward between the external motives and the type of program pursued by them.

**العلاقة بين دوافع التعرض للبرامج الحوارية
السياسية في القنوات الفضائية العراقية
والاشباعات المعرفية المتحققة منها
دراسة ميدانية لعينة من أساتذة الجامعات
المستخلص**

م . د . سهاد عدنان جلوب
الإيميل :

Suhadadnan15@yahoo.com

رقم الهاتف :

٠٧٧٠٠٢٧١٠٧٩

عنوان عمل الباحثة:

جامعة بغداد- كلية اللغات -شعبة
الاعلام والعلاقات العامة

الكلمات المفتاحية:

- دوافع التعرض.
- البرامج الحوارية السياسية.
- القنوات الفضائية العراقية.
- الاشباعات المعرفية.
- أساتذة الجامعات.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ١ / ١١ / ٢٠٢١

القبول : ١٥ / ١٢ / ٢٠٢١

التوفر على الانترنت: ٣ / ١ / ٢٠٢٢

تبحث هذه الدراسة في حدود العلاقة بين تعرض اساتذة الجامعات محل البحث للبرامج الحوارية السياسية التي تقدمها القنوات الفضائية العراقية والاشباعات المعرفية المتحققة من جراء هذا التعرض ، وقد اختارت الدراسة عينة عمدية من اساتذة الجامعات بمختلف المراتب العلمية من مرتبة مدرس مساعد الى مرتبة استاذ مقدارها (٧٥) مبحوثا ليكونوا مجال الدراسة الميدانية التي استخدمت اداتي الملاحظة والاستبيان والقياس للحصول على المعلومات التي تحقق اهداف هذه الدراسة التي توصلت الى جملة من الاستنتاجات من ابرزها : ان تعرض اساتذة الجامعات موضوعي البحث للبرامج الحوارية السياسية التي تقدمها القنوات الفضائية العراقية يعود الى دوافع داخلية وخارجية اثرت عليهم سلبا وإيجابيا ، اذ كانت العلاقة بين الدوافع الداخلية للتعرض ايجابية مع نوع البرنامج المتابع من قبلهم وعكسيا بين الدوافع الخارجية ونوع البرنامج المتابع من قبلهم .

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام .

المقدمة : تعد البرامج الحوارية السياسية المقدمة على شاشات القنوات الفضائية أحد أشكال الفنون التلفزيونية التي يحرص الجمهور على مشاهدتها لتمتعها بالجرأة والاثارة في طرح القضايا السياسية الشائكة والتي تحتاج الى ايضاح وتفسيرات ، فقد تناولت هذه البرامج موضوعات مثيرة للجدل تصل أحيانا الى حد التقاطع بين آراء الشخصيات التي تتم استضافتها في هذه البرامج.

وازدهرت البرامج الحوارية بعد التطور الكبير الذي شهدته تكنولوجيا الاتصال ووسائلها المتمثلة بالثبث الفضائي اذ أصبح باستطاعة معدي هذه البرامج ان يستضيفوا اكثر من شخصية بغض النظر عن المكان ، وان يجمعوا بين شخصيات من بلدان مختلفة في برنامج حوارى واحد وعبر الاقمار الصناعية ، واجراء الحوار معهم ، مما يؤدي الى حصول المشاهد على الآراء والمعلومات بشكل مباشر من مصادرها الاصلية.

وتؤدي هذه الميزات التي تتمتع بها البرامج الحوارية الى زيادة تعرض الجمهور الى القنوات القضائية التي تقدمها ، مما يتطلب دراستها منهجيا ، اذ تعد بحوث الجمهور من أبرز أنواع البحوث المهمة التي تساعد في التعرف على دوافع الجمهور وعاداته وأنماطه في التعرض لوسائل الاعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة وكيفية استخدامه لها لاسيما وان مهمة هذه الوسائل تكمن في التعرف على حاجاته وارضاء رغباته واشباعها.

وقد تميزت القنوات الفضائية العراقية التي تبث من داخل العراق وخارجه بكثرة عدد البرامج الحوارية السياسية لتحقيق أكبر قدر ممكن من تعرض الجمهور لهذه القنوات، فقد أشار التقرير الرابع عشر الصادر من مؤسسة بيت الاعلام العراقي عند رصده لمحتوى البرامج الحوارية في (١٥) قناة فضائية عراقية خلال النصف الاول من عام ٢٠١٥ و(٤٥٥) حلقة تلفزيونية من البرامج الحوارية وبنحو

(٢٥٠٢٦) دقيقة تلفزيونية و(٣١٩) ضيفا توزعوا ما بين سياسيين واعضاء في مجلس النواب والحكومة وأكاديميين وصحفيين وخبراء ومحللين سياسيين وأمنيين الى ان هذه البرامج جسدت مدى الصراع الطائفي في المشهد السياسي العراقي وتهديده بالصميم للحمة النسيج المجتمعي.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتبحث بصورة منهجية في دوافع التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية والوقوف على أسبابها وكيفية استخدامها لهذه القنوات والاشباع المعرفية المتحققة منها من خلال عينة لجمهور نوعي يتمثل بأساتذة الجامعات .

المبحث الأول: منهجية البحث

مشكلة البحث

شهد العراق بعد أحداث التغيير السياسي في ٩ - ٤ - ٢٠٠٣ والذي يمثل تاريخ الاحتلال الأمريكي له انفتاحا اعلاميا واسعا تمثل بدخول القنوات الفضائية التي بلغت اكثر من ٢٠ قناة فضائية محلية تبث من داخل العراق وخارجه تعود الى أحزاب وتيارات وشخصيات سياسية مختلفة بعد ان كانت مقتصرة على قناة فضائية واحدة تمثل نظام الحكم والدولة قبل هذا التاريخ ، وتضمنت هذه الفضائيات ضمن منهاجها العديد من البرامج الحوارية السياسية التي تحلل الوضع السياسي في العراق اذ شهد العراق بعد احداث ٩ - ٤ - ٢٠٠٣ أحداثا سياسية ساخنة ناجمة عن تغير الحياة السياسية من نظام شمولي مركزي يوجه الحياة الاجتماعية والسياسية والاعلامية باتجاه واحد الى نظام متعدد الاتجاهات ومنها الاتجاهات الاعلامية .

وفد حظيت هذه القنوات الفضائية عند انطلاقها لأول مرة وعبر برامجها الحوارية بتعرض الجمهور لها لإشباع حاجاته المعرفية والنفسية ، وهنا تكمن مشكلة البحث في محاولة التعرف على الدوافع الاساسية التي تحرك تعرض المبحوثين من أساتذة الجامعات للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية وعلاقتها بالاشباع المعرفية المتحققة منها .

ولأن دراسة الجمهور ومعرفة سماته أو خصائصه العامة تُعدّ جانباً مهماً من أية دراسة تتناول سلوك الجمهور إزاء وسائل الإعلام، لكونها تعدّ ركناً أساسياً في عملية الاتصال الجماهيري، فإن الهدف من أية عملية اتصال هو تحقيق غايات معينة لدى الجمهور، ومحاولة إستمالته العاطفية أو المنطقية أو كليهما معاً، ومن ثم كسب رضاه بشأن محتوى الاتصال، حتى يمكن القول بعد ذلك إن الاتصال نجح في تحقيق أهدافه، بل ان الوصول إلى الجمهور يفترض أن يكون هدفاً بذاته يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقه، فمن غير المُجدي أن يرسل القائم بالاتصال رسائل لن يكثر لها الجمهور، أو إنه لن يتلقاها أصلاً، لكونها لا تلبّي حاجاته أو إنها بعيدة عن توجهاته^(١) .

ومنذ العام ٢٠٠٣، وتحديدًا المدة التي أعقبت احتلال العراق دأب الباحثون كلٌّ في تخصصه ومجاله، على دراسة وبحث متغيرات الواقع الجديد، وتأثيراته المباشرة وغير المباشرة في بيئة

(١) محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الاعلام والاتصال، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢م، ص ٨٠

المجتمع العراقي، وسلوك أفراد المجتمع، واتجاهاته إزاء القيم الجديدة التي أفرزتها متغيرات وأوضاع المرحلة ما بعد العام ٢٠٠٣ ، وكان من بينها موقف الجمهور إزاء وسائل الإعلام بعدها أداة من أدوات العدة الأيديولوجية للدولة، وعليه فإن تحديد المشكلة هي من المسائل الجوهرية في مختلف أنواع البحوث ومجالاتها ذلك أن اكتشاف مشكلة جديدة بالبحث يحتاج إلى صبر وروية، كما انه يحتاج إلى دقة متناهية لما لذلك من أثر في خطوات البحث جميعها سواء كانت إجرائية أم ميدانية^(١). ويمكن أن تكون مشكلة البحث عبارة عن موقف غامض أو قضية أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ونتائجها الحالية وإعادة صياغتها في ضوء نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم^(٢)، وقد تكون سؤالاً يحتاج إلى إجابة، ويعتمد كل ذلك على اختيار الباحثة لطريقة تحديد وصياغة مشكلة بحثها بما يناسبها، وقد اعتمدت الباحثة في تحديد وصياغة مشكلة البحث على أسلوب التساؤلات إذ تُعنى هذه الدراسة بدوافع تعرض جمهور نوعي من اساتذة الجامعات للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية، فالمشكلة هي "تساؤل يدور في ذهن الباحث عن موضوع غامض يحتاج إلى تفسير"^(٣).

وبذلك تكمن مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:- ما العلاقة بين دوافع التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية والاشباع المتحققة منها ؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية عدة وكالآتي :

- ١ . ما مدى التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية ؟
- ٢ . ما ابرز البرامج الحوارية السياسية التي يتعرض لها المبحوثين من أساتذة الجامعات ؟
- ٣ . هل استطاعت البرامج الحوارية السياسية التي تقدمها القنوات الفضائية العراقية ان تلبى رغبات الجمهور المتعرض لها وتحقق اشباعاته ؟
- ٤ . ما أسباب ودوافع التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية ؟
- ٥ . ما مديات المتابعة لكل نوع من انواع البرامج الحوارية السياسية التي تعرض في القنوات الفضائية العراقية ؟

(١) السيد احمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي مفهومه إجراءاته مناهجه، عمان، دار الفلاح، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٩ .
(٢) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة ، عالم الكتب، ٢٠٠٠ ، ص ٧٠ .
(٣) فوزي غرابية، وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان، دار وائل، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥ .

فرضيات البحث

ينطلق البحث العلمي من فروض محددة تبيّن التخمين الذكي للعلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة ومستوى اختلافاتها عند التطبيق ، ومن هنا اعتمد هذا البحث على فروض الطريقة الاحصائية البديلة دون تحديد الاتجاه في صياغتها وكالاتي :

الفرض الاول : هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين تعرض أساتذة الجامعات موضوع البحث للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية واشباع حاجاته المعرفية .

الفرض الثاني : توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الدوافع الداخلية التي تقف خلف تعرض المبحوثين للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية وأنواع البرامج الحوارية .

الفرض الثالث : تتأثر عملية تعرض أساتذة الجامعات موضوعي البحث للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية بالسمات العامة لهذا الجمهور من حيث النوع والعمر والتحصيل الدراسي والحالة الاجتماعية .

أهمية البحث

تكمن الأهمية النظرية لأي بحث كان في الجدوى العلمية للظاهرة قيد الدراسة والتي تفصح عن ما سيضيفه الباحث من معلومات جديدة وتعميمات تشكل أكبر وأوسع مما هي عليه الآن اذ تتحدد القيمة النظرية للبحث في بيان حدود الأصالة والحدثة والجدة والابتكار⁽¹⁾. وعليه فإن أهمية هذا البحث تنبع من أهمية الموضوع نفسه ، اذ تبين من خلال الملاحظة المنظمة لمحتوى البرامج الحوارية التي تبث في القنوات الفضائية العراقية تأثر الجمهور المتعرض لها بهذا المحتوى على الرغم من تباين طروحات الشخصيات التي يتم استضافتها في هذه البرامج .

كما تنبع أهمية هذا البحث من نوع الدراسة التي تضم بعدان رئيسيان هما البعد النفسي الذي يتعلق بالدوافع وأنواعها ، والبعد الاعلامي الذي يتعلق بالتعرض الاعلامي للجمهور للقنوات الفضائية العراقية التي تقدم هذه البرامج .

وعليه فإن لهذه الدراسة أهميتين الأولى : **مجتمعية وتطبيقية** من خلال الدراسة الميدانية التي تم اجرائها على عينة من أساتذة الجامعات لقياس شدة اتجاههم نحو التعرض للبرامج الحوارية السياسية ، **والثانية معرفية** فيما ستضيفه هذه الدراسة للعلم والمعرفة من أشياء تنظيرية جديدة

(1) عبد اللطيف بن حمود النافع وآخرون ، دليل كتابة خطط رسائل الماجستير والدكتوراه ، السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ٢٠١١ ، ص ٩ .

فضلا عن إسهامه في رفد المكتبة العراقية والعربية بمعلومات معرفية عن دوافع تعرض الجمهور لشكل متميز من أشكال البرامج التلفزيونية التي ظهرت بهذه الصورة مع البث الفضائي وتطور تقنيات الاتصال ، اذ تفتقر هذه المكتبات لهذا النوع من الدراسات الاعلامية .

أهداف البحث

ترتبط الأهداف التي يرمي اليها البحث الوصول اليها بأهميته المعرفية والتطبيقية وبالتساؤلات التي سيجيب عنها ، وعليه يمكن تحديد هذه الأهداف بالآتي :

١ . تشخيص دوافع تعرض أساتذة الجامعات موضوع البحث الى البرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية .

٢ . تحديد أبرز البرامج الحوارية السياسية التي يتابعها المبحوثين من أساتذة الجامعات ومديات هذه المتابعة ؟

٣ . تحديد مستوى الإشباعان المتحققة من تعرض المبحوثين للبرامج الحوارية السياسية في هذه القنوات الفضائية .

٤ . الوقوف على علاقة التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية بحاجات الجمهور المعرفية والنفسية والسلوكية ودوافعه وسماته وخصائصه .

نوع الدراسة ومنهج البحث

تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية أحادية المقطع اذ يصف هذا النوع من البحوث الوصفية الظاهرة في وضعها الراهن ويعتمد على سحب عينة واحدة من مجتمع الدراسة تجمع بياناتها مرة واحدة فقط ^(١)، كما تسعى البحوث الوصفية لتحقيق وظائف عدة منها وصف خصائص الظواهر او المجموعات محل الدراسة ، وتقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما ، وتحديد درجة الارتباط بين المتغيرات والخروج بنتبؤات ^(٢) ، وعليه فأن هذا البحث سيقنتفي اثر خطوات المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي لتحقيق وظائف هذا النوع من البحوث المناسبة لدراستنا اذ يستخدم هذا المنهج أساساً في البحوث الوصفية التي تستهدف وصف

(١) شيماء نو الفقار زغيب ، مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩ ، ص٨٩ - ٩٠ .
(٢) المصدر السابق ، ص٩٠ .

سمات أو آراء أو اتجاهات أو سلوكيات عينة من الأفراد ممثلة لمجتمع ما بما يسمح بتعميم نتائج المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة (١).

أدوات البحث

بما ان هذا البحث يصنف ضمن بحوث الجمهور التي تتناول تعرضه ودوافعه وسماته وخصائصه وسلوكه واستخداماته لوسائل الاعلام ، فإن أفضل أداة بحثية منهجية مناسبة لتحقيق ذلك هي (الاستبانة) ، اذ يتكاثف استخدام هذه الأداة الرئيسية لجمع المعلومات في الدراسات الاعلامية التي تعنى برصد أنماط مشاهدة أو استماع أو قراءة فئات الجمهور المختلفة للبرامج والمضامين الاعلامية ورصد تفضيلاتهم لهذه المضامين ودوافع التعرض وأشكال توظيف ما يحصلون عليه من معلومات ومعارف في ادارة شؤون حياتهم اليومية وغير ذلك في مجالات متعددة (٢).

وبذلك تكون هذه الاداة مفيدة في البحث العلمي لأنها مكملة لأداة الملاحظة التي اعتمدها هذا البحث للحصول على الحقائق والتوصل الى الوقائع والتعرف على الظروف والاحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء ، وهي في بعض الاحيان الوسيلة العلمية الوحيدة للقيام بالدراسات العملية الميدانية (٣).

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من أساتذة الجامعات العاملين في الجامعات والكليات الحكومية والأهلية التي مقرها في بغداد ، ولجأت الباحثة الى اتباع اسلوب العينة العمدية التي تبنى أساساً على تقدير الباحثة في اختيار الحالات التي ترى بأنها ممثلة للمجتمع، وعادة ما تتم بطريقة اختيار وحدات قريبة من متوسط المجتمع بالنسبة الى خاصية أو صفة معينة ، وهذه الطريقة تعطي نتائج أقرب ما تكون الى النتائج التي يصل اليها الباحث بمسح المجتمع كله (٤). وقد اختارت الباحثة عينة عمدية متاحة من أساتذة الجامعات بلغ قوامها (٧٥) مفردة .

الصدق والثبات

(١) راسم محمد الجمال ، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية ، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، ١٩٩٩ ، ص١٤٣ .

(٢) شريف درويش اللبان ، و هشام عطية عبد المقصود ، مقدمة في مناهج البحث الاعلامي ، ط١ ، القاهرة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص١١٢ .

(٣) رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي اساسياته النظرية وممارسته العلمية ، ، دمشق ، دار الفكر المعاصر ، ٢٠٠٠ ، ص٣٢٩ .

(٤) جبر مجيد حميد العتايي ، مصدر سابق ، ص٨٥ .

استخرجت الباحثة الصدق الظاهري باستخدام معامل كيندال اذ كانت قيمته في ضوء تحكيم مجموعة من المحكمين^(١) لاستمارة الاستبانة والقياس تساوي ٠.٨٥ ، اما معامل الثبات فقد استخدمت الباحثة طريقة الاختبار واعادة الاختبار بأخذ ١٠ % من حجم العينة الاصلي لتكون جزء العينة الذي خضع للاختبار مقداره ٧ مبحوثين ، اذ اجري الاختبار الثاني بعد مرور ١٥ يوما من اجراء الاختبار الاول ، وكان معامل الثبات يساوي ٨٥.٧ % وتدل هذه القيمة على ثبات اجابات المبحوثين في معظم الحالات .

المبحث الثاني: التأصيل النظري لمفاهيم البحث

❖ نظرية البحث

لغرض تحديد النظرية الاتصالية التي يمكن أن توجه هذا البحث ، أجرت الباحثة مراجعة علمية لنظريات الاتصال عبر الفروض الرئيسة التي جاءت بها ، وتبين بعد هذه المراجعة ان أنسب نظرية يمكن ان توجهه هي نظرية الاستخدامات والاشباعات التي تنطلق في تفسيرها لتأثير وسائل الاعلام من التركيز على احتياجات الجمهور والتعرف على مدى اشباع وسائل الاعلام لها وذلك عن طريق دراسة الجمهور نفسه ، اذ يتمثل التحدي الاكبر للمداخل المختلفة لنظرية الاستخدامات والاشباعات في ربطها بالتأثير واقامة الدليل على قيام العلاقة بين الاستخدام وتحقيق الرضا والاشباع من جانب وحدث الأثر من جانب آخر لاسيما ان مفهوم الاستخدام يجب ان يتجاوز حدود التعرض لوسائل الاعلام فقط الى توظيف العوامل كلها المرتبطة بالاستخدام من حيث اكتساب الفائدة أو تحقيق العائد الذي يمكن أن يتوحد في اطار مفهومي الاشباع من جانب المتلقي والتأثير من جانب وسائل الاعلام ، وبذلك لا يمكن تحديده في اطار التعرض فقط وانما يمكن وصفه في اطار كمية المحتوى المستخدم ، نوع المحتوى ، العلاقة مع وسيلة الاعلام ، طريقة الاستخدام ، وعلى سبيل المثال تحديد ما اذا كان الاستخدام أوليا أو ثانويا^(٢).

وقد تبلورت الأفكار الأساسية لمدخل الاستخدامات والاشباعات بالآتي^(٣):

١ . ان جمهور وسائل الاعلام ليس سلبيا ، فهو لا ينتظر ان تقدم له الرسالة عبر وسائل الاعلام

(١) المحكمون (أ . م . د . د . أكرم فرج الربيعي ، أ . م . د . د . علاء حسين الندوي ، أ . م . د . فوزي الهنداوي)

(٢) محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٩٧ ، ص ٢٢٨ .

(٣) حسني محمد نصر ، نظريات الاعلام ، الامارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية ، دار الكتاب الجامعي ، ، ٢٠١٥ ، ص ٢٦٥ .

٢ . ان افراد الجمهور يقومون بدور ايجابي في الانتقاء والتعرض للمضامين الاعلامية التي تنشرها وتبثها وسائل الاعلام .

٣ . يبني الفرد اختياراته الاعلامية على اساس اهتماماته واحتياجاته وقيمه واتجاهاته الشخصية التي تتشكل في اطار علاقاته الاجتماعية .

٤ . هذه الاعتبارات تحكم اختيار الفرد لمضامين اعلامية معينة لكي يشبع بها حاجاته للتسلية والتعليم والتنقيف والحصول على وضع مميز في المجتمع .

٥ . وعلى هذا فان افراد الجمهور يختارون ويستخدمون أشكالاً معينة من المضامين الاعلامية تلبي احتياجاتهم وتشبع تطلعاتهم واهتماماتهم .

ويضيف (دليو) افتراضاً آخر الى فرضيات الاستخدامات والاشباع لتشخيص دور دوافع الجمهور ومشاركته الايجابية في بناء نموذج للاستعمالات والرضا مفاده : افتراض منهجي يقدر بأن الافراد يملكون قدرة على تشخيص دوافعهم أو احتياجاتهم وبالطرق المناسبة ، مما يغفل ذاتية احكامهم التقديرية وكذا الفروق في المستويات التعليمية^(١) وعليه يمكن توظيف فرضيات هذه النظرية في مراحل البحث النظرية والتطبيقية والميدانية .

❖ تحديد المصطلحات والمفاهيم

تؤدي عملية تحديد المفاهيم والمصطلحات في البحث العلمي الى التعبير عن فكرة مجردة تستعمل لوصف وتصنيف بيانات أصلية لذلك الشيء^(٢)، لذلك تم تحديد المصطلحات والمفاهيم الواردة في العنوان الرئيسي للبحث لاحتوائه على متغيرات الدراسة كلها والتي تعد بيانات أصلية للموضوع المبحوث وكالاتي :

١ . **الدوافع** : يشير الدافع إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد، لاتخاذ سلوك معين لتحقيق هدف معين^(٣) .

(١) فضيل دليو ، الاتصال : مفاهيمه - نظرياته - ووسائله ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) ربحي مصطفى عليان ، وآخرون ، مناهج وأساليب البحث العلمي - النظرية والتطبيق ، عمان ، دار صفاء ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٤-٩٥ .

(٣) هناء عبد الحليم سعيد ، الاعلان والترويج ، مطبوعات جامعة القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٢-١٢٣ .

٢ . **التعرض** : هو استقبال الجمهور للرسائل الاتصالية عبر الوسيلة الجماهيرية ، وبذلك يمثل التعرض للرسائل الاعلامية مرحلة مهمة في سيرورة العملية الاتصالية وضرورية لكل عملية تلقي فلا يمكن حدوث تلقي من دون تعرض^(١).

٣ . **البرامج الحوارية السياسية** : وهي البرامج التي يستضاف فيها شخص او مجموعة اشخاص يتحدث الى المشاهدين مباشرة في موضوع معين ومن ذلك الاحاديث السياسية أو الاقتصادية أو الدينية ، ويتوقف نجاح البرنامج على شخصية المتحدث وحسن عرض الموضوع وطريقة التحدث للمشاهدين واللغة المستخدمة^(٢) .

٤ . **الإشباع** : هو إرضاء رغبة أو بلوغ هدف ما أو خفض دافع ما، فالإشباع في نظرية التحليل النفسي تعني خفض التنبيه والتخلص من التوتر .

ووفق نظرية الاستخدام والإشباع فان الأفراد يوصفون بأنهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام بغية الحصول على نتائج خاصة، يطلق عليها (الإشباع) .

٥ . **العلاقة** : (Relationship) في اللغة: "هي من (علق) به بالكسر (علوقاً) أي تعليق. وعلق الشيء بالشيء (تعليقاً)"^(٣).

وتُعرّف العلاقة اصطلاحاً بأنها "عملية اتصال أو رغبة من شخص مُرسل، تتلقى الاستجابة من الشخص المُستقبل"^(٤).

٦ . **القنوات الفضائية (Satellite Channels)**: "هي القنوات التي تبث برامجها عن طريق الأقمار الصناعية، واستقبالها من الجمهور المستقبل في منازلهم، بواسطة هوائيات طبقية صغيرة، ومناسبة من دون الحاجة إلى محطات أرضية"^(٥) ، كما تُعرّف القنوات الفضائية بأنها "محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية، لكي يتجاوز هذا الإرسال؛ الحدود الجغرافية لدولة الإرسال؛ إذ يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى، عبر أجهزة استقبال والتقاط الإشارات المُرسلة من القمر الصناعي عربسات ونايل سات وغيرهما، ويمكن استقبال بثها التلفزيوني عبر أجهزة

(١) فاتن الداغستاني ، الحداثة وقضاياها في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة - دراسة فلسفية لانعكاساتها على النسق القيمي للشباب ، ط١ ، بغداد ، مركز اضواء الاستشاري للدراسات والبحوث ، ٢٠١٧ ، ص١٤٤ .

(٢) راضي رشيد حسن ، و عثمان محمد دويب ، اتجاهات البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية (السومرية والبغدادية نموذجاً) ، العراق - واسط ، مجلة كلية التربية ، العدد العاشر ، ، ٢٠١١ ، ص٤٠٤ .

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بغداد ، مطبعة دار النهضة، ، ١٩٨٣ ، ص٤٥٠ .

(٤) محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، عمّان ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ، ٢٠٠٦ ، ص٩٧ .

(٥) أمل حمود عبيد الجميلي، دور القنوات الفضائية في تعزيز ثقافة وشخصية الطفل، تكريت، العراق ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد ٨ ، ٢٠١١ ، ص٢٠٢ .

الاستقبال والأطباق اللاقطة. (١) .

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً : البيانات الديموغرافية :

جدول (١) توزيع أفراد عينة البحث من حيث النوع

المرتبة	النسبة %	التكرار	النوع	ت
الاولى	٥٣.٣	٤٠	ذكر	١
الثانية	٤٦.٧	٣٥	انثى	٢
	% ١٠٠	٧٥	المجموع	

أظهر الجدول أعلاه التوزيع النسبي لأفراد عينة البحث على وفق النوع اذ جاءت فئة ذكر بالمرتبة الأولى بنسبة ٥٣.٣ % أي تجاوزت نصف حجم العينة بمقدار ٣.٣ % ، تليها بالمرتبة الثانية فئة انثى بنسبة ٤٦.٧ % وبفارق نسبي مقداره ٦.٦ % عن المرتبة الاولى ، وبذلك تعد العينة متوازنة ويمكن ان تعكس صورة متوازنة عن شدة اتجاه اساتذة الجامعات نحو العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية والاشباعات المعرفية المتحققة منها .

جدول (٢) توزيع افراد عينة البحث على وفق المرحلة العمرية

المرتبة	النسبة %	التكرار	العمر	ت
الاولى	٣٢	٢٤	٣٧ - ٤٢ سنة	١
الثانية	٢٤	١٨	٣١ - ٣٦ سنة	٢
الثالثة	١٧.٣	١٣	٤٣ - ٤٨ سنة	٣
الثالثة مكرر	١٧.٣	١٣	٤٩ - ٥٤ سنة	٤
الرابعة	٥.٤	٤	٦١ سنة فأكثر	٥
الخامسة	٤	٣	٥٥ - ٦٠ سنة	٦
	% ١٠٠	٧٥	المجموع	

أظهرت عملية المسح الميداني ان اعلى نسبة في التوزيع النسبي لأفراد عينة البحث على وفق العمر كانت لفئة المرحلة العمرية (٣٧ - ٤٢ سنة) اذ جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة ٣٢ %

(١) هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥ ، ص ٣٧ .

تليها بالمرتبة الثانية فئة المرحلة العمرية (٣١ - ٣٦ سنة) بنسبة ٢٤ % بفارق نسبي عن المرتبة الاولى مقداره ٨% ، فيما تتناصفت فئتا المرحلة العمرية (٤٣ - ٤٨ سنة و ٤٩ - ٥٤ سنة) المرتبة الثالثة بنسبة ١٧.٣% لكل منهما ، بينما جاءت فئة المرحلة العمرية (٦١ سنة فأكثر) بالمرتبة الرابعة بنسبة ٥.٤ % ، وحلت فئة المرحلة العمرية (٥٥ - ٦٠ سنة) بالمرتبة الخامسة والاخيرة بنسبة ٤ % ، وبذلك فإن العينة مثلت الفئات العمرية لأساتذة الجامعات جميعها .

جدول (٣) توزيع افراد عينة البحث على وفق التحصيل الدراسي

المرتبة	النسبة %	التكرار	التحصيل الدراسي	ت
الاولى	٥٦	٤٢	دكتوراه	١
الثانية	٤٤	٣٣	ماجستير	٢
	١٠٠ %	٧٥	المجموع	

يوضح الجدول (٣) أعلاه التوزيع النسبي لأفراد عينة البحث على وفق التحصيل الدراسي فقد تصدرت فئة الدكتوراه تصنيف الفئات بنسبة ٥٦% تليها بالمرتبة الثانية فئة الماجستير بنسبة ٤٤ % أي بفارق نسبي مقداره ١٢ % ، وبذلك فإن العينة مثلت اغلب الشهادات الدراسية العليا التي يحملها اساتذة الجامعات موضوعي البحث .

جدول (٤) توزيع افراد عينة البحث على وفق المرتبة العلمية

المرتبة	النسبة %	التكرار	المرتبة العلمية	ت
الاولى	٤٠	٣٠	مدرس	١
الثانية	٢٨	٢١	استاذ مساعد	٢
الثالثة	٢٥.٣	١٩	مدرس مساعد	٣
الرابعة	٦.٧	٥	استاذ	٤
	١٠٠ %	٧٥	المجموع	

يوضح الجدول (٤) أعلاه التوزيع النسبي لأفراد عينة البحث على وفق المرتبة العلمية او اللقب العلمي الذي يحمله الاستاذ الجامعي موضوع البحث فقد تصدرت فئة مدرس تصنيف الفئات بنسبة ٤٠% تليها بالمرتبة الثانية فئة استاذ مساعد بنسبة ٢٨% ثم فئة مدرس مساعد بالمرتبة الثالثة بنسبة ٢٥.٣ % أما فئة استاذ فقد جاءت بالمرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة ٦.٧ % ،

وتعطي هذه المؤشرات الاحصائية دلالة على ان العينة لم تهمل أي مرتبة علمية وانما شملتها كلها على الرغم من التباين النسبي في توزيعها .

جدول (٥) توزيع افراد عينة البحث على وفق عدد السنوات التي قضاها على اخر لقب علمي حصل عليه

ت	عدد السنوات	التكرار	النسبة %	المرتبة
١	اربع سنوات	١٦	٢١.٣	الاولى
٢	سنة واحدة	١٢	١٦	الثانية
٣	سنتان	١٢	١٦	الثانية مكرر
٤	ثلاث سنوات	١٠	١٣.٣	الثالثة
٥	خمس سنوات	٨	١٠.٧	الرابعة
٦	سبع سنوات	٥	٦.٧	الخامسة
٧	عشر سنوات	٣	٤	السادسة
٨	ست سنوات	١	١.٣	السادسة
٩	سنتان ونصف	١	١.٣	السادسة مكرر
١٠	سنة ونصف	١	١.٣	السادسة مكرر
١١	ثمانى سنوات	١	١.٣	السادسة مكرر
١٢	شهرين	١	١.٣	السادسة مكرر
١٣	ثلاثة اشهر	١	١.٣	السادسة مكرر
١٤	سنة اشهر	١	١.٣	السادسة مكرر
١٥	عشرة اشهر	١	١.٣	السادسة مكرر
١٦	احد عشر شهرا	١	١.٣	السادسة مكرر
	المجموع	٧٥	% ١٠٠	

يوضح الجدول (٥) أعلاه التوزيع النسبي لأفراد عينة البحث على وفق عدد السنوات التي قضاها الاستاذ الجامعي موضوع البحث على آخر لقب علمي حصل عليه فقد تصدرت فئة (اربع سنوات) تصنيف الفئات بنسبة ٢١.٣% ، فيما تتناصفت فئتا (سنة واحدة وسنتان) المرتبة الثانية بنسبة ١٦% لكل منهما ، ثم جاءت فئة (ثلاث سنوات) بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٣.٣% أما فئة (خمس سنوات) فقد جاءت بالمرتبة الرابعة بنسبة ١٠.٧% ، بينما جاءت فئة (سبع

سنوات) بالمرتبة الخامسة بنسبة ٦.٧ % تليها بالمرتبة السادسة فئة (عشر سنوات) بنسبة ٤ % ، في حين تقاسمت الفئات المحصورة من (سنة ونصف - ثماني سنوات) ومن (شهرين - ١١ شهرا) المرتبة السابعة والاطيرة بنسبة ١.٣ % لكل فئة ، وتعطي هذه المؤشرات الاحصائية دلالة على ان العينة لم تهمل أي مدة زمنية سواء كانت مرتفعة او منخفضة قضاها افراد عينة البحث على اخر لقب علمي حصلوا عليه، وانما شملتها كلها على الرغم من التباين النسبي في توزيعها .

جدول (٦) توزيع افراد عينة البحث على وفق الحالة الاجتماعية

ت	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %	المرتبة
١	متزوج	٥١	٦٨	الاولى
٢	اعزب	١٥	٢٠	الثانية
٣	مطلق	٦	٨	الثالثة
٤	ارمل	٣	٤	الرابعة
	المجموع	٧٥	١٠٠ %	

يوضح الجدول (٦) أعلاه التوزيع النسبي لأفراد عينة البحث على وفق الحالة الاجتماعية فقد تصدرت فئة متزوج تصنيف الفئات بنسبة ٤٠ % تليها بالمرتبة الثانية فئة اعزب بنسبة ٢٠ % ثم فئة مطلق بالمرتبة الثالثة بنسبة ٨ % أما فئة ارمل فقد جاءت بالمرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة ٤ % ، وتعطي هذه المؤشرات الاحصائية دلالة على ان العينة كانت متنوعة وشملت الحالة الاجتماعية بأنواعها كلها .

ثانيا : مدى التعرض للبرامج الحوارية السياسية

جدول (٧) مدى متابعة المبحوثين من أساتذة الجامعات للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية

ت	مدى المتابعة	التكرار	النسبة %	المرتبة
١	أحيانا	٤٥	٦٠	الاولى
٢	غالبا	٢٠	٢٦.٧	الثانية
٣	نادرا	١٠	١٣.٣	الثالثة
	المجموع	٧٥	١٠٠ %	

اظهر المسح الميداني التحليلي لمديات المتابعة للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية عند المبحوثين من أساتذة الجامعات في بغداد عن ثلاثة انواع ، فقد اظهر الجدول اعلاه تصدر فئة المتابعة أحيانا تصنيف الفئات بنسبة ٦٠ % وجاءت بالمرتبة الاولى تليها بالترتيب الثاني فئة المتابعة غالبا بنسبة ٢٦.٧ % ، وبذلك تكون النسبة الاجمالية لمديات المتابعة للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية غالبا واحيانا معا ٨٦.٧ % وهي نسبة عالية ، اما فئة المتابعة نادرا فقد جاءت بالمرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة ١٣.٣ % ، وتدل هذه المؤشرات الاحصائية في التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين ان نسبة كبيرة منهم يتعرضون اما بصورة دائمة او بين الحين والآخر للبرامج الحوارية السياسية التي تعرضها القنوات الفضائية العراقية .

جدول (٨) حجم متابعة المبحوثين من أساتذة الجامعات للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية

ت	حجم المتابعة	التكرار	النسبة %	المرتبة
١	من بداية عرض البرنامج الى منتصفه	٢٨	٣٧.٣	الاولى
٢	من بداية عرض البرنامج الى نهايته	٢٧	٣٦	الثانية
٣	بداية عرض البرنامج فقط	٢٠	٢٦.٧	الثالثة
	المجموع	٧٥	١٠٠ %	

كشف الجدول أعلاه عن التوزيع النسبي لحجم متابعة المبحوثين من أساتذة الجامعات للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية فقد تصدرت فئة المتابعة من بداية البرنامج الى منتصفه تصنيف الفئات بنسبة ٣٧.٣ % وجاءت بالمرتبة الأولى ، فيما حلت فئة المتابعة من بداية البرنامج الى نهايته بالمرتبة الثانية بنسبة ٣٦ % أي بفارق نسبي بسيط عن المرتبة الاولى مقداره ١.٣ % ، فيما جاءت فئة المتابعة لبداية عرض البرنامج فقط بالمرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة ٢٦.٧ % بفارق نسبي مقداره ١٠.٦ % عن المرتبة الاولى و ٩.٣ % عن المرتبة الثانية وتدل هذه المؤشرات الاحصائية في التوزيع النسبي أن المبحوثين من أساتذة الجامعات جميعهم يتابعون هذه البرامج الحوارية السياسية ولكن بدرجات متباينة حسب درجة الاهتمام بالموضوع المطروح ونوع الشخصيات التي يدور معهم الحوار وأهمية الموضوع نفسه .

جدول (٩) مدى متابعة المبحوثين لكل نوع من انواع البرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية

ت	اسم البرنامج والقناة الفضائية	غالباً		احياناً		نادراً		المجموع	%	المتغير
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	لكم القرار - قناة دجلة الفضائية	٢٤	٣٢	٢٧	٣٦	٢٤	٣٢	٧٥	١٠٠	م
٢	وجهة نظر - قناة دجلة الفضائية	٢٢	٢٩.٤	٢٨	٣٧.٣	٢٥	٣٣.٣	٧٥	١٠٠	م
٣	بصراحة مع عدنان الطائي - قناة دجلة الفضائية	٥	٦.٧	٢٨	٣٧.٣	٤٢	٥٦	٧٥	١٠٠	م
٤	في متناول اليد - قناة الشرقية الفضائية	١٦	٢١.٣	٢٠	٢٦.٧	٣٩	٥٢	٧٥	١٠٠	م
٥	بالحرف الواحد - قناة الشرقية الفضائية	١١	١٤.٧	٣٠	٤٠	٣٤	٤٥.٣	٧٥	١٠٠	م
٦	على الطاولة - قناة السومرية الفضائية	٦	٨	٢٥	٣٣.٣	٤٤	٥٨.٧	٧٥	١٠٠	م
٧	خفايا معلنة - قناة السومرية الفضائية	٥	٦.٧	٢٠	٢٦.٧	٥٠	٦٦.٦	٧٥	١٠٠	م
٨	بدون تحفظ - قناة هنا بغداد الفضائية	٣	٤	٢٣	٣٠.٧	٤٩	٦٥.٣	٧٥	١٠٠	م
٩	الحد الفاصل - قناة آفاق الفضائية	٤	٥.٣	١٠	١٣.٣	٦١	٨١.٤	٧٥	١٠٠	م
١٠	الشخص - قناة الاتجاه الفضائية	٢	٢.٧	١٤	١٨.٧	٥٩	٧٨.٧	٧٥	١٠٠	م
١١	الشارع العراقي - قناة التغيير الفضائية	٣	٤	١٣	١٧.٣	٥٩	٧٨.٧	٧٥	١٠٠	م

١٠٠	٧٥	٧٣.٣	٥٥	٢٤	١٨	٢.٧	٢	مع الحدث - قناة الفرات الفضائية	١٢
١٠٠	٩٠٠	٦٠.١	٥٤١	٢٨.٥	٢٥٦	١١.٤	١٠.٣	المجموع	

أظهر الجدول أعلاه التوزيع النسبي لشدة اتجاه المبحوثين نحو (١٢) برنامجا حواريا سياسيا يعرض في القنوات الفضائية العراقية ، فقد أظهر المسح الميداني التحليلي ان نسبة مدى المتابعة غالبا واحيانا لهذه البرامج جميعها بلغت ٣٩.٩ % مقابل نسبة ٦٠.١% نادرا ما يتابعون هذه البرامج جميعها ، بل تتباين مديات المتابعة لكل برنامج حسب اهتمام المبحوث بنوع البرنامج ومدى ميله نحو القناة التي تعرضه ومدى توافقه مع سياستها الاعلامية .

وأفرزت عملية المسح الميداني أن اكثر برنامج حوارى سياسى حظي بمتابعة أكثر من غيره هو برنامج (لكم القرار) الذي يعرض في قناة دجلة وشكلت مدى المتابعة غالبا وأحيانا لهذا البرنامج نسبة ٦٨ % أي أن هذه النسبة من المبحوثين التي تجاوزت نصف حجم العينة بمقدار ٢٨ % تتابع هذا البرنامج يليه بالمرتبة الثانية بالمتابعة برنامج (وجهة نظر) من القناة نفسها بنسبة ٦٦.٧ % غالبا واحيانا وبفارق بسيط عن المرتبة الاولى مقداره ١.٣ %، بينما حل برنامج (بالحرف الواحد) الذي يعرض من قناة الشرقية الفضائية بالمرتبة الثالثة بالمتابعة غالبا واحيانا بنسبة ٥٤.٧ % أي بفارق ١٣.٣ % عن المرتبة الاولى و ١٣ % عن المرتبة الثانية ، بينما حلت البرامج الأخرى بالمراتب من الرابعة الى المرتبة العاشرة على التوالي وكالاتي :

- ١ . في متناول اليد - قناة الشرقية الفضائية : المرتبة الرابعة
- ٢ . بصراحة مع عدنان الطائي - قناة دجلة الفضائية : المرتبة الخامسة
- ٣ . على الطاولة - قناة السومرية الفضائية : المرتبة السادسة
- ٤ . بدون تحفظ - قناة هنا بغداد الفضائية : المرتبة السابعة
- ٥ . خفايا معلنة - قناة السومرية الفضائية : المرتبة الثامنة
- ٦ . مع الحدث - قناة الفرات الفضائية : المرتبة التاسعة
- ٧ . برنامجي (الشخص - قناة الاتجاه الفضائية) و (الشارع العراقي - قناة التغيير الفضائية) تتأصفت المرتبة العاشرة .

٨ . الحد الفاصل - قناة آفاق الفضائية : المرتبة الحادية عشر والاخيرة في نسب المتابعة .
ويتبين من هذه المؤشرات الاحصائية في التوزيع النسبي ان مديات المتابعة للبرامج الحوارية السياسية تكون مرتفعة في القنوات الفضائية التي لا تعود ملكيتها الى احزاب بل الى شخصيات

معينة غير متحيزة وهو ما تبين في البرامج الحوارية السياسية التي تعرض في قناتي دجلة والشرقية الفضائيتين .

جدول (١٠) مستوى الاعتماد على البرامج الحوارية السياسية للحصول على المعلومات

ت	مستوى الاعتماد	التكرار	النسبة %	المرتبة
١	بدرجة مقبولة	٢٧	٣٦	الاولى
٢	بدرجة متوسطة	٢٢	٢٩.٣	الثانية
٣	بدرجة كبيرة جدا	١٤	١٨.٧	الثالثة
٤	بدرجة ضعيفة	١٢	١٦	الرابعة
	المجموع	٧٥	% ١٠٠	

أظهر المسح الميداني التحليلي لمستويات الاعتماد على البرامج الحوارية السياسية التي تعرض في القنوات الفضائية العراقية للحصول على المعلومات ان ٣٦ % من المبحوثين من أساتذة الجامعات يعتمدون على هذه البرامج بدرجة مقبولة للحصول على المعلومات ولا سيما ما تدلي بها الشخصيات التي يتم استضافتها ، وقد جاء هذا المستوى بالمرتبة الاولى في تصنيف الفئات تليها بالمرتبة الثانية فئة الاعتماد بدرجة متوسطة على هذه البرامج للحصول على المعلومات بنسبة ٢٩.٣ % ثم فئة الاعتماد بدرجة كبيرة جدا بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٨.٧ % ، بينما حلت فئة الاعتماد بدرجة ضعيفة على البرامج الحوارية السياسية للحصول على المعلومات بالمرتبة الرابعة والاخيرة بنسبة ١٦ % .

وتدل هذه المؤشرات الاحصائية في التوزيع النسبي ان مستوى الاعتماد على البرامج الحوارية السياسية التي تعرض في القنوات الفضائية العراقية تنحصر بين المستوى المقبول - مستوى الاعتماد بدرجة كبيرة جدا ، مما يعني ان هذه البرامج اصبحت مصدرا مهما للمعلومات عند المبحوثين من أساتذة الجامعات .

ثالثا : العوامل التي تؤدي الى التعرض للبرامج الحوارية السياسية وأهميتها

جدول (١١) العوامل التي تؤدي الى التعرض للبرامج الحوارية السياسية

ت	العوامل	التكرار	النسبة %	المرتبة
١	الاهتمام بطبيعة ونوع القضايا والموضوعات السياسية المطروحة في هذه البرامج .	٣٢	٤٢.٧	الاولى
٢	مواكبة هذه البرامج للأحداث السياسية	٢٣	٣٠.٧	الثانية
٣	الاهتمام بالشخصيات التي تستضيفها هذه البرامج	١١	١٤.٦	الثالثة

٤	طريقة أداء مقدم البرنامج الحواري وشخصيته	٩	١٢	الرابعة
	المجموع	٧٥	% ١٠٠	

كشفت عملية المسح الميداني التحليلي للعوامل التي تؤدي الى التعرض للبرامج الحوارية السياسية التي تعرض في القنوات الفضائية العراقية وتجذبهم اليها عن تصدر العاملين (الاهتمام بطبيعة ونوع القضايا والموضوعات السياسية المطروحة في هذه البرامج) و (مواكبة هذه البرامج للأحداث السياسية) تصنيف الفئات بالمرتبتين الاولى والثانية على التوالي بنسبة ٤٢.٧ % للمرتبة الاولى و ٣٠.٧ % للمرتبة الثانية ، بينما جاء العاملان (الاهتمام بالشخصيات التي تستضيفها هذه البرامج) و (طريقة أداء مقدم البرنامج الحواري وشخصيته) بالمرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي بنسبة ١٤.٦ % للمرتبة الثالثة و ١٢ % للمرتبة الرابعة والاخيرة .

وتدل هذه المؤشرات الاحصائية على ان طبيعة ونوع القضايا المطروحة في هذه البرامج ومواكبتها للأحداث السياسية قد كانت اكثر العوامل المؤثرة التي تدفع المبحوثين لمتابعة هذه البرامج يضاف اليها بالدرجة الثانية عاملا الشخصيات التي تم استضافتها في هذه البرامج وطريقة اداء الذي يدير الحوار وشخصيته مما يعني ان الشكل والمضمون لهما دور مهم في عملية التعرض .

جدول (١٢) أهمية دراسة التعرض للبرامج الحوارية السياسية عند المبحوثين

ت	أهمية دراسة التعرض	التكرار	النسبة %	المرتبة
١	لكونها تقدم مؤشرات واضحة عن الفكر النقدي البناء للأحداث السياسية وتتميته .	٢٥	٣٣.٣	الاولى
٢	زيادة معلومات الجمهور وتطوير أساليب الاتصال معه .	٢٤	٣٢	الثانية
٣	لكونها تشجع روح التقصي والبحث والتساؤل عن القضايا الشائكة والغامضة .	١٥	٢٠	الثالثة
٤	توسيع آفاق التأمل والتفسير عند المتابعين للبرامج الحوارية .	١١	١٤.٧	الرابعة
	المجموع	٧٥	% ١٠٠	

حدد المبحوثون من أساتذة الجامعات أربعة مؤشرات أساسية تبين أهمية دراسة التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية ، فقد أفرز المسح الميداني التحليلي المبين بالجدول أعلاه عن تصدر فئة (لكونها تقدم مؤشرات واضحة عن الفكر النقدي البناء للأحداث السياسية وتنميته) تصنيف الفئات بنسبة ٣٣.٣ % ، وجاءت بالمرتبة الاولى ، تليها بالمرتبة الثانية فئة (زيادة معلومات الجمهور وتطوير أساليب الاتصال معه) بنسبة ٣٢ % وبفارق نسبي بسيط مقداره ١.٣ % فيما حلت فئة (لكونها تشجع روح النقصي والبحث والتساؤل عن القضايا الشائكة والغامضة) بالمرتبة الثالثة بنسبة ٢٠ % ، بينما حلت فئة (توسيع آفاق التأمل والتفسير عند المتابعين للبرامج الحوارية) بالمرتبة الرابعة والاخيرة بنسبة ١٤.٧ % .

وعلى الرغم من التباين في التوزيع النسبي للفئات التي تحدد أهمية دراسة التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية الا ان هذا التباين لم يكن كبيرا بل كانت الفئات متقاربة من حيث الدلالة فالفكر النقدي للأحداث السياسية الذي يطرح في هذه البرامج وزيادة المعلومات وتطوير اساليب الاتصال هي الت تصدرت المراتب الاولى اذ بلغت نسبتها الاجمالية معا ٦٥.٣ % بينما شكلت مؤشرات الاهمية المبنية على تشجيع روح النقصي والبحث والتساؤل عن القضايا الشائكة والغامضة وتوسيع آفاق التأمل والتفسير ٣٤.٧ % .

رابعا : أسباب ودوافع التعرض للبرامج الحوارية السياسية

جدول (١٣) الأسباب التي تقف وراء تعرض المبحوثين للبرامج الحوارية السياسية

ت	عدد السنوات	التكرار	النسبة %	المرتبة
١	التعرف على مستجدات الاحداث الجارية في العراق	٢٩	٣٨.٧	الاولى
٢	متابعة التطورات الجديدة الحاصلة في الحياة السياسية .	١٢	١٦	الثانية
٣	ارتباط مضمون هذه البرامج الحوارية بما يحصل في البلد .	١٠	١٣.٣	الثالثة

٤	كشف بعض الحقائق المخفية عن الانظار	١٠	١٣.٣	الثالثة مكرر
٥	مصدر مهم للمعلومات عن قضايا الاصلاح السياسي .	٦	٨	الرابعة
٦	استضافة شخصيات مهمة لها علاقة بالأحداث السياسية .	٤	٥.٣	الخامسة
٧	تناسب عرض البرامج الحوارية السياسية مع أوقات فراغي .	٣	٤	السادسة
٨	تلامس هذه البرامج حاجاتي المعرفة وتلبيها أحيانا	١	١.٤	السادسة
	المجموع	٧٥	١٠٠ %	

كشف الجدول (١٣) اعلاه ثمانية أسباب تقف خلف تعرض المبحوثين للبرامج الحوارية السياسية التي تعرض في القنوات الفضائية العراقية فقد افرز المسح الميداني التحليلي ان فئة (التعرف على مستجدات الاحداث الجارية في العراق) تصدرت تصنيف فئات الاسباب بنسبة ٣٨.٧ % تليها بالمرتبة الثانية فئة (متابعة التطورات الجديدة الحاصلة في الحياة السياسية) بنسبة ١٦ % أي بفارق نسبي عن المرتبة الاولى مقداره (٢٢.٧ %) ، فيما تتأصفت فئتا (ارتباط مضمون هذه البرامج الحوارية بما يحصل في البلد و كشف بعض الحقائق المخفية عن الانظار) المرتبة الثالثة بنسبة ١٣.٣ % لكل منهما ، في حين حلت فئة (مصدر مهم للمعلومات عن قضايا الاصلاح السياسي) بالمرتبة الرابعة بنسبة ٨ % ، بينما جاءت فئة (استضافة شخصيات مهمة لها علاقة بالأحداث السياسية) بالمرتبة الخامسة بنسبة ٥.٣ % ، اما فئة (تناسب عرض البرامج الحوارية

السياسية مع أوقات فراغي) فقد جاءت بالمرتبة السادسة بنسبة ٤ % ، فيما حلت فئة (تلامس هذه البرامج حاجاتي المعرفة وتليها أحيانا) بالمرتبة السابعة والاختيرة بنسبة ١.٤ % .

وتدل هذه المؤشرات في التوزيع النسبي للأسباب التي تؤدي الى تعرض المبحوثين للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية ان هناك اسباب رئيسة واسباب فرعية تقف خلف تعرض المبحوثين من أساتذة الجامعات للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية اذ تمثلت الاسباب الاساسية ب(التعرف على مستجدات الاحداث الجارية في العراق و متابعة التطورات الجديدة الحاصلة في الحياة السياسية) والتي شكلت اجمالا نسبة ٥٤.٧ % أي أكثر من نصف حجم العينة بمقدار ٤.٧ % فيما تمثلت الاسباب الفرعية الاخرى بستة اسباب تؤدي الى تعرض المبحوثين لهذه البرامج وهي (ارتباط مضمون هذه البرامج الحوارية بما يحصل في البلد و كشف بعض الحقائق المخفية عن الانظار ، مصدر مهم للمعلومات عن قضايا الاصلاح السياسي، استضافة شخصيات مهمة لها علاقة بالأحداث السياسية، تناسب عرض البرامج الحوارية السياسية مع أوقات فراغي، و تلامس هذه البرامج حاجاتي المعرفة وتليها أحيانا) .

جدول (١٤) دوافع تعرض المبحوثين للبرامج الحوارية السياسية

المرتبة	النسبة %	التكرار	دوافع التعرض	ت
الاولى	٧٦	٥٧	دوافع داخلية نابغة من الفرد نفسه .	١
الثانية	٢٤	١٨	دوافع خارجية .	٢
	١٠٠ %	٧٥	المجموع	

كشف الجدول (١٤) اعلاه نوعين من الدوافع التي تقف خلف تعرض المبحوثين من أساتذة الجامعات للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية اذ تصدرت فئة الدوافع الداخلية النابعة من الفرد نفسه تصنيف الفئات بنسبة ٧٦ % وجاءت بالمرتبة الاولى ، تليها بالترتيب الثاني فئة الدوافع الخارجية بنسبة ٢٤ % وقد توزعت الدوافع الداخلية على ثمانية انواع مرتبة حسب تمثيلها النسبي (دافع الشعور بالمواطنة ، دافع حب الاستطلاع ، دافع الصلة الاجتماعية بأحداث البلد ، تحقيق الرضا النفسي، دافع التكامل المعرفي النفسي، دافع المتعة والسرور، دافع سلوكي، دافع الاثارة والتحدي)

وحلت بالمراتب من المرتبة الاولى الى المرتبة الخامسة ، بينما توزعت الدوافع الخارجية على ثلاثة انواع هي على التوالي وحسب تمثيلها النسبي (دوافع سلوكية ترتبط بالأداء ، التشجيع الخارجي من الآخرين لمتابعة هذه البرامج، المكافآت)، وقد تصدر الدافع الخارجي الاول تصنيف الفئات بنسبة ٦١.١ % تليها بالترتيب الثاني الدافع الخارجي المتمثل بالتشجيع الخارجي من الآخرين بنسبة ٣٣.٣ % واخيرا دافع المكافآت الذي شغل نسبة ٥.٦ % ، والجدولين الآتيين يوضحان الدوافع الداخلية والخارجية لتعرض المبحوثين للبرامج الحوارية السياسية .

جدول (١٤ - أ) الدوافع الداخلية لتعرض المبحوثين الى البرامج الحوارية السياسية

المرتبة	النسبة %	التكرار	الدوافع الداخلية	ت
الاولى	٣٣.٣	١٩	دافع الشعور بالمواطنة .	١
الثانية	٢٩.٨	١٧	دافع حب الاستطلاع .	٢
الثالثة	٢٤.٦	١٤	دافع الصلة الاجتماعية بأحداث البلد .	٣

الرابعة	٣.٦	٢	تحقيق الرضا النفسي	٤
الرابعة مكرر	٣.٦	٢	دافع التكامل المعرفي النفسي .	٥
الخامسة	١.٧	١	دافع المتعة والسرور .	٦
الخامسة مكرر	١.٧	١	دافع سلوكي	٧
الخامسة مكرر	١.٧	١	دافع الاثارة والتحدي	٨
	% ١٠٠	٥٧	المجموع	

جدول (١٤ - ب) الدوافع الخارجية لتعرض المبحوثين الى البرامج الحوارية السياسية

المرتبة	النسبة %	التكرار	الدوافع الخارجية	ت
الاولى	٦١.١	١١	دوافع سلوكية ترتبط بالأداء	١
الثانية	٣٣.٣	٦	التشجيع الخارجي من الآخرين لمتابعة هذه البرامج	٢
الثالثة	٥.٦	١	المكافآت	٣
	% ١٠٠	١٨	المجموع	

اثبات صحة فروض البحث من عدمها

انطلقت هذه الدراسة من ثلاثة فروض رئيسة تحدد العلاقات الارتباطية بين متغيراتها ، فقد أظهر الجدول المبين أدناه صحة فروض الدراسة اذ تبين وجود علاقات ذات دلالة احصائية معنوية بين هذه المتغيرات ، فقد كانت قيمة معامل الارتباط المحتسب بين دوافع التعرض للبرامج الحوارية

السياسية في القنوات الفضائية العراقية والاشباعات المعرفية المتحققة منها اعلى من القيمة الجدولية تحت درجة ٠.٠١ مما يدل على أن الارتباط معنوي لمستوى ثقة ٩٩ % ومستوى شك ١ % ، ويتطبق ذلك على العلاقتين المبينتين بالجدول أعلاه اذ كانت القيمة المحتسبة بين الدوافع الداخلية للتعرض للبرامج الحوارية السياسية وانواع هذه البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية العراقية أعلى من القيمة الجدولية تحت درجة ٠.٠١ مما يدل على أن الارتباط معنوي لمستوى ثقة ٩٩ % ومستوى شك ١ % لكن العلاقة كانت عكسية، وكانت القيمة المحتسبة الدوافع الخارجية للتعرض للبرامج الحوارية السياسية وانواع هذه البرامج المقدمة في القنوات الفضائية العراقية أعلى من القيمة الجدولية تحت درجة ٠.٠١ مما يدل على أن الارتباط معنوي لمستوى ثقة ٩٩ % ومستوى شك ١ %، وبذلك ثبت وجود علاقات ارتباطية موجبة بين الفرضين الاول والثالث من متغيرات الدراسة وعلاقة سالبة بين الفرض الثاني الخاص بالدوافع الخارجية للتعرض وانواع البرامج الحوارية ، والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (١٥) العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة

العلاقة الارتباطية بين :	القيمة المحتسبة لمعامل الارتباط	نوعه	القيمة الجدولية لمستوى دلالة ٠.٠١	دلالة الارتباط ومعنويته	درجة الحرية ف - ٢
دوافع التعرض للبرامج الحوارية والاشباعات المعرفية المتحققة منها	١	طردي	٠.٩	دال (معنوي)	٢
الدوافع الداخلية للتعرض للبرامج الحوارية السياسية وانواع البرامج الحوارية	- ١	عكسي	٠.٧	دال (معنوي)	٧
الدوافع الخارجية للتعرض للبرامج الحوارية وانواع هذه البرامج	٠.٩	طردي	٠.٧	دال (معنوي)	٧

الاستنتاجات

١ . ثبت احصائيا ان تعرض اساتذة الجامعات موضوعي البحث للبرامج الحوارية السياسية التي تقدمها القنوات الفضائية العراقية يعود الى دوافع داخلية وخارجية اثرت عليهم سلبا وإيجابيا ، اذ كانت العلاقة بين الدوافع الداخلية للتعرض ايجابية مع نوع البرنامج المتابع من قبلهم وعكسيا بين الدوافع الخارجية ونوع البرنامج المتابع من قبلهم .

٢ . ميل موضوعي البحث من أساتذة الجامعات للبرامج الحوارية السياسية التي تعرضها قنوات تابعة لشخصيات مثل قناتي دجلة والشرقية اكثر من ميلها للبرامج التي تعرض لقنوات فضائية عراقية تعود الى أحزاب لقناعة المبحوثين ان هذه القنوات تتمتع بنوع من الاستقلالية والموضوعية

٣ . هناك علاقة ارتباطية ذات درجة عالية جدا بين دوافع تعرض اساتذة الجامعات محل الدراسة للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العراقية والاشباعات المعرفية المتحققة من هذا التعرض .

المصادر

- ١ . أمل حمود عبيد الجميلي، دور القنوات الفضائية في تعزيز ثقافة وشخصية الطفل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، تكريت، العراق ، العدد ٨ ، ٢٠١١ .
- ٢ . حسني محمد نصر ، نظريات الاعلام ، ط ١ ، الامارات العربية المتحدة – الجمهورية اللبنانية ، دار الكتاب الجامعي ، ، ٢٠١٥ .
- ٣ . راسم محمد الجمال ، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية ، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، ١٩٩٩ .
- ٤ . راضي رشيد حسن ، و عثمان محمد دويب ، اتجاهات البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية (السومرية والبغدادية انموذجا) ، مجلة كلية التربية ، العراق – واسط ، العدد العاشر ، ٢٠١١ .
- ٥ . ربحي مصطفى عليان ، وآخرون ، مناهج وأساليب البحث العلمي – النظرية والتطبيق ، عمان، دار صفاء ، ٢٠٠٠ .
- ٦ . رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي اساسياته النظرية وممارسته العلمية ، ط ١ ، دمشق ، دار الفكر المعاصر ، ٢٠٠٠ .
- ٧ . السيد احمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي مفهومه إجراءاته مناهجه، عمان، دار الفلاح، ٢٠٠٨ .

٨. شريف درويش اللبان ، و هشام عطية عبد المقصود ، مقدمة في مناهج البحث الاعلامي ، ط ١ ، ، القاهرة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ٢٠٠٨ .
٩. شيماء نو الفقار زغيب ، مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩ .
١٠. عبد اللطيف بن حمود النافع وآخرون ، دليل كتابة خطط رسائل الماجستير والدكتوراه ، السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ٢٠١١ .
١١. فاتن الداغستاني ، الحداثة وقضاياها في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة – دراسة فلسفية لانعكاساتها على النسق القيمي للشباب ، ط ١ ، بغداد ، مركز اضواء الاستشاري للدراسات والبحوث ، ٢٠١٧ .
١٢. فضيل دليو ، الاتصال : مفاهيمه – نظرياته – ووسائله ، ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٣ .
١٣. فوزي غرايبة، وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان، دار وائل، ٢٠٠٢ .
١٤. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بغداد، مطبعة دار النهضة، ١٩٨٣ .
١٥. محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ .
١٦. محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الاعلام والاتصال، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢ م .
١٧. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة ، عالم الكتب، ٢٠٠٠ .
١٨. محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، ط ١ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٧ .
١٩. محمد الهاجري ، أصول وطرق البحث الاجتماعي ، عمان ، دار الفرقان للطباعة والنشر ، ١٩٩٢ .
٢٠. د. هناء عبد الحليم سعيد ، الاعلان والترويج ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣ .
٢١. هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥ .

توظيف الشائعات في عمليات

تشويه الرموز

علي مؤيد محمد صالح القيسي

جامعة الجنان - كلية الإعلام

EMPLOYING RUMORS TO DISTORT SYMBOLS

ALI MUAYAD MOHAMMAD SALIH AL-QAISI

Jinan University - College of Mass Communication



Ali Muayad Mohammad

Salih al-Qaisi

E-Mail :

aly072709@gmail.com

Phone Number :

07702625485

**Jinan University - College of Mass
Communication**

Keywords:

- Media recruitment.
- Rumors.
- distortion of symbols.
- Political.
- Misrepresentation.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 10 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2022

EMPLOYING RUMORS TO DISTORT SYMBOLS

A B S T R A C T

rumors Among all the masses, rumors are spread especially during war because people are overwhelmed by fear and terror, and when events have importance in the lives of individuals or when we do not respond to them with private news or when the news is ambiguous.

Rumors in the field of psychological warfare are among the most dangerous and deadly methods of war, because they are spread and spread among the masses in many different ways, and because it is difficult to know their source and because their victims know them from anyone, which gives them the image of true news, and even their victims are loved ones of their promoters.

توظيف الشائعات في عمليات تشويه الرموز

المستخلص

الشائعات صورة من صور الحرب النفسية وهي أوضح صورة للحرب النفسية وهي أحد أدواتها الهامة، وتستخدم للقضاء على الروح المعنوية للعدو وذلك من أجل شل حركته قبل ضربه وسحقه عسكرياً، وهي من وجهة النظر العامة فكرة يعمل رجل الدعاية والحرب النفسية على إن يعلم بها الناس وإن تشيع بين الجماهير جميعاً، وتروج الشائعات بصفة خاصة أثناء الحرب لأن الناس يستولي عليهم الرعب والخوف، وعندما تكون للأحداث أهمية في حياة الأفراد أو عندما لا نرد عليها بأخبار خاصة أو عندما تكن الإخبار غامضة فالشائعات في مجال الحرب النفسية من أخطر وأفتك أساليب الحرب، لأنها تنتشر وتذيع بين الجماهير بطرق عديدة ومختلفة، ولأنه من الصعب معرفة مصدرها ولأن ضحاياها يعرفونها من أحد فإنهم مما يعطيها صورة الخبر الصادق، بل إن ضحاياها يكونون أحببنا من مروجيها .

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

علي مؤيد محمد صالح القيسي

الإيميل :

aly072709@gmail.com

رقم الهاتف :

٠٧٧٠٢٦٢٥٤٨٥

عنوان عمل الباحث:

جامعة الجنان - كلية الإعلام

الكلمات المفتاحية:

- توظيف وسائل الإعلام.
- شائعات.
- تشويه الرموز.
- سياسي.
- تحريف.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠ / ٢١ / ١٠ / ٢٠٢١

القبول : ١٥ / ١٢ / ٢٠٢١

التوفر على الانترنت : ٢٠٢٢ / ١ / ٣

المقدمة : الشائعات بعدها أحد أساليب الدعاية قديمة قدم البشرية فقد مورست في المجتمعات القديمة بوصفها أداة من أدوات الضغط النفسي في أوقات الأزمات والحروب لأنها تثير عواطف الجماهير وتعمل على تشويش الأفكار كما مورست بوصفها الجانب النفسي من النزاع بين الشعوب للتأثير على مجريات أحداث الصراع بينها.

وفي عصرنا الحديث أخذ الصراع الإيديولوجي يتميز بالحدة والتوتر ويجري على مستويات عدة وله آفاق شتى ويأخذ أشكال مختلفة، فأخذت أطراف الصراع توظف الشائعات في مجالات مختلفة ومنها مجال التشويه والتسقيط للرموز السياسية والدينية الاجتماعية والإعتبارية من أجل خلق رأي عام مضاد لمثل هذه الرموز من خلال ما يصنعه هذا التوظيف للشائعات لصور مشوهه بالنسبة لهذه الرموز يكاد يجعلها رموز كاريكاتيرية ليست ذات هيبة واحترام. إن الإعلام الرقمي بوصفه وسيلة إعلام حديثة وفر فرص عديدة للفاعل الدعائي لنبث الأفكار الدعائية ونشطت الدعاية وبما فيها الشائعات في المواقع الإلكترونية حيث لفتت انتباه خبراء الدعاية قوة (الإعلام الرقمي) وتأثيره على الجمهور وكيف استطاعت هذه الوسيلة إن توجه الرأي العام، لذلك تركزت الجهود الدعائية على هذه الوسيلة لتحقيق أهداف الحرب النفسية في تسقيط الرموز السياسية والدينية الاجتماعية والاعتبارية في نظر الجمهور.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث :

يمتاز البحث العلمي بوجود مشكلة يتصدى الباحث لها بالدراسة على وفق معايير علمية ، فقد يجد الباحث نفسه أمام تساؤل أو موقف غامض يحتاج إلى حل من أجل الوصول إلى الحقيقة ولذلك تمثلت مشكلة هذا البحث بسؤال رئيسي وهو:

- ما طرق توظيف الشائعات في عمليات تشويه الرموز وماهي أهم الرموز المستهدفة فيها؟

ثانياً: أهمية البحث :

تحدد أهمية البحث في الفائدة المرجوة منه بالنسبة للمجال العلمي أي مجال التخصص والمجال الميداني وأهميته بالنسبة للمجتمع الذي أجريت فيه الدراسة.

أما في المجال الاكاديمي كأن بحثنا يسعى إلى الكشف عن كيفية توظيف الشائعات في العصر الإلكتروني في عمليات تشويه الرموز وبعد ذلك إضافة علمية لأصحاب الاختصاص في مجال

الحرب النفسية لأنه يؤصل للشائعة وأساليب التوظيف الدعائي للشائعات في عمليات تشويه الرموز لإسقاط هيبة بعض الرموز السياسية والدينية والاجتماعية والاعتبارية. أما في المجال الميداني فهو يقدم خدمة لأصحاب العلاقة بهذا الموضوع فضلاً عن الجمهور بشكل عام ويدرك الباحث استخدام الشائعات لاسيما في إلزامات والصراعات في خلق مواقف سلبية أزاء رموزهم.

ثالثاً: أهداف البحث :

١. الكشف عن الكيفية التي يتم بها التوظيف الإلكتروني للشائعات في عمليات التشويه الرمزي .
٢. لقاء الضوء على طرق توظيف الشائعات الإلكترونية .
٣. الكشف عن الكيفية التي تدار بها الشائعات الإلكترونية كأداة في الحرب النفسية الإلكترونية خاصةً الفيس بوك .
- ٤ -الكشف عن أهم الرموز التي استخدمتها الشائعات التي خضعت للتحليل وفضلاً عن الكشف عن الصفات السلبية التي الصقت بها.

رابعاً : منهج البحث ونوعه :

يعتبر بحثنا من البحوث التي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف ظاهرة التوظيف الإلكتروني للشائعات ويكشف عن مضمون الشائعات الإلكترونية الخاضعة للبحث والتحليل والدراسة وتكميمها والتعرف على أنواعها من خلال طريقة تحليل المضمون بعد بناء إستمارة تحليل وثم عرضها على الخبراء لغرض تحكيمها من أجل التوصل إلى الطرق المستخدمة في التوظيف الإلكتروني ومدى ملائمتها للتقنيات الحديثة.

خامساً : مجالات البحث :

١. **المجال المكاني:** هو منصة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وبالتحديد الصفحات الوهمية التي تم حصرها من خلال الدراسة الاستطلاعية وهي كل من (الرافدين ، العراق بيتنا ، ابن الرافدين) .

٢. **المجال الزمني:** تم تحديد ثلاثة أشهر لدراستنا وهي كل من شهر تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول ، من عام ٢٠١٩ .

سادساً : تحديد المفاهيم والمصطلحات :

١. **التوظيف الإلكتروني :** نقصد بالتوظيف الإلكتروني كمصطلح هو العملية التي يقوم بها القائم بالحرب النفسية بصياغة جزء من الشائعة صياغة لغوية تنسجم مع هدف مطلق الإشاعة يتلائم مع تحصين رموز المجتمع من هجمات التحطيم الخارجي وإعادة تقوية وتعزيز حضورها على شبكة الأنترنت .

٢. **الشائعة الإلكترونية :** نقصد بها هو ذلك البناء الدعائي النفسي الاستخباري الذي يوظف بطريقة الكترونية لتحطيم الرموز .

المبحث الثاني: الدعاية والوظيفة الدعائية

مفهوم الدعاية

ليس هناك أسلوب إتصالي، أو إعلامي، نال الكره وفقد المصداقية مثلما نالت الدعاية إلى حد إنها صارت رديفاً للكذب والتضليل، حتى فقدت شرعيتها الاجتماعية وبالتالي الإعلامية،

والنتيجة شاعت فكرة سيئة عن الدعاية باعتبارها: (من فعل مجموعة قليلة من الأشرار والمخادعين والمغربين والحكام الدكتاتوريين الذين يريدون التسلط على الجماهير).^(١)

وبرغم إن الدعاية يمكن إن تفهم بكونها تدخل في معظم أحاديث الناس اليومية ونشاطاتهم، كالجانب الديني مثلاً، لكنها اصطلاحاً لا تشير سوى إلى الكلمة التي تقال، أو الكلمة التي تكتب، أو تنتشر، أو تذاع بثتى الطرق، فتؤثر في سامعها، أو قارئها، تأثيراً معيناً يهدف إليه صاحب الدعاية.^(٢)

وعلى عكس الإعلام الخبري الذي ينشر الأخبار والمعلومات بين الجمهور بهدف زيادة معارفهم من أجل مساعدتهم في اتخاذ القرار الصحيح بناءً على معرفة صحيحة وشاملة للأحداث والقضايا، فإن الدعاية وأجهزتها تعمل أصلاً من أجل التأثير، مباشرة، في الرأي العام وفق اتجاه معين، وهي بهذا المعنى تشير إلى: (النشاط والفن الذي يحمل الآخرين على سلوك معين ما كانوا يتخذونه لولا ذلك النشاط).^(٣)

مفهوم التوظيف الدعائي:

فالتوظيف الدعائي هو (الوظيفة الدعائية) والتي تميزت بوادرها في العصور القديمة والعصور الوسطى بعد الانتظام وعدم الاستمرارية وإنها كانت خاضعة للظروف إذ غالباً ما كان يتم اللجوء إليها في أوقات الأزمات والحروب والاستثناء الوحيد بهذا الصدد هو في عهد (يوليوس قيصر)

(١) ا.ب. فولكس، الأدب والدعاية، ترجمة : موفق الحمداني.(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦) ص ١٩ .

(٢) احمد زكي ، الدعوة الدعاية الإعلام البر واجندة الفاظ معانيها في الأصل . (الكويت: مجلة العربي، ١٩٧٣، العدد ١٧٢). ص ١٢ .

(٣) حميدة سميسم، الحرب النفسية، (بغداد: دار الكتاب للطباعة)، ص ١٠٥ .

أثناء فترة الإمبراطورية الرومانية الذي جعلها رسمية وتأخذ الطابع الخارجي وللأغراض السياسية في الإمبراطورية. (٤)

وبالرغم من إن الكنيسة الكاثوليكية تلقت الخبرة الإسلامية القائمة على جعل الدعوة العقائدية هي محور الاستحواذ النفسي باستخدام العديد من الوسائل الدعائية ومع إن محور الدعاية في فترة القرون الوسطى كأن يقوم على التعامل العقائدي إلا إن ذلك لم يخلوا من الحروب النفسية، ومثال ذلك ما تضمنته الحروب الصليبية من تشويهها للطابع القومي العربي. (٥)

حيث يمكن القول إن الثورة الفرنسية هي أول من نقل التوظيف الدعائي من النطاق الشخصي والديني إلى النطاق الحكومي والقومي غير الديني وقد ساعدها في ذلك الثورة الإعلامية والتكنولوجية في اختراع الطباعة وظهور الصحف اليومية التي طورت الفكر الدعائي ووسعت إمكانية ممارسته من قبل جهات أخرى غير الدولة. (٦)

لقد أدركت قيادات الثورة الفرنسية ذلك وهي تحاول نشر عقيدتها في أوروبا (المعادية) وترسخ تلك العقيدة (داخليا) واستخدمت لذلك العديد من الوسائل المتنوعة لغرض خلق الشحنة الانفعالية الضرورية للعمل الدعائي، لذا فإن الوظيفة الداعية تبلورت بشكلها المتقدم في إطار الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩. (٧)

في حين أسهمت تطورات القرن العشرين ابتداءً بقيام الشيوعية (البلشيفية في روسيا) مروراً بقيام الحربين العالميتين وانتهاءً بالتطور التكنولوجي لوسائل الاتصال والتقدم الذي حدث في العلوم

(٤) عصام فاهم جواد، الدعاية الإيرانية والإسرائيلية. (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧)، ص ٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٦) حامد ربيع، نظرية الدعاية الخارجية، محاضرات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالرونو). ص ٣٠.

(٧) عصام فاهم جواد، مصدر سبق ذكره، ص ٣١.

السلوكية، في بلورة المفهوم الدعائي لتأخذ صياغته لحدّها الأقصى وليتركز على عدة عناصر أهمها مخاطبة الجماهير وليس الأفراد فقط، وتعدّ الوسائل الدعائية لغرض المحاصرة الفكرية والعاطفية والاستمرارية في العمل الدعائي وتحلّي خصائص الجماعة وآرائها وبناءها السيكولوجي لضمان نجاح الحملة الدعائية في التأثير على السلوك بما ينسجم والهدف المقصود من العمل الدعائي. (٨)

وخلال الحرب العالمية الأولى والثانية كأن هناك شعور معادي للوظيفة الدعائية للدولة وأساليبها والأجهزة التي ترتبط بها ومع ذلك فإنها وجدت بيئة مشجعة لها في بلدان عديدة مثل الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وإيطاليا وألمانيا. (٩)

تعريف الوظيفة الدعائية

جاء تعريف الدكتور حامد ربيع: (١٠) للوظيفة الدعائية على إنها نقل المواطن من شريحة أو طبقة إلى شريحة أو فئة أخرى تعلق تلك التي ينتمي إليها أصلاً تبعاً للغاية من الدعاية، بعبارة أخرى إحداث تغيير المعارضة أو التأييد بدرجة أو بأخرى أكثر قوة أو أقل قوة تبعاً للغاية من العملية الدعائية.

وهناك من يرى إن الوظيفة الدعائية هي الوظيفة التي تتبع من العلاقة المعنوية والفكرية الثابتة بين الفرد والدولة الناتجة عن وظيفة الدولة الاتصالية .

اسباب زيادة الاهتمام بالوظيفة الدعائية

(٨) حامد ربيع، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤.

(٩) حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية، (الإسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٢)، ص ٢٦٢.

(١٠) حامد ربيع، مقدمة في العلوم السلوكية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٢) ص ١٠٦.

أهم الأسباب التي وقفت وراء تبلور الوظيفة الدعائية وزيادة الاهتمام بها وهي على النحو التالي (١١):

- تزايد الاهتمام بالأمور العامة، مما جعل الرأي العام أكثر حساسية لتلك القضايا وبالتالي أكثر تأثيراً بالنشاطات الدعائية.
- تركز السكان في المجتمع الحديث في إطار الدولة القديمة مما سهل إنتشار الدعاية بصورة أسرع.
- التقدم التقني والاتصالي مما سهل نقل التأثير الدعائي إلى جماهير واسعة عبر الكلمة المسموعة أو المقروءة أو المكتوبة.

التطورات التي لامست العناصر الأساسية للوظيفة الدعائية

- المرسل أصبح في ضل هذه التطورات، يشمل جهات ومنظمات وجماعات ضغط أحزاب وأفراد وقيادات سياسية ودينية واقتصادية وحكومية وغيرها.
- أما الرسالة الدعائية فقد تغيرت من حيث مضمونها بشكل كبير وذلك بعد التطورات العلمية وخاصة في علم الاجتماع وعلم النفس، إذ أصبح الجمهور المستقبل أكثر سعة وتنوع وتعقد من ذي قبل فهناك جمهور داخلي و خارجي وكل منهما يتفرع إلى فروع وفئات مختلفة وهكذا.
- وللوظيفة الدعائية العديد من الوسائل والأدوات المتنوعة والمختلفة فالدولة في ممارستها للوسائل السياسية على المستوى الدولي تطبق الوظيفة الدعائية وهناك الوسائل الاقتصادية والإعلامية

(١١) حافظ الأسود، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٣.

الاجتماعية والثقافية والعسكرية وتشجيع السياحة والزيارات كلها أدوات ووسائل لها جانب دعائي كما تقوم البعثات الدبلوماسية بوظائف دعائية أيضا. (١٢)

كما إنه على صعيد الوسيلة الدعائية فقد توسعت وتعددت هذه الوسائل بعد أن أضيفت وسائل فعالة جديدة أهمها شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والاتصالات اللاسلكية. (١٣) فالدعاية إذن، عملية إتصالية متعمدة يحاول القائم بالاتصال فيها، ترسيخ إلقاء التي تتفق مع غاياته والعمل على إضعاف الآراء المضادة أو المعادية والسعي إلى كسب العناصر المحايدة والحرص على أن لا يصبحوا عناصر معادية في الأقل، فالقائم بالاتصال ينطلق، من عمله هذا، من فهم الدعاية بكونها محاولة من قبل فرد أو جماعة لتكوين آراء جماعات أخرى أو تغييرها أو السيطرة عليها باستخدام وسائل الاتصال بحيث تتوافق ردود أفعالهم مع رغبات ومصالح رجل الدعاية. (١٤)

تعريف الحرب النفسية:

الحرب النفسية لغةً:

فقد عرفها العرب بآثارها، فجاء في لسان العرب، أرجف القوم: إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن . وعرف العرب مشيعي الحرب النفسية بأنهم المرجفون وهم الذين يذيعون الاضطراب في البلاد. وجاء في القاموس المحيط في مادة أرجف: أرجف القوم أي خاضوا في أخبار الفتن ونحوها، ومنها المرجفون في المدينة. (١٥)

(١٢) عصام فاهم جواد، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٥.

(١٣) حافظ الأسود، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٣.

(١٤) عبد إله مصطفى الخزرجي، تحليل لغة الدعاية، (بغداد: مكتبة الشرق الجديد، ١٩٨٤). ص ١٢ - ١٤.

(١٥) محي الدين الفيروز ابادي، القاموس المحيط، (القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٦٤) ص ٢٦.

الحرب النفسية اصطلاحاً:

لا يوجد تعريف محدد للحرب النفسية لاختلاف العلماء والباحثين في تعريفها، وذلك نظراً لتعدد زوايا نظرهم للحرب النفسية بالإضافة إلى اختلاف مدارسهم التي ينتمون إليها، ومن أبرز تلك التعاريف: عرفت الحرب النفسية بانها: (نوع من القتال النفسي لا يتجه إلا للعدو ولا يسعى إلا لتحطيم النواحي المعنوية له لجميع الوسائل، للقضاء على أية صورة من صور الثقة بالنفس، التي قد تولد فيه المقاومة أو عدم الإذعان والاستسلام).^(١٦)

- وقيل إن (الحرب النفسية هي تعديل للسلوك، وميدان الحرب النفسية هو الشخصية، وهي حرب دعاية وكلمات وإشاعات تزلزل العقول وتذل إرادة الرجال، وتعمل على تقويض الروح المعنوية للعدو حكومة، وشعباً، وهي حرب ضروس طاحنة تستخدم أشد أنواع الأسلحة فتكا في تدمير التركيبة النفسية للشخصية، بحيث تجعلها غير قادرة على التقاط أنفاسها، لا حول ولا قوة. والحرب النفسية أخطر أنواع الحروب كافة، لأن ميدانها الرئيس هو الإنسان نفسه، فإذا فسد أو دمر فلا يمكن إصلاح شيء في المجتمع).^(١٧)

كما وعُرفت الحرب النفسية: (بأنه استخدام مخطط من جانب الدولة أو مجموعة من الدول في وقت الحرب، أو في وقت السلم لإجراءات إعلامية، بقصد التأثير في آراء جماعات أجنبية معادية أو محاربة أو صديقة وعواطفها، وسلوكها، بطريقة تساعد على تحقيق سياسة الدولة أو الدول المستخدمة وأهدافها).^(١٨)

(١٦) حامد ربيع، مقدمة في العلوم السلوكية، مصدر سبق ذكره ص ٧٣ .
(١٧) حامد زهران ، علم النفس الاجتماعي. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٧)، ص ٣٥٣ .
(١٨) جمال محفوظ، المدخل إلى العقيدة الاستراتيجية العسكرية الإسلامية (القاهرة: دار الاعتصام للطباعة والنشر، ١٩٨٦). ص ١٧٤

وكذلك عُرفت الحرب النفسية (إنها عمليات تستخدم فيها وسائل إقناع غير عنيفة لتحقيق أهداف الحرب العسكرية، مع التأكيد على إن الحرب النفسية لا تحسم الحروب العسكرية وإنما هي مجرد أداة إضافية لتحقيق أهداف الحرب)^(١٩)

علاقة الحرب النفسية بالشائعة:

تعد الشائعات من أهم أساليب ووسائل الحرب النفسية التي لجأ ويلجأ إليها واستخدمها ويستخدمها الأفراد والجماعات والسياسة وقادة الدول أيضا عبر جميع مراحل تطور البشرية، سواء أكان في حالة حرب أم السلم، نظرا لخطورتها وعمق تأثيرها، بوصفها من أشد أنواع الأسلحة تدميرا وأعظمها وقعا وتأثيرا، فهي صناعة متقنة ومنظمة، ولها خبائرها وأوقاتها المناسبة، وكثيرا ما تكون الشائعة مواكبة للأزمات، لسهولة نشرها وتناقلها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

ومما لا شك فيه إن التطور السريع ومتعدد الجوانب لوسائل الإعلام والاتصالات في السنوات الأخيرة قد ساعد على انتشار الشائعات واتساع نطاقها وجاذبيتها بين المواطنين، لاسيما مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مثل: الفيسبوك، وغيرها من الشبكات الأخرى، حيث تجد الشائعات مكانا خصبا ومرتعا فسيحا يمكنها من التوغل والدخول في عقول المواطنين وأفكارهم ومعتقداتهم ونفوسهم. فالشائعات في مجال الحرب النفسية من أخطر وأفتك أساليب الحرب، ويوجد علاقة وطيدة بين الشائعات والحرب النفسية، تتمثل تلك العلاقة في علاقة الجزء من الكل فالشائعة تعد بمثابة الجزء والحرب النفسية تعد بمثابة الكل، فقد ورد في جميع مراجع الحرب النفسية بأن الشائعة هي أسلوب من أساليب الحرب النفسية، أو هي وسيلة من أقوى وسائلها.^(٢٠)

الشائعات :

^(١٩) محمد احمد النابلسي، أوراق باحثين، ط ٤ (بيروت: باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، ٢٠١١) ص ٢٣ .

^(٢٠) علي عبد الله الكلياني، الحرب النفسية حرب الكلمة والفكر، (القاهرة: عالم الكتاب، ٢٠١٥)، ص ٢٥١ .

تعد الشائعة إحدى الظواهر الاجتماعية وشكل من أشكال التعبير الإنساني، تنقل وتتداول على الألسنة من شخص إلى آخر أو إلى مجموعة أشخاص و تمثل عنصراً مهماً في نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية، لذلك فمن المستحيل تصور مجتمع بشري بدون شائعات، سواء كانت مسالمة أو مدمرة، واسعة المجال أو ضيقة، وأنها طويلة الأمد أو قصيرة، فهي توجد في كل مكان، وبصرف النظر عن المحيط الاجتماعي لأنها تمثل الشكل القديم للتخاطب الجماهيري، فقبل أن تبكر الكتابة كانت الكلمة المنطوقة القناة الاجتماعية الوحيدة للتخاطب، حيث إنها تعبر عن مشاعر الناس تجاه قضية ما وبالأخص في الموضوعات المهمة والأزمات التي تصيب المجتمعات، وتنقل الأخبار وتصنع الشهرة والمكانة الاجتماعية لبعض الناس، وفي نفس الوقت قد تدمر مكانة بعض الناس الآخرين، وكذلك تؤدي إلى الشغب والعدوان والتدمير وقد استخدمت قديماً في بعض الحروب لبث الرعب والهلع في صفوف الخصوم، وحتى بعد أن تقدم وسائل التخاطب الجماهيري استمر عامة الناس في تجميع بعض معلوماتهم وأخبارهم من خلال الكلمة المنطوقة التي تمثل جوهر مفهوم الشائعة. وذكرت الشائعة في القرآن الكريم بقوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } (سورة الحجرات الآية: ٦)، حيث حذر القرآن الكريم نتناقل الشائعات لما تحدثه من اثر عميق في نفوس الناس، وكذلك جاء الحديث الشريف للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) محذراً الشائعة (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا إِنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ).

خصائص وسمات الشائعات:

تنتشر الشائعة بحسب توافر الظروف المناسبة لعملية انتشارها، لعل أبرز هذه الظروف تجد وقت ملائم ومناسب لها من خلال غياب الحقيقة، وغموض الموضوع، ودرجة الأهمية، وكذلك في ظل تطور وسائل الإعلام ومنها الاتصالات ومتغيراتها المتطورة والسريعة.

وإن للشائعة خصائص تعرفها وتميزها عن الظواهر الاجتماعية الأخرى، والتي حدد العديد من الباحثين والمتخصصين وعلماء النفس والإجتماع منهم العالمان Fine و Rosnow ، وروسن وغيرهم أهم هذه الخصائص التالية:

١. إن الشائعة عبارة عن عملية نشر معلومات يعتذر التأكد من كون هذه المعلومات صادقة أم كاذبة، مع بيان نتائج هذه العملية.
٢. وكذلك احتواء الشائعة على شيء أو جزء من الحقيقة، أو قد تكون نواة لها، والمثال على ذلك: شائعة حول ارتفاع أسعار مواد استهلاكية، أو النصر أو الهزيمة في الحرب التي قد تتحقق في بعض الأحيان.
٣. وقد تكون الشائعة كاذبة وتركز على معلومات واردة غير مؤكدة أو غير صحيحة، وهنا يمكن أن تكون اختلاق وفبركة لهذه المعلومات وتنتهي عند الرد عليها من مصدر رسمي^(٢١).
٤. سهولة أن تتولد الشائعة وتنتشر ولكن من الصعب أن تتوقف، يرجع ذلك إلى التطور الكبير في التكنولوجيا والانترنت ووسائل التواصل الحديثة لتصل إلى كل مكان حول العالم.
٥. تتطور الشائعة وتزدهر في غياب المعايير الأكيدة للصدق، حيث يمكن التمييز بين الشائعة والخبر الصحيح.

(٢١) ابراهيم احمد ابو عرقوب، الإشاعة في عصر المعلومات. (الرياض: اكااديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٣)، ص ٩٤.

٦. الكلمة المنطوقة هي الأداة الأولى لنقل الشائعة وانتشارها يتضاعف باستخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

٧. من الصعب التأكد من مصدر الشائعة عند إنتشارها.

٨. تتسجم الشائعة مع الموضوعات التي يتوجه إليها اهتمام الجمهور والمرتبطة بأزمة معينة مثل : الحرب، الزلازل، أو أحداث راهنة، والتي تؤثر في أمن الجماعة واستقرارها تأثيراً آنياً مؤقتاً. (٢٢)

٩. يسر وسهولة سريان الشائعة من حيث الزيادة والتناقص والأهمية والغموض، في إطار موجز وسهل الحفظ والتذكر لدى قطاعات واسعة من الجمهور.

١٠. تتناغم الشائعة مع التقاليد الثقافية للمجتمع الذي تنتشر فيه اي إنها تنطلق عن واقع هذا المجتمع، وتأخذ حاجات الأفراد بنظر الاعتبار عند بثها.

١١. من المحتمل أن يتحول أو يتغير محتوى الشائعة مع مرور الزمن كلما انتقلت من المصدر الأصلي إلى ناقلها أو مروجها، حيث تعتمد كمية التغيير أو التشويه على شدة الردود العاطفية التي تولدها لدى الفرد والجماعة والمجتمع، وكذلك قد تتبدل وتتغير أكثر من مرة، وفقاً لمعطيات الزمان والمكان وفي الظروف والاحداث المتوقعة.

١٢. يمكن أن تروج الشائعات وتنتشر من خلال أسلوب غير مباشر يعتمد على الدعاية والنكتة أو الصور المفبركة وغيرها.

١٣. ويمكن إن تكون العناصر الاكثر بعداً عن كل شائعة هي البيانات الواضحة كأسماء الاعلام والارقام والاماكن، فهي تزيد من توفير الاهمية والغموض.

أنواع الشائعات :

(٢٢) مي العبد الله، الدعاية واساليب الإقناع. (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١١). ص ١٠٧

هناك محاولات متعددة من الباحثين لتصنيف الشائعات، حيث يصعب تقديم حصر منضبط عن أنواع الشائعات واصنافها، ذلك كون العلاقات الاجتماعية بين الناس متشابكة، والدوافع الذاتية متباينة من مجتمع إلى آخر، وكذلك البيئات التي تظهر فيها، لذلك أقصى ما يستطيع تقديمه الباحث من تقسيمات حسب الزاوية التي يقف عندها الباحثون. ويمكن تصنيف الشائعات بحسب سرعت انتشارها وتوقيتها الزمني أو بحسب مواضيعها، أو بحسب الدوافع والنوايا والأهداف أيضاً.

أولاً: الشائعة بحسب سرعة انتشارها وتوقيتها الزمني:

١. الشائعات البطيئة أو الزاحفة: وهي التي تروح وتنتشر بشكل بطيء، حيث تنتقل بين الناس همساً وتنتقل بطريقة سرية إلى إن تبلغ ذروتها حتى يعلم بأمرها الآخريين، حيث تتناول مواضيع توجه ضد مسؤولي الحكومة لغرض تشويه سمعتهم، وكذلك تتناول الأخبار الخاصة بقرب وقوع كارثة أو أحداث سيئة لغرض تحطيم تماسك المجتمع داخلياً. (٢٣)

٢. الشائعات الأندفاعية أو العنيفة:

إن هذا النوع من الشائعات يمثل تياراً عنيفاً ينتشر معتمداً على عواطف الجمهور ليغطي أكبر حجم بشري في أقصر فترة، لذا يظهر عادة عند وقوع الحوادث أو الكوارث أو الهزيمة في زمن الحرب.

٣. الشائعات الغائصة أو الغاطسة:

(٢٣) حميدة سميسم، الحرب النفسية، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤

هذه الشائعة تظهر عندما يكون الوقت والظروف مناسبة لانتشارها، حيث تمتاز بالظهور والاختفاء خلال مدة زمنية معينة، حيث إنها ترقد في حالة سبات في عقول الناس ثم تخرج بعد سنوات عندما تتوفر البيئة المشابهة للشائعة التي سمعت لأول مرة.

ثانياً: الشائعة بحسب موضوعها:

١. **الشائعات الاقتصادية:** هذا النوع من الشائعات ينشط في أوقات الازمات الاقتصادية التي تواجه أفراد المجتمع، وتكون مرتبطة بموضوعات اقتصادية مثل ارتفاع الاسعار، وتغيير بعض القوانين الاقتصادية، والتغير في سعر العملات، حيث يسعى مروجو هذه الشائعة إلى تحقيق غرض من الاقتصاد والتأثير فيه.

٢. **الشائعات الاجتماعية:** إن هذه الشائعات تختص بالمسائل الاجتماعية حيث تنتشر في المجتمع وتؤثر فيه وتوهن عزمته وتعمل على تروج العداء الكره والفتنة، خاصة داخل المجتمعات التي يقطنها سكان من أديان مختلفة.

٣. **الشائعات السياسية:** وهي المتعلقة بالجانب السياسي، حيث تعتبر من أخطر أنواع الشائعات حيث تنتشر بين أفراد المجتمع وتعتمد على اسلوب التهويل والتضخيم وذلك للتأثير على الفرد والمجتمع تجاه قضية معينة تخدم في نهاية الامر مصالح وأهداف سياسية.

٤. **الشائعات الدينية:** وهي الشائعات التي يهدف مروجوها إلى إثارة الفتن الطائفية وتنشيط الاختلافات بين الأديان والمذاهب لزعة الأمن والاستقرار داخل المجتمع، غالباً ما تنشط هذه الشائعات بين المسلمين والهندوس في الهند، وبين المذهبين السني والشيوعي في الشرق الاوسط .

(٢٤)

٥. **الشائعات الامنية والعسكرية:** وتعني الشائعات التي تستخدم في المجالات الأمنية والعسكرية، تهدف إلى إصابة الأمن والسلم لتحطيم البنية الداخلية للمجتمع، وتهدف كذلك إلى التأثير على القوات العسكرية لأضعاف الروح المعنوية بينهم وبين المواطنين بغية نشر الفوضى وعدم الاستقرار داخل المجتمع. (٢٥)

٦. **الشائعات الصحية:** وهي الشائعات المتعلقة بالجانب الصحي، ويرتبط انتشارها في المجتمع، مثلاً بشائعة انتشار مرض معدي وإن هناك نقص في الادوية، مما يؤدي إلى إثارة التوتر والقلق بين الافراد.

٧. **الشائعات العلمية:** هي الشائعات المرتبطة بالتطورات والاكتشافات العلمية المختلفة والمتنوعة، وكذلك الشائعات التي لها علاقة بالخيال العلمي، مثل الشائعة المتعلقة بنهاية العالم، وكذلك شائعة في يوم حدد سوف تنعدم الجاذبية على كوكب الارض.

٨. **الشائعة الفنية:** تعتبر هذه الشائعات هي الاكثر ظهوراً في المجتمع وترتبط بأهل الفن والامور المتعلقة بهم كالارتباط والانفصال وغيرها، حيث إنها تكون أكثر جذباً للانتباه والنشر، الامر الذي يجعل بعض وسائل التواصل على اختلافها من تتعمد نشر هكذا شائعات ودون الاهتمام بالمصادقية في النشر.

ثالثاً: الشائعة بحسب الدوافع والنوايا :

١. **شائعات الاماني والامل:** إن هذه الشائعات تنتشر بسرعة في المجتمع وبين أفرادها وهي تعبر عن آمالهم ورغباتهم، حيث إنها تشعرهم بشيء من الرضا وتضفي نوع من الاطمئنان لسامعها وناقلاها لذا يبدأ بتصديقها.

(٢٥) فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات ودور اجهزة الأمن في مواجهتها، اعمال ندوة الإشاعة والحرب النفسية، (الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٩٩) ص ٦٥

٢. **شائعات الحقد والكراهية:** تعبر هذه الشائعة عن الحقد والكراهية والعداء حيث تتعدم الثقة وتظهر التفرقة والتعصب لتستهدف التعايش السلمي بين أفراد المجتمع وفئاته، وغالباً ما تنتشر هذه الشائعات بين الأحزاب المتعارضة. (٢٦)

٣. **شائعات الخوف واليأس:** إن خوف الإنسان يساعد على ظهور شائعات ويسرع من إنتشارها وتضخيمها، حيث يتوهم بأمر كثيرة لا أساس لها ويفسر الحوادث العادية تفسيرات خاطئة يملئها عليهم الخوف اليأس، غالباً تنشط هذه الشائعات عند الازمات مثالها: الخوف من الاعداء، ومن انتشار وباء، أو من حوادث إرهاب غامضة المصدر.

الشائعات ووسائل التواصل الاجتماعي :

على الرغم من ما تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي من مزايا كثير وعديدة؛ إلا إنها قد تحمل المخاطر والتهديدات على أمن المجتمعات واستقرارها، وذلك عندما يتم توظيفها بشكل سلبي، حيث يتم استخدام هذه الوسائل في ترويح ونشر الشائعات؛ فقد أصبح المجال مفتوح لانتشار الشائعات بصورة أسرع، وذلك نتيجة لتنوع وتطور وسائل التواصل الاجتماعي.

إذ إن طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي تسمح لها بأن تصور لروادها بعض القضايا والحوادث والأمر والمستجدات على العديد من المستويات سواء الاجتماعية أو السياسية وغيرها بطريقة معينة فيها كثير من المبالغات التي لا تكتشفها إلا حين تخرج الى الشارع وتتحدث مع آخرين في المجالس الخاصة والعامة؛ لتكتشف ضالة القضية التي يجري تداولها عبر هذه الوسائل.

فقد شكلت وسائل التواصل الاجتماعي إنفتاحاً معلوماتياً وفورية في تناقل الأخبار وصناعة الحدث، ونظراً لأن زمننا في الوقت الحاضر يقوم أساساً على المعلومة، فقد نشطت الشائعات؛ لأنها تقوم أيضاً على المعلومة المخفية المصدر والغامضة والجذابة للناس والمثيرة لاهتمامهم، في

(٢٦) منال هلال المزاهرة، الدعاية اساليبها ومدارسها، (عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ١٢٢٤) ص ١٤٠

حين وفرت الوسائط (النص، والصوت، والصورة، والحركة) عناصر جديدة تساهم في نشر الشائعات بسرع أكبر وبمساحة أوسع بين المتلقين.

الشائعات سابقاً كانت تنتشر على نطاق محدود، وغالباً تأخذ وقت طويل حتى تنتقل شفهيّاً عبر الاتصال المباشر من فم المرسل إلى أذن المتلقي، أما اليوم في زمن (الفيس بوك) وغيرها من الوسائل الأخرى فإن الشائعة قد تنتشر لتبلغ الألاف أو الملايين في وقت قصير بحسب درجة الأهمية والإثارة فيها.

فالإنترنت أصبح المظهر الأبرز لثورة الإتصالات في العصر الحالي وهو من أكثر الوسائط استخداماً وتساعد وسائله في نشر وترويج الشائعات بما يسمى (الشائعات الإلكترونية) ولتوسع استخدامه من قبل الدول والأفراد، والتي قد أصبح بمقدور الفرد الذي ينشر الشائعة على الإنترنت ليطلع عليها الإنسان العادي، وخاصة (الشائعات) التي تحاول الدول إخفائها كونها تمس الأمن أو السياسة أو الدين وقد تنتشر ويقع الأفراد تحت تأثيرها. (٢٧)

مراحل نقل (الشائعة الإلكترونية)

كانت الشائعة في السابق تنتشر على المستوى الأرضي من بلد إلى آخر ومن منطقة لأخرى ومن فرد لآخر، إلا أنها اليوم وبفعل التطور في وسائل الإعلام الجديد أصبحت تنتشر فضائياً، بما يمكن القول إنه نوع جديد من الشائعات نطلق عليه (الشائعة الفضائية /الإلكترونية، حيث يتم استغلال الفضاء الإلكتروني في وضع الشائعات وفي نشرها وبأشكال متعددة (بالصورة، بالصوت، بالحركة، بالنص) ولمدة معينة أو إرسالها على شكل بريد (Spam).

(٢٧) نياح موسى البدائية، استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات اعمال الندوة اساليب مواجهة الشائعات، (الرياض أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠١) ص ٥٧.

لذا فالمرحلة التي مرت بها وسائل نقل الشائعات من حيث التقنية المستخدمة، على النحو
إلائي: (٢٨)

١. النقل الشخصي المباشر للشائعات : الذي أعتمد على الأفراد في تفاعلاتهم وجهاً لوجه في
نقل الشائعات بين المواطنين.

٢. النقل التفاعلي عن بعد: حيث يمكن نقل الشائعات من خلال أجهزة الهاتف العادي أو
الجوال، إذ تمتاز هذه الطريقة بأن التفاعل مع الأشخاص يتم عن بعد، إلا إنه تفاعل حي بين
شخصين فعليين.

٣. النقل المكتوب: فالشائعات المكتوبة هي التي يمكن توزيعها بشكل مباشر، ولكنها مادة
مطبوعة ويمكن توزيعها شخصياً أو نشرها في وثائق مكتوبة في أماكن عامة.

٤. النقل المكتوب عن بعد: ويقصد به إرسال مادة مكتوبة كشائعات ولكن في أماكن بعيدة
باستخدام الفاكس أو التلكس، ويتم توزيعها بالطريقة التقليدية أو من خلال الأدوات نفسها وإرسالها
بالتلكس والفاكس.

٥. النقل المسموع: وتستخدم فيه أدوات مثل: المسجل العادي أو الإذاعة؛ لنقل الشائعات كمادة
سمعية، أو قد يكون ذلك على مستوى الفرد (شريط مسجل)، أو المجتمع (إذاعة)، أو دولي
(إذاعات خارجية).

٦. النقل السمعي والبصري: إذ يمكن نقل الشائعات من خلال الصوت والصورة على أشرطة
فيديو أو استخدام التلفزيون المحلي (الحكومي أو الخاص)، ويمكن إن تكون على مستوى دولي من
خلال الفضائيات.

(٢٨) ذياب موسى البدائية، تكوين الاتجاه والمعتقد والرأي العام: بعض التطبيقات الأمنية في تكوين رأي عام واق من
الجريمة، (الرياض، اكااديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٠) ص ٥٤.

٧. **النقل الإلكتروني:** وتستخدم فيه عدة تقنيات، ولكن أهم هذه التقنيات استخدام الأنترنت من خلال البريد الإلكتروني أو بريد الجماعات النقاشية أو بريد Spam (بريد مجهول المصدر) الذي يمكن توزيعه إلى ملايين الأفراد أو من خلال مواقع معينة (أدبية أو عملية أو صحفية أو خاصة) والشبكات الاجتماعية، ويتم وضع الشائعات من خلال المواد المرسلة.

مفهوم الرموز

إن المجتمع يسبغ على الحياة اليومية معاني أي اتجاهات وخلفيات وملامح ثقافية معيارية وقيماً وتنظيماً للميادين الأخلاقية والدينية والفلسفية والوظيفية التي تؤدي هذا الدور تدعى الوظيفة الرمزية والرمز بالمعنى الأكثر شمولاً والأشد غموضاً لكون الكلمة تعرف بوسائل صعبة التقارب^(٢٩) و (الرمز) لغة للإشارة والايحاء بالشفهتين والحاجب وبابه ضرب نصر. (٣٠).

الرّمزُ والرّمزُ تعني الإشارة والايحاء و وفي سورة آل عمران ((أَيَّتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا)) (سورة آل عمران، آية ٤١) أي إشارة بنحو يدٍ أو راسٍ وأصله التحرك وربما أطلق الرمز على ما يشير إلى شيء آخر ويقال لذلك الآخر مرموزاً إليه وجمعه رموز وعليه قول الشاعر: **وقال لي برموزٍ من لواظته إن العناق مرأى تلت في عنقي**^(٣١)

والرّمزُ تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفهتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير أبانه بصوت وإنما هو إشارة بالشفهتين وقيل الرّمزُ إشارة وإيحاء بالعينين والحاجبين والشفهتين والغم والرمز في اللغة كل ما اشترت اليه مما يبان بألفاظ بأي شيء بيد أو بعين. (٣٢).

(٢٩) فيليب لابورت تولرا، جان بيار فارنييه، اثنولوجيا إنثروبولوجيا، (بيروت، مجد للنشر، ٢٠١٥) ص ١٦٥.

(٣٠) محمد ابو بكر الرازي، مختار الصحاح، (القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٧)، ص ١٥٤.

(٣١) بطرس البستاني، المحيط، (بيروت: مطبعة تيبوبرس، ١٩٨٧)، ص ٢١-٣٥.

(٣٢) ابن منظور، لسان العرب، ط٤ (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥)، ص ٢٢٢.

الواحد مثل الأنثروبولوجيا فالرموز أبدعها المجتمع والافراد وهي في الوقت نفسه عنصر مهم في تشكيل وإعادة تشكيل هويتهم الثقافية، والثقافة والرمز وجهان لعملة واحدة وهي المعنى ودراسة الثقافة هي دراسة للمعنى والدراسات الرمزية أكدت على إن الانسان صانع ومبدع للرموز يعيش في مجتمع تهيمن عليه التصورات الجمعية التي هي انساق رمزية والرمز يحل محل الشيء المرموز إليه ويتسم الرمز بميزة هامة وهي إنه يجعل الشيء موجوداً ومتاحاً للحواس والرمز هو الذي يقدم للواقع للشيء المرموز إليه خاصة إذا كان يدخل في مجال الافكار والتصورات المجردة والتي يستحيل إخضاعها للحواس. (٣٣)

ونعي كم ساهمت الرموز في تحفيز وتطوير العقل والسلوك الاجتماعي عبر تاريخها الطويل حيث كانت بحق فضاء وأداة اجتماعية بامتياز وظاهرة انتجها المجتمع كما انتجته بدورها. (٣٤)

والرمز مفهوم عام يشمل الاصوات والكلمات والاشارات والحركات التي تمثل حقائق ترتبط بمفاهيم لا علاقة عضوية بينها وبين الرمز والأنسان هو الكائن الوحيد الذي يفهم الرموز ويستجيب لها كما تمثل الرموز اساليب تفكير الشعوب وتصور مشاعرها. (٣٥)

وكلمة رمز مأخوذة من اليونانية (Sun-bolon) وتعني قطعة من الخشب أو الخزف تقسم بين شخصين بيد إن واحداً منهما يدل على هوية أحدهما ويثبت طبيعة صلته بالآخر وقد استعملت الرموز في اليونانية القديمة باعتبارها علاقات يتسنى للآباء بواسطتها العثور على أبنائهم المعروضين للبيع ثم اكتسبت هذه الرموز معنى (دليل إنتماء) إلى الجماعة الدينية الواحدة فضلاً عن معنى اقتسام حقيقة دينية ليس لها دلالة إلا عند أعضاء تلك الجماعة من ذلك إن الحواريين

(٣٣) حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية، مصدر سبق ذكره ٢٠٠٢ ، ص ٢٤-٢٦.

(٣٤) دهام عبد القادر، الدلالات الاجتماعية للغة، (بغداد: دار نوافذ للنشر، ٢٠١١)، ص ١٧.

(٣٥) مصطفى شاكر سليم، الأنثروبولوجيا، (بغداد: دن، ١٩٨١)، ص ٦٤.

في المسيحيين يتعرفون على بعضهم بعضاً بواسطة الرموز وهي العقيدة أو مايسمى بقانون الايمان.

(Lecredo) * كأن يكون الفرد مشاركاً في جملة من الطقوس وفي نظام القيم وهذا ما تسهر الجماعة الدينية على تحقيقه وتتعهد بمراقبته . (باسم الجمل، من الرمز إلى الرمز الديني، بحث في المعنى والوظائف والمقاربات. (٣٦)

*Lecredo: لفظة فرنسية تعني (العقيدة)

والميدان الرمزي قابل للجدل أكثر من كل الميادين الأخرى لكوننا يمكن إن نرى فيه الانعكاس الخادع للهذيان والذي يحجب الحقائق الأساسية وحيناً آخر يمثل أعماق الإنسان وخلفياته الاجتماعية . (٣٧)

وقد لجأ الإنسان منذ القدم إلى التبسيط في المعاني والأشكال إلى أقل معنى وابسط شكل وكان هذا هو الرمز والأنسان هو الوحيد بين المخلوقات الذي يستخدم التعاويذ والطلاسم ويستخدم شعائر وطقوس معينة في مناسبات أطلع بها المجتمع ويستخدمها في حياته اليومية. (٣٨) والرمز يدل على شيء ما له وجود قائم بذاته يمثله ويحل محله. (٣٩)

وفيما يتعلق ببناء الفعل الرمزي فإن الفعل يحمل معنى أو رسالة معينة للمشاركين والمشاهدين الذين يشاركون نفس المعتقدات فالفعل الرمزي يمثل معنى معيناً غير مرتبط بمجرد الأداء الحركي بل يرتبط بتأويل وتفسير الأفراد المؤيدين له ويتمتع الرمز بمرجعية ذاتية وموضوعية فالكلمات على سبيل المثال ينظر إليها على إنها رموز بمعنى إنها تشير إلى معان هامة موضوعية يفهمها العقل

(٣٦) ليكرد ، صفاقس، مطبعة التفسير الفني، ٢٠١١)، ص ١٨

(٣٧) فيليب لابورت تولرا، جان بيار فارنييه، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦

(٣٨) محسن محمد عطية، الفن وعالم الرمز، ط٢ (القاهرة، المعارف للطباعة، ١٩٩٦)، ص ٤٣ .

(٣٩) المصدر نفسه، ص ١٨٩ .

ويستوعبها الخيال بصورة سريعة فالوظيفة الدلالية والمعنوية للكلمات جعلت التحليل ممكناً لأن الأفكار والمعاني المشار إليها تمتلك مادة كما إن لها وجود مستقل عن العقل الذي يدركها أو يتصورها^(٤٠) وهناك العديد من الرموز التي تنقل المعاني ويمكن عدها أنواعاً من اللغات تتراوح شفراتها بين كونها أكثر اتساعاً وتعقيداً أو أكثر تحديداً وتقييداً في ضوء نوع التماسك الكلي للجماعة.^(٤١)

فالرموز هي تلك اللغة التي تجعل المؤمن مثلاً ينتمي إلى المجموعة المتكاملة باللسان ذاته بمعنى إن لكل جماعة دينية نظامها وقيمها بهما تعرف وحينما ينهار هذا النظام أو تهتز تلك القيم تفقد تلك الجماعة هويتها الدينية وقد تكون العلاقة في الرمز بين الرامز والمرموز إليه نازعة إلى شيء من الثبات من ذلك القبة في المسجد أو النجمة لدى البدو الرحل ترمز دائماً إلى السماء.^(٤٢)

وقد عرف بعضهم الرمز بأنه (مثير بديل يستدعي لنفسه الاستجابة نفسها التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره)، ومن أجل هذا قيل إن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئاً غير نفسها. وعرفت اللغة بأنها نظام من الرموز الصوتية العرفية، فمثلاً من الرموز غير اللغوية سماع الجرس في تجربة (بافلوف) * فالجرس قد أستدعى غير نفسه بدليل إن الكلب حين يسمع الجرس لا يتجه إليه، ولكن إلى المكان الطعام وفي مثال الرمز اللغوي سائق السيارة والعائق فإذا وجد السائق لافتة مكتوباً عليها الطريق مغلق ثم سار ولم يعبأ بالرمز فإنه سيضطر إلى الاستدارة، أذن اللافتة استدعت شيئاً غير نفسها^(٤٣) ويعرف (كليفورد غيرتز)* الرمز على إنه أي شيء يدل على شيء آخر لشخص ما ويمكن لأي موضوع أو فعل أو حدث أو علاقة إن يصلح كحامل لتصور ما فالتصور هو معنى الرمز،

(٤٠) الأسود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦-٣٤.

(٤١) ميشيل فوكو وزملائه، التحليل الثقافي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨)، ص ٢٥٨.

(٤٢) الجمل ، المصدر السابق نفسه ، ص ٣٢.

(٤٣) احمد مختار عمر، علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)، ص ١٢.

أما (سابير)* فيقول يقصد بالرمز موضوع أو علامة أو إشارة الهدف منها استدعاء وتوجيه الاهتمام الخاص نحو شخص أو موضوع أو فكرة أو نشاط مرتبط بصورة مبهمة أو غير مرتبطة على الإطلاق على أساس طبيعي بذلك الرمز. (٤٤)

والرمز أية كلمة حمالة أوجه ويمكن إن نراها من الوجه الذي نريده، هي شيء واحد ذو دلالات مختلفة ويقضي الرمز إن ننظر إلى عدة اتجاهات في نفس الوقت تبعاً للحالة التي ينم فيها وجهتنا لتلك القبلة أو هذا المعبد. (٤٥)

والرموز عند (دوركايم) هي تصورات جمعية لها وجود سابق على وجود الفرد وهي قاسم مشترك بين أفراد المجتمع بمعنى إن جميع أفراد ذلك المجتمع يشتركون في نسق من التصورات الرمزية وإن المجال الرئيسي أو المسجد رمزياً في ممارسة الشعائر والأيمان بمعتقدات معينة هو الواقع الاجتماعي. (٤٦)

خصائص الرموز:

١. تتصف الرموز بأنها جمعية:

فالرموز على حد تعبير (دوركايم) هي ظواهر جمعية بمعنى إنها سابقة على وجود الأفراد، وإنها في متناول الجميع بالإضافة الى أنها تكون متضمنة في سلوك هؤلاء الأفراد وفعالهم، لذا فالتصورات الجمعية عند (دوركايم) تعني الرموز، وبالرغم من إن الرموز بهذا المعنى ليست من خلق شخص أو فرد بعينه إلا إنها تتصف بالخصوصية بمعنى إن شخصاً واحداً قد يعتقها ويؤمن بأهميتها في حياته الخاصة بحيث يصبح الرمز الجمعي العام رمزياً شخصياً خاصاً بفرد معين،

(٤٤) حافظ الأسود، المدخل الرمزي لدراسة المجتمع قطر، جامعة قطر، ١٩٩١) حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية العدد ١٤ ، ص٣٢٣.

(٤٥) عبد الهادي عبد الرحمن، لعبة الترميز، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨) ، ص٢٦.

(٤٦) حافظ الأسود ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٤.

ولكن هذه الخصوصية لا تتعارض مع الصفة الأساسية للرموز وهي كونها عامة وجمعية ومتفق عليها أو يشترك فيها أفراد مجتمع معين، وباختصار تتأسس الرموز تاريخياً وتستخدم بصورة فردية أو خاصة وتبقى وتستمر اجتماعياً. (٤٧)

كما تظهر أهمية الرموز الجمعية العامة في حقيقة إن الأفراد يشتركون فيها ويستخدمونها في حياتهم اليومية، فبدون الرموز المشتركة-الجمعية والعامة-لا يمكن إن توجد مفاهيم أو معان وبالتالي لا يمكن إن توجد الجماعة أساساً.

٢. الرموز شكل من أشكال التعبير:

فالرموز من حيث هي شكل متميز من أشكال التعبير التي تتجلى في الرموز الدينية والسياسية والملابس القومية والإعلام والنصوص المكتوبة والرسوم والنقوش، فتثير من خلالها الانفعالات القوية حول التوحد مع المجتمع أو الجماعة. فالرموز تدفع الناس للتفكير والتعبير عن فكرهم ذلك لأنها دائماً تحمل معان كثيرة، وتتميز بالمرونة وسهولة التشكل والحضور في أكثر من شكل تعبيرى واحد، وتظهر هذه الخاصية باجلا صورها في الرموز التي تحملها عناصر التراث الشفاهي أو الشعبي من أساطير وحكايات وأغان وأمثال شعبية. (٤٨)

٣. الرموز وسائل هامة في عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعي:

وتتضح أهمية الرموز في عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعي في حقيقة إنها تحل محل الأشياء المرموز اليها، فالأفراد يفكرون ويعبرون عن تفكيرهم بكلمات هي رموز وتصورات تسهل عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم وعلى سبيل المثال: يمكن لشخصين مختلفين تماما في

(47) - Geertz Clifford. The international of cultures, New York, Basic Books 1973), p 363-364.

(٤٨) - حافظ الاسود، مصدر سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص ٢٧١-٢٩٤.

حواسهم العضوية واهتماماتهم ومشاعرهم إن يفهم كل منهما الآخر إذا كانت تصوراتهم عن موضوع أو شيء أو شخص متطابقة أو متشابهة إذا كانت هذه التصورات المشتركة معبر عنها في رموز متفق عليها⁽⁴⁹⁾ فالرموز ذاتها تكون موضوع التفكير ذلك لأنها تحل محل أو تمثل الأشياء أو التصورات أو الأفكار المرموز اليها.

٤. الرموز وسائل لتحصيل وتخزين المعرفة :

ففي العلم هناك علاقة بسيطة بين الرموز المرموز اليه، حيث يشير الرمز مباشرة إلى الموضوع الطبيعي المادي، بينهما في الدين على سبيل المثال يتصف الرمز بقدرته على الإشارة الرمزية المزدوجة أو المتعددة بمعنى إنه يشير إلى أكثر من معنى في وقت واحد ومن حيث هي حاملات للتصورات والأفكار تتسم الرموز بقدرتها على توضيح المعاني المجردة بعد لن تجعلها مشخصة. لذا فإن عملية التصور الرمزي هي عبارة عن تجريد صفة عامة دون الدخول في تفاصيل دقيقة وكثيرة، وهذا يعني إن المعلومات أو المعاني المتعلقة بموضوع أو موضوعات معينة يمكن تمثيلها وتخزينها في رمز واحد سواء أكان هذا الرمز كلمة أو شيء أو فعل وبالإضافة إلى ذلك يشير الرمز إلى تصور معقد مرتبط بقيمة معينة ويستشير لدى مدركة تركيباً معقداً من التصورات والأفكار والانفعالات التي تتحول بعضها لتصبح رموزاً⁽⁵⁰⁾

٥. الرموز وسائل فعالة في الضبط الاجتماعي :

تلعب الرموز دوراً هاماً في الضبط الاجتماعي بمعناه الواسع بما يتضمنه من جوانب رسمية شرعية وجوانب غير رسمية ترتبط بالعرف والتقاليد والرأي العام، وفي هذا المضمون تستعمل الرموز مثل المحركات في الضبط الاجتماعي في أكثر من مجال، فمن ناحية تستخدم الرموز

(49) -Langer Susanne, Philosophy in a new key : A study of Symbolism of Reason rite art press. 1957. P 71 – 102.

(50) - Wallace Anthony, Culture & Personality, New York, Random House, 1961 p: 62.

كمرجع ودليل أو سند قبل ان يصبح السلوك مشكلة، ويكون اللجوء إلى الرموز في هذه الحالة ضرورياً على أساس إنها تمثل قيما على الافراد الالتزام بها وعدم انتهاكها.

ومن ناحية اخرى تستخدم الرموز كوسيلة للضبط عندما تكون تحت السيطرة المباشرة لهؤلاء الذين يرغبون في التأثير على سلوك الآخرين وضبطه، كما يذهب (رايت مليز) (right Mills)

يحاول الذين في السلطة تبرير سيطرتهم على النظم بربط سلطتهم برموز أخلاقية تكون محل الاعتقاد من الجميع، مثل الشعارات المقدسة والقواعد القانونية المستمدة شرعياً من الدين^(٥١)

تصنيفات الرموز : نتيجة إهتمام علماء الانثروبولوجيا بالرموز ظهرت تصنيفات متعددة استهدفت تأسيس إطار تصنيفي علمي لأهم الرموز التي تساعد على تحقيق فهم أوضح وأدق للمجتمع أو الثقافة المدروسة. لذا سنذكر أهم هذه التصنيفات على النحو الآتي^(٥٢)

- (دوارد سابير) Edward Sapir :

فقد وضع تمييزاً بين نوعين من الرموز

- الأول يطلق عليه (الرموز المرجعية) Referential Symbols وهي تشير إلى تلك الأشكال التي تشمل اللغة الشفاهية (الكلام) والكتابة، وشفرة التلغراف، والإعلام القومية وسائر التنظيمات الأخرى من الرموز المتفق عليها والتي تعتبر وسائل اقتصادية صالحة لأغراض مرجعية.

- أما الثاني يطلق عليه (سابير) ب(الرمزية المكثفة) Consensation symbolism المشبعة بالانفعالات، وهذا النوع من الرموز يوصف بأنه شكل مكثف جداً من السلوك الاستبدالي للتعبير المباشر الذي يسمح بأطلاق التوتر الإنفعالي في صورة شعورية أو لا شعورية، ويذهب

(51) - Firth Raymond, Symbols public &Privet : Ithaca, New York, Cornell University Press 1973. P: 27 - 54 .

(٥٢) حافظ الاسود، مصدر سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص ٣٢٩ - ٣٣٦ .

سايبير الى انه في السلوك الواقعي يمتزج ويتداخل هذين النوعين من الرموز فيما بينهما وعلى سبيل المثال يمكن لأنواع معينة من الكتابة والشعارات اللفظية -التي هي رموز مرجعية - أن تأخذ بسهولة صفة أو خاصية الشعائر الانفعالية (أو الرموز المكثفة) وتصبح ذات أهمية بالنسبة للفرد والمجتمع من حيث هي أشكال استبداليه للتعبير الانفعالي. وعلى ما يقول سايبير Sapir تكون الرموز المرجعية متأخرة في تطورها عن الرموز المكثفة، فمعظم الرموز المرجعية يمكن ردها إلى رموز ظهرت بشكل لا شعوري مشبعة بخاصية إنفعالية والتي اخذت بالتدرج شكل الرموز المرجعية عندما اختفت من السلوك الانفعالات المرتبطة بها، ويضرب (سايبير) مثالا على ذلك قائلاً إن هز قبضة اليد في مواجهة عدو متخيل (التي هي رمز مكثف إنفعالي) تصبح رمزا مرجعيا للغضب عندما لا يقصد بذلك الفعل اي عدو سواء أكان حقيقيا أم متخيلا. بالرغم من بساطة التصنيف الذي قدمه (سايبير) إلا انه اثبت قيمته وفائدته في عملية التمييز بين موضوعات العالم الخارجي (أو الرموز المرجعية) وبين الحالات النفسية المتعلقة بالعالم الداخلي للفرد أو الذات (الرموز المكثفة المشبعة بالانفعالات).

لكن ما يؤخذ على هذا التصنيف ذلك الاعتماد على التحليل النفسي في دراسة الرموز، وخاصة الرموز المكثفة الانفعالية، بشكل يؤثر على طبيعة التحليل الاجتماعي والثقافي، لكن هذا النقد، لا يقلل من شأن أهمية بعض التصورات التي قدمها سايبير Sapir وعلى وجه التحديد خاصية التكتيف Condensation التي اخذها وطورها تيرنر Turner في دراساته الرمزية.

Victor Turner (فيكتور تيرنر)

يميز (تيرنير) بين نوعين من الرموز

- الرموز المهيمنة Dominant symbols وهي تعتبر اهدافا في حد ذاتها سواء أكانت هذه الرموز متضمنة في الشعائر أو مستخدمة في التفاعل الاجتماعي.

وتتسم الرموز المهيمنة بالخصائص التالية:

١. التكثيف (Condensation): بمعنى إن عدة أفكار وتصورات وانفعالات وأفعال تتبلور وتتمثل في رمز واحد أو صياغة رمزية واحدة.

٢. الوحدة (Unirication): أو وحدة الرموز والمعاني المختلفة في صياغة رمزية واحدة.

٣. قطبية المعنى (Polarization of meaning): وتعني هذه الخاصية إن الرموز المهيمنة تحتوي على أبعاد أو أقطاب متقابلة، يميز (تيرنر) بين قطبين هما أولاً القطب الحسي أو الفسيولوجي والذي يرتبط بالشكل الخارجي للرمز كما ويرتبط أيضاً بوجودان ومشاعر ورغبات الناس، وثانياً القطب الايديولوجي أو المعرفي والمعياري، إذ يرتبط هذا القطب بالأفكار والمعايير والقيم التي تحكم اعضاء المجتمع وتفاعلهم وسلوكهم.

- الرموز الوسيلية Instrumental symbols وهي رموز تستخدم كوسائل لتحقيق الاغراض أو الاهداف الاساسية في شعيرة معينة أو في التفاعل الاجتماعي. فرموز الوسيلة لا تكتسب أهميتها من حيث هي رموز بحد ذاتها، بل من حيث هي وسائل لأغراض وأهداف محددة. كما إن هناك تصنيف آخر للرموز وضعه (تيرنر) ويشير إلى إن هناك ثلاثة أسس تقوم عليها معاني الرموز.

١. الأساس (الاسمى) ويتعلق باسم الرمز.

٢. الأساس (المادي أو الجوهرى) إذ يشير إلى الخصائص الفيزيائية والكيميائية للرمز الذي

تخضع للإدراك الحسي والتي تدرك ثقافياً.

٣. الأساس (الفني الصناعي) حيث يرتبط بالتغير التقني لموضوع يستخدم في الشعيرة بواسطة نشاط بشري هادف.

- (شيرري أورتنر) OrtnerSherry

تميز (شيرري أورتنر) بين نوعين من الرموز هما الرموز التلخيصية، والرموز التفسيرية (التفصيلية) وتصفهما بأنهما رموز أساسية محورية وهي على النحو الآتي :

(٥٣)

١. الرموز التلخيصية: يلخص ويمثل بصورة يغلب عليها الطابق الانفعالي المعنى الكامل لنسق رمزي أو ثقافي. وتتميز الرموز المقدسة وكل العناصر التي تكون موضع التقدير والاحترام والاعتزاز والمشبعة بالانفعالات مثل العلم والصليب،

الرموز التفسيرية (التفصيلية) : وهذه الرموز، على عكس الرموز التلخيصية، تقدم الاطر لتميز المشاعر والافكار المركبة غير المتميزة، بحيث تجعلها مفهومة وسهلة التناول.

٢. بالإضافة إلى ذلك فان الرموز التفسيرية التفصيلية تترجم الافكار إلى أفعال ذلك لأنها تتمتع بالقدرة على تنظيم الخبرة أو التجربة بفضل خاصيتها التحليلية، وهي من النادر إن تكون رموزا مقدسة أو موضع انفعالات قوية لكنها تكتسب مكانتها بفضل وجودها المنتظم والمتكرر في السلوك الرمزي والانساق الثقافية.

وطبقا لتصنيف (أورتنر) تنقسم الرموز التفسيرية التفصيلية إلى صنفين:

١. المجاز الجوهري Root metaphor

(53) - Ortner Sherry, On key Symbols: American Anthropologist, 1973: p P 1339 – 1345.

المجاز الجوهري هو رمز اساسي يتميز بقوة تصويرية هي منبع ومصدر كل التوجهات المعرفية والوجدانية، وهو أيضا رمز يعمل كي يميز الخبرة وبعضها في مقولات ثقافية محددة مما يساعد التفكير على تتبع العلاقة بين هذه المقولات، فمن وظيفة المجاز الجوهري هي إنه يكشف عن وحدة التوجيه الثقافي الكامن تحت الجوانب المتعددة من الخبرة.

٢. السيناريو الاساس Key Scenario

يقدم الاستراتيجيات لتنظيم خبرة الفعل كما إنه يقدم حركية الفعل الاجتماعي، ومعنى إن رموز السيناريو الاساسي تمتلك قوه تنظيم الفعل هو إنها تقدم الاساليب الهامة في توجيه أفعال وخبرات الافراد في حياتهم اليومية العادية، فالسيناريو الاساسي يدور حول الوسيلة في علاقتها بالفعل في ثقافة معينة، ويشمل السيناريو الأساسي الشعائر والأفعال والممارسات وانماط السلوك السائدة في ثقافة معينة . و نشير إلى ذلك التمييز في النقاط التالية:

-المضمون مقابل الشكل: إن صفة "الاساسية" المرتبطة بالرمز التلخيصي تتبع من المعان الجوهريّة المتعلقة بمضمون ذلك الرمز وألوياتها المنطقية في علاقتها بمعان أخرى في النسق. أما الصفة "الاساسية" المرتبطة بالرمز التفسيري التفصيلي فتتبع من الخصائص الصورية الشكلية وتأثيرها المسلم به ثقافيا على صياغة انماط من الظواهر الثقافية التنظيمية القابلة للتطبيق على نطاق واسع.

-الكيف في مقابل الكم: إن "اساسية" الرمز التلخيصي ترتبط بجوهريّة وأهمية واطلاقية المعاني التي بصيغها في علاقتها بمعان أخرى من النسق، بينما "أساسية" الرمز التفسيري التفصيلي تتبع من اتساع مجاله إلى الدرجة التي يقيم أو يؤسس فيها وبصورة متسقة علاقات بين عناصر ثقافية متنوعة ومختلفة.

-الرأسي في مقابل الافقي: إن صفة "الأساسية" المرتبطة بالرمز التلخيصي تعتمد على قدرته على ربط المعاني ذات المستوى الأدنى بافتراضيات ومعان ذات مستوى أعلى بالإضافة إلى إنه بحول المعاني السطحية إلى معان عميقة. ويذهب (أورتتر) في الدراسة الرمزية إلى إن هناك ادلة وشواهد تشير إلى وجود رمز معين في المجتمع، ومن هذه الادلة ما يلي:

-ان يكون موضوع أو رمز معين(على سبيل المثال) له أهمية كبيرة في آراء وأحاديث أفراد المجتمع.

-إن يكون لهؤلاء الأفراد اتجاهات ايجابية أو سلبية نحو ذلك الموضوع.

-حدوث أو تكرار وقوع في أكثر من فعل ومضمون مثل الشعائر والفن والأساطير ونحو ذلك.

-إن يكون مركزا للتوضيحات والتفسيرات الثقافية.

-إن يكون محاطا بقواعد وجزئات ثقافية.

توظيف الشائعات في عمليات تشويه الرموز.

أولا إجراءات البحث .

١. قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية للإشاعات موضوع بحثه في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) بحيث تصفح المواقع والصفحات الشخصية والمبهمه بأسماء مستعارة ، استطاع من خلالها جمع عدد من الشائعات بلغ تعدادها خمسون شائعة وبعد فرزها وتصنيفها حسب موضوعاتها تبين للباحث إن اكثر الشائعات تهدف إلى تشويه الرموز السياسية (أتهام رؤس الوزراء عادل عبد المهدي بالعمالة إلى ايران ، أتهام رؤس مجلس النواب العراقي بالعمالة إلى السعودية الخ) . ووجد الباحث إن المرتبة الثانية كانت للشائعات المستهدفة للرموز الحكومية (أتهام حكومة عادل عبد المهدي بالطائفية ، اتهام الاكراد بالعمالة لتركيا) . وجاءت الشائعات

المستهدفة للرموز الامنية والعسكرية والدينية والاقتصادية على التوالي وحسب الترتيب واكتشف الباحث إن الشائعة جاءت على شكل تصوير ثابت مع نص مكتوب أو بشكل بوستر مكتوب أو كاريكاتير أو فوتوغرافيك . وتوصل الباحث إلى ان اكثر الاماكن التي تتضمن هذه الشائعات هي مواقع خاصة وكروبات وإعلانات محمولة وصفحات إخبارية.

٢. وهمية أو غير رسمية ٢. اعتمد الباحث في تحليله المضمون الشائعات على وحدتي التحليل ماذا قبل (المضمون) وكيف قبل

(الشكل) واستخدم الباحث وحدة أداة (الفكرة) من خلال التعرف على الافكار السائدة في الشائعة المبحوثة التي تم توظيفها في الفيس بوك وتوجيهها نحو رمز من رموز السياسية والحكومية والعسكرية والدينية والاقتصادية ، وبعد إنتهاء تصنيف هذه الشائعات حسب مضمونها تم عدها وفرزها وتصنيفها وادراجها في جداول محدودة لذلك وحسب فئات التحليل. اما الشكل فتم تصنيف الشائعات التي عرضت على الفيسبوك أو فوتوغرافية أو إعلانية أو مطبوعة على شكل جداول متخصصة مثلاً حسب الوسيلة المعروضة من خلالها وتم استخراج جدول خاص بالفنون الصحفية المستخدمة في عرض الشائعات المستهدفة للرموز على صفحة الفيس بوك (عينة البحث).

٣. تم تنظيم جداول بالفئات الرئيسية والفرعية وعرضها على المحكمين من أجل تقييمها وقد جاءت

نتائج التحكيم مطابقة لفئات التحليل الرئيسية والفرعية التي أعتمدها الباحث في بحثه .

٤. مجتمع البحث .

قام الباحث بتحديد الفترة الزمنية للبحث من ٦/١ لغاية ٩/٣٠ ومراقبة صفحات الفيس بوك السابق ذكرها لمدة ٢٤ ساعة اعتماداً على التحديث الذي تضيفه تلك الصفحات على مضمونها وبعد

مرور ثلاثة أشهر من تنزيل الشائعات على الحاسبة من المواقع المرصودة وحفظها في وحدة التخزين الخاص تيين للباحث بعد مرور ثلاثة أشهر وجود أربع مائة واثنان وعشرون ساعة تم حصرها بطريقة (الحصر الشامل) .

٤ . صدق التحليل :

يتحقق صدق التحليل من خلال عرض استمارة التحليل على لجنة من الخبراء المختصين لغرض تحكيمها وابداء الرأي فيها فقد اجمع الخبراء الذين حكموا أستماره التحليل بانها ممتازة مما يبين إن صدق الأداة قد تحقق .

٥ . الثبات :

لغرض التحقق من ثبات تحليل مضمون شائعات مجتمع البحث ، قام الباحث بإعادة التحليل بعد مضي ثلاث أسابيع على التحليل الأول وهو ما يطلق عليه الاتساق عبر الزمن عند تطبيق معادلة هولستي جاءت نسبة الثبات عليه *

وهي :

$$ت = \frac{م}{ن + ١} = \frac{٣ \times ٤}{٥ + ٥} = \frac{٨}{١٠} = ٠,٨٠$$

ثانياً : تفسير النتائج

جدول (١) يبين الشائعات المستهدفة للرموز عينة البحث (٤١٦)

ت	الرموز المستهدفة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الرموز السياسية	١٩٣	% ٤٦.٤٠	الاولى
٢	الرموز الحكومية	١٠٤	% ٢٥.٠٠	الثانية
٣	الرموز العسكرية	٦١	% ١٤.٦٦	الثالثة
٤	الرموز الدينية	٥١	% ١٢.٢٦	الرابعة
٥	الرموز الاجتماعية	٧	% ١.٦٨	الخامسة
	المجموع	٤١٦	% ١٠٠	

يتبين من الجدول (١) إن مجموع الشائعات المستهدفة للرموز (عينة البحث) بلغ مقدارها أربعمئة وستة عشر شائعة توزعت على الشكل التالي ، أحتلت المرتبة الاولى الشائعات المستهدفة للرموز السياسية وبتكرارات بلغت (١٩٣) وبنسبة (٤٦.٤ %) فيما جاءت الشائعات المستهدفة للرموز الحكومية بالمرتبة الثانية وبتكرارات بلغت (١٠٤) وبنسبة (٢٥ %) فيما أحتلت المرتبة الثالثة الشائعات المستهدفة للرموز العسكرية المرتبة الثالثة وبتكرارات بلغت (٦١) وبنسبة (١٤.٦٦ %) في حين أحتلت الرموز الدينية المرتبة الرابعة وبتكرارات بلغت (٥١) وبنسبة (١٢.٢٦ %)

١٢.٢٦ %) أما المرتبة الخامسة كانت من نصيب الشائعات المستهدفة للرموز الاجتماعية وبتكرارات بلغت (٧) ونسبة (١.٦٨ %) .

يتضح مما تقدم إن الشائعات المستهدفة للرموز السياسية كانت مرتبطة وبشكل وثيق بالوضع السياسي السائد في الفترة المبحوثة حيث تصاعدت حدت الخلافات السياسية مع تنصيب عادل عبد المهدي رئيس الوزراء وبجهود توافقية ارتبطت مع محاولات تشويهه واتهامه بالفساد من خلال عكس صورة سلبية لرمز رئيس الحكومة فضلاً عن تصاعد واتساع الشائعات المستهدفة لرؤساء الكتل السياسية وأعضاء البرلمان.

جدول (٢) يبين الشائعات المستهدفة للرموز السياسية للعينة المبحوثة)

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الرموز السياسية	ت
الاولى	% ١٣.٩٩	٢٧	عادل عبد المهدي	١
الثانية	% ١٠.٣٦	٢٠	نوري المالكي	٢
الثالثة	% ٥.٧٠	١١	حيدر العبادي	٣
الثالثة	% ٥.٧٠	١١	حنان الفتلاوي	٤
الرابعة	% ٤.٦٦	٩	علي العلق	٥
الخامسة	% ٤.١٤	٨	محمد الحلبيوسي	٦
السادسة	% ٣.٦٢٨	٧	مسعود البارزاني	٧
السابعة	% ٣.١٠	٦	قيس الخزعلي	٨
السابعة	% ٣.١٠	٦	أبراهيم الجعفري	٩
الثامنة	% ٢.٥٩	٥	أياد علاوي	١٠
التاسعة	% ٢.٠٧	٤	عمار الحكيم	١١
التاسعة	% ٢.٠٧	٤	أحمد عبدالله الجبوري	١٢
التاسعة	% ٢.٠٧	٤	قصي السهيل	١٣
التاسعة	% ٢.٠٧	٤	إنسجام الغراوي	١٤
التاسعة	% ٢.٠٧	٤	بهاء الاعرجي	١٥
العاشرة	% ١.٥٥	٣	عدنان الاسدي	١٦
العاشرة	% ١.٥٥	٣	وجبه عباس	١٧
العاشرة	% ١.٥٥	٣	ايهم السامرائي	١٨
العاشرة	% ١.٥٥	٣	عالية إنصيف	١٩

العاشرة	% ١.٥٥	٣	فالح الفياض	٢٠
العاشرة	% ١.٥٥	٣	سامي العسكري	٢١
العاشرة	% ١.٥٥	٣	جلال الطاليني	٢٢
العاشرة	% ١.٥٥	٣	احمد عمار الحكيم	٢٣
العاشرة	% ١.٥٥	٣	همام حمودي	٢٤
العاشرة	% ١.٥٥	٣	باقر جبر صولاغ	٢٥
الحادي عشر	% ١.٣	٢	حسن هادي العامري	٢٦
الحادي عشر	% ١.٣	٢	ماجد التميمي	٢٧
الحادي عشر	% ١.٣	٢	نوفل العاكوب	٢٨
الحادي عشر	% ١.٣	٢	سامي البديري	٢٩
الحادي عشر	% ١.٣	٢	عبد الحسين عبطان	٣٠
الحادي عشر	% ١.٣	٢	صباح الساعدي	٣١
الحادي عشر	% ١.٣	٢	هيثم الجبوري	٣٢
الحادي عشر	% ١.٣	٢	محمد الدراجي	٣٣
الحادي عشر	% ١.٣	٢	هوشيار زيباري	٣٤
الحادي عشر	% ١.٣	٢	سليم الجبوري	٣٥
الحادي عشر	% ١.٣	٢	سعدون الدليمي	٣٦
الحادي عشر	% ١.٣	٢	محمد الكربولي	٣٧
الثاني عشر	% ٠.٥١	١	باسم خشان	٣٨
الثاني عشر	% ٠.٥١	١	صالح المظك	٣٩
الثاني عشر	% ٠.٥١	١	فاروق الإعرجي	٤٠
الثاني عشر	% ٠.٥١	١	أسامة النجيفي	٤١
الثاني عشر	% ٠.٥١	١	احمد نوري المالكي	٤٢
الثاني عشر	% ٠.٥١	١	طارق نجم	٤٣
الثاني عشر	% ٠.٥١	١	علي المساري	٤٤
الثاني عشر	% ٠.٥١	١	حسن الإنباري	٤٥
الثاني عشر	% ٠.٥١	١	فايق الشيخ علي	٤٦
	% ١٠٠	١٩٣	المجموع الكلي	

يتبين من الجدول (٢) إن مجموع الشائعات المستهدفة للرموز السياسية في عينة البحث بلغ مقداره (١٩٣) شائعة وبنسبة (١٠٠%) توزعت على ستة واربعون رمز سياسي حيث حصل عادل عبد المهدي المرتبة الاولى وبتكرارات بلغت (٢٧) وبنسبة مئوية (١٣.٩٩ %) وذلك يعود

إلى الصراع السياسي التي تقوده جهات داخلية وخارجية ضد رئاسة الوزراء من أجل تسقيط السياسي مستخدمة في ذلك الأساليب الاستهزائية من أجل تشويه لخلق صورة ذهنية لدى جهود الرأي العام في الداخل والخارج وفي المرتبة الثانية حصل السياسي نوري كامل المالكي وبتكرارات بلغت (٢٠) وبنسبة مئوية بلغت (١٠.٣٦ %) من أجل التسقيط السياسي مستخدمة عمليات الصراع السياسي ما بين الأقطاب من أجل اكتساب أكبر قدر من الجمهور لتغيير مفاهيمه لغرض التسقيط السياسي ، وحاز حيدر العبادي على المرتبة الثالثة وبتكرارات بلغت (١١) وبنسبة مئوية (٥.٧٠ %) من خلال نشر شائعات مفادها تقديم تنازلات دولية لغرض العودة إلى السلطة وأخرى تستهدف وضعه الصحي وسوء حالته ، وهناك العديد من الرموز السياسية التي تم استهدافها من قبل الشائعات المبحوثة كانت أغلبها التسقيط السياسي أما فيما يخص الشائعات المستهدفة للرموز الحكومية كانت مرتبطة بشائعات التسقيط السياسي ومحاولة تبني سياسة تضليل الرأي العام حول بعض الشخصيات الحكومية .

جدول (٣) يبين الشائعات المستهدفة للرموز الحكومية للعينة المبحوثة (

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الرموز الحكومية	ت
الاولى	% ٥٣.٨٥	٥٦	رئاسة مجلس الوزراء	١
الثانية	% ١٤.٤٢	١٥	وزارة التربية	٢
الثالثة	% ٩.٦١	١٠	رئاسة الجمهورية	٣
الرابعة	% ٥.٧٧	٦	مجالس المحافظات	٤
الخامسة	% ٨.٦٥	٩	مجلس النواب العراقي	٥
السادسة	% ٧.٧	٨	وزارة الصحة	٦
	% ١٠٠	١٠٤	المجموع	

يتبين من الجدول (٣) إن مجموع الشائعات المستهدفة للرموز الحكومية في عينة البحث بلغ مقدارها (١٠٤) وبنسبة بلغت (١٠٠ %) توزعت على ستة رموز حكومية حيث أحتلت الشائعات المستهدفة لرئاسة الوزراء المرتبة الاولى وبتكرارات بلغت (٥٦) وبنسبة (٥٣.٨٥ %) وهذا يترتب بالجدول السابق حيث كانت المرتبة الاولى الشائعات المستهدفة لرئيس الوزراء عادل عبد المهدي مما يعطي إنطباع على تصاعد حدة الخلاف السياسي وكانت من نتائجه تسقيط رئاسة الوزراء وبشخص عادل عبد المهدي ، فيما جاءت في المرتبة الثانية وزارة التربية في تسلسل الشائعات المستهدفة للرموز الحكومية وبتكرارات بلغت (١٥) وبنسبة (١٤.٤٢ %) وهذا مرتبط بالصراع السياسي بين الكتل في مسألة مرشح تولي منصب وزير التربية حيث تم توجيه شائعات تسقيطية بجميع الشخصيات المرشحة لمنصب وزير التربية . أما الشائعات المستهدفة لرئاسة الجمهورية فقد حازت على المرتبة الثالثة بتكرارات بلغت (١٠) وبنسبة مئوية (٩.٦١ %) أما فيما يخص الشائعات المستهدفة للرموز العسكرية فقد تركزت للدرجة الاولى على فصائل الحشد الشعبي محاولة لتشويه صورته أمام الرأي العام فضلا" عن اتهامهم للعمل خارج إطار الدولة ومؤسساتها العسكرية .

ت	الرموز العسكرية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	فصائل الحشد الشعبي	٢٨	% ٤٥.٩٠	الاولى
٢	وزارة الدفاع	٢٤	% ٣٩.٣٤	الثانية
٣	وزارة الداخلية	٨	% ١٣.١٢	الثالثة
٤	جهاز مكافحة الإرهاب	١	% ١.٦٤	الرابعة
	المجموع	٦١	% ١٠٠	

جدول (٤) يبين الشائعات المستهدفة للرموز العسكرية للعينة المبحوثة (

مجموع الشائعات المستهدفة للرموز العسكرية في (عينة البحث) بلغ مقدارها (٦١) وبنسبة بلغت (١٠٠ %) توزعت على أربع رموز عسكرية حيث احتلت الشائعات المستهدفة إلى فصائل الحشد الشعبي على المرتبة الاولى وبتكرارات بلغت (٢٨) وبنسبة مئوية (٤٥.٩٠ %) وكان الهدف من تلك الشائعات خلق صورة ذهنية عن الحشد الشعبي محاولة لتشويه صورته أمام الرأي العام المحلي والعالمي ، وجاءت ثانياً الشائعات التي تستهدف وزارة الدفاع وبتكرارات بلغت (٢٤) وبنسبة مئوية (٣٩.٣٤ %) وكانت أبرز تلك الشائعات الى ان هنالك انقلاب أمني من خلال بعض الحوادث وتفجيرات وكذلك أحالت قيادات عسكرية على التقاعد فيما كانت هنالك شائعات تبرز تدخل جهات إقليمية بعمل المؤسسة العسكرية العراقية ، وجاءت ثالثاً وزارة الداخلية وبتكرارات بلغت (٨) وبنسبة مئوية (١٣.١٢ %) كانت أبرز تلك الشائعات الخروقات الامنية والحوادث الإجرامية التي تعتمدها تلك الشائعات لغرض تشويه صورة عمل وزارة الداخلية وزعزعت ثقة المواطن من خلال استهداف أمنه الشخصي أما فيما يخص الشائعات المستهدفة للرموز الدينية فقد تركزت على استهداف رموز المرجعيات الدينية (السنية ، الشيعية) محاولة لتشويه وتضليل الرأي العام .

ت	الرموز المستهدفة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	السيد مقتدى الصدر	٢٠	٣٩.١٥ %	الاولى
٢	السيد علي السيستاني	١٥	٢٩.٤٢ %	الثانية

الثالثة	١٧.٦٤ %	٩	واثق البطاط	٣
الرابعة	١٣.٧٢ %	٧	أخرى رموز دينية تناولتها الشائعات ترتيبه متساوية	٤
	١٠٠ %	٥١		المجموع

جدول (٥) يبين الشائعات المستهدفة للرموز الدينية للعيينة المبحوثة (

يتبين من الجدول (٥) إن مجموع الشائعات المستهدفة للرموز الدينية في (عينة البحث) بلغ مقدها (٥١) وبنسبة (١٠٠ %) توزعت على ثلاث رموز دينية حيث أحتلت الشائعات المستهدفة إلى السيد مقتدى الصدر المركز الاول وبتكرارات بلغت (٢٠) وبنسبة مئوية (٣٩.١٥ %) حيث كانت تشير تلك الشائعات إلى وجود علاقة متينة بين مقتدى الصدر والجانب السعودي فضلا عن تدخل مقتدى الصدر في العمل الحكومي والانقلاب على نظام الحكم في العراق بالتعاون مع جهات سياسية داخلية ورجال دين وكان الهدف من تلك الشائعات للتشويه والتسقيط وجاء في المرتبة الثانية سماحة المرجع الاعلى السيد علي السيستاني وبتكرارات بلغت (١٥) وبنسبة مئوية (٢٩.٤٢ %) حيث أشارت تلك الشائعات إلى تغيير أسمين لتوأمين (عمر ، عثمان) إلى أسماء تتلائم مع المذهب الشيعي فضلا عن عدم أستقبال الوفد السعودي القادم من الرياض في النجف لإشرف فضلاً عن الصورة التي نشرت بوقوف المرجع الأعلى مع المجرم صدام حسين وكان الهدف من تلك الشائعات للتشويه وتضليل الرأي العام العراقي والعالمى ، كما وأحتلت الشائعات الموجه إلى واثق البطاط المركز الثالث بتكرارات بلغت (٩) وبنسبة مئوية بلغت (١٧.٦٤ %) التي أشارت إلى خروج إنصار البطاط بين الحين وإلآخر لمساندة الرائد علي شياح السوداني فضلاً عن الأخرى التي تشير إلى اللقاء القبض على واثق البطاط من قبل السلطات

الحكومية العراقية واخيراً كان هنالك عدد من الشائعات تستهدف رموز دينية أخرى وكانت جميع الشائعات تهدف إلى التشويه والتضليل والتسقيط أما فيما يخص الشائعات المستهدفة للرموز الإجتماعية قد تركزت على شيوخ العشائر ووجهاء المناطق والاعلاميين وكانت شائعات تضليلية تهدف إلى تشويه تلك الرموز من خلال الصاق التهم والأقوال من أجل زعزعت ثقة الرأي العام بجهودهم في تماسك المجتمع العراقي .

جدول (٦) يبين الشائعات المستهدفة للرموز الاجتماعية للعينة المبحوثة)

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الرموز الاجتماعية	ت
الاولى	٥٧.١٥ %	٤	شيوخ العشائر	١
الثانية	٢٨.٥٧ %	٢	إعلاميين	٢
الثالثة	١٤.٢٨ %	١	حجاج عراقيين	٣
	١٠٠ %	٧	المجموع	

يتبين من الجدول (٦) إن مجموع الشائعات المستهدفة للرموز الاجتماعية في (عينة البحث) بلغ مقدارها (٧) وبنسبة (١٠٠ %) توزعت على ثلاث رموز اجتماعية حيث احتلت الشائعات المستهدفة إلى شيوخ العشائر والوجهاء المرتبة الاولى وبتكرارات (٤) وبنسبة مئوية (٥٧.١٥ %) حيث تشير تلك الشائعات إلى تعاون وعمالة شيوخ العشائر مع دول إقليمية ومن جهة أخرى تهدد الشركات الاجنبية التي تعمل في العراق تحت مسمى (تهديد عشائري) وجاءت ثانياً الشائعات المستهدفة للرموز الاعلامية وبتكرارات بلغت (٢) وبنسبة مئوية (٢٨.٥٧ %) وتشير تلك الشائعات المستهدفة إلى الاعلاميين إلى عمالتهم وعلاقتهم مع إسرائيل والسفر اليهم ، وفي المرتبة الثالثة احتلت الشائعات المستهدفة للحجاج العراقيين وبتكرارات بلغت (١) وبنسبة مئوية (١٤.٢٨ %)

وما تشير إليه إلى نشوب حريق في فندق يقطنه الحجاج العراقيين في السعودية، إن الهدف من تلك الشائعات لغرض التشويه وتضليل الرأي العام المحلي والعالمي والتسقيط.

جدول (٧) يبين الفنون الصحفية المستخدمة في عرض الشائعات المستهدفة عينة البحث

ت	الفنون الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	نص مطبوع مع صورة	٢١٨	٥٢.٤٠ %	الاولى
٢	نص مطبوع فقط	١٥٠	٣٦.٠٥ %	الثانية
٣	الإعلان المرفق مع نص	٢٨	٦.٧٤ %	الثالثة
٤	نص مطبوع مع وثائق رسمية	١٤	٣.٣٧ %	الرابعة
٥	كاريكتير مرفق مع نص	٦	١.٤٤ %	الخامسة
	المجموع	٤١٦	١٠٠ %	

يتبين من الجدول (٧) إن مجموع الفنون الصحفية المستخدمة في عرض الشائعات (عينة البحث) بلغ مقداره (٥) فنون صحفية، حيث احتل المركز الاول فيها النص المطبوع المرفق مع صورة وبتكرارات بلغت (٢١٨) وبنسبة مئوية (٥٢.٤٠ %) في حين احتل المرتبة الثانية النص المطبوع فقط بدون صورة بتكرارات بلغت (١٥٠) وتكرار وبنسبة مئوية بلغت (٣٦.٠٥ %) فيما حاز على المرتبة الثالثة الاعلان المرفق بنص وصورة وبتكرارات بلغت (٢٨) تكراراً وبنسبة (٦.٧٤ %) وجاء بالمرتبة الرابعة النص المطبوع المرفق مع وثائق رسمية بتكرارات بلغت (١٤) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٣.٣٧ %) في حين احتل المرتبة الخامسة الكاريكتير المرفق مع نص مكتوب بتكرارات بلغت

(٦) وبنسبة (١.٤٤ %) . يتضح مما تقدم إن استخدام النص المرفق مع صورة في عرض الشائعات المستهدفة للرموز يتيح امكانية واسعة للقائمين على تصنيع الشائعات في إثارة الرأي العام وتوجيه عواطفه في تشويه الأنواع المختلفة من الرموز بما تتميز به الصورة الفوتوغرافية الملونة من مصداقية وحدائث وأثارة يساهم معها الكلمات المرافقة للصورة في تشويه الرموز من خلال الاثارة العاطفية والعقلية أما فيما يخص النص المطبوع فإن الرموز اللفظية والجمل والعبارات والكلمات التسقيطية تكون من أسباب توجيه متصفح الفيس بوك نحو اتخاذ موقف ضد الرمز المستهدف من قبل مصنعي الشائعات ، أما المرتبة الخامسة حاز عليها الكاركتير المرفق بصورة ثابتة الذي يعتبر الأكثر قبولا لدى الجمهور ذلك بسبب السخرية والاستهزاء المرافق للصورة المعروضة للرموز المستهدفة وكثيراً ما يتم استخدامه من أجل تسقيط الرموز وتشويه سمعتها .

جدول (٨) يبين أهداف الشائعات لعينة البحث (٤١٦)

ت	الصفات السلبية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	تسقيط	١٩٥	٤٦.٨٧ %	الاولى
٢	تضليل	١٢٨	٣٠.٧٧ %	الثانية
٣	تشويه	٩٣	٢٢.٣٦ %	الثالثة
المجموع		٤١٦	١٠٠ %	

يتبين من الجدول (٨) إن مجموع اهداف الشائعات المستهدفة للرموز عينة البحث بلغ مقدارها (٣) تكرارات حازت على المرتبة الاولى شائعات التسقيط بتكرارات بلغت (١٩٥) وبنسبة مئوية مقدارها (٤٦.٨٧ %) في حين حازت على المرتبة الثانية شائعات التضليل وبتكرارات بلغت (١٢٨) وبنسبة مئوية مقدارها (٣٠.٧٧ %) أما شائعات التشويه فقد جاءت بالمرتبة الثالثة والأخيرة بتكرارات بلغت (٩٣) وبنسبة مئوية مقدارها (٢٢.٣٦ %) يتضح مما تقدم إن أهم اهداف عينة البحث هو هدف تسقيطي وذلك لعكس ملامح الصراع السياسي بين الكتل السياسية و

محاولة اتهامهم بالفساد المالي والتبعية للدول الأجنبية ، أما الشائعات التضليلية فكان من أهدافها التضليل على جهود الرموز المستهدفة ومحاولة إخفاء دورها السياسي ، أما شائعات التشويه فقد اختصرت على هدف تشويه صورة الرمز تمهيداً لأسقاطه سياسياً وتحطيمه في إنظار الرأي العام المحلي والعالمي .

جدول (٩) يبين مجموع أهداف شائعات التسقيط بالنسبة لعينة البحث

ت	الرموز المستهدفة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الرموز السياسية	٩٤	٤٨.٢٠ %	الاولى
٢	الرموز الحكومية	٥٢	٢٦.٦٧ %	الثانية
٣	الرموز الدينية	٣٢	١٦.٤١ %	الثالثة
٤	الرموز العسكرية	١٣	٦.٦٧ %	الرابعة
٥	الرموز الاجتماعية	٤	٢.٠٥ %	الخامسة
المجموع		١٩٥	١٠٠ %	

يبين الجدول (٩) إن اهداف شائعات التسقيط ومقدارها (٥) استهدفت الرموز التالية حيث حازت على المرتبة الاولى الرموز السياسية وبتكرارات بلغت (٩٤) وبنسبة مئوية مقدارها (٤٨.٢٠ %) وجاءت ثانياً الرموز الحكومية بتكرارات بلغت (٥٢) وبنسبة مئوية مقدارها (٢٦.٦٧ %) والمرتبة الثالثة من نصيب الرموز الدينية بتكرارات بلغت (٣٢) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (١٦.٤١ %) واحتلت المرتبة الرابعة الرموز العسكرية بتكرارات بلغت (١٣) وبنسبة مئوية قدرها (٦.٦٧ %) وفي المرتبة الخامسة الرموز الاجتماعية بتكرارات بلغت (٤) وبنسبة مئوية قدرها (٢.٠٥ %) .

جدول (١٠) يبين مجموع أهداف التضليل بالنسبة لعينة البحث

ت	الصفات السلبية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الرموز السياسية	٤٧	٣٦.٧٢ %	الاولى
٢	الرموز العسكرية	٣٣	٢٥.٧٨ %	الثانية
٣	الرموز الحكومية	٣٢	٢٥ %	الثالثة
٤	الرموز الدينية	١٥	١١.٧٢ %	الرابعة
٥	الرموز الاجتماعية	١	٠.٧٨ %	الخامسة

	١٠٠ %	١٢٨	المجموع
--	-------	-----	---------

يبين جدول (١٠) إن اهداف شائعات التضليل ومقارها (٥) استهدفت الرموز التالية حيث حازت على المرتبة الاولى الرموز السياسية وبتكرارات بلغت (٤٧) وبنسبة مئوية مقدارها (٣٦.٧٢ %) وجاءت ثانياً الرموز العسكرية وبتكرارات بلغت (٣٣) وبنسبة مئوية قدرها(٢٥.٧٨ %) واحتلت المرتبة الثالثة الرموز الحكومية وبتكرارات بلغت (٣٢) وبنسبة مئوية مقدارها (٢٥ %) واحتلت المرتبة الرابعة الرموز الدينية وبتكرارات بلغت (١٥) وبنسبة مئوية مقدارها (١١.٧٢ %) وفي المرتبة الخامسة جاءت الرموز الإجتماعية بتكرارات بلغت (١) تكرار وبنسبة مئوية مقدارها (٠.٧٨ %) .

جدول (١١) يبين مجموع أهداف شائعات التشويه بالنسبة لعينة البحث

ت	الصفات السلبية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الرموز السياسية	٥٢	٥٥.٩١ %	الاولى
٢	الرموز الحكومية	٢٠	٢١.٥١ %	الثانية
٣	الرموز العسكرية	١٥	١٦.١٣ %	الثالثة
٤	الرموز الدينية	٤	٤.٣٠ %	الرابعة
٥	الرموز الإجتماعية	٢	٢.١٥ %	الخامسة
	المجموع	٩٣	١٠٠ %	

ت	الصفات السلبية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الرموز السياسية	٥٢	٥٥.٩١ %	الاولى
٢	الرموز الحكومية	٢٠	٢١.٥١ %	الثانية
٣	الرموز العسكرية	١٥	١٦.١٣ %	الثالثة
٤	الرموز الدينية	٤	٤.٣٠ %	الرابعة
٥	الرموز الإجتماعية	٢	٢.١٥ %	الخامسة
	المجموع	٩٣	١٠٠ %	

يبين الجدول (١١) إن اهداف شائعات التشويه ومقدارها (٥) استهدفت الرموز التالية حيث حازت على حيث حازت على المرتبة الاولى الرموز السياسية بتكرارات بلغت (٥٢) وبنسبة مئوية مقدارها (٥٥.٩ %) وجاءت ثانياً الرموز الحكومية بتكرارات بلغت (٢٠) وبنسبة مئوية مقدارها (٢١.٥١ %) والمرتبة الثالثة من نصيب الرموز العسكرية بتكرارات بلغت (١٥) وبنسبة مئوية مقدارها (١٦.١٣ %) وجاءت في المرتبة الرابعة الرموز الدينية بتكرارات بلغت (٤) وبنسبة مئوية (٤.٣٠ %) وجاءت في المرتبة الخامسة الرموز الإجتماعية بتكرارات بلغت (٢) وبنسبة مئوية قدرها (٢.١ %) .

النتائج:

١. الشائعات المستهدفة لعينة البحث البالغة (٤١٦) شائعة تشير إلى استهداف الرموز السياسية أولاً بتكرارات بلغ عددها (١٩٣) وبنسبة (٤٦.٤٠ %) وجاءت الرموز الحكومية بالمرتبة الثانية وبتكرارات بلغت (١٠٤) تكراراً وبنسبة (٢٥ %) وجاءت المرتبة الثالث الرموز العسكرية بتكرارات بلغت (٦١) تكراراً وبنسبة (١٤.٦٦ %) وفي المرتبة الرابعة الشائعات المستهدفة للرموز الدينية بواقع (٥١) تكراراً وبنسبة (١٢.٢٦ %) وفي المرتبة الخامسة الرموز الإجتماعية بواقع (٧) تكرارات وبنسبة (١.٦٨ %) يتضح خلالها استهداف الشائعات أولاً للرموز السياسية بسبب الخلافات بين تلك الكتل والتصاريح من

أجل السلطة محاولة لتشويه تلك الصورة وتضليل الرأي العام محاولة لتسقيطهم سياسياً، اما استهداف الشائعات للرموز الحكومية والتي جاءت بالمرتبة الثانية محاولة لتشويه العمل الحكومي من خلال تضليل الرأي العام بالأداء الحكومي وفشله وهذا ما يرتبط سياسياً اما الشائعات المستهدفة للرموز العسكرية كانت من حصت فصائل الحشد الشعبي ومحاولة لعكس صورة سلبية اما الرأي العام من خلال عدم اخضاعه لبطانة الحكومة والعمل من أجل تحقيق اهداف دولة خارجية ، وكانت الشائعات المستهدفة للرموز الدينية الاجتماعية كان هدفها تشويه تلك الصور ومحاولة تضليل الرأي العام للوصول إلى مراحل الإقناع .

٢. إن مجموع الفنون الصحفية في عرض الشائعات المستهدفة للرموز للفترة المبحوثة بلغ (٤١٦) تكراراً حازت على المرتبة الاولى الإعلان المطبوع المرفق بصورة بتكرارات بلغت (٢١٨) تكراراً وبنسبة (٥٢.٤٠ %) في حين احتلت المرتبة الثانية الإعلان المطبوع بدون صورة بتكرارات بلغت (١٥٠) تكراراً وبنسبة (٣٦.٠٥ %) اما المرتبة الثالثة كانت الإعلان المرفق مع نص بلغت بكرارات (٢٨) وبنسبة مئوية بلغت (٦.٧٤ %) اما المرتبة الرابعة كانت للنص المطبوع المرفق بوثائق رسمية بتكرارات بلغت (١٤) تكراراً وبنسبة (٣.٣٧ %) اما المرتبة الخامسة حاز عليها الكاركتير المرفق مع نص مطبوع بتكرارات بلغت (٦) تكرار وبنسبة (١.٤٤ %) . يشير ذلك إن مروجي الشائعات استخدموا الإعلان المرفق بصورة وذلك لما يتميز به من استدعاء العقلية القارئ وترك المجال لتفكيره في انتباط معاني ودلالات الشائعة ومن ثم تبني مضمونها بواسطة الحكم الفردي الذي يطلقه متصفح الفيس بوك ، في حين جاء الإعلام بدون صورة بالمرتبة الثانية كذلك يرجع إلى صناعة الإعلان الذي يستهوي متصفح الفيس بوك نظراً لتأثيراته العقلية والعاطفية اما المرتبة الثالثة فقد حاز عليها النص المطبوع ووثائق رسمية الذي يعطي قوة المصدقية اكبر لهذا النص الإعلامي كما يستهوي الكثير من المتصفحين اما المركز الرابع فقد احتلها الكاريكتير المرفق مع نص مطبوع الذي يضيف نوع من السخرية على موضوع الشائعات.

٣. إن مجموع أنواع الأهداف الشائعات المستهدفة للرموز عينة البحث بلغ مقدارها (٤١٦) حازت على المرتبة الاولى الشائعات الهادفة إلى تسقيط الرموز بتكرارات بلغت (١٩٥) تكرارا وبنسبة (٤٦.٨٧ %) فيما احتلت الشائعات المستهدفة إلى التضليل المرتبة الثانية لتكرارات بلغت (١٢٨) تكرارا وبنسبة (٣٠.٧٧ %) في حين حازت المرتبة الثالثة الشائعات الهادفة إلى تشويه الرموز بتكرارات بلغت (٩٣) تكرارا وبنسبة (٢٢.٣٦ %) . نستنتج من ذلك إن الشائعات المبعوثة قد استهدفت تسقيط الرموز بالدرجة الاولى وازاحتهم من المشهد السياسي وكانت الرموز السياسية (عادل عبد المهدي، نوري المالكي، حيدر العبادي) هم الأكثر استهدافا للشائعات، اما الشائعات المستهدفة في تضليل الرأي العام لتغيير قناعات بعض الرموز السياسية ومحاولة لخلق صورة تضليله فكرية عن تلك الشخصية اما تشويه الرموز كان يستهدف تسقيط الرموز والأثبات عجزهم عن أداء دورهم السياسي.

الاستنتاجات:

يستطيع الباحث أن يستخلص عدة استنتاجات بعد هذه الدراسة للشائعات التي استهدفت الرموز بقصد تشويه صورتها وبسقطها.

١. تعد الشائعات التي استهدفت الرموز الدينية والسياسية الاجتماعية وغيرها من الرموز من نوع اشاعات الحقد وهي شائعات خطيرة جداً لأنها من أكثر الشائعات تهديداً لمصير المجتمع وأكثرها خطراً على رموز لأنها تستطيع إن تمزق تماسك المجتمع من خلال دق إسفين بينه وبين رموزه.

٢. إن اغلب الشائعات المستخدمة للرموز تسعى إلى اسقاط هيبة هذه الرموز ومحو أي اعتبار لها في نظر الجمهور فضلاً عن تحطيم قدسية بعض الرموز الدينية وتجعلها ليس ذات اهمية وطنية.

٣. إن بعض هذه الشائعات يرتقي إلى مستوى اشاعات الخوف التي تنشط في أوقات الحروب والأزمات بما يؤدي إلى زرع الخوف في نفوس الناس من سلوكيات هذه الرموز وبالتالي يزيد من حالة القلق لدى الجمهور على مستقبله.

٤. اغلب الشائعات التي خضعت للدراسة كانت تستهدف الرموز السياسية بفعل طبيعة الحياة السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣ وما صاحب العملية من تحديات سياسية ثم جاءت الحكومية وهي ذات صلة بالنوع الأول.

المصادر والمراجع

- ١) اب. فولكس، الأدب والدعاية، ترجمة: موفق الحمداني. (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦).
- ٢) ابراهيم احمد ابو عرقوب، الإشاعة في عصر المعلومات. (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٣).
- ٣) ابن منظور، لسان العرب، ط٤ (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥).
- ٤) احمد زكي ، الدعوة الدعاية الإعلام البر واجندة الفاظ معانيها في الأصل . (الكويت: مجلة العربي، ١٩٧٣، العدد ١٧٢).
- ٥) احمد مختار عمر، علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٦).
- ٦) بطرس البستاني، المحيط، (بيروت: مطبعة تيبوبرس، ١٩٨٧).
- ٧) جمال محفوظ، المدخل إلى العقيدة الاستراتيجية العسكرية الإسلامية (القاهرة: دار الاعتصام للطباعة والنشر، ١٩٨٦).
- ٨) حافظ الأسود، المدخل الرمزي لدراسة المجتمع قطر، جامعة قطر، ١٩٩١ (حولية كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية العدد ١٤ ..
- ٩) حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية، (الإسكندرية: منشأة المعارف ، ٢٠٠٢).
- ١٠) حامد ربيع، مقدمة في العلوم السلوكية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٢).
- ١١) حامد ربيع، نظرية الدعاية الخارجية، محاضرات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالرونيو).
- ١٢) حامد زهران ، علم النفس الاجتماعي. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٧).
- ١٣) حميدة سميسم، الحرب النفسية، (بغداد: دار الكتاب للطباعة، ٢٠١١).
- ١٤) دهام عبد القادر، الدلالات الاجتماعية للغة، (بغداد، دار نوافذ للنشر، ٢٠١١).
- ١٥) ذياب موسى البداينة، إستخدام التقنيات الحديثة في الشائعات اعمال الندوة اساليب مواجهة الشائعات، (الرياض أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠١).

- ١٦) ذياب موسى البداينة، تكوين الاتجاه والمعتقد والرأي العام: بعض التطبيقات الأمنية في تكوين رأي عام واق من الجريمة، (الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٠)..
- ١٧) عبد الإله مصطفى الخزرجي، تحليل لغة الدعاية، (بغداد: مكتبة الشرق الجديد، ١٩٨٤).
- ١٨) عبد الهادي عبد الرحمن، لعبة الترميز، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨).
- ١٩) عصام فاهم جواد، الدعاية الإيرانية والإسرائيلية. (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧).
- ٢٠) علي عبد الله الكلياني، الحرب النفسية حرب الكلمة والفكر، (القاهرة: عالم الكتاب، ٢٠١٥).
- ٢١) فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، اعمال ندوة الإشاعة والحرب النفسية، (الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٩٩).
- ٢٢) فيليب لابورت تولرا، جان بيار فارنييه، اثنولوجيا انثروبولوجيا، (بيروت: مجد للنشر، ٢٠١٥).
- ٢٣) محسن محمد عطية، الفن وعالم الرمز، ط٢ (القاهرة، المعارف للطباعة، ١٩٩٦)..
- ٢٤) محمد ابو بكر الرازي، مختار الصحاح، (القاهرة : مؤسسة المختار، ٢٠٠٧).
- ٢٥) محمد احمد النابلسي، أوراق باحثين، ط ٤ (بيروت: باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، ٢٠١١).
- ٢٦) محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧).
- ٢٧) محي الدين الفيروز ابادي، القاموس المحيط، (القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٦٤).
- ٢٨) مصطفى شاکر سليم، الأنثروبولوجيا، (بغداد: دن، ١٩٨١).
- ٢٩) منال هلال المزاهرة، الدعاية اساليبها ومدارسها، (عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ١٢٢٤).
- ٣٠) مي العبد الله، الدعاية واساليب الإقناع. (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١١).
- ٣١) ميشيل فوكو وزملائه، التحليل الثقافي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨).

- 32) Firth Raymond, Symbols public &Privet : Ithaca, New York, Cornell University Press 1973 .**
- 33) Geertz Clifford. The international of cultures, New York, Basic Books 1973).**
- 34) Langer Susanne, Philosophy in a new key : A study of Symbolism of Reason rite art press. 1957.**
- 35) Ortner Sherry, On key Symbols: American Anthropologist, 1973.**
- 36) Wallace Anthony, Culture & Personality, New York, Random House, 1961.**

صورة الزعامات السياسية العربية في الصحافة العربية المهاجرة

(دراسة تحليلية)

أ.م. محمد أحمد مخلف

الجامعة العراقية / كلية الاعلام

حاتم محمود محييد

الجامعة العراقية / كلية الاعلام

THE IMAGE OF ARAB POLITICAL LEADERS IN THE ARAB IMMIGRANT PRESS

(analytical study)

Hatem Mahmoud Muhaimid

Iraqi University / College of Mass
Communication

**Prof. Muhammad Ahmad
Mukhlif**

Iraqi University / College of
Mass Communication



Hatem Mahmoud Muhaimid

E-Mail :

dr.saharkhalifa@yahoo.com

Phone Number :

07806881090

Master's student at the College of
Mass Communication - Iraqi
University

Prof. Muhammad Ahmad Mukhlif

E-Mail :

malzwby851@gmail.com

Phone Number :

07903608378

College of Mass Communication /
Iraqi University

Keywords:

- Picture.
- political leaders.
- Arab immigrant press.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 10 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2022

THE IMAGE OF ARAB POLITICAL LEADERS IN THE ARAB IMMIGRANT PRESS

A B S T R A C T

The research problem was embodied in revealing the nature of the image drawn by the Arab immigrant press (represented by the sample newspapers) through opinion articles, of Arab political leaders during the time period of the research. On the attitudes of the writers of opinion articles in the sample newspapers towards those political leaders. The researcher adopted the analytical survey method and the method of content analysis, and the researcher used appropriate tools to collect information in this research, including the content analysis form. The researcher has deliberately determined the study community and the temporal scope of the research and adopted a comprehensive inventory method for all opinion articles that dealt with the image of Arab and international political leaders, which were published during the research period of two months, starting from 1/10/2020 to 30/11/2020. During the specified period of the research, the researcher monitored (313) articles in the three sample newspapers (Al-Sharq al-Awsat, Al-Arab, and Al-Quds Al-Arabi), and these articles were subjected to analysis.

حاتم محمود محييد

صورة الزعامات السياسية العربية في الصحافة العربية المهاجرة (دراسة تحليلية)

الإيميل :

Hatmmhwd562@gmail.com

المستخلص

تجسدت مشكلة البحث في الكشف عن طبيعة الصورة التي رسمتها الصحافة العربية المهاجرة (ممثلة بجرائد العينة) من خلال مقالات الرأي، للزعامات السياسية العربية خلال المدة الزمنية للبحث، وإستهدفت معرفة أبرز الزعامات السياسية العربية التي أولتهم جرائد العينة اهتماماً خلال المدة الزمنية للبحث، فضلاً عن التعرف على إتجاهات كتاب مقالات الرأي في جرائد العينة تجاه أولئك الزعماء السياسيين. إعتد الباحث المنهج المسحي التحليلي وطريقة تحليل المضمون، وإستعان بأدوات مناسبة لجمع المعلومات في هذا البحث ومن هذه الأدوات إستمارة تحليل المضمون.

رقم الهاتف :

٠٧٨٠٦٨٨١٠٩٠

أ.م. محمد أحمد مخلف

malzwby851@gmail.com

رقم الهاتف :

٠٧٩٠٣٦٠٨٣٧٨

عنوان عمل الباحثين:

طالب ماجستير في كلية الإعلام-
الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية:

- الصورة.
- الزعامات السياسية.
- الصحافة العربية المهاجرة.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠٢١ / ١٠ / ١

القبول : ٢٠٢١ / ١٢ / ١٥

التوفر على الانترنت : ٢٠٢٢ / ١ / ٣

وقد حدد الباحث مجتمع الدراسة والمجال الزماني للبحث بشكل عمدي وإعتد أسلوب الحصر الشامل لجميع مقالات الرأي التي تناولت صورة الزعامات السياسية العربية ، والتي نشرت خلال المدة الزمنية للبحث والبالغة (شهرين) إعتباراً من ٢٠٢٠/١٠/١ ولغاية ٢٠٢٠/١١/٣٠ . وقد رصد الباحث خلال المدة المحددة للبحث (٣١٣) مقالاً في جرائد العينة الثلاث وهي (الشرق الأوسط، العرب، والقدس العربي) وقد أخضعت تلك المقالات للتحليل. وأظهر البحث مجموعة من النتائج كان من أبرزها وجود إهتمام واضح لدى جرائد العينة برسم وإبراز صور الزعامات السياسية العربية من خلال مقالات الرأي وبما يتناسب وتوجهات وسياسة كل جريدة من جرائد العينة، إذ تناولت تلك الجرائد وخلال مدة البحث (١٤) زعيماً سياسياً عربياً ، كما أظهرت نتائج البحث أن هناك تباين في عرض تلك الصور وتباين في إتجاهات كتاب مقالات الرأي في جرائد العينة تجاه أولئك الزعماء. وكان هناك تركيز على السمات المتعلقة بالأداء الوظيفي للزعامات السياسية العربية .

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

المقدمة : يتناول موضوع هذا البحث طبيعة الصورة التي تقدمها مقالات الرأي في الصحافة العربية المهاجرة للزعامات السياسية العربية ، إذ تولي الصحافة العربية المهاجرة ممثلة بجرائد العينة (الشرق الأوسط، العرب، والقدس العربي) إهتمام خاص بالقضايا والموضوعات السياسية

العربية والدولية، ومما لاشك فيه أن الزعامات السياسية لها دور وتأثير فاعل على حركة الأحداث ومجرياتها، كما أنها في كثير من الأحيان هي من تصنع الأحداث، إذ يقع على عاتقها إتخاذ القرارات في ما يتعلق بالسياسات، ومن المؤكد أن تلك القرارات والسياسات لها إنعكاسات مباشرة على حياة الأفراد أو المجتمعات أو الشعوب سواء على المستوى المحلي أو الأقليمي أو الدولي. وبالتالي فإن أهمية موضوع هذا البحث تكمن في الكشف عن الصورة التي تقدمها مقالات الرأي عن الصفات التي تتعلق بالأداء الوظيفي والسمات الشخصية للزعامات السياسية موضوع البحث.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

يُعدُّ اختيار مشكلة البحث وتحديد ركيذة أساسية وخطوة هامة في أي بحث علمي ، وتعرف المشكلة العلمية بأنها: "عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الاطار العلمي السليم"^(١).

لذلك تتركز مشكلة هذا البحث في تساؤل رئيسي مفاده : ما طبيعة صورة الزعامات السياسية العربية في الصحافة العربية المهاجرة ؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس تساؤلات فرعية وهي كالاتي:

١_ ما الزعامات السياسية العربية التي تناولتها مقالات الرأي في الصحافة العربية المهاجرة ممثلة بجرائد العينة ؟.

٢_ ما اتجاهات كتاب مقالات الرأي المكونة لصورة الزعامات السياسية العربية، في الصحافة العربية المهاجرة ممثلة بجرائد العينة ؟.

ثانياً: أهمية البحث

تحتل أهمية البحث مكانة بارزة في السلم الهرمي لمفردات منهجية البحث، فهي تبين أهمية موضوع البحث وضرورة التوصل الى حلول جديدة لمشكلة قائمة بالإضافة الى الضرورات

(١) محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، طه ، (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠١٥)، ص ١١٠.

الإجتماعية التي تستوجب إجراء الدراسة^(١). فضلاً عن ما تقدمه الدراسات والبحوث العلمية من نتائج وتوصيات، قد تعيد المؤسسات الإعلامية في تقويم ممارساتها المهنية، وإتباع التوصيات التي تقدمها تلك الدراسات من أجل رفع كفاءة تلك المؤسسات. وتنقسم أهمية هذا البحث الى الآتي:

١_ **الأهمية العلمية:** تكمن الأهمية العلمية للبحث في كونه يعد من البحوث النادرة التي تتناول موضوع صورة الزعامات السياسية العربية ، إذ أنه وبالرغم من وجود العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الصورة ، إلا أن الباحث وخلال عملية التقصي عن التراث العلمي لموضوع البحث لم يسجل وجود دراسات تناولت موضوع صورة الزعامات السياسية العربية ، وبذلك من الممكن أن يتوصل هذا البحث الى نتائج تمثل إضافة علمية تثري مجال البحث في هذا النوع من الدراسات كما وقد يمثل مرحلة ومحطة تنطلق منها دراسات لاحقة .

٢_ **الأهمية بالنسبة للمجتمع:** وتتجسد في ما تقدمه نتائج هذا البحث من خلال الكشف عن طبيعة الصورة التي يقدمها كتاب مقالات الرأي في صحف العينة عن الزعامات السياسية العربية ، وذلك لما لهذه الزعامات السياسية من تأثير على مجريات الأحداث والقضايا التي لها إنعكاس مباشر على حياة الشعوب والمجتمعات التي تتأثر بمجريات تلك الأحداث والقضايا.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الى :

١_ معرفة طبيعة الصورة المقدمة عن الزعامات السياسية العربية في الصحافة العربية المهاجرة ممثلة بجرائد العينة .

٢_ التعرف على الزعامات السياسية العربية التي تناولتها مقالات الرأي في الصحافة العربية المهاجرة ممثلة بصحف العينة.

٣_ الكشف عن إتجاهات كتاب مقالات الرأي المكونة لصورة الزعامات السياسية العربية في الصحافة العربية المهاجرة ممثلة بجرائد العينة.

(١) حميد جاعد محسن، اساسيات البحث المنهجي، ج١، (بغداد: شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)، ص٢٨-

رابعاً: نوع البحث ومنهجه:

ينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية التي يرتبط مفهومها " بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة، المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة، ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع ، من خلال وصف تقريرى لذلك الواقع ومحاولة تحليل وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث، بقصد الوصول الى إستنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات والغموض الذي يكتنف بعض الظواهر، من أجل تطوير الواقع وإستحداث أفكار ومعلومات ونماذج سلوك جديدة " (١). وقد تم الإعتماد على المنهج المسحي التحليلي الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث الإعلامية وأحد أنواعها المرتبطة بالبحوث الوصفية والذي يعرف بأنه " الطريقة أو الإسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الإستفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفية أو تحقيق فروض الدراسة أو تساؤلاتها" (٢) . كما تم إعتماد أسلوب أو طريقة تحليل المضمون والذي يعرف بأنه : " أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر، والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للإحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث " (٣) . من أجل إجراء عمليات المسح وجمع المعلومات والبيانات وتبويبها وتصنيفها وتحليلها للخروج بنتائج تخدم وتحقق أهداف البحث.

خامساً: المصطلحات والمفاهيم

١_ الزعامات السياسية

تعني الزعامة: " مجموعة الخصال الزعامية(الكارزمية) في شخصية الفرد والتي تمكن من التأثير البالغ على تابعيه، وعلى تحقيق الأهداف بواسطتهم عن رضى وطيب خاطر من جانبهم، وعن إقتناع بأنها أهدافهم الخاصة، ومن الممكن أن تكون شكل من أشكال

(١) مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية، (الألكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧)، ص ٩٥.

(٢) سعد سلمان المشهداني. مناهج البحث الإعلامي، ط٢، (العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٩)، ص ٣١٦.

(٣) سمير محمد حسين. دراسات في مناهج البحث العلمي-بحوث الإعلام، ط٣، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦)، ص ٢٣٣.

القيادة، وكل ما يميزها هو القدر البالغ من التأثير على الأتباع اعتماداً على تأثيرهم الشخصي وقدرتهم على إقناعهم بأداء ما يطلب منهم بصرف النظر عن المنطق أو المبرر. وعادة ما يوجد هذا النمط في المجالات السياسية والدينية (ومن أمثلة الزعماء السياسيين، الزعيم الهندي نهرو، غاندي، والزعيم الأفريقي نيلسون مانديلا) " (١).

وتعرف الزعامة بأنها: " مفهوم قيادي عام لوصف اليد العليا في بعض النظم السياسية وقمة الهرم العالي فيها، يستخدم في حالات مختلفة يجمع بينها عامل قوة شخصية القائد السياسي ومركزيته الحاسمة في صنع القرار والتوجيه السياسي، وينطوي المفهوم على عناصر نخبوية وغامضة تؤهل الزعيم التحدث بأسم الجماعة السياسية، على أساس أنه يجسد وحدة شخصيتها وتراثها وإرادتها وآمالها وتطلعاتها وأداتها القادرة على تلبية حاجة الإستجابة للتحديات التاريخية المطروحة على المجتمع " (٢).

كما وتعرف بأنها "وصف لشخصية فذة في مجال الحكم والعلاقات الدولية والسياسة، يتصف به شخص أو أكثر يقودون آخرين من الأتباع، وتتوقف الزعامة على قبول الأتباع بوجي إرادتهم الحرة لدور الزعماء " (٣).

ويعرف الزعيم بأنه " شخص يتمتع بصفات تجعله يتفرد أو يتميز عن باقي أفراد المجتمع كالذكاء وقوة الشخصية والهيبة والقدرة على جذب الجماهير والإيماء لهم بأماكنياته القيادية والوطنية، ويكون ظهوره في أوقات يحتاج فيها المجتمع الى قيادة قوية لها القدرة على تجاوز الصعوبات التي يمر بها " (٤).

وبناءً على ما تقدم ولمقتضيات البحث يمكن تعريف الزعامات السياسية كتعريف إجرائي بأنها: شخصيات سياسية قد يكونوا رؤساء دول أو حكومات أو ملوك أو سلاطين أو أمراء أو قادة لأحزاب سياسية أو شخصيات دينية لها تأثير في الحياة السياسية أو

(١) بلال خلف السكارنة. القيادة الإدارية الفعالة، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م)، ص ٢٣٧.

(٢) عبد الوهاب الكيالي. الموسوعة السياسية، ج ٣، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت)، ص ٣٩-٤٠.

(٣) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، حرف الزاي، ٢٣٢، موقع مكتبتنا، متاح على الرابط <http://www.makbttna2211.com/book/1571> تاريخ الزيارة ١٠/٢/٢٠٢١.

(٤) موسى محمد آل طويرش، القائد السياسي في التاريخ المعاصر، (دمشق: دار صفحات، ٢٠١١ م)، ص ٩٨.

زعماء لمنظمات سياسية إقليمية أو دولية لها تأثير واضح على مجريات الأحداث السياسية .

٢_ الصحافة العربية المهاجرة:

توصف الصحافة العربية المهاجرة بأنها: " تلك الصحف التي اضطرت الى الهجرة من الوطن العربي أو تلك التي أصدرها صحفيون مهاجرون من الوطن العربي وذلك بسبب إفتقاد هذه الصحف أو أولئك الصحفيون لحرية التعبير داخل أقطارهم العربية وأكثر هذه الصحف يصدر في لندن وباريس وبعض العواصم الأوروبية الأخرى " (١).

كما تعرف بأنها: " الصحف التي أسسها في المهجر صحفيون عرب بوحى من حكوماتهم أو بدون معارضة منها وذلك للتحايل على بعض القوانين الصحفية في الوطن العربي أو لإستخدامها أداة للدعاية غير المباشرة عن النظام الحاكم " (٢).

وتعرف الصحيفة المهاجرة بأنها: " الصحيفة التي تصدر خارج الوطن العربي، وتقدم مادتها الى القاريء العربي في كل مكان، حيث إنها لم تجد المناخ المناسب أو الفرصة الملائمة لإصدارها داخل الأقطار العربية، فخرجت من موطنها الأصلي بحثاً عن أجواء وظروف تسمح لها بالصدور " (٣).

ويعرفها باحث آخر بأنها: " الجرائد العربية التي كانت تصدر في الغالب في إحدى العواصم أو المدن العربية ثم إنتقلت بعد ذلك لأسباب مختلفة الى إحدى الدول الأجنبية وبخاصة منها الأوروبية لتصدر من هناك بلغتها الأم وتوزع في أنحاء مختلفة من العالم" (٤).

ويرى أحد الباحثين أن تسمية أو مصطلح الصحافة المهاجرة يمكن أن تعني مؤسسات صحفية إنتقلت بكاملها وأستقرت في مكان صدورها الجديد، لكنه يعود ويدحض هذا

(١) فاروق أبو زيد. الصحافة العربية المهاجرة، ط٢، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣ م)، ص ٤٥٠.

(٢) فاروق أبو زيد. المرجع السابق نفسه، ص ٤٥٣.

(٣) شعيب عبد المنعم الغباشي. خطاب الصحف العربية المهاجرة تجاه الأنظمة السياسية العربية، دراسة تحليلية، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٤١، أيلول، ٢٠١٢م، ص ٥٤٩.

(٤) حسين علي إبراهيم الفلاحي. أساليب تناول مقالات الرأي في الجرائد العربية المهاجرة لتدخلات القوى الدولية في شؤون الدول العربية. دراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والإجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد ٤٥، تشرين الثاني، ٢٠١٩م ص ٨٣.

الإستنتاج من خلال تبيان أن مجلات مثل (الدستور) و(الحوادث) قطعت صلتها بمؤسساتها الأم وشكلت لها شركات تحمل إسماً تجارياً مستقلاً، ويشير الى أن (عامر قنديلجي) يرى أن صحافة المهجر تضم تحت مدلولها الصحف العربية أو التي صدرت بلغات أخرى أصدرها مهاجرون عرب إستوطنوا مهاجرهم وأصدروا فيها صحفاً لمخاطبة الجاليات العربية سواء باللغة الأم أو بلغات البلدان التي إستوطنوها، بهدف التعريف بنتائجهم ونشاطاتهم وإبقاء الجسور مفتوحة مع الوطن الأم، وهذا النوع ينتشر في أمريكا الشمالية والبرازيل وأستراليا وأمريكا الجنوبية^(١).

وتشير بعض الدراسات الى: أن كل الجرائد والمجلات العربية التي تصدر في الدول الأوروبية وغيرها من العواصم ،، والتي يصدرها صحفيون مهاجرون تعتبر مهاجرة ويمكن أن يطلق عليها صحف " مهاجرة بالتبعية " ^(٢).

وبناء على ما تقدم وما جاء في التعريفات السابقة يمكن تعريف الصحافة العربية المهاجرة بأنها: الصحف العربية التي تصدر خارج حدود البلدان العربية وكانت في السابق تصدر فيها ولكنها اضطرت للهجرة لإسباب مختلفة أو التي أصدرها صحفيون مهاجرون في الخارج، كذلك هي الصحف التي أنشأها صحفيون خارج أوطانهم بإيحاء من حكوماتهم أو بدون معارضة منها للتخلص من بعض القيود التي تتضمنها القوانين الصحفية السارية في بلدانهم أو للتعبير عن سياسات النظام الراعي لها، وتصدر باللغة العربية وتوزع في مختلف بلدان العالم .

٣_ مقالات الرأي

يعرف المقال الصحفي بأنه: " الاداة او الوسيلة التي تستخدمها الصحيفة للتعبير عن سياستها وفقاً لآراء كتابها وتوجهاتهم او لاجابه عن تساؤلات او اهتمامات مرتبطة

(١) أرجوان هاشم علي. الصحافة العراقية في المهجر، دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥م، ص ٣٩.

(٢) محمد شعبان محمد وهدان. تحرير المجلة العربية المهاجرة والمحلية، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية، قسم الصحافة، ١٩٨٩م، ص ٢٣.

بالقضايا والاحداث الجارية التي تشغل الراي العام...مستعينا بالادلة والشواهد والبراهين المستوحاة من واقع الحياة لغرض اقناع القارئ والتاثير فيه".^(١)

ويرى أحد الباحثين أن مقال الرأي هو: " فن صحفي مستقل يستخدم للتعبير عن موقف الجريدة ووجهة نظرها أزاء الحوادث والموضوعات المختلفة، وكذلك لتناول الوقائع والحوادث وشتى الموضوعات والقضايا ذات الأهمية بالنسبة للجمهور، ويقوم على تناول الموضوع بالشرح والتفسير والتحليل وعرض الحقائق والربط فيما بينها للوصول الى إستنتاجات ذات فائدة، ويكتب في العادة من قبل صحفيين من الجريدة ومن خارجها من الكتاب وقادة الفكر والنخب السياسية وغيرهم، وهو يقوم بتأدية وظائف عديدة تبعاً لنوعه وطبيعته " ^(٢).

وبناءً على ما جاء في التعريفات السابقة يمكن تعريف مقال الرأي بأنه: نوع من الفنون الصحفية ، يشغل مساحة من الجريدة ويقوم بكتابته أحد أفراد الملاكات التحريرية في الجريدة أو من خارجها من الكتاب أو المفكرين أو غيرهم، ويتناول حدث أو قضية أو موضوع ذو أهمية بالنسبة للجمهور، وفي الغالب يعبر عن موقف الجريدة ووجهة نظرها أزاء القضايا والموضوعات المختلفة، ويقسم الى عدة أنواع ، ويختلف الموقع والمساحة التي يشغلها بحسب نوعه وطبيعته.

المبحث الثاني: مفهوم الصورة ووظائفها وأهميتها

أولاً: مفهوم الصورة وتعريفاتها:

إختلف الباحثون في العلوم الاجتماعية حول مصطلح الصورة وبنيتها، وحول المفهوم وقدموا تعريفات مختلفة ومتناقضة في بعض الأحيان، وينطبق هذا الحال على بحوث الصورة في الدراسات الغربية والعربية، فالتعريفات الاولى للصورة التي وضعها " ليبمان" (١٩٢٢) و "كاتز وبيبرلي" (١٩٣٣) وغيرهم، تضمنت أحكاماً مطلقة وتعميمات، وجهت الدراسات اللاحقة لدراسة خصائص معينة للصورة باعتبارها حقائق أو مسلمات تم التأكيد

(١) محمد أحمد مخلف الزوبعي. فن المقال الصحفي،(عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع،٢٠١٦م) ، ص ٥٠.

(٢) حسين علي إبراهيم الفلاحي. أساليب تناول مقالات الرأي في الجرائد العربية المهاجرة لتدخلات القوى الدولية في شؤون الدول العربية. دراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والإجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد ٤٥، تشرين الثاني، ٢٠١٩م ، ص ٨٦.

من صحتها والتحقق من صدقها!!، أما باحثي الصورة العرب فأنهم يدرسون واقعاً تخيلياً للصورة أكثر ما يدرسون واقعها الحقيقي^(١) . وقبل البدء بإيراد تعريفات الصورة التي لها علاقة بموضوع البحث والمقصود بها الصورة المرتبطة بالذهن أو التصورات التي تتكون لدى الأفراد أو الجماعات أو الجمهور العام نتيجة مؤثرات عديدة أبرزها وسائل الإعلام، سنعرض تعريفاً لأحد الباحثين حاول من خلاله فك الإشتباك الحاصل في بعض معاني الصورة، إذ ينص التعريف على أن: " الصورة (Image) هي كل تمثيل (representation) مادي أو تمثيل فكري (صورة ذهنية) ينطوي على ترجمة مباشرة للمرجع الممثل بعلاقة المشابهة وليس المطابقة وفي هذا تمييز للصورة ((Image والصورة (photographie)، فأذا كانت الصورة (Image) دليل يشبه الى حد ما ما يمثله فإن (photographie) هي سيميولوجيا إيقونة (Icône) واقعية لما تمثله، وبحكم هذه الطبيعة فإن علاقة الصورة (Image) بالصورة (photographie) هي علاقة الوحدة الثنائية نسخة / أصل " . وبناءً على ما جاء في هذا التعريف فإن التمثيل الفكري (الصورة الذهنية) هو ما يرتبط بموضوع بحثنا هذا، وعلى هذا الأساس فإن " الصورة " التي سنتعامل بها في هذا البحث هي " الصورة " بمعناها الفكري والذهني وليس المادي.

وتعرف الصورة بأنها "بنية تراكمية من السمات التي تميل نحو التجانس فهي تمثل نموذجاً مبسطاً لبيئة الفرد ، تنشأ من تلقي الفرد رسائل عن طريق الاتصال المباشر وغير المباشر ، وتمر تلك الرسائل عبر العديد من المرشحات النفسية ، ويتم ذلك داخل اطار اجتماعي ثقافي معين ، وتتميز هذه السمات بأنها تشكل واقعاً لاصحابها ينظرون من خلاله، ويتصرفون على اساسه ، كما تميل هذه السمات الى الثبات ومقاومة التغيير "^(٢) . ويشير أحد الباحثين الى أن الصورة مفهوم من خلاله تحدد المواقف والاتجاهات العاطفية سواء كانت ايجابية أو سلبية لدى شخص او جماعة،

(١) أيمن منصور ندا. الصورة الذهنية والإعلامية، عوامل التشكيل وإستراتيجيات التغيير،(القاهرة: المدينة برس، ٢٠٠٤) ، ص ص ١٢، ١١.

(٢) اشرف احمد عبد المغيث ، دور الاعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، قسم العلاقات العامة، ١٩٩٣) ، ص ٦١.

نحو شخص معين او فلسفة سياسية او نظام ما او جماعة أو شيء معين وهي لا تمثل بالضرورة تمثيلاً صادقاً للواقع الاجتماعي وذلك نتيجة تأثرها بالاطار الدلالي للفرد^(١).

ويرى بعض الباحثين أن الصورة هي التفسير المفترض للحقيقة، وأن الخبرات السابقة تلعب دوراً كبيراً في عملية تكوين الصورة لمن يكون الصورة ويحملها ويحتفظ بها الى الحد الذي يجعل منها شاشة ذهنية، تعرض نتيجة تفاعل كل ما يحتفظ به العقل من معارف ومعلومات وخبرات وأتجاهات مكتسبة من مختلف مؤسسات التنشئة الإجتماعية، وعلى رأسها وسائل الإعلام، فهي تفسير مفترض للحقيقة، وما نعتقد أننا نعرفه عن صاحبها سواء كان دولة أو شخص أو ثقافة ما ولذلك فهي معرفة ذاتية وليست موضوعية^(٢). والصورة التي تتكون في الذهن هي الرأي الذي يكونه الآخرون عن الفرد أو الشيء بشكل مقصود^(٣).

وتعرف بأنها " مجموعة من المعارف المتراكمة والمنظمة التي ينظمها الفرد عن نفسه وعن العالم من حوله، وتكون الصورة الى جانب كبير من الخيال، وتظم كل شيء تعلمه منظمها من معارف وقيم وحقائق مرتبة حسب مدركاته والعلاقات التي ترتبط بها، والتي لديه القدرة على التحكم فيها"^(٤).

ويقدم أيمن منصور ندا تعريفاً للصورة نعتقد أنه يعبر عن مفهوم الصورة تعبيراً دقيقاً ، إذ يرى بأنها " عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر وغير المباشر، لخصائص وسمات موضوع ما (مؤسسة، شركة، فرد، جماعة أو مجتمع) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك

(١) حسين علي ابراهيم الفلاحي. صورة السياسة الأميركية ازاء المنطقة العربية في الصحافة العراقية، دراسة تحليلية في مقالات الرأي لصحف الصباح والمشرق وطريق الشعب، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٢٣، (جامعة بغداد، كلية الاعلام ، ٢٠١٤)، ص ١٥٩.

(٢) راجية قنديل. صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام ١٩٧٨، ١٩٧٤، ١٩٧٢، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٨١)، ص ص ٣٣-٣٤.

2 Longman, Dictionary of English and cultural with Contour: UN stations, 1 st ed, England: longman Gropuik, limited,1992, p.187.

(٤) سعد سلمان المشهداني. صورة العراق في مقالات الصحافة الأميركية بعد عام ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ٩٣.

من توجهات سلوكية (ظاهرة - باطنة) في إطار مجتمع معين، وقد تأخذ هذه المدركات والإتجاهات شكلاً ثابتاً أو غير ثابت، دقيقاً أو غير دقيق " (١).

وبناءً على ما تقدم يمكن تعريف الصورة الذهنية بأنها: إنطباعات ذاتية تتكون في أذهان الأفراد عن شخص أو جماعة أو مؤسسة أو دولة أو شعب أو فلسفة سياسية أو شيء معين.. وغيرها، تؤثر في تكوينها عوامل معرفية وثقافية وإجتماعية ونفسية وإدراكية، وتحمل تلك الإنطباعات أحكاماً قيمية تتحكم في سلوك الأفراد تجاه من تتكون عنهم تلك الإنطباعات أو الصور الذهنية، وتتميز بكونها متغيرة بحسب تطور الواقع الإجتماعي وتغير الأوضاع الإقتصادية والظروف السياسية والثقافية والأحداث المستجدة. وقد تتسم بالثبات النسبي.

ويتضح من خلال استعراض المفاهيم السابقة للصورة أنها تركز على ما يلي: (٢)

- انها تمثل مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر.
- هذه المعارف التي تشكل الصورة تتسم بالترتيب وفقاً لنظام معين كما تتسم بالتراكم.
- تتسم الصورة بقدر من الخيال وانها ليست ممثلة للواقع.
- تتحكم الخبرات السابقة والتجارب التي يمر بها الفرد في تشكيل الصورة.
- التفضيل والتمييز والانتقاء من اهم معالم الصورة..
- تميل سمات الصورة الى الثبات النسبي ومقاومة التغير.

ثانياً: وظائف الصورة الذهنية:

تؤدي الصورة الذهنية مجموعة من الوظائف بالنسبة الى الإنسان ومن أبرزها الآتي (٣):

١- تبسيط الواقع: فالعقل البشري لا يمكنه الإحتفاظ بكل التفاصيل المتشابكة والمعقدة، ومن ثم لا يجد بديلاً إلا القيام بعملية التبسيط والإيجاز، حتى يمكنه تكوين

(١) أيمن منصور ندا. الصورة الذهنية والإعلامية، مرجع سابق، ص ٢٩.

(٢) فريد صالح فياض الجبوري. صورة العراق السياسية في الصحافة العربية، دراسة تحليلية للأعمدة الصحفية في صف الرأي الأردنية، والأهرام المصرية، والبيان الإماراتية، لعام ٢٠٠٥، إطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٨)، ص ٣٣.

(٣) ساره عبد العزيز كامل. صورة الصحفي في السينما، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٨)، ص ٧٧-٧٨.

صورة لشيء معين، وعلى هذا يمكن القول بأن عملية تكوين الصورة تقوم على التضحية بالتفاصيل، وعدم الإحتفاظ بالنسب الحقيقية وذلك من أجل خلق الصورة البسيطة التي يسهل فهمها وتذكرها.

٢- الإقتصاد في المجهود: ويعني ذلك توفير الوقت والجهد اللازمين لفهم وتفسير حدث ما، أو شيء يعتبره الإنسان جديداً، فالصورة تساعد الأفراد على تفسير الأحداث الجديدة في ضوء خبراتهم القديمة، وصورهم المعهودة^(١).

٣- تقليل نطاق المجهول: إن التصور الذهني يضيق من نطاق الجهل بالآخرين (إشياء وأشخاص)، نتيجة لما يقدمه التصور الذهني من معرفه يمكن أن تكون عليها صور الآخرين خلال التعامل معهم ومن خلال تضيق نطاق الجهل يستطيع الإنسان أن يبلغ أبعاداً لم يكن بوسع بلوغها من خلال حواسه^(٢).

ثالثاً: أهمية الصورة الذهنية :

تكمن أهمية الصورة الذهنية في أن لها دوراً مهماً للتأثير في سلوكيات وقرارات حياتنا اليومية دون الشعور بتأثيراتها شبه المنتظمة في تسييرها^(٣). ان اهمية الصورة الذهنية كما يرى (ليبمان Lipmann) تتبع من ان الفرد هو مخلوق له ادراك محدود فهو لا يستطيع ان يفهم العالم او يتصوره بمجرد النظر اليه ، وإنما يأتي هذا الفهم او التصور من خلال سلسلة مراحل التصور والنضج ، فالعالم الخارجي الذي نتعامل معه سياسياً واجتماعياً يقع خارج نطاق احساسنا او خارج حدود بصيرنا وعقولنا، وان الاختلافات او كثيراً من القضايا العامة التي تهمنا غالباً ما يحكم عليها الافراد نتيجة لتصورات خاصة في اذهانهم يكونونها عن انفسهم وعن الاخرين^(٤).

(١) أيمن منصور ندا. الصورة الذهنية والإعلامية، مرجع سابق، ص ٩٠.

(٢) فهد بن عبد العزيز العسكر. الصورة الذهنية محاولة لفهم واقع الناس والأشياء، (الرياض: دار طويق، ١٩٩٣)، ص ص ٣٨-٣٩.

(٣) شادن نصير. صورة الشرطة عند الجمهور، (القاهرة : ايتراك للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨)، ص ٨١.

(٤) عبد الحميد حجازي. الرأي العام والإعلام والحرب النفسية، (القاهرة: دار الرأي العام للطباعة والنشر والإعلان، ١٩٨٧)، ص ١١١.

ويشير بعض الباحثين الى أن أهمية الصورة الذهنية تكمن في مجموعة من النقاط وهي: (١)

أ- تعود أهمية الصورة الذهنية الى حقيقة مهمة وهي ان ادراك الانسان للعالم حوله وللعلاقات بين الاشياء هو ادراك محدود ، فالعالم الذي يحيط بنا لا يمكننا الاحاطة به مرة واحدة.

ب- ان الصورة الذهنية تؤدي دوراً مهماً في حياة الافراد والدول ، إذ يفترض ان تكون لدى الافراد صور عديدة عن أشياء مثل بعض الدول أو الشعوب أو الشركات، كدولة الولايات المتحدة أو الدول العربية أو الشعوب الأفريقية أو شركة معينة، وغيرها من الأشياء التي تنتمي الى العالم من حولهم.

ت- تكمن أهمية الصورة الذهنية في انها تصور لنا اشياء عن الواقع في الغالب هي ليست دقيقة ، ومع ذلك نشعر أن انطباعنا نحو هذه الموضوعات والشخصيات والدول حقيقي ،على الرغم من أنها تمثل صوراً ذهنية نكونها لأنفسنا، وبالتالي فان الواقع ليس هو الصورة الذهنية .

رابعاً: العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية:

تسهم في تكوين الصورة الذهنية عوامل متعددة وحسب ما يشير لها الكثير من الباحثين ومنها الآتي: (٢)

١- وسائل الإعلام: تكاد تُجمع الدراسات الإعلامية على كون وسائل الإعلام أحد العوامل المهمة في تشكيل الصور الذهنية، وذلك من خلال ما تقدمه من معلومات وبيانات عن الأحداث والأشخاص والدول والشعوب، وأنها تمثل مركز الثقل بين العوامل المؤثرة في تكوين الصور الذهنية. وتساعد وسائل الإعلام الفرد على تكوين تصور للعالم الذي يحيا فيه ويعتمد عليها(بالإضافة الى خبراته) في التعرف على الواقع المحيط به.

(١) حنان احمد سليم وحسام علي سلامة. صورة الغرب كما يعكسها الاعلام العربي- دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة ، بحث منشور في كتاب المؤتمر العلمي السنوي الثامن- الاعلام وصورة العرب والمسلمين، (جامعة القاهرة، كلية الاعلام، مايو ٢٠٠٢)، ص ص ٥١١ - ٥١٢ .

(٢) سارة عبد العزيز كامل. صورة الصحفي في السينما، مرجع سابق، ص ص ٧٨-٨٠.

٢- الإتصال الشخصي أو المباشر: للاتصال الشخصي دور كبير في تصور الواقع المحيط، فحياتنا اليومية تزخر بالعديد من الأحداث والأخبار التي يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، وفي ضوء ذلك يسهل إدراك الواقع وتصوره نتيجة للخبرة المباشرة، والإحتكاك المباشر وكنتيجة لملاحظاتنا للأحداث التي نمر بها بطريقة مباشرة. وقد يسهم إختلاف الثقافات واللغات بين المتصلين، وسوء تفسير الرسالة الإعلامية من قبل المستقبل، والخبرات السابقة، وعمليات التشويش التي قد يتعرض لها الفرد في إعاقه الإتصال الشخصي المؤثر في تكوين الصور الذهنية.

٣- المؤثرات البيئية والثقافية: لكل بيئة صورها الذهنية الشائعة والخاصة بها، فالثقافة السائدة والموروثات في المجتمع تمد الإنسان بخلفية للحكم على محتوى الصور الذهنية المتكونة لديه، ومدى توافقها مع الإطار الثقافي في حالة الصور الإيجابية، أو تنافرها في حالة الخصائص غير المتوافقة مع ثقافته وبالتالي تصبح صورة سلبية^(١).

المبحث الثالث: صورة الزعامات السياسية العربية في الصحافة العربية المهاجرة.

أولاً: التصنيف الرتبي للزعامات السياسية العربية على مستوى جرائد العينة الثلاث.

بعد إجراء التحليل لمقالات الرأي التي تناولت صورة الزعامات السياسية العربية في جرائد العينة الثلاث، وبعد تحديد الفئات الرئيسية والفرعية وحساب تكراراتها تم تصنيف الفئات الرئيسية للزعامات السياسية العربية رتبياً على مستوى جرائد العينة الثلاث وكما مبين في الجدول(١).

(١) محمد رضا أحمد. أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية، المؤتمر العلمي الثامن " الإعلام وصورة العرب والمسلمين"، ج٢، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٢)، ص٨٥٢.

جدول (١) يبين التصنيف الرتبي للفئات الرئيسة للزعامات السياسية العربية في جرائد العينة

المرتبة	المجموع		القدس العربي		العرب		الشرق الأوسط		الفئة	ت
	%١٠٠	ك	%١٠٠	ك	%١٠٠	ك	%١٠٠	ك		
١	%١١	١٠٦	%٨,٧	٢٥	%١٩,٤	٥٥	%٦,٦	٢٦	مصطفى الكاظمي	١
٢	%٩,٩	٩٥	%١٣,٩	٤٠	%٤,٦	١٣	%١٠,٦	٤٢	محمد بن سلمان	٢
٣	%٩,٥	٩٢	%٩,٨	٢٨	%١٠,٦	٣٠	%٨,٦	٣٤	بشار الأسد	٣
٤	%٩,١	٨٨	%١٣,٢	٣٨	%٣,٥	١٠	%١٠	٤٠	بندر بن سلطان	٤
٥	%٨,٧	٨٤	%١٢,٥	٣٦	%٦,٤	١٨	%٧,٦	٣٠	عبد الفتاح السيسي	٥
٦	%٨,١	٧٨	%٩	٢٦	%١٢	٣٤	%٤,٦	١٨	محمود عباس	٦
٧	%٧,٤	٧١	%٤,٩	١٤	%٨,٨	٢٥	%٨,١	٣٢	ميثيل عون	٧
٨	%٧	٦٨	%١٠,٥	٣٠	%٥,٧	١٦	%٥,٦	٢٢	عبدالمجيد تبون	٨
٩	%٦,٧	٦٥	-	-	-	-	%١٦,٥	٦٥	سلمان بن عبد العزيز	٩
١٠	%٦,٢	٦٠	%٧,٧	٢٢	-	-	%٩,٦	٣٨	صباح الأحمد	١٠
١١	%٦	٥٨	%٦,٣	١٨	%٤,٣	١٢	%٧,١	٢٨	عبدالله حمدوك	١١
١٢	%٤,٤	٤٢	%٣,٥	١٠	%١١,٣	٣٢	-	-	عمر البشير	١٢
١٣	%٣,٦	٣٥	-	-	%٥,٣	١٥	%٥,١	٢٠	فايز السراج	١٣
١٤	%٢,٤	٢٣	-	-	%٨,١	٢٣	-	-	قيس سعيد	١٤
-	%١٠٠	٩٦٥	%١٠٠	٢٨٧	%١٠٠	٢٨٣	%١٠٠	٣٩٥	المجموع	

تكشف بيانات الجدول (١) ظهور (١٤) أربعة عشر زعيماً سياسياً عربياً أولتهم جرائد العينة اهتماماً من خلال تناولهم من قبل كتاب مقالات الرأي في صفحاتها ضمن المدة الزمنية للتحليل، ما يعكس مدى الأهمية التي يتمتعون بها بالنسبة لجرائد العينة وكتابها إذ يشير ذلك وبغض النظر عن طبيعة التداول وإتجاهه ، الى كونهم يعدون بالنسبة لتلك الجرائد وكتابها شخصيات سياسية فاعلة لها تأثير على مجريات الأحداث والقضايا على الصعيد المحلي لبلدانهم وكذلك على المستوى العربي والإقليمي والدولي، وبشكل يؤدي ذلك التداول الإعلامي الى تكريس صورة ذهنية محددة عن تلك الزعامات السياسية. كما ويتضح من خلال تلك البيانات إن جريدة الشرق الأوسط قد سجلت أعلى التكرارات في تناولها لصورة الزعامات السياسية العربية، إذ بلغت (٣٩٥) تكراراً وبنسبة قدرها (٤٠,٩%) من مجموع التكرارات المسجلة لجرائد العينة، حاصلة بذلك على المرتبة الأولى ، في حين حلت جريدة القدس العربي في المرتبة الثانية في عدد التكرارات إذ سجلت (٢٨٧) تكراراً وبنسبة بلغت (٢٩,٨)، أما جريدة العرب فقد حصلت على المرتبة الثالثة في عدد التكرارات إذ بلغت (٢٨٣) تكراراً مسجلة نسبة قدرها (٢٩,٣)، ومن خلال هذه البيانات يتضح عدم وجود تفاوت كبير في التكرارات المسجلة لجرائد العينة في تناولها لصورة الزعامات السياسية العربية من خلال مضامين مقالات الرأي فيها، مما يدل على مستوى الإهتمام المتقارب نسبياً لجرائد العينة الثلاث في تناولها للزعامات السياسية العربية، كما ويتبين من البيانات في الجدول (١)، أن الفئة الرئيسية (مصطفى الكاظمي) قد جاءت في المرتبة الأولى من بين الفئات الرئيسية للزعامات السياسية العربية على مستوى جرائد العينة الثلاث، إذ حصلت على (١٠٦) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (١١%) وقد سُجلت أعلى التكرارات لهذه الفئة في جريدة العرب إذ بلغت (٥٥) تكراراً وبنسبة (١٩,٤%)، يليها في جريدة الشرق الأوسط بحصولها على (٢٦) تكراراً وبنسبة بلغت (٦,٦%)، وأخيراً وبفارق بسيط عن جريدة الشرق الأوسط سجلت في جريدة القدس العربي (٢٥) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٨,٧%).

كما وتشير البيانات الواردة في الجدول (١) أن الفئة الرئيسية (محمد بن سلمان) قد حصلت على المرتبة الثانية على مستوى جرائد العينة فقد سجلت (٩٥) تكراراً وبنسبة

قدرها (٩,٩%) وقد سجلت هذه الفئة أعلى تكراراتها في جريدة الشرق الأوسط إذ كانت (٤٢) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (١٠,٦%)، يليها في جريدة القدس العربي وبفارق بسيط إذ سجلت (٤٠) تكراراً ونسبة كانت (١٣,٩%)، أما في جريدة العرب فقد حصلت على (١٣) تكراراً ونسبة بلغت (٤,٦%) .

بالإضافة الى ذلك تشير بيانات الجدول (١) أن الفئة الرئيسية (بشار الأسد) قد حلت في المرتبة الثالثة ضمن تصنيف مراتب الزعامات السياسية العربية التي أظهرته الدراسة في جرائد العينة إذ حصلت على ما مجموعه (٩٢) تكراراً تمثل الإجمالي في الجرائد الثلاث ونسبة بلغت (٩,٥%) ، وسجلت هذه الفئة (٣٤) تكراراً ونسبة (٨,٦%) في جريدة الشرق الأوسط ، وبلغت عدد تكراراتها في جريدة العرب (٣٠) تكراراً ونسبة قدرها (١٠,٦%)، أما في جريدة القدس العربي فقد كانت تكراراتها (٢٨) تكراراً ونسبة (٩,٨%).

وحصلت الفئة الرئيسية (بندر بن سلطان) على المرتبة الرابعة ضمن الزعامات السياسية العربية ، إذ بلغ مجموع تكراراتها على مستوى جرائد العينة (٨٨) تكراراً ونسبة قدرها (٩,١%) وجاءت تكراراتها ونسبها المئوية في كل جريدة حسب أعلى التكرارات وعلى التوالي: جريدة الشرق الأوسط (٤٠) تكراراً ونسبة (١٠%)، جريدة القدس العربي (٣٨) تكراراً ونسبة بلغت (١٣,٢%) وأخيراً جريدة العرب (١٠) تكرارات ونسبة (٣,٥%). وحلت الفئة (عبد الفتاح السيسي) في المرتبة الخامسة بمجموع (٨٤) تكراراً ونسبة (٨,٧%) من إجمالي التكرارات لجرائد العينة، وقد توزعت تلك التكرارات وعلى التوالي وحسب أعلى التكرارات: جريدة القدس العربي (٣٦) تكراراً ونسبة (١٢,٥%)، جريدة الشرق الأوسط (٣٠) ونسبة (٧,٦%) ومن ثم جريدة العرب (١٨) تكراراً ونسبة (٦,٤%). وقد أحرزت فئة (محمود عباس) المرتبة السادسة بعدد تكرارات بلغت (٧٨) ونسبة (٨,١%) من مجموع التكرارات الكلية لجرائد العينة. أما مراتب الفئات المتبقية للزعامات العربية فقد جاءت وبحسب تكراراتها ونسبها المئوية المسجلة من مجموع التكرارات الإجمالية لجرائد العينة وعلى التوالي: فئة (ميشيل عون) المرتبة السابعة وسجلت (٧١) تكراراً ونسبة (٧,٤%)، فئة (عبد المجيد تبون) المرتبة الثامنة وأحرزت (٦٨) تكراراً

وبنسبة (٧%)، فئة (سلمان بن عبد العزيز) المرتبة التاسعة، إذ حصلت على (٦٥) تكراراً وبنسبة (٦,٧%)، فئة (صباح الأحمد) المرتبة العاشرة وقد سجلت (٦٠) تكراراً وبنسبة (٦,٢%)، فئة (عبد الله حمدوك) المرتبة الحادية عشر وسجلت (٥٨) تكراراً وبنسبة (٦%)، فئة (عمر البشير) المرتبة الثانية عشر وأحرزت (٤٢) تكراراً وبنسبة بلغت (٤,٤%)، فئة (فايز السراج) المرتبة الثالثة عشر وحازت على (٣٥) تكراراً وبنسبة (٣,٦%)، فئة (قيس سعيد) المرتبة الرابعة عشر وأحرزت (٢٣) تكراراً وبنسبة (٢,٤%).

ثانياً: اتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة الشرق الأوسط في تكوين صورة الزعامات السياسية العربية:

من خلال عملية التحليل تبين أن هذه الفئة تضمنت ثلاث فئات فرعية وهي : فئة إتجاه سلبي وفئة إتجاه إيجابي وفئة إتجاه محايد وكما في جدول(٢):

جدول(٢) يبين اتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة الشرق الأوسط في تكوين صورة الزعامات السياسية العربية

ت	الفئة	إيجابي		سلبي		محايد		المجموع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	سلمان بن عبد العزيز	٧	٢٠,٧%	-	-	-	-	٧	١٦,١%
٢	محمد بن سلمان	٥	١٤,٧%	-	-	-	-	٥	١١,٦%
٣	بندر بن سلطان	٥	١٤,٧%	-	-	-	-	٥	١١,٦%
٤	صباح الأحمد	٥	١٤,٧%	-	-	-	-	٥	١١,٦%
٥	بشار الأسد	-	-	٣	٣٧,٥%	-	-	٣	٧%

٦	ميثيل عون	-	-	٣	٣٧,٥%	-	-	٣	٧%
٧	عبد الفتاح السيبي	٣	-	-	-	٨,٨%	-	٣	٧%
٨	عبدالله حمدوك	٣	-	-	-	٨,٨%	-	٣	٧%
٩	مصطفى الكاظمي	٣	-	-	-	٨,٨%	-	٣	٧%
١٠	عبد المجيد تبون	٢	-	-	-	٥,٩%	-	٢	٤,٧%
١١	فايز السراج	-	-	٢	٢٥%	-	-	٢	٤,٧%
١٢	محمود عباس	١	١٠٠%	١	-	٢,٩%	-	٢	٤,٧%
	المجموع	٣٤	١٠٠%	١	١٠٠%	٨	١٠٠%	٤٣	-

يتبين من خلال بيانات الجدول (٢) إن اتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة الشرق الأوسط قد جاءت بمجملها بالإتجاه الإيجابي نحو رسم صورة الملك السعودي (سلمان بن عبدالعزيز) وبواقع (٧) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في الجريدة، ولم تسجل نحوه أي اتجاهات سلبية أو محايدة. كذلك جاءت في الإتجاه الإيجابي أيضا في رسم صورة ولي العهد السعودي (محمد بن سلمان) بواقع (٥) تكرارات والتي تمثل مجموع المقالات التي أسهمت في تكوين صورته، ولم تسجل نحوه كذلك أي اتجاهات سلبية أو محايدة. كما جاءت في الإتجاه الإيجابي أيضا في رسم صورة الأمير السعودي (بندر بن سلطان) وبواقع (٥) تكرارات أيضاً والتي تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في الجريدة، كما لم تسجل نحوه أي اتجاهات سلبية أو محايدة. كما جاءت إتجاهات كتاب المقالات إيجابية في مجملها أيضاً نحو أمير الكويت الراحل (صباح الأحمد) وبواقع (٥) تكرارات أيضاً والتي تمثل مجمل المقالات التي إسهمت في إظهار صورته للمتلقي.

وجاءت إجابات كتاب مقالات الرأي في جريدة الشرق الأوسط تجاه الرئيس السوري (بشار الأسد) بمجملها سلبية، وبواقع (٣) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في الجريدة، ولم تسجل نحوه أي اتجاهات إيجابية أو محايدة. أما اتجاهات كتاب مقالات الرأي تجاه الرئيس اللبناني (ميشيل عون) فقد جاءت بمجملها سلبية أيضاً وبواقع (٣) تكرارات أيضاً تمثل مجموع المقالات التي أسهمت في تشكيل صورته في جريدة الشرق الأوسط، ولم تسجل نحوه أي اتجاهات إيجابية أو محايدة.

أما الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) فقد جاءت اتجاهات كتاب مقالات الرأي نحوه بالإتجاه الإيجابي بمجملها وبواقع (٣) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في جريدة الشرق الأوسط، ولم تسجل نحوه أي اتجاهات سلبية أو محايدة. وجاءت إجابات كتاب مقالات الرأي في جريدة الشرق الأوسط تجاه رئيس الحكومة السودانية المؤقتة (عبدالله حمدوك) بالإتجاه الإيجابي أيضاً وبواقع (٣) تكرارات وهي تمثل مجموع المقالات التي تناولت رسم صورته في الجريدة، ولم يسجل له أي اتجاه سلبي أو محايد .

كما جاءت إجابات كتاب مقالات الرأي في جريدة الشرق الأوسط تجاه رئيس الحكومة العراقية (مصطفى الكاظمي) بمجملها بالإتجاه الإيجابي أيضاً وبواقع (٣) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي تناولت رسم صورته في الجريدة. أما الرئيس الجزائري (عبد المجيد تبون) فقد جاءت إجابات كتاب المقالات في رسم صورته بمجملها في الإتجاه الإيجابي وبواقع (٢) تكرارين تمثل مجموع المقالات التي تناولت رسم صورته في الجريدة، ولم يسجل نحوه إي إتجاه سلبي أو محايد. وجاءت إجابات كتاب مقالات الرأي في جريدة الشرق الأوسط تجاه رئيس حكومة الوفاق الليبية (فايز السراج) بمجملها سلبية، وبواقع (٢) تكرارين تمثل مجموع المقالات التي تناولت

صورته في الجريدة، ولم تسجل نحوه أي اتجاهات إيجابية أو محايدة. أما رئيس السلطة الفلسطينية(محمود عباس) فقد جاءت اتجاهات كتاب مقالات الرأي نحوه متباينة بين الإيجابي والمحايد ولم يسجل له أي اتجاه سلبي، إذ سجل الاتجاه الإيجابي(١) تكرار واحد وسجل الإتجاه المحايد (١) تكرار واحد أيضا، وهي تمثل مجموع المقالات التي تناولت رسم صورته في الجريدة.

ثالثا: اتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة العرب في تكوين صورة الزعامات السياسية العربية:

من خلال عملية التحليل تبين أن هذه الفئة تضمنت ثلاث فئات فرعية وهي : فئة إتجاه سلبي وفئة إتجاه إيجابي وفئة إتجاه محايد وكما في جدول(٣):

جدول (٣) يبين إتجاه كتاب مقالات الرأي في جريدة العرب في تكوين صورة الزعامات السياسية العربية

ت	الفئة	إيجابي		سلبي		محايد		المجموع	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
١	مصطفى الكاظمي	٤٦,٧	٧	%١٣,١	٣	%١٨,١	٢	%٢٤,٥	١٢
٢	محمود عباس	-	-	%٢١,٧	٥	%٩,١	١	%١٢,٣	٦
٣	عمر البشير	-	-	%٢١,٧	٥	-	-	%١٠,٢	٥
٤	بشار الأسد	-	-	%٢١,٧	٥	-	-	%١٠,٢	٥
٥	ميثيل عون	-	-	%١٧,٤	٤	-	-	%٨,٢	٤

٦	قيس سعيد	١	%٦,٧	١	%٤,٤	١	%٩,١	٣	%٦,١
٧	عبد الفتاح السيبي	٢	%١٣,٣	-	-	١	%٩,١	٣	%٦,١
٨	عبد المجيد تبون	-	-	-	-	٣	%٢٧,٣	٣	%٦,١
٩	فايز السراج	-	-	-	-	٣	%٢٧,٣	٣	%٦,١
١٠	محمد بن سلمان	٢	%١٣,٣	-	-	-	-	٢	%٤,١
١١	عبد الله حمدوك	٢	%١٣,٣	-	-	-	-	٢	%٤,١
١٢	بندر بن سلطان	١	%٦,٧	-	-	-	-	١	%٢
	المجموع	١٥	%١٠٠	٢٣	%١٠٠	١١	%١٠٠	٤٩	%١٠٠

تكشف بيانات الجدول (٣) إن اتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة العرب قد جاءت متباينة بين الإتجاه الإيجابي والسليبي والمحايد في رسم صورة رئيس الحكومة العراقية (مصطفى الكاظمي) إذ جاء الإتجاه الإيجابي بالمرتبة الأولى بواقع (٧) تكرارات، وجاء الإتجاه السليبي بالمرتبة الثانية بواقع (٣) تكرارات وحصل الإتجاه المحايد على المرتبة الثالثة بواقع (٢) تكرارين ليصبح مجموع التكرارات (١٢) تكراراً تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في الجريدة . وجاءت إتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة العرب تجاه رئيس السلطة الفلسطينية (محمود عباس) بالغالب

سلبية، وبواقع (٥) تكرارات بالإتجاه السلبي و(١) تكرار واحد بالإتجاه المحايد ليصبح مجموع التكرارات(٦) تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في جريدة العرب، ولم يسجل له أي إتجاه إيجابي.

أما إتجاهات كتاب مقالات الرأي تجاه الرئيس السوداني السابق(عمر البشير) فقد جاءت بمجملها سلبية وبواقع (٥) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في جريدة العرب، ولم يسجل له أي إتجاه إيجابي أو محايد. أما الرئيس السوري (بشار الأسد) فقد جاءت إتجاهات كتاب مقالات الرأي نحوه بالإتجاه السلبي بمجملها وبواقع (٥) تكرارات أيضاً تمثل مجمل المقالات التي تناولت صورته في جريدة العرب، ولم يسجل له أي إتجاه إيجابي أو محايد.

وجاءت إتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة العرب تجاه الرئيس اللبناني (ميشيل عون) بالإتجاه السلبي بمجملها أيضاً وبواقع (٤) تكرارات تمثل مجمل المقالات التي تناولت صورته في جريدة العرب، ولم يسجل له أي إتجاه إيجابي أو محايد.

أما الرئيس التونسي (قيس سعيد) فقد جاءت إتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة العرب متباينة نحوه بين السلبي والإيجابي والمحايد وبواقع (١) تكرار واحد لكل منهما ليصبح المجموع (٣) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي ساهمت في رسم صورته. وجاءت إتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة العرب تجاه الرئيس المصري(عبد الفتاح السيسي) متباينة بين الإيجابي والمحايد وبواقع (٢) تكرارين في الإتجاه الإيجابي و(١) تكرار واحد في الإتجاه المحايد ليصبح المجموع (٣) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي ساهمت في رسم صورته.

وجاءت إتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة العرب تجاه الرئيس الجزائري(عبد المجيد تبون) بالإتجاه السلبي بمجملها وبواقع (٣) تكرارات تمثل مجمل المقالات التي تناولت صورته في جريدة العرب، ولم يسجل له أي إتجاه إيجابي أو محايد. أما رئيس حكومة الوفاق الليبية(فايز السراج) فقد جاءت إتجاهات كتاب مقالات الرأي نحوه بالإتجاه السلبي بمجملها وبواقع (٣) تكرارات أيضاً تمثل مجمل المقالات التي تناولت صورته في جريدة العرب، ولم يسجل له أي إتجاه إيجابي أو محايد.

أما إتجاهات كتاب مقالات الرأي تجاه ولي العهد السعودي(محمد بن سلمان) فقد جاءت بمجملها إيجابية وبواقع (٢) تكرارين تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في جريدة العرب، ولم يسجل له أي إتجاه سلبي أو محايد. أما رئيس الحكومة السودانية المؤقتة (عبدالله حمدوك) فقد جاءت إتجاهات كتاب مقالات الرأي نحوه بالإتجاه الإيجابي بمجملها وبواقع (٢) تكرارين أيضاً تمثل مجمل المقالات التي تناولت صورته في جريدة العرب، ولم يسجل له أي إتجاه سلبي أو محايد.

أما الأمير السعودي (بندر بن سلطان) فقد تم رسم صورته من خلال مقال واحد جاء بالإتجاه الإيجابي في جريدة العرب، ولم يسجل تجاهه أي إتجاه سلبي أو محايد .

رابعاً: إتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة القدس العربي في تكوين صورة الزعامات السياسية العربية.

من خلال عملية التحليل تبين أن هذه الفئة تضمنت ثلاث فئات فرعية وهي : فئة إتجاه إيجابي وفئة إتجاه سلبي وفئة إتجاه محايد وكما في جدول(٤).

جدول (٤) يبين اتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة القدس العربي في تكوين صورة الزعامات السياسية العربية

ت	الفئة	إيجابي		سلبي		محايد		المجموع	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
١	محمد بن سلمان	-	-	%١٧,٥	٧	-	-	%١٢,٥	٧
٢	بندر بن سلطان	-	-	%١٧,٥	٧	-	-	%١٢,٥	٧
٣	عبد الفتاح السيسي	-	-	%١٧,٥	٧	-	-	%١٢,٥	٧
٤	عبد المجيد تبون	-	-	%٧,٥	٣	%٥٧,١	٤	%١٢,٥	٧
٥	بشار الأسد	-	-	%١٥	٦	-	-	%١٠,٧	٦
٦	محمود عباس	%٥٥,٦	٥	-	-	%١٤,٣	١	%١٠,٧	٦
٧	مصطفى الكاظمي	%١١,١	١	%٥	٢	%٢٨,٦	٢	%٨,٩	٥
٨	صباح الأحمد	%٣٣,٣	٣	-	-	-	-	%٥,٤	٣
٩	عبدالله حمدوك	-	-	%٧,٥	٣	-	-	%٥,٤	٣
١٠	ميشيل عون	-	-	%٧,٥	٣	-	-	%٥,٤	٣
١١	عمر البشير	-	-	%٥	٢	-	-	%٣,٥	٢
	المجموع	%١٠٠	٩	%١٠٠	٤٠	%١٠٠	٧	%١٠٠	٥٦

يتبين من خلال بيانات الجدول (٤) إن اتجاهات كتاب مقالات الرأي في جريدة القدس العربي قد جاءت بمجملها بالإتجاه السلبي نحو رسم صورة ولي العهد السعودي (محمد بن سلمان) وبواقع (٧) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في الجريدة. كذلك جاءت في الإتجاه السلبي أيضا في رسم صورة الأمير السعودي (بندر بن سلطان) بنفس عدد التكرارات وبالبالغة (٧) والتي تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في الجريدة. كما جاءت إتجاهات كتاب المقالات سلبية أيضا نحو الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) وبنفس عدد التكرارات وبالبالغة (٧) والتي تمثل مجمل المقالات التي إسهمت في إظهار صورته للمتلقي. أما الرئيس الجزائري (عبد المجيد تبون) فقد جاءت إتجاهات كتاب المقالات متباينة حوله بين المحايد والسلبي إذ جاء الإتجاه المحايد في المرتبة الأولى بواقع (٤) تكرارات بينما جاء الإتجاه السلبي في المرتبة الثانية بواقع (٣) تكرارات ولم يسجل له أي تكرار في الإتجاه الإيجابي. أما في ما يخص الرئيس السوري (بشار الأسد) فكانت إتجاهات كتاب المقالات نحوه بمجملها في الإتجاه السلبي بواقع (٦) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي جاء ذكره من خلالها. أما في ما يتعلق برئيس السلطة الفلسطينية (محمود عباس) فقد جاءت إتجاهات كتاب الرأي بمعظمها إيجابية إذ سجل الإتجاه الإيجابي (٥) تكرارات وجاء في المرتبة الأولى، بينما سجل إتجاه محايد (١) تكرار واحد ولم يسجل نحوه إي إتجاه سلبي.

وجاءت إتجاهات كتاب المقالات في تشكيل صورة رئيس الحكومة العراقية(مصطفى الكاظمي) متباينة بين الإيجابي والسلبي والمحايد، إلا أن الإتجاه السلبي والمحايد جاء في المرتبة الأولى بواقع (٢) تكرارين لكل منهما، بينما جاء الإتجاه الإيجابي بواقع (١) تكرار واحد فقط من أصل (٥) تكرارات تمثل عدد المقالات التي تناولت صورته في جريدة القدس العربي .

وجاءت إجابات كتاب المقالات في تشكيل صورة أمير الكويت الراحل (صباح الأحمد) إيجابية بالمجمل إذ حصلت فئة إيجابى على (٣) تكرارات تمثل مجموع المقالات التي تناولت رسم صورته في الجريدة، ولم تسجل نحوه أي إجابات سلبية أو محايدة .

أما في ما يخص رئيس الحكومة السودانية المؤقتة (عبد الله حمدوك) فقد جاءت إجابات كتاب مقالات الرأي بمجملها سلبية وبواقع (٣) تكرارات والتي تمثل مجموع المقالات التي تناولت صورته في جريدة القدس العربي ولم تسجل نحوه أي إجابات إيجابية أو محايدة. كذلك جاءت إجابات كتاب المقالات سلبية بالمجمل تجاه الرئيس اللبناني (ميشيل عون) وبواقع (٣) تكرارات أيضاً تمثل مجموع المقالات التي أسهمت في تشكيل صورته للقاريء .

أما الرئيس السوداني السابق (عمر البشير) فقد جاءت إجابات كتاب مقالات الرأي نحوه بالإتجاه السلبي بالمجمل وبواقع (٢) تكرارين تمثل مجموع المقالات التي أسهمت في تكوين صورته. ولم يسجل له إي إجابات إيجابية أو محايدة.

الإستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً- الإستنتاجات :

١_ إهتمت الصحافة العربية المهاجرة ممثلة بجرائد العينة(الشرق الأوسط، العرب، والقدس العربي) وضمن المدة الزمنية للبحث(من ١/١٠/٢٠٢٠ ولغاية ٣٠/١١/٢٠٢٠)، بصورة الزعامات السياسية العربية ، ويتضح ذلك من خلال تناولها للإحداث والقضايا المرتبطة بهم والتي قام كتاب مقالات الرأي فيها برسم صورة ذهنية محددة لهم من خلال مضامين مقالاتهم، ومن خلال تناولها لعدد غير قليل من تلك الزعامات ضمن المدة الزمنية للبحث، إذ بلغ عددهم (١٤) زعيماً سياسياً عربياً.

٢_ كان هناك تباين بين جرائد العينة وعرضها لصور الزعامات السياسية العربية وفقاً للسياسة الإعلامية لكل منها وعائديتها.

٣_ هناك إختلاف في الرؤية والإتجاهات لكل جريدة من جرائد العينة تجاه بعض الزعماء السياسيين عن سواهم ويظهر ذلك جليا من خلال وصف كل جريدة لهم.

٤_ تم التركيز في عرض صور الزعامات السياسية العربية من قبل جرائد العينة على السمات المتعلقة بالأداء الوظيفي اكثر من السمات الشخصية لأولئك الزعماء.

٥_ يتضح أن هناك شبه توافق بين جريدتي الشرق الأوسط والعرب في توجهات كل منهما تجاه بعض الزعماء السياسيين.

ثانيا - التوصيات والمقترحات:

وقد اشتملت التوصيات والمقترحات على مجموعة من النقاط وهي على النحو الآتي :

بالإمكان أن يخضع موضوع الدراسة لدراسات عديدة ومن جوانب أخرى وكالاتي:

١_ دراسة صورة الزعامات السياسية العربية في الصحافة الأجنبية، كالصحافة الأوربية أو الأمريكية وغيرها من بلدان العالم.

٢_ دراسة صورة الزعامات السياسية العربية في الصحافة العراقية.

٣_ دراسة صورة الزعامات السياسية العربية في الصحافة الإلكترونية.

كما يقدم الباحث مجموعة من المقترحات وكالاتي:

١_ ضرورة تبني الجرائد العربية بشكل عام إستراتيجيات واضحة في التعاطي مع الأحداث والشخصيات لأن ذلك يتعلق بمصداقية الجرائد من جهة والمصلحة الوطنية والقومية من جهة أخرى.

٢- ضرورة إعتداد كتاب مقالات الرأي على طرق علمية وتبني الموضوعية في تناول الأحداث والشخصيات، لأن طبيعة تناولهم سيؤثر على تصورات الجمهور وتشكيل الأحداث وصور الشخصيات.

٣_ ضرورة الإهتمام بصياغة الرسائل الإتصالية من حيث الشكل والمضمون بإعتبار أن اللغة هي الوعاء للفكر والمضمون.

٤_ ضرورة الإهتمام بالجمهور المستهدف للتعرف على خصائصه الثقافية والعلمية من أجل العمل على بناء الرسائل الإتصالية بما يتناسب وخصائص ذلك الجمهور.

٥_ ضرورة الإهتمام بإستطلاع رأي الجمهور المستهدف للتعرف على مدى قبوله أو رضاه عن ملامح الصورة التي حاولت الجرائد بنائها عن الأحداث والشخصيات لتلافي الأخطاء وتعزيز الجوانب الإيجابية في الرسائل الإتصالية.

المصادر

- ١- أرجوان هاشم علي. الصحافة العراقية في المهجر، دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥م.
- ٢- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، حرف الزاي، ٢٣٢، موقع مكتبتنا، متاح على الرابط <http://www.makbtna2211.com/book/1571> تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٢/١٠.
- ٣- اشرف احمد عبد المغيث ، دور الاعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، قسم العلاقات العامة، ١٩٩٣).

- ٤-أيمن منصور ندا. الصورة الذهنية والإعلامية، عوامل التشكيل وإستراتيجيات التغيير،(القاهرة: المدينة برس، ٢٠٠٤).
- ٥_ بلال خلف السكارنة. القيادة الإدارية الفعالة،(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م).
- ٦-حسين علي إبراهيم الفلاحي. أساليب تناول مقالات الرأي في الجرائد العربية المهاجرة لتدخلات القوى الدولية في شؤون الدول العربية. دراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والإجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد ٤٥، تشرين الثاني، ٢٠١٩م.
- ٧-_____ . صورة السياسة الأميركية ازاء المنطقة العربية في الصحافة العراقية، دراسة تحليلية في مقالات الرأي لصحف الصباح والمشرق وطريق الشعب، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٢٣، (جامعة بغداد، كلية الاعلام، ٢٠١٤).
- ٨-حميد جاعد محسن، اساسيات البحث المنهجي، ج١، (بغداد: شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤).
- ٩-حنان احمد سليم وحسام علي سلامة. صورة الغرب كما يعكسها الاعلام العربي- دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة ، بحث منشور في كتاب المؤتمر العلمي السنوي الثامن- الاعلام وصورة العرب والمسلمين، (جامعة القاهرة، كلية الاعلام، مايو ٢٠٠٢).
- ١٠-راجية قنديل. صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام ١٩٧٨، ١٩٧٤، ١٩٧٢، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٨١).
- ١١- ساره عبد العزيز كامل. صورة الصحفي في السينما،(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٨).
- ١٢-سعد سلمان المشهداني. صورة العراق في مقالات الصحافة الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣،،(عمان: دار دجلة، ٢٠١٥).
- ١٣-_____ . مناهج البحث الإعلامي، ط٢، (العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٩).
- سمير محمد حسين. دراسات في مناهج البحث العلمي-بحوث الإعلام، ط٣، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦).
- ١٤- شادن نصير. صورة الشرطة عند الجمهور، (القاهرة : ايتراك للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨).
- ١٥- شعيب عبد المنعم الغباشي. خطاب الصحف العربية المهاجرة تجاه الأنظمة السياسية العربية، دراسة تحليلية، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٤١، أيلول، ٢٠١٢م.
- ١٦-عبد الحميد حجازي. الرأي العام والإعلام والحرب النفسية، (القاهرة: دار الرأي العام للطباعة والنشر والإعلان، ١٩٨٧).
- ١٧-عبد الوهاب الكيالي. الموسوعة السياسية، ج٣، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دت).
- ١٨-فاروق أبو زيد. الصحافة العربية المهاجرة، ط٢، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣ م).
- ١٩-فريد صالح فياض الجبوري. صورة العراق السياسية في الصحافة العربية، دراسة تحليلية للأعمدة الصحفية في صحف الرأي الأردنية، والأهرام المصرية، والبيان الإماراتية، لعام ٢٠٠٥، إطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٨).

- ٢٠- فهد بن عبد العزيز العسكر. الصورة الذهنية محاولة لفهم واقع الناس والأشياء، (الرياض: دار طويق، ١٩٩٣).
- ٢١- محمد رضا أحمد. أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية، المؤتمر العلمي الثامن " الإعلام وصورة العرب والمسلمين"، ج٢، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٢).
- ٢٢- محمد شعبان محمد وهدان. تحرير المجلة العربية المهاجرة والمحلية، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية، قسم الصحافة، ١٩٨٩م.
- ٢٣- محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، طه ، (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠١٥).
- ٢٤- مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية، (الأسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧).
- ٢٥- هايل عبد المولى طشطوش. الموسوعة الحديثة للمصطلحات السياسية والإقتصادية، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م).

26- Longman, Dictionary of English and cultural with Contour: UN stations, 1 st ed, England: longman Gropuik, limited,1992, p.187.

مستويات تأثير الإدارة الصحفية على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين

(بحث مستل من رسالة ماجستير)

أ . م . د بتول عبد العزيز رشيد

الجامعة العراقية / كلية الاعلام

رشا عبود احمد الدليمي

الجامعة العراقية / كلية الاعلام

**IMPACT LEVELS OF PRESS MANAGEMENT
ON THE PROFESSIONAL AND FUNCTIONAL
PERFORMANCE OF IRAQI JOURNALISTS**
(Research extracted from a master's thesis)

Rasha Aboud Ahmed Al Dulaimy

Iraqi University / College of Mass
Communication

**prof . Dr. Batoul Abdel
Aziz Rashed**

Iraqi University / College of
Mass Communication



Rasha About Ahmed Al

Dulaimy

E-Mail :

Rashiabod.2@gmail.com

Phone Number :

07710920015

**prof . Dr. Batoul Abdel Aziz
Rashed**

E-Mail :

Bh68_2007@tahoo.com

Phone Number :

07722306911

College of Media/ The Iraqi
University

Keywords:

- Influence.
- press management.
- professional performance.
- job performance.
- management style.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 10 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2022

IMPACT LEVELS OF PRESS MANAGEMENT ON THE PROFESSIONAL AND FUNCTIONAL PERFORMANCE OF IRAQI JOURNALISTS

RESEARCH EXTRACTED FROM A
MASTER'S THESIS

A B S T R A C T

This research studies the effects of press management on the professional and job performance of Iraqi journalists.

This research aims to determine the patterns and methods adopted by the press administration in the Iraqi press institutions and the levels of their impact on the professional and job performance of Iraqi journalists. The actual Iraqi press institutions, and the study used a comprehensive inventory method for Iraqi journalists working in Iraqi press institutions during the study period, as their total number was (250) journalists.

The research reached a number of results and conclusions, including that the pattern followed in press management has an impact on professional and job performance.

مستويات تأثير الإدارة الصحفية على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين

بحث مستل من رسالة ماجستير

المستخلص

يدرس هذا البحث تأثيرات الإدارة الصحفية على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين، إذ تدور مشكلة البحث في تساؤل رئيسي مفاده: ما مستوى تأثير الإدارة الصحفية على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات الصحفية؟

ويهدف هذا البحث الى تحديد الأنماط والأساليب التي سلكتها الإدارة الصحفية في المؤسسات الصحفية العراقية ومستويات تأثيرها على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين، وقد تم الاعتماد على المنهج المسحي مستعينين بأداة الاستبانة والقياس للحصول على المعلومات التي تحقق أهداف البحث، اما مجتمع البحث فقد تمثل بالصحفيين العراقيين العاملين بالمؤسسات الصحفية العراقية الفعليين، واستخدمت الدراسة أسلوب الحصر الشامل للصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات الصحفية العراقية اثناء مدة الدراسة إذ بلغ مجموعهم (٢٥٠) صحفياً . وتوصل البحث الى عدد من النتائج والاستنتاجات منها ان النمط المتبع في الإدارة الصحفية له تأثير على الأداء المهني والوظيفي.

رشا عبود احمد الدليمي

الإيميل :

Rashiabod.2@gmail.com

رقم الهاتف :

٠٧٧١٠٩٢٠٠١٥

أ. م. د بتول عبد العزيز رشيد

الإيميل :

Bh68_2007@tahoo.com

رقم الهاتف :

٠٧٧٢٢٣٠٦٩١١

عنوان عمل الباحثة:

كلية الاعلام - الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية:

- التأثير.
- الإدارة الصحفية.
- الأداء المهني.
- الأداء الوظيفي.
- نمط الإدارة.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

الاستلام : ١ / ١٠ / ٢٠٢١

القبول : ١٥ / ١٢ / ٢٠٢١

التوفر على الانترنت : ٣ / ١ / ٢٠٢٢

المقدمة : تزايدت في السنوات الأخيرة أهمية الإدارة الصحفية لاسيما بعد تطور اساليبها بفعل التطورات الهائلة في ميدان الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، وتركزت هذه الأهمية في التخطيط

لعملها الصحفي واتخاذ القرارات المناسبة والتوجيه العلمي السليم والرقابة والقيادة فضلا عن الاتصال التنظيمي بما يترك تأثيراته الإيجابية على أداء الصحفيين العاملين لديها. ويؤدي النمط الإداري المتبع في إدارة المؤسسة الصحفية والهيكل التنظيمي الذي تعتمد عليه دورا مؤثرا في رفع كفاءة الأداء المهني والوظيفي للصحفيين اذ يتأثر الصحفيون بنوع النمط المستخدم وعلاقتهم مع التسلسل الهرمي في المؤسسة. ومن هنا يأتي هذا البحث ليدرس مستويات تأثير إدارة المؤسسات الصحفية العراقية على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العاملين في هذه المؤسسات باختيار عينة من الصحفيين العراقيين بلغ قوامها (٢٥٠) صحفيا موزعين على هذه المؤسسات التي تنوعت بين جريدة او مجلة او وكالة أنباء وصحيفة إلكترونية.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً- مشكلة البحث :

تدور مشكلة البحث في تساؤل رئيسي مفاده: ما مستوى تأثير الإدارة الصحفية على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات الصحفية ؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية عدة تحاول الدراسة الإجابة عنها وكالاتي:

- ١- ما الأنماط المتبعة في الإدارة الصحفية للمؤسسات الصحفية العراقية؟
- ٢- ما التأثيرات الحاصلة على الأداء الوظيفي للصحفيين العراقيين الناجمة عن نمط الاتصال الإداري في المؤسسة الصحفية؟

٣- ما رؤية الصحفيين العراقيين لنمط الإدارة والتنظيم المعمول به في المؤسسات الصحفية العراقية؟

ثانياً- أهمية البحث :

يمكن قياس أهمية الدراسة بما تقدمه من فائدة مركبة للمعرفة والمجتمع في آن واحد ، فالإضافة التي تقدمها أية دراسة تعني الإسهام في المعرفة العلمية الإنسانية ، فالمشكلة البسيطة لا تقود إلا إلى إسهام متواضع وضئيل في ميدان البحث العلمي^(١) .

(١) جبر مجيد حميد العتابي، طرق البحث الاجتماعي، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١)، ص ٣٨.

وعليه تم وصف الأهمية بالقيمة المعرفية الجديدة المضافة لمجال الدراسة وصلة تلك المعرفة بالحالة الراهنة فالقيمة المعرفية للبحث تتخذ أشكالاً مختلفة تتمثل بأوجه الإضافات الجديدة كالتعديلات التي تستهدف معلومة ما أو بيان نسبة ثبات شيء ما أو التحقق من أمر عند ظروف مشابهة أو مغايرة تختلف باختلاف العوامل والمؤثرات^(١) .

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في نوعين:

الأول يمثل الأهمية العلمية النظرية : وهو ما يخص الإضافة المعرفية إذ هناك ندرة في الدراسات التي تربط بين الإدارة الصحفية والأداء المهني والوظيفي في المؤسسات الصحفية العراقية أي تسهم هذه الدراسة في تحديد العلاقة المعرفية بين إدارة المؤسسات الصحفية وتأثيراتها على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العاملين فيها ، فضلاً عن أهمية الموضوع نفسه إذ أن نجاح أي مؤسسة يرتبط بمستوى ادارتها ومدى تأثيرها الإيجابي على أداء العاملين لديها ، وان أي اخفاق في إدارة هذه المؤسسات سوف ينعكس سلبي على الأداء المهني والوظيفي .

الثاني يمثل الأهمية التطبيقية المجتمعية: وهو ما ينحصر بالجوانب التطبيقية الخاصة بقياس مستوى التأثيرات الناجمة عن إدارة المؤسسات الصحفية على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العاملين فيها، وبذلك تضيف هذه الدراسة فائدة للمجتمع بتشخيص مستوى هذه التأثيرات بطريقة عملية كمية تعبر عن الوزن النسبي لكل تأثير من هذه التأثيرات.

ثالثاً - أهداف البحث:

ان الأهداف التي تبغي أية دراسة ان تتوصل الى تحقيقها تلزم الباحث أن يجيب عن التساؤل المتمثل ب: لماذا يتم البحث في هذه الظاهرة؟ إذ تقود الإجابة عن هذا التساؤل بالضرورة إلى تحديد الهدف الرئيس للبحث، أما الأهداف الفرعية فتحدد تبعاً للتساؤلات المنبثقة من التساؤل الرئيس للمشكلة ؛ وكذلك الحال بالنسبة للفروض وهو ما يعبر عن العلاقة الوثيقة بين تحديد المشكلة وتحديد الأهداف^(٢) .

(١) منال هلال المزاهرة ، مناهج البحث الاعلامي ، (عمان : دار المسيرة للنشر ، ٢٠١١) ، ص ٧٦ .
(٢) عبد اللطيف حمود النافع وآخرون، دليل كتابة خطط رسائل الماجستير والدكتوراه، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١١)، ص ٨.

وفي ضوء ذلك يروم هذا البحث الى تحقيق هدف رئيسي مفاده: تحديد الأنماط والأساليب التي سلكتها الإدارة الصحفية في المؤسسات الصحفية العراقية ومستويات تأثيرها على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين.

وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي أهداف فرعية تجيب عن تساؤلات الدراسة ونسعى للوصول اليها وكالاتي: تشخيص رؤية الصحفيين العراقيين لنمط الإدارة والتنظيم المعمول به في المؤسسات الصحفية العراقية.

أ- التعرف على طبيعة علاقات العمل السائدة بين العاملين داخل المؤسسة الصحفية العراقية.

ب- بيان كيفية تقييم الأداء المهني والأداء الوظيفي للصحفيين العراقيين داخل المؤسسات الصحفية العراقية.

رابعاً- نوع البحث ومنهجه :

تتنمي هذه الدراسة الى البحوث الوصفية التي تصف الظاهرة في وضعها الراهن، وانسب منهج لهذا النوع من الدراسات هو المنهج المسحي لذا اتبعت الدراسة خطوات المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي للوصول الى أهدافها والاجابة عن تساؤلاتها.

خامساً- أدوات البحث:

يشدد أساتذة وخبراء البحوث على ضرورة استخدام مجموعة متكاملة ومتنوعة من الأدوات البحثية في معالجة مشكلة البحث لكي يمكن تفادي الأخطاء التي قد تحدث نتيجة استخدام منهج واحد^(١)، وفي ضوء هذا التوصيف المنهجي الدقيق استخدمت الدراسة أكثر من أداة بحثية وكالاتي:

١. الملاحظة بالمشاركة: ويتبع هذا النوع من الأدوات عندما يكون الجمهور المستهدف نوعياً لذا دونت الباحثة ملاحظاتها عن طريق مشاركة الصحفيين العاملين بالمؤسسات الصحفية العراقية إذ قامت بزيارة بعض المؤسسات الصحفية الرئيسية في بغداد وعایشت الصحفيين.

٢. استمارة الاستبانة والقياس: اتبعت الباحثة للحصول على البيانات المطلوبة على اعداد استمارة استبيان واعداد مقياس خاص بمستويات تأثير الإدارة الصحفية على الأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين.

(١) عبد اللطيف حمود النافع وآخرون ، دليل كتابة خطط رسائل الماجستير والدكتوراه،(السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١١)، ص ٢٩ .

اعتمدت الباحثة المقياس كأداة للدراسة، وقامت بتصميم هذا المقياس على وفق أسلوب ليكرت بصيغته الخماسية الأبعاد، إذ يعد هذا الأسلوب من أشهر أساليب بناء المقاييس والاختبارات وأكثرها استخداماً، فهو من المقاييس الرتبية الذي ينتمي إلى التقدير الجمعي في القياس، إذ يتضمن هذا الأسلوب في القياس إعطاء الفرد المبحوث مجموعة عبارات ويطلب منه إبداء موافقته بدرجات متفاوتة تعكس قدرة وشدة موقفه، بإعطاء أوزان مختلفة للاستجابة، وقد اتبعت الباحثة في بناء مقياس الدراسة على بعض خطوات أسلوب ليكرت في القياس وكالاتي:

أ- تحديد الموقف أو السمة أو الصفة المراد قياسها بشكل واضح ودقيق.

ب- كتابة عدد من العبارات التي تتعلق بالموضوع المراد قياسه بحيث تشمل هذه العبارات مدى متسع من حيث شدة الموافقة أو الرفض مع وجوب عدم وجود فقرات محايدة.

ت- ان يتضمن المقياس عدداً من العبارات الموجبة والسالبة.

ث- إعطاء وزن رقمي للاستجابة لكل عبارة من عبارات المقياس بحيث يعطي الرقم (٥) لأكبر تفضيل والرقم (١) لأقل تفضيل مع مراعاة عكس هذه الأوزان أو الأرقام في حالة العبارات السالبة.

سادساً- مجتمع البحث وأسلوبه :

يتمثل مجتمع البحث بالصحفيين العراقيين العاملين بالمؤسسات الصحفية العراقية الفعليين، اما أسلوب البحث فقد اتبعت الدراسة أسلوب الحصر الشامل للصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات الصحفية العراقية اثناء مدة الدراسة.

سابعاً- مجالات البحث :

تعد عملية اختيار حدود البحث ومجالاته من الإجراءات المنهجية المهمة في البحث العلمي لأنها العنصر الذي يعطي للظاهرة المبحوثة شكلها العام وتعمل على تصويرها وإدراكها، ومن هنا أجمع أغلب الباحثون في المنهج العلمي على تقسيم الحدود البحثية إلى أربعة أنواع هي: الحدود الموضوعية : يقصد به ذكر حدي الظاهرة المتمثل بمتغيراتها ، الحدود البشرية : هي حدود خاصة بمجتمع البحث وعينته، الحدود الزمانية : تختص بالشأن الزمني للظاهرة وتجب عن الزمان وتحديداً الإجابة عن أداة الاستفهام متى ، وهو البعد الذي تعمم عليه النتائج زمانياً ،

الحدود المكانية : تختص بالشأن الجغرافي الذي يجري فيه البحث وتجب عن المكان ، وتحديد الاجابة عن لأداة الاستفهام أين، وهو البعد الذي تعمم عليه الظاهرة مكانيا^(١) .

وفي ضوء هذا التوصيف تقسم مجالات هذه الدراسة وحدودها بالآتي:

١- المجال المكاني: وتتحدد بالمؤسسات الصحفية العراقية سواء كانت صحيفة او وكالة انباء في بغداد.

٢- المجال الزماني: وتتحدد بالمدة الزمنية من ١ - ٤ - ٢٠٢١ الى ١ - ٧ - ٢٠٢١ وتتضمن عملية توزيع استمارات الاستبانة والمقياس وجمعها وتفرغها وتبويبها وتصنيفها.

٣- المجال الموضوعي: ويتحدد بتأثيرات الإدارة الصحفية على الأداء المهني والوظيفي للعاملين في المؤسسات الصحفية العراقية.

المجال البشري: ويتحدد بالصحفيين العراقيين القائمين بالاتصال العاملين في المؤسسات الصحفية العراقية والذين تم حصرهم عددهم بـ (٢٥٠) صحفياً .

المبحث الثاني : مدخل إلى مفهوم إدارة المؤسسات الصحفية

أولاً- مفهوم إدارة المؤسسات الصحفية:

عند التطرق إلى مفاهيم مصطلح الإدارة الصحفية " يمكن النظر إليه من زاويتين الزاوية الأولى الأكثر شيوعاً هي الإدارة العامة للصحيفة أو إدارة المؤسسة الصحفية بمعنى الجهة أو الهيئة أو العضو الموجود داخل المؤسسة الصحفية والذي يهيمن على نواحي ا لنشاط الإعلاني والطباعي والتوزيعي بهدف جعل العمل التحريري مادة تباع بثمن يغطي مصروفات إصدارها ويحقق ربحاً مجزياً لأصحاب رأس المال أي الناشرين"^(٢). ويمكن القول ان الإدارة الصحفية " تدور حول محور رئيسي هو النهوض بالأعباء الاقتصادية والإدارية للصناعة الصحفية في ضوء الدور الثقافي والإعلامي والاجتماعي لهذه الصناعة أي بهدف خدمة النشاط الرئيسي لهذه الصناعة وهو المضمون الإعلامي ويقاس نجاحها بقدرتها على تقديم هذا الإنتاج بأقل تكلفة وبأفضل جودة فنية وبأفضل استخدام للوقت والموارد وبأعلى عائد"^(٣). وعليه يمكن الاستعانة بتعريف للإدارة

(١) وجيه محجوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه، (بغداد: مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨)، ص٣٧.
(٢) محمود عزت اللحام وآخرون ، إدارة المؤسسات الإعلامية ، (عمان: دار الإعصار للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص

(٣) عيسى عبد الباقي ، المدخل إلى علم الصحافة، (القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص١٣٦.

الصحفية بانها " مجموعة القواعد والأسس لتنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية وتسيير جوانب العمل فيها ومسؤولية الإدارة الصحفية هي في الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة وكفاءة اكبر في تحقيق قيادة للمشروع الصحفي من الناحيتين المالية والإدارية "(١).

وعليه فأن إدارة المؤسسة الصحفية " هي إدارة تبدأ من تعيين السياسة الإعلامية ومن ثم حسب السياسة المقررة تبني التخطيط إنتاج المواد الصحفية ومن ثم تأتي المراقبة والسيطرة وبعد النشر والبت المواد المنتجة تأتي مرحلة استطلاع الرأي العام وتأثير المنتج على المخاطبين ومعرفة مدى وصول إلى الأهداف والسياسة المرجوة ونجاح وتخطيط "(٢).

ونجد ان اقرب تعريف يحقق أهداف البحث " على أنها إدارة التحرير أو الجهاز التحريري بمعنى أنها عملية تنظيم وتخطيط وتوجيه جهاز تحرير الصحيفة من محررين ومصورين ورسامين وكتاب ومصممين يعملون في أقسام الصحيفة المختلفة التي تقوم على نشر الصحيفة وعزز هذا التوجه ان جهاز التحرير يمثل العمود الفقري في المؤسسة الصحفية لذلك ينظر لإدارة الصحف على أنها نشاط إبداعي يهيئ الظروف للعاملين في الصحف لإنتاج نوعية عالية المستوى من الإنتاج الفكري "(٣).

ثانياً - خصائص الإدارة المتوافقة مع معايير ومواصفات عمل المؤسسات الصحفية :

ان الإدارة كفن وعلم* لابد من ان تتمتع بمجموعة من الخصائص التي يقتضي وجودها لثباتها وبقائها وتحقق الأهداف التي تصبوا إليها المؤسسات بأنواعها عبر عملية منظمة وممنهجة وتخطيط ودراسة لآلية العمل أو لكيفية استثمار الموارد البشرية بطريقة مثالية منتجة اكثر بكلفة اقل، وهناك نوعين من الخصائص والتي يجب ان تتوفر بها، وهي كالاتي:

النوع الأول : الخصائص الظاهرية والبارزة في الإدارة الحكومية للمؤسسات (٤) :

أ- انها إدارة حكومية تنظمها التشريعات الحكومية .

(١) سهام الشجيري ، اقتصاديات الإعلام ، (الإمارات : دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٤) ، ص ٢٠٠ .
(٢) مجيد عزيز ، بيئة العمل الصحفي في المؤسسات الصحفية في إقليم كردستان ، رسالة ماجستير ، جامعة الجنان ، كلية الإعلام ، ٢٠١٣ ، ص ٦٤ .

(٣) محمود عزت اللحام وآخرون، إدارة المؤسسات الإعلامية، (عمان: دار الإعصار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص ٧٧ .

* نقصد بها ان الإدارة علم له قوانين ومبادئ ويعتمد على المهارة والخبرة الفردية . ينظر: عبد العزيز النجار، الإدارة الذكية ، (الاسكندرية : المكتب العربي الحديث ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٩-١٠ .

(٤) محمد فريد عزت ، إدارة المؤسسات الإعلامية ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤) ، ص ص ١٧-١٨ .

ب- ان تقدم منفعة عامة ونجاحها يرتبط بمدى استفادة الجمهور من خدماتها .

ت- التمويل فيها حكومي خالص ويرتبط بميزانية الدولة .

ث- تمارس أنشطتها عن طريق الأجهزة المتعددة كالوزارات والمجالس أو الهيئات الحكومية هدفها الحفاظ على صحة وامن وسلامة المواطنين والعمل على تنمية الوطن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وغيرها من القطاعات والمجالات الأخرى.

ج- تتناول الإدارة العامة مصالح الجماهير لذلك لا بد من ان تتسم بالإنسانية في تبادل وتناول مشكلة الجماهير واحتياجاتها ولا بد من ان تساير قيم المجتمع وثقافته.

ح- اختيار موظفين من حلال قواعد عامة تطبق على جميع أجهزة الدولة من حيث المرتبات والعلاقات العامة وشروط التعيين.

النوع الثاني : الخصائص الإدارية في المؤسسات للقطاع الخاص وهي كالآتي^(١) :

أ- المالك يضح استثماراته في المؤسسة الصحفية وفقاً لحساباته الربحية ويضع الإطار العام لموقف المؤسسة تجاه الدولة ويتولى المدير تحويل هذا الإطار سياسة تحريرية إما الصحفيون فهم المسؤولون عن تنفيذ هذه السياسات وأصحاب النصيب الأقل في أرباح المؤسسة ويحق للإدارة تخصيص رواتب معقولة لهم ،وأحياناً رواتب رمزية .

ب- إن الدولة تتعامل مع مالكي الإعلام (المؤسسة الصحفية) باعتبارهم مستثمرين وهو ما بدا مناسباً للطرفين فمالكي وسائل الإعلام هم رجال أعمال ومستثمرون وينقل تقرير الهيئة العامة للاستعلامات ملكية وسائل الإعلام وتأثيرها على الأداء الإعلامي وأن الهدف الأساسي هو تحقيق الربح من دخل الإعلانات .

ت- عدم وجود إجراءات إدارية منح تراخيص لإصدار صحيفة بما يشكك في وجود سياسة عادلة وموضوعية لمنح التراخيص فضلاً عن غياب الشفافية بشأن قواعد ترخيص لإصدار الصحيفة إن تحول المؤسسة الصحفية إلى مشروع اقتصادي ضخم بحاجة إلى استثمارات مالية كبيرة مما أدى إلى حصر ملكية هذا المشروع بيد الدولة أو رأس المال وتحدت (حرية التعبير) بموجب ذلك على هاتين القوتين فأن الحقيقة المؤكدة ان وسائل الإعلام ومنها المؤسسات الصحفية أصبحت عن مشاريع تجارية ضخمة^(٢).

(١) نهى عاطف ، الإعلام الشعبي ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠١٦) ، ص ص ١٧٤ - ١٧٩ .

(٢) انتصار إبراهيم ، صفا حسام ، الإعلام الجديد ، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، ٢٠١١) ، ص ١٩ .

تتنوع أشكال ملكية وسائل الإعلام ومنها المؤسسة الصحفية إلى أنواع مختلفة وهي كالآتي^(١):

- أ- نظام الإشراف الحكومي المطلق اذ تمتلك الحكومة وكالات أنباء والصحف .
- ب-النظام الاحتكاري والذي تمنح الدولة بموجبه ترخيص وكالات الأنباء والصحف إلى هيئة عامة أو خاصة ولا تديرها الحكومة ولكن تشرف عليها فقط .
- ت- النظام التجاري الحر ويمتلك الأفراد والشركات التجارية بأنواعها وكالات الأنباء والصحف بهدف العمل في المجال الإعلامي والكسب المادي .
- ث- النظام المختلط أو المزدوج والذي تمتلك الدولة وكالات أنباء والصحف الرسمية والسماح للأفراد والهيئات بتملك وسائل الإعلام .

ثالثاً- أهداف المؤسسة الصحفية في بيئة العمل المؤسسي:

ان إدارة المؤسسة الصحفية لابد ان يكون لها أدوار ومسؤوليات اجتماعية ترتبط بشكل أو باخر بطبيعة المنتج أو المحتوى الذي تقدمه وتهدف المؤسسات الصحفية إلى تحقيق بعدين رئيسيين هما :

البعد الأول : يتعلق بمضمون الرسالة الصحفية ويتضمن عدداً من الأهداف الفرعية يمكن حصرها في^(٢):

- أ- إعداد الإخبار والتقارير الإخبارية وأنواع الفنون الصحفية.
- ب-دعم المبادئ والأسس التي يقوم عليها المجتمع المحلي .
- ت-رفع المستوى الفكري والثقافي ، ونشر وتعزيز الوعي السياسي لتكوين رأي عام مستنير .
- ث-الإمتاع والترويح عن القراء بالمادة الصحفية الخفيفة مثل المقالات الساخرة والكاريكاتير وغيرها من الموضوعات التي تحسب على المواد الترفيهية.

البعد الثاني : ان البعد الثاني لأهداف المؤسسة الصحفية يتعلق بتحويل الصحافة إلى صناعة لها متطلبات وأدواتها المكلفة وبالتالي ارتباط بقائها بالداخل ويشمل مجموعة من الأهداف الفرعية منها:

- أ- تحقيق الربحية بما يضمن عائداً استثمارياً على الراس المال يكفل لها الاستمرار في تقديم خدماتها ويحقق أهداف رسالتها الصحفية .

(١) عطا الله احمد شاكر ، إدارة المؤسسات الإعلامية،(عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص١٨٢.
(٢) عيسى عبد الباقي المدخل إلى الصحافة، (القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص ص١٣٣- ١٣٤.

ب-الاستقلال المالي بما يضمن لها الاستقلالية التامة في خدمة رسالتها الإعلامية ومتابعة التطور السريع في الصحافة^(١) .

وهذا البعد بأهدافه الفرعية يعتمد بالدرجة الأولى على الإعلان الذي يمثل دخله في الغالب ٦٠% من دخل المؤسسة الصحفية والذي يغطي بدوره الخسائر الجسيمة التي تتعرض لها المؤسسة الصحفية من ارتفاع تكلفة التوزيع والأسعار وان البعدين السابقين يتصفان بالتلازم والترابط بمعنى ان البعد الأول شرط وجود البعد الثاني والثاني شرط لاستمرار البعد الأول ولذلك يجب ان يسود المؤسسة نوع من التوازن بين بعدي الهدف ، إذ لا يطغى بعد على الآخر فيكون الاختلال وبالتالي تدخل المؤسسة دائرة الخطر وان سعي المؤسسة الصحفية إلى الربح يجب ان تكون على حساب واجبها اتجاه مجتمعها بل يجب ان يكون عاملاً مساعداً يكفل جودة الرسالة الصحفية التي تقوم بها لذلك نجد من يربط بين هذه الجودة ومدى الربح المحقق الذي يعدونه مقدساً لنجاح المؤسسة الصحفية في أداء دورها في المجتمع^(٢) .

المبحث الثالث: الإدارة الصحفية والأداء المهني والوظيفي للصحفيين العراقيين

أولاً: نمط الإدارة الصحفية

جدول (١) نمط الإدارة الصحفية المستخدم في المؤسسات الصحفية التي يعمل فيها المبحوثون

ت	نمط الإدارة الصحفية	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
١	رأسي (عمودي)	٢١٥	٨٦	الأولى
٢	أفقي	٣٥	١٤	الثانية
	المجموع	٢٥٠	١٠٠%	

توزع أسلوب إدارة المؤسسات الصحفية العراقية على نمطين رئيسيين هما الرأسي والأفقي، فقد تصدرت فئة النمط الرأسي تصنيف الفئات بواقع (٢١٥) تكراراً وحصلت على نسبة (٨٦ %) وهي نسبة تعد عالية في القياسات الإحصائية، بينما جاءت فئة النمط الأفقي بالمرتبة الثانية بواقع (٣٥) تكراراً وحصلت على نسبة (١٤ %)، وتدل هذه المؤشرات في التوزيع النسبي ان معظم

(١) محمود علم الدين ، الصحافة في عصر المعلومات ، (القاهرة : دار العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٤ .
(٢) عبدالله الرفاعي ، الأسس العلمية لتنظيم المؤسسات الصحفية واثرها على الأداء الصحفي ، (عمان : دار جرير ، ٢٠١٥) ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

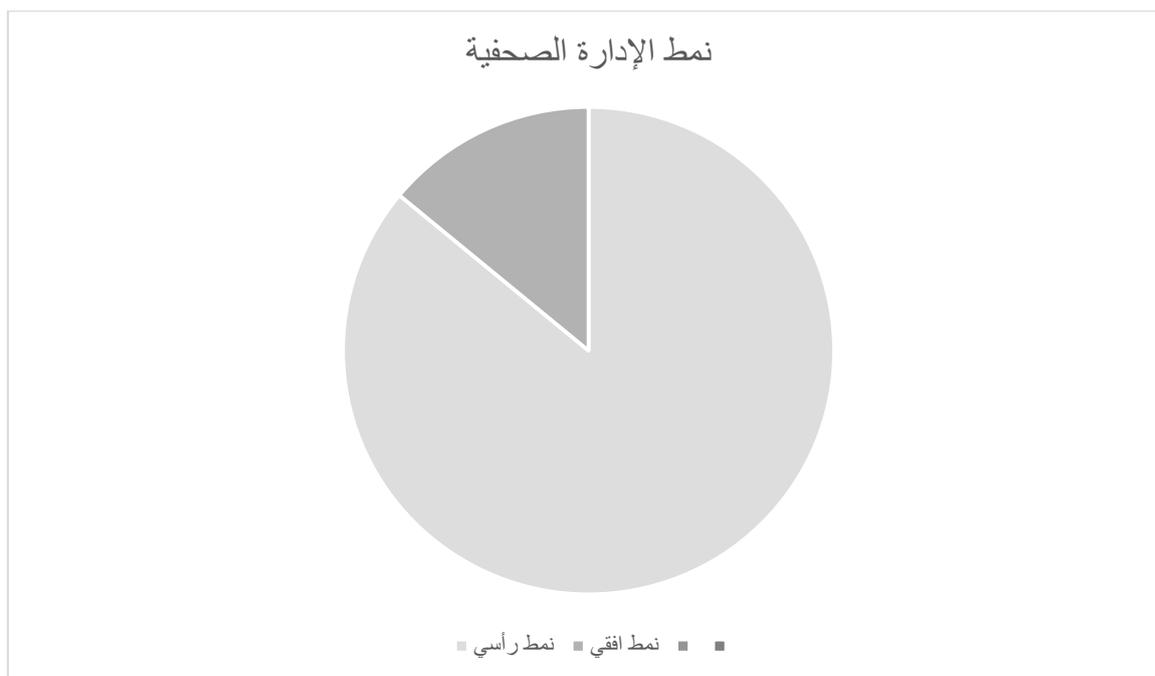
المؤسسات الصحفية تعمل وفق التسلسل الهرمي العمودي في إنتاج المادة الصحفية وإدارة التحرير الصحفي وهو ما معمول به في اغلب المؤسسات الحكومية والأهلية، وما يعزز ذلك نتائج المقابلات التي أجرتها الباحثة مع مسؤولي الإدارات التحريرية في المؤسسات الصحفية العراقية ففي مقابلة أجرتها الباحثة مع سكرتير تحرير جريدة الصباح الجديد ، أكد " ان الهيكل الإداري رأسي من رئيس تحرير ثم يليه مدير التحرير فمسؤولو الصفحات فالإدارة فالحسابات ، وان هناك فصل بين الإدارة العامة وإدارة التحرير الصحفي ، فهناك صلاحيات محددة ، اذ ترتبط كل المخاطبات الرسمية بمدير التحرير بناء على تعليمات صادرة من رئيس التحرير " (١).

وفي مقابلة أخرى مع مدير تحرير جريدة الصباح نزار عبد الستار مؤكداً على النمط الرأسي في الإدارة الصحفية يقول " يدار التحرير في جريدة الصباح بطريقة هرمية تبدأ من المحرر ومسؤولي الصفحات صعوداً إلى مدير التحرير الذي يقوم بالمهام التحريرية كلها وصولاً إلى الشكل النهائي للصفحات قبل الطبع ثم تنال موافقة رئيس التحرير فترسل بعدها إلى المطبعة ، وهناك فصل بين الإدارة العامة وإدارة التحرير فالأخيرة تتصل بالمادة الصحفية سواء بدأ الأمر بالتكليف المباشر أو عن طريق العمل الفردي ثم تخضع المادة الصحفية لتحرير الدسك وتأخذ مسارها فنياً وتصحيحياً ، وهذا الأمر كله خاضع لإدارة التحرير فقط ، أي بمعنى ان إدارة التحرير منفصلة تماماً عن الإدارات الأخرى " (٢) ، كما وفي مقابلة مع مدير تحرير في وكالة أنباء الإعلام العراقي أوضح انه " لا يختلف اثنان في ان الهيكل الإداري للأغلب من المؤسسات الإعلامية يتكون نزولاً من رئاسة التحرير ونائبه وكذلك مدير التحرير ومن ثم سكرتير التحرير وصولاً إلى المحرر وهذا ما تعتمده مؤسستنا منذ تأسيسها " أي أنها تعتمد النمط الرأسي مؤكداً على " الأسلوب العمودي الذي يبدأ من رأس الهرم مروراً بالكوادر الوسطية انتهاءً بأخر موظف بصورة متسلسلة في إدارة العمل " (٣) والرسم البياني الآتي يوضح نمط الإدارة الصحفية في المؤسسات الصحفية العراقية .

(١) مقابلة أجرتها الباحثة مع سكرتير تحرير جريدة الصباح الجديد سامي حسن بتاريخ ٢ - ٧ - ٢٠٢١ .

(٢) مقابلة أجرتها الباحثة مع مدير تحرير جريدة الصباح نزار عبد الستار بتاريخ ٣ - ٧ - ٢٠٢١ .

(٣) مقابلة أجرتها الباحثة مع مدير تحرير في وكالة الإعلام العراقي رسول حسون الفزح بتاريخ ١٥ - ٨ - ٢٠٢١ .



رسم بياني (٤) يوضح نمط الإدارة الصحفية في المؤسسات الصحفية العراقية

جدول (٢) نمط الإدارة الصحفية المفضل لدى المبحوثين

المرتبة	النسبة المئوية %	التكرار	نمط الإدارة الصحفية	ت
الأولى	٨١.٦	٢٠٤	النمط الرأسي في الإدارة الصحفية	١
الثانية	١٨.٤	٤٦	النمط الأفقي في الإدارة الصحفية	٢
	%١٠٠	٢٥٠	المجموع	

كشف الجدول (٢) ان نسبة كبيرة من المبحوثين يفضلون نمط الإدارة الصحفية الرأسي على النمط الأفقي ، إذ حققت فئة النمط الرأسي نسبة (٨١.٦ %) وجاءت بالمرتبة الأولى بواقع (٢٠٤) تكراراً، بينما جاءت فئة النمط الأفقي في الإدارة الصحفية بالمرتبة الثانية والأخيرة في تصنيف الفئات بواقع (٤٦) تكراراً وحققت نسبة (١٨.٤ %).

جدول (٣) أسباب اختيار بعض المبحوثين للنمط الرأسي في الإدارة الصحفية

المرتبة	النسبة %	التكرار	أسباب اختيار النمط الرأسي	ت
الاولى	٣٦.٣	٧٤	السيطرة على المادة الصحفية	١

٢	مرور الإنتاج الصحفي بأكثر من مرحلة	٦٥	٣١.٩	الثانية
٣	تحمل المسؤولية في كل حلقات الإدارة الصحفية	٤٠	١٩.٦	الثالثة
٤	يحدد الصلاحيات	١٤	٦.٩	الرابعة
٥	يحدد الى درجة كبيرة علاقات العمل الإداري والتنسيقي	١١	٥.٣	الخامسة
	المجموع	٢٠٤	١٠٠%	

كشف المسح الميداني عن خمسة أسباب رئيسة تقف خلف تفضيل المبحوثين العاملين في المؤسسات الصحفية العراقية للنمط الرأسي في الإدارة الصحفية، فقد تصدرت فئة سبب (السيطرة على المادة الصحفية) تصنيف الفئات وجاءت بالمرتبة الأولى بواقع (٧٤) تكراراً وحصلت على نسبة (٣٦.٣%) ، وهذا يعني ان تعدد حلقات الإدارة العمودية من الأعلى إلى الأدنى يمكن ان تجعل المادة الصحفية مسيطر عليها بجوانبها كلها ويجعلها الأقل خطأً ، تليها بالمرتبة الثانية فئة سبب (مرور الإنتاج الصحفي بأكثر من مرحلة) بواقع (٦٥) تكراراً وحصلت على نسبة (٣١.٩%) ، وهو ما يرتبط بالسبب الأول الخاص بالسيطرة على المادة الصحفية ، أما فئة سبب (تحمل المسؤولية في كل حلقات الإدارة الصحفية) فقد حلت بالمرتبة الثالثة بواقع (٤٠) تكراراً وحققت نسبة (١٩.٦%) ، وهو ما يرتبط بالفئتين التي سبقتهما ، إذ ان تحمل المسؤولية يمكن ان يحقق سيطرة كاملة على المادة الصحفية ، في حين حلت فئة سبب (يحدد الصلاحيات) بالمرتبة الرابعة بواقع (١٤) تكراراً وحصلت على نسبة (٦.٩%)، وهذا السبب يرتبط بالسبب الرئيسي الأول ، إذ ان تحديد الصلاحيات يمكن ان تجعل السيطرة على المادة الصحفية اكثر سيطرة عليها ، فيما جاءت فئة سبب (يحدد إلى درجة كبيرة علاقات العمل الإداري والتنسيقي) بالمرتبة الخامسة والأخيرة في تصنيف فئات أسباب النمط الرأسي في الإدارة الصحفية بواقع (١١) تكراراً وحققت نسبة (٥.٣%) .

وتدل المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان أسباب تفضيل النمط الرأسي في الإدارة الصحفية تمثل سلسلة مترابطة في نظر المبحوثين ، إذ تبين ان كل سبب يرتبط بالسبب الذي سبقه وجميعها ترتبط بالسبب الأول الخاص بالسيطرة على المادة الصحفية والذي تصدر الفئات.

جدول (٤) أسباب اختيار بعض المبحوثين للنمط الأفقي في الإدارة الصحفية

المرتبة	النسبة %	التكرار	أسباب اختيار النمط الأفقي	ت
الأولى	٥٤.٣	٢٥	وجود مساحة من الحرية في إنتاج المادة الصحفية	١
الثانية	٢٦.١	١٢	مشاركة عملية إنتاج المادة الصحفية مع زملائي في العمل	٢
الثالثة	٨.٧	٤	عدم التقيد بالتسلسل الهرمي في إنتاج المادة الصحفية	٣
الرابعة	١٠.٩	٥	يحدد وينظم العمل الوظيفي والتشغيلي	٤
	%١٠٠	٢٠٤	المجموع	

كشفت عملية المسح الميداني ان (٤٦) مبحوثاً من الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية العراقية فضلوا النمط الأفقي في الإدارة الصحفية لأربعة أسباب رئيسية ، فقد تصدرت فئة سبب (وجود مساحة من الحرية في إنتاج المادة الصحفية) تصنيف الفئات وجاءت بالمرتبة الأولى بواقع (٢٥) تكراراً وحصلت على نسبة (٥٤.٣ %) ، إذ ان النمط الأفقي يقلل من السيطرة والتحكم وتحديد الصلاحيات ، تليها بالمرتبة الثانية فئة سبب (مشاركة عملية إنتاج المادة الصحفية مع زملائي في العمل) بواقع (١٢) تكراراً وحصلت على نسبة (٢٦.١ %) ، فيما جاءت فئة سبب (يحدد وينظم العمل الوظيفي والتشغيلي) بالمرتبة الثالثة بواقع خمسة تكرارات وحصلت

على نسبة (١٠.٩ %) ، بينما حلت فئة سبب (عدم التقيد بالتسلسل الهرمي في إنتاج المادة الصحفية) بالمرتبة الرابعة والأخيرة بواقع أربعة تكرارات وحصلت على نسبة (٨.٧%).

جدول (5) مستوى تأثيرات الإدارة الصحفية على الأداء الوظيفي

المتغير المؤشر	موافق بشدة		موافق		(محايد) غير محدد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المجموع %
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١	تستخدم الإدارة الصحفية في المؤسسة التي اعمل فيها الوسائل التكنولوجية في عملها الصحفي على وفق نمط الإنتاج الإلكتروني ، وتستطيع الوصول إلى مصادر المعلومات وجمعها ومعالجتها وتخزينها باستخدام هذه الوسائل .	٩	٣٧.	١٠	٤٣.	٤٤	١٧.	٤	١.	-	٢٥
٢	تشجع الإدارة الصحفية في المؤسسة التي اعمل فيها على اكتساب مهارات تقنية وتحريرية لم تكن مطلوبة بإلحاح سابقا للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية .	٧	٢٩.	١٢	٥٠.	٤٣	١٧.	٦	٢.	-	٢٥
٣	تعتمد الإدارة الصحفية على اعتماد أكثر من	٨	٣٤	١٢	٥١.	٣٢	١٢.	٣	١.	٠.	٢٥
		٥		٩	٦	٨		٢		٤	

												منصة إلكترونية إلى جانب إصداراتها الورقية
١٠	٢٥	٠.	١	٢.	٦	١٨	٤٥	٤٥.	١١	٣٤	٨	٤ تتسم علاقات العمل السائدة في المؤسسة الصحفية بالتفاهم والانسجام .
١٠	٢٥	٠.	٢	٤.	١١	٢٣.	٥٩	٣٩.	٩٩	٣١.	٧	٥ تبتعد الإدارة الصحفية في المؤسسة التي اعمل فيها عن أسلوب التسلط والبيروقراطية في تعاملها مع الصحفيين العاملين لديها .
١٠	٢٥	٣.	٩	٦.	١٦	٢١.	٥٣	٣٩.	٩٨	٢٩.	٧	٦ تحرص الإدارة الصحفية في المؤسسة التي اعمل فيها على اشتراكي في عملية اتخاذ القرار .
١٠	٢٥	٥.	١	١	٣٣	٢٨.	٧٢	٣٤	٨٥	١٨.	٤	٧ غياب المناخ التنظيمي المناسب الذي يسهم في تشجيع العاملين في تحسين أداءهم ورفع مستوى الإنتاج
١٠	٢٥	٥.	١	٨	٢٠	١٥.	٣٨	٣٤.	٨٦	٣٦.	٩	٨ وجود صراعات بين الموظفين والمرؤوسين أو بين الموظفين بعضهم ببعض تؤثر على الأداء الوظيفي .
١٠	٢٥	٥.	١	٧.	١٩	١٥.	٣٩	٤٢.	١٠	٢٩.	٧	٩ هناك نقص في تدريب العاملين ونقص في

بعض المهارات التي تؤثر على الأداء الوظيفي .												
١٠	٢٢	٢٠	٥	٥٠	١١	١٨٠	٤٢	٤٢٠	٩٥	٣١٠	٧	المجموع
٠	٥٠	٤	٣	٢	٨	٩	٥	٣	٢	٢	٢	

اظهر الجدول علاه والخاص بقياس شدة اتجاه المبحوثين واستطلاع آراءهم عن مستوى تأثيرات الإدارة الصحفية على الأداء الوظيفي عن خمسة متغيرات تشكل اتجاههم وآراءهم نحو تسعة عبارات تمثل هذا المستوى فقد كانت نسبة الذين وافقوا بشدة على العبارات كلها (٣١.٢%) من مجموع اختياراتهم البالغة (٢٢٥٠) اختياراً من اصل (٢٥٠) مبحوثاً، بينما كانت نسبة الذين وافقوا على هذه العبارات كلها (٤٢.٣%)، وبذلك تكون نسبة الذين وافقوا على العبارات كلها بدرجة شديدة أم غير شديدة ٧٣.٥% مقابل نسبة (٧.٦%) لم يوافقوا على هذه العبارات ونسبة (١٨.٩%) وقفوا موقف الحياد ، وقد توزعت هذه النسب النهائية على تسعة عبارات أفرزت نتائج المسح الميداني لإجاباتهم وآراءهم عن ما يأتي :

- ١- حققت عبارة تستخدم الإدارة الصحفية في المؤسسة التي اعمل فيها الوسائل التكنولوجية في عملها الصحفي على وفق نمط الإنتاج الإلكتروني على درجة موافقة بلغت نسبتها (٨٠.٨%) موزعة على نسبة (٣٧.٢%) لفئة موافق بشدة و(٤٣.٦%) لفئة موافق مقابل (١.٦%) من المبحوثين لم يوافقوا على هذه العبارة، ونسبة (١٧.٦%) لم يحدد موقفهم واتخذوا موقف الحياد.
- ٢- حققت عبارة تشجع الإدارة الصحفية في المؤسسة التي اعمل فيها على اكتساب مهارات تقنية وتحريرية لم تكن مطلوبة بالحاح سابقا للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية على درجة موافقة بلغت

نسبتها (٨٠.٤%) موزعة على نسبة (٢٩.٦%) لفئة موافق بشدة و(٥٠.٨%) لفئة موافق مقابل (٢.٤%) من المبحوثين لم يوافقوا على هذه العبارة، ونسبة (١٧.٢%) لم يحدد موقفهم واتخذوا موقف الحياد.

٣- حققت عبارة تعتمد الإدارة الصحفية على أكثر من منصة إلكترونية إلى جانب إصداراتها الورقية على درجة موافقة بلغت نسبتها (٨٥.٦%) موزعة على نسبة (٣٤%) لفئة موافق بشدة و(٥١.٦%) لفئة موافق مقابل (١.٦%) من المبحوثين لم يوافقوا على هذه العبارة، ونسبة (١٢.٨%) لم يحدد موقفهم واتخذوا موقف الحياد.

٤- حققت عبارة تتسم علاقات العمل السائدة في المؤسسة الصحفية بالتفاهم والانسجام على درجة موافقة بلغت نسبتها (٧٩.٢%) موزعة على نسبة (٣٤%) لفئة موافق بشدة و(٤٥.٢%) لفئة موافق مقابل (٢.٨%) من المبحوثين لم يوافقوا على هذه العبارة، ونسبة (١٨%) لم يحدد موقفهم واتخذوا موقف الحياد.

٥- حققت عبارة تبعد الإدارة الصحفية في المؤسسة التي اعمل فيها عن أسلوب التسلط والبيروقراطية في تعاملها مع الصحفيين العاملين لديها على درجة موافقة بلغت نسبتها (٧١.٢%) موزعة على نسبة (٣١.٦%) لفئة موافق بشدة و(٣٩.٦%) لفئة موافق مقابل (٥.٢%) من المبحوثين لم يوافقوا على هذه العبارة موزعين على نسبة (٤.٤%) لفئة لا أوافق و(٥٠.٨%) لفئة لا أوافق بشدة، ونسبة (٢٣.٦%) لم يحدد موقفهم واتخذوا موقف الحياد.

٦- حققت عبارة تحرص الإدارة الصحفية في المؤسسة التي اعمل فيها على اشراكي في عملية اتخاذ القرار على درجة موافقة بلغت نسبتها (٦٨.٨%) موزعة على نسبة (٢٩.٦%) لفئة موافق بشدة و(٣٩.٢%) لفئة موافق مقابل (٨.٢%) من المبحوثين لم يوافقوا على هذه العبارة موزعين

على نسبة (٤.٦ %) لفئة لا أوافق و(٣.٦%) لفئة لا أوافق بشدة، ونسبة (٢١.٢ %) لم يحدد موقفهم واتخذوا موقف الحياد.

٧- حققت عبارة غياب المناخ التنظيمي المناسب الذي يسهم في تشجيع العاملين لتحسين أداءهم ورفع مستوى الإنتاج على درجة موافقة بلغت نسبتها (٥٢.٨%) موزعة على نسبة (١٨.٨%) لفئة موافق بشدة و(٣٤%) لفئة موافق مقابل (١٨.٤%) من المبحوثين لم يوافقوا على هذه العبارة موزعين على نسبة (١٣.٢%) لفئة لا أوافق و(٥.٢%) لفئة لا أوافق بشدة، ونسبة (٢٨.٨%) لم يحدد موقفهم واتخذوا موقف الحياد.

٨- حققت عبارة وجود صراعات بين الموظفين والمرؤوسين او بين الموظفين بعضهم ببعض تؤثر على الأداء الوظيفي على درجة موافقة بلغت نسبتها (٧١.٢%) موزعة على نسبة (٣٦.٨%) لفئة موافق بشدة و(٣٤.٤%) لفئة موافق مقابل (١٣.٦%) من المبحوثين لم يوافقوا على هذه العبارة موزعين على نسبة (٨%) لفئة لا أوافق و(٥.٦%) لفئة لا أوافق بشدة، ونسبة (١٥.٢%) لم يحدد موقفهم واتخذوا موقف الحياد.

٩- حققت عبارة هناك نقص في تدريب العاملين ونقص في بعض المهارات التي تؤثر على الأداء الوظيفي على درجة موافقة بلغت نسبتها (٧١.٦%) موزعة على نسبة (٢٩.٢%) لفئة موافق بشدة (٤٢.٤%) لفئة موافق مقابل (١٢.٨%) من المبحوثين لم يوافقوا على هذه العبارة موزعين على نسبة (٧.٦%) لفئة لا أوافق و(٥.٢%) لفئة لا أوافق بشدة، ونسبة (١٥.٦%) لم يحدد موقفهم واتخذوا موقف الحياد.

❖ الاستنتاجات

١. وجود تأثير ملحوظ للإدارة الصحفية على مستوى الأداء المهني والوظيفي للصحفيين لاعتماد إدارة المؤسسات الصحفية في اتصالهم على النمط الإداري الرأسي بدرجة كبيرة والذي يحقق الاتصال والتوجيه المباشر للصحفيين.
٢. اسهمت الإدارة الصحفية في اشراك الصحفيين العراقيين في عملية اتخاذ القرار.
٣. اعتماد الإدارة الصحفية على أكثر من منصة إلكترونية إلى جانب إصداراتها الورقية اسهم بدرجة كبيرة في تطوير أداء الصحفيين المهني.

❖ المصادر

- ١- انتصار إبراهيم ، صفا حسام ، الإعلام الجديد ، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، ٢٠١١) .
- ٢- جبر مجيد حميد العتابي، طرق البحث الاجتماعي، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١).
- ٣- سهام الشجيري ، اقتصاديات الإعلام ، (الإمارات : دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٤) .
- ٤- عبد العزيز النجار ، الإدارة الذكية ، (الإسكندرية : المكتب العربي الحديث، ٢٠٠٨) .
- ٥- عبد اللطيف حمود النافع وآخرون ، دليل كتابة خطط رسائل الماجستير والدكتوراه،(السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١١) .
- ٦- عبدالله الرفاعي ، الأسس العلمية لتنظيم المؤسسات الصحفية واثرها على الأداء الصحفي،(عمان : دار جرير ، ٢٠١٥) .
- ٧- عطا الله احمد شاكر ، إدارة المؤسسات الإعلامية ،(عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥) .
- ٨- عيسى عبد الباقي ، المدخل إلى علم الصحافة، (القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥) .
- ٩- مجيد عزيز ، بيئة العمل الصحفي في المؤسسات الصحفية في إقليم كردستان ، رسالة ماجستير ، جامعة الجنان، كلية الإعلام ، ٢٠١٣ .
- ١٠- محمد فريد عزت ، إدارة المؤسسات الإعلامية ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤) .
- ١١- محمود عزت اللحام وآخرون ، إدارة المؤسسات الإعلامية ، (عمان : دار الإعصار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) .
- ١٢- محمود عزت اللحام وآخرون، إدارة المؤسسات الإعلامية، (عمان: دار الإعصار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) .

- ١٣- محمود علم الدين ، الصحافة في عصر المعلومات ، (القاهرة : دار العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) .
- ١٤- مقابلة أجرتها الباحثة مع سكرتير تحرير جريدة الصباح الجديد سامي حسن بتاريخ ٢ - ٧ - ٢٠٢١ .
- ١٥- مقابلة أجرتها الباحثة مع مدير تحرير جريدة الصباح نزار عبد الستار بتاريخ ٣ - ٧ - ٢٠٢١ .
- ١٦- مقابلة أجرتها الباحثة مع مدير تحرير في وكالة الإعلام العراقي رسول حسون الفزع بتاريخ ١٥ - ٨ - ٢٠٢١ .
- ١٧- منال هلال المزاهرة ، مناهج البحث الاعلامي ، (عمان : دار المسيرة للنشر ، ٢٠١١) .
- ١٨- نهى عاطف ، الإعلام الشعبي ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠١٦) .
- ١٩- وجيه محجوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه، (بغداد: مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨).

**دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل
الصورة الذهنية للمرشح السياسي لدى
النخبة الأكاديمية / فيس بوك انموذجاً**

أ.م. د. إيثار طارق العبيدي
الجامعة العراقية / كلية الاعلام

مروة فاضل عباس
الجامعة العراقية / كلية الاعلام

**THE ROLE OF SOCIAL NETWORKING SITES IN SHAPING
THE MENTAL IMAGE OF THE POLITICAL CANDIDATE
AMONG THE ACADEMIC ELITE / FACEBOOK AS A MODEL**

Marwa Fadel Abbas
Iraqi University / College of Mass
Communication

A.P.D. Ethar Tariq Khalil
Iraqi University / College of
Mass Communication



Marwa Fadel Abbas

E-Mail :

marwafadel21@gmail.com

Phone Number :

07510945783

Prof D. Ethar Tariq Khalil

E-Mail :

dr.ethar74@gmail.com

Phone Number :

07709893333

The Iraqi University/ College of Media

Keywords:

- Social Media.
- Mental image.
- political candidate.
- Academic elite.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 10 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2022

THE ROLE OF SOCIAL NETWORKING SITES IN SHAPING THE MENTAL IMAGE OF THE POLITICAL CANDIDATE AMONG THE ACADEMIC ELITE / FACEBOOK AS A MODEL

ABSTRACT

Political candidates rely on Social networking sites in their electoral programs and methods of persuading the public and academic elites in this promotional race , and the importance of investing social networking sites for politicians comes it an attempt to build a good image as it is a quick , interactive , semi _free and of great use for the politician for the public and in this sense lies the importance of our study to address this sensitive topic ,The research also contains clear visions about the importance of the mental image and its reflection on the election results and the extent to which candidates benefit from social media in persuading voters in their electoral programs, and knowing the opinion of academic about the candidates. The problem of the study lies in knowing the role of social networking sites in shaping the mental image of the political candidates for academic elites ,was it positive ,negative or neutral,? The researcher sought to find out by preparing a questionnaire according to survey method ,and it was distributed to three universities (Baghdad, AL _Mustan sirya ,and AL _Iraqia)and sample of (525)respondents.

مروة فاضل عباس

دور مواقع التواصل الاجتماعي في
تشكيل الصورة الذهنية للمرشح
السياسي لدى النخبة الاكاديمية / فيس بوك
انموذجاً

الإيميل :

marwafadel21@gmail.com

المستخلص

يعتمد المرشحين السياسيين على مواقع التواصل الاجتماعي في برامجهم الانتخابية واساليب اقناع الجمهور والنخب الاكاديمية في هذا السباق الترويجي، وتأتي اهمية استثمار مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للسياسيين في محاولة بناء صورة طيبة عنهم او تعزيز الصور الايجابية، باعتبارها وسيلة سريعة وتفاعلية وشبه مجانية وذات استخدام كبير بالنسبة للجمهور، ومن هذا المنطلق تكمن اهمية دراستنا لتناول هذا الموضوع الحساس.

رقم الهاتف :

٠٧٥١٠٩٤٥٧٨٣

أ. د. إيثار طارق العبيدي

الإيميل :

dr.ethar74@gmail.com

كما ان البحث فيه رؤى واضحة عن اهمية الصورة الذهنية وانعكاسها على نتائج الانتخابات ومدى استفادة المرشحين من وسائل التواصل الاجتماعي في اقناع الناخبين في برامجهم الانتخابية، ومعرفة رأي النخب الاكاديمية ازاء المرشحين.

رقم الهاتف:

٠٧٧٠٩٨٩٣٣٣٣

عنوان عمل الباحثين:

الجامعة العراقية – كلية الإعلام

الكلمات المفتاحية:

- مواقع التواصل الاجتماعي.
- الصورة الذهنية.
- المرشح السياسي.
- النخبة الاكاديمية.

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة دور مواقع اتواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية للمرشحين السياسيين عند النخب الاكاديمية؟ وهل كانت ايجابية او سلبية ام محايدة، لذلك سعت الباحثة لمعرفة ذلك عن طريق اعداد استمارة استبيان وفق المنهج المسحي، وتم توزيعه على ثلاث جامعات وهي (بغداد، والمستنصرية والعراقية) وعلى عينة مقدارها (٣٢٥) مبحوثا.

وتوصلت الباحثة على عدة نتائج اهمها ان هنالك دور اساسي لمواقع التواصل الاجتماعي لدى المرشحين السياسيين كما عبرت عنه النخب الاكاديمية، وان صورة المرشحين السياسيين لدى هؤلاء النخب كانت سلبية في كثير من جزئياتها، بسبب عدم ثقتهم بالمرشحين بإنجاز برامجهم الانتخابية وتقديم الخدمات للجمهور، وتفضيل مصالحهم الشخصية على المصلحة العامة.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠ / ١٠ / ٢٠٢١

القبول : ١٥ / ١٢ / ٢٠٢١

التوفر على الانترنت : ٢٠٢٢ / ١ / ٣

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

المقدمة : لمواقع التواصل الاجتماعي الاثر البارز والمهم في تحريك الثورات التي شهدتها العالم العربي في الفترة الماضية وكانت خير برهان على مدى تأثيرها في الافراد وحثهم على التظاهر

والتعبير عن الرأي والمطالبة بالحقوق المشروعة ، وهذا بدوره دفع السياسيين والمؤسسات السياسية الى اللجوء الى مواقع التواصل الاجتماعي والاستفادة منها في تقديم المعلومات للجماهير والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم نحو القضايا ذات الاهتمام المشترك وكذلك لتوظيفها في صناعة صورة ذهنية ايجابية لهم لدى الجماهير ، فعادة عندما يرشح شخصاً لمنصب سياسي لا ينتخبه الناس لقناعتهم ببرنامجه الانتخابي ولا لانتمائه الحزبي بل هناك ما هو أهم وهي صورته في أذهان الناس ذلك يعزز من موقفه ويخلق نوع من الثقة بينه وبين الناخب.

واشارت نتائج الدراسة الى ان للفيس بوك دور مهم في تشكيل الصورة الذهنية كون اغلب النخب تعتمد عليه كمصدر للمعلومات واحياناً يكونون آراءهم ووجهات نظرهم من خلال ما ينشر في صفحات المرشحين وان نسبة كبيرة من النخب تتفاعل مع صفحات المرشحين من خلال التعبير عن اعجابهم او ابداء اراهم فيما ينشر وان اكثر المضامين التي تستهويهم هي المضامين السياسية والخدمية .

المبحث الاول : منهجية البحث

اولاً : مشكلة البحث: المشكلة هي اساس عملية البحث العلمي ، فالبحث الذي يبدأ من فراغ لا ينتهي الا الى فراغ. ولهذا فأن السمة الرئيسية التي تميز البحوث العلمية الآن هي ان تكون هناك مشكلة محددة وهامة وفي حاجة ماسة الى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة حتى نستطيع ان نوجد لها الحلول المناسبة.⁽¹⁾

واستنادا على ما سبق يتضح لنا ان مشكلة البحث تصاغ بشكل استفسار للعنوان الاساسي للبحث وتتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية، فكانت تساؤلات بحثنا الموسوم ب" دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية للمرشح السياسي لدى النخبة الاكاديمية / فيس بوك أنموذجاً " كالتالي :

ويمكن ان نلخص مشكلة البحث في تساؤل رئيسي هو : (ما الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية للمرشح السياسي؟)، وتندرج تحته عدداً من التساؤلات الفرعية و منها:-

١. ما مدى اعتماد النخبة على موقع الفيس بوك في الحصول على معلومات عن المرشحين ؟

(١) محمد منير حجاب، الاسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع)، ص٢٢ .

٢. ماهي المضامين التي تفضلها النخبة في التعرض لصفحات المرشحين السياسيين على مواقع التواصل؟

ثانياً : أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث على مستويين هما :

الأهمية العلمية : تكمن أهمية الدراسة الأكاديمية في التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد الفيس بوك في تشكيل الصورة الذهنية التي تؤثر في مواقف واتجاهات النخبة الأكاديمية، إذ أنه إضافة إلى رصد المكتبة الإعلامية في ما يتعلق بموضوعات الصورة الذهنية من جهة وموضوعات الفيس بوك من جهة أخرى.

الأهمية بالنسبة للمجتمع : يقدم هذا البحث رؤية واضحة عن أهمية الصورة الذهنية وانعكاسها على نتائج الانتخابات ومدى نجاح المرشحين في اقناع الناخبين في برامجهم الانتخابية بالإضافة إلى معرفة رأي النخبة الأكاديمية إزاء المرشحين السياسيين ومدى ثقتهم بما يوعدون بتقديمه من منجزات تخدم عامة الشعب .

ثالثاً : أهداف البحث: واعتماداً على مكونات مشكلة البحث والتساؤلات التي طرحت في سياقها فإن أهداف البحث تتمثل في تحديد الإجابات عن تلك التساؤلات، والتي تتمثل بما يأتي:

- ١- معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية للمرشح السياسي.
- ٢- التطرق للمضامين التي تتعرض لها النخبة عن المرشحين.
- ٣- معرفة مدى اعتماد النخبة على موقع فيس بوك في الحصول على معلومات عن المرشحين .

رابعاً : منهج البحث: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية واعتمدت الباحثة على المنهج المسحي الذي ينصب على دراسة الحاضر ويتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء البحث .

خامساً : حدود البحث: يعد تحديد مجالات البحث أحد الخطوات المنهجية لأي بحث والتي تنطوي على ثلاثة مجالات :

- ١- الحدود المكانية : هي الرقعة الجغرافية التي تم تنفيذ الدراسة عليها والمتمثلة بكليات الاعلام والعلوم السياسية في جامعات (بغداد ، المستنصرية ، العراقية) .

٢- الحدود الزمانية : وتتمثل في مدة اعداد الدراسة الميدانية والتي بدأت بالزيارة الميدانية والمقابلات ومدة توزيع الاستمارات (الاستبانة) واسترجاعها وامتدت من المدة ٢٠٢١/٨/١ ولغاية ٢٠٢١/٩/٣٠ .

٤- الحدود الموضوعية : تتمثل في موضوع بحثنا وهو " دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية للمرشح السياسي لدى النخبة الاكاديمية / فيس بوك أنموذجاً" .

سادساً : مجتمع البحث وعينته

اختارت الباحثة عينة الدراسة عن عمد بما يتناسب مع تحقيق هدف البحث لذا فهي عينة عمدية من النخبة الاكاديمية اساتذة كليتي الاعلام والعلوم السياسية في كل من الجامعات (بغداد ، العراقية، والمستنصرية)

وبعد تحديد مجتمع البحث قامت الباحثة بحصر شامل لجميع التدريسيين في الكليات المذكورة اعلاه.

سابعاً : ادوات جمع البيانات :

الاستبانة : تم تصميم الاستبانة الخاصة بالبحث في ضوء تساؤلات البحث وأهدافه، والإطار النظري لتكون وافية قدر الإمكان، وصياغة تتلاءم ومفهوم (المتغير) المراد قياسه، فضلاً عن ملائمتها لبيئة البحث لتحقيق متطلباتها وقامت الباحثة في ضوء ما تقدم بأعداد مجموعة من الاسئلة مع الاعتماد على الاسئلة ذات الاجابات المتعددة والمغلقة وبحسب متطلبات كل سؤال، واسئلة مفتوحة لإضافة إجابات أخرى حيثما تقتضي طبيعة السؤال وتوخت الباحثة الحذر في وضع هذا النوع من الاسئلة قدر الامكان؛ لأنها تعطي اجابات متنوعة ومن ثم يؤدي الى صعوبة في التحليل على الرغم من انها تساعد الباحثة في الحصول على معلومات تكون مغيبة عنها، كما تم استخدام عدد من الأسئلة التي توجه المبحوث إلى أسئلة أخرى وفقاً لنوع الإجابة التي يجيبها عن سؤال ما، والتي تتيح للمبحوث حرية التعبير عن آرائه بحرية دون التقيد بإجابات محددة للبحث .

ثامناً : اختياري الصدق والثبات :

أولاً: اختبار الصدق: بعد تصميم استمارة الاستبانة الخاصة بالبحث والمتكونة من (١٥٢) فئة رئيسة وفرعية تم عرض الاستمارة على عدد من الخبراء والمحكمين من الاساتذة الافاضل بتخصص العلاقات العامة في كليات الاعلام (جامعة بغداد والجامعة العراقية) وكلية العلوم السياسية الجامعة العراقية لغرض تحكيم الاستمارة، وكانت النتيجة كالتالي :

ت	الخبير*	الفئات المتفق عليها	الفئات غير المتفق عليها	الفئات التي بحاجة لتعديل	المجموع الكلي	الصدق
١-	أ.د. محمد جواد زين الدين	١٤٢	٣	٧	١٥٢	%٩٣.٤
٢-	أ.د. عرسان يوسف عرسان	١٤٠	١	١١	١٥٢	%٩٢.١
٣-	أ.د. حسين الفلاحي	١٣١	٣١	٨	١٥٢	%٨٦
٤-	أ.د. سعد سلمان عبد الله المشهداني	١٣٤	١١	٧	١٥٢	%٨٨

* الخبراء والمحكمين، هم:

أ.د. محمد جواد زين الدين

أ.د. عرسان يوسف عرسان

أ.د. حسين الفلاحي

أ.د. سعد سلمان عبد الله المشهداني

أ.د. باقر موسى

أ.م.د. هيثم عكاب عطية

أ.م.د. صباح أنور

أ.م.د. جاسم طارش العقابي

أ.م.د. أبراهيم حردان

٨٥.٥%	١٥٢	٩	١٣	١٣٠	أ.د. باقر موسى	-٥
٩٥.٣%	١٥٢	٥	٣	١٤٥	أ.م.د. هيثم عكاب عطية	-٦
٩٦%	١٥٢	٦	-	١٤٦	أ.م.د. صباح أنور	-٧
٩٠.٧%	١٥٢	١٢	٢	١٣٨	أ.م.د. جاسم طارش العقابي	-٨
٩٦.٧%	١٥٢	٥	-	١٤٧	أ.م.د. إبراهيم حردان	-٩
						٩١.٥%

اي ان نسبة الصدق = ٩١.٥% وهي نسبة ممتازة لفقرات مقياس الاستبانة

ثانيا: اختبار الثبات:

هناك طريقتان لقياس نسبة الثبات في البحوث العلمية منها:

١- طريقة الاتساق بين الباحثين: وهي ان يقوم باحث اخر باختبار فقرات السبتيان واعادة توزيعها على المبحوثين واستخراج النتائج منها

٢- طريقة الاتساق عبر الزمن: بان يقوم الباحث باعادة الاختبار بعد فترة من الزمن

وهنا اختارت الباحثة الطريقة الثانية لاختبار الثبات وهي فترة الاتساق عبر الزمن ، اذ قامت الباحثة بتوزيع عدد ٣٠ استمارة بعد ٤٠ يوم من توزيعها على العينة للتأكد من ثبات النتائج .

وهناك عدد من المعادلات لاستخراج نسبة الثبات منها الفا كرونباخ وبيرسون وسبيرمان، وهنا الباحثة اختارت معادلة هولستي لقياس نسبة الثبات، فهي الاسهل تطبيقا والاكثر استعمالا بين الباحثين، والمعادلة كالاتي :

$$r = \frac{C1C2}{n}$$

$$=R$$

C1+C2

اذ $R =$ معامل الثبات

و $C1C2 =$ مجموع الفئات التي توافقت معا

و $C1+C2 =$ مجموع الفئات التي حللتها الباحثة في المرتين

فكانت النتيجة:

٦٠ (٣٠)٢

٧٠ ٣٥+٣٥

اي ان نسبة الثبات = ٨٥%

تاسعاً : الدراسات السابقة :

الدراسات المحلية :

١. دراسة الكرخي (٢٠١٤) (١)

حدد الباحث مشكلة بحثه في غموض الصورة المتكونة لدى جمهور النخبة الاكاديمية عن منظمة الامم المتحدة وكيفية إسهام وسائل الاعلام في تكوين هذه الصورة ، وتم تحديد عينة الدراسة من النخب الاكاديمية بالاعتماد على العينة العشوائية البسيطة وهي احد انواع العينات الاحتمالية، وهدفت الدراسة الى التعرف على مدى استخدام النخبة الاكاديمية لوسائل الاعلام ورصد التأثيرات التي تحققها وسائل الاعلام العراقية للنخبة الاكاديمية ، وفيما يخص النتائج التي توصلت اليها الدراسة نلخصها في :

(١) علي عبدالهادي الكرخي ، الصورة الذهنية لمنظمة الامم المتحدة لدى النخبة الاكاديمية العراقية في ضوء نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، قسم العلاقات العامة ، ٢٠١٤).

١. اظهرت النتائج ان الصورة الذهنية لدى النخبة الاكاديمية عن منظمة الامم المتحدة هي صورة سلبية كونها لم تتخذ قرارات ملزمة تجاه القضايا العراقية .

٢. كما تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الاعتماد على وسائل الاعلام ومستوى المعرفة بشؤون المنظمة .

٣. أظهرت النتائج بأن مستوى معرفة الجمهور بالأمين العام للأمم المتحدة في أثناء الاحتلال الامريكي للعراق جاء بالمرتبة الاولى بنسبة مئوية بلغت (٦٢,٦%) .

تتضح اوجه التشابه بين دراستنا والدراسة الحالية هو ان كليهما استخدمتا استمارة الاستبيان و اختيار العينة الذي تتمثل بـ (النخب الاكاديمية) كذلك قياس الصورة الذهنية ، بينما تختلف معها في ان دراستنا تقيس الصورة الذهنية للمرشح السياسي اما الدراسة الحالية فتقيس الصورة الذهنية لمنظمة الامم المتحدة .

الدراسات العربية :

١- دراسة مبارك (٢٠١٢) ^(١)

تتمثل مشكلة الدراسة في الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في التغييرات السياسية الكبيرة التي حدثت في مصر وتونس بالإضافة الى دور هذه الشبكات في التأثير على وسائل الاعلام التقليدي كمصدر من مصادر المعلومات حول التغيير السياسي في تونس ومصر ، والهدف الرئيس للدراسة هو الوقوف على الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت في التغيير السياسي في تونس ومصر ، والتعرف على دور الشبكات في التأثير على الرأي العام المحلي والاقليمي والدولي ، فضلاً عن دورها في التأثير على وسائل الاعلام التقليدية. وتوصلت نتائج الدراسة الى :

١- النتائج تؤكد ان لشبكات التواصل الاجتماعي دور مرتفع في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات ويرجع ذلك الى ادراك العينة لتأثير تكنولوجيا الاتصال.

(١) عبدالله ممدوح مبارك، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين ، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاعلام ، ٢٠١٢).

٢- كذلك اكدت النتائج على الدور الكبير الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام المحلي والاقليمي والدولي .

٣- كما اظهرت تأثيرها على وسائل الاعلام التقليدية .

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في معرفة الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي ، وتختلف في العينة المختاره في البحث حيث حُددت عينة دراستنا بـ (النخب الاكاديمية) بينما العينة المختارة في الدراسة الحالية هم (الصحفيين الاردنيين) .

الدراسات الاجنبية :

١- دراسة الصميدعي (٢٠١٩) (١)

حدد الباحث مشكله بحثه والهدف منها في معرفة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تحسين الصورة الذهنية لدى المرضى عن الرعاية الصحية التي تقدمها المستشفيات الخاصة في مدينة عمان ولتحقيق الهدف صمم الباحث اداة استبانة لجمع المعلومات وتم توزيعها على المرضى الذين تم علاجهم في المستشفيات الخاصة حيث بلغ عدد العينة (٥٥٠) توصلت الدراسة الى ان وسائل التواصل الاجتماعي كان لها تأثير معنوي على الصورة الذهنية للمريض وتقدم الفيس بوك في مقدمة المواقع في التأثير في البعد المعرفي والسلوكي .

وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحسين الصورة الذهنية كذلك تتفق في ان كليهما استخدمتا اداة الاستبانة في جمع المعلومات من المبحوثين فيما اختلفا في عينة البحث والمكان .

عاشراً : التعريفات الاجرائية

مواقع التواصل الاجتماعي: هي مجموعة تطبيقات تسمح لمستخدميها بالتواصل والتفاعل مع الاهد والاصدقاء من خلال مشاركة الصور والفيديوهات والاتصال المباشر فضلاً عن توظيفها في تحسين وبناء صورة ذهنية ايجابية عن القادة السياسيين او مؤسسات والمنظمات وغيرها .

(1) (Al-Samydai, Mahmood , The Impact of Social Media in Improving Patient's Mental Image Towards Healthcare Provided by Private Hospitals' in Amman/Jordan, Indian Journal of Public Health Research & Development . Feb2019, Vol. 10 Issue 2, p491-496

الصورة الذهنية: مفهوم ذهني مبدئي ازاء شيء معين مرشحين سياسيين او منظمات شخصيات عامة وغيرهم تتكون نتيجة انطباعات أولية او تاثير معلومات سابقة عنه بغض النظر عن صحتها ويكون قابل للتغير فيما بعد والانحياز عاطفياً رغم دقة المعلومات الواردة لأنها البذرة الاولى التي تؤثر في الناس ومواقفهم ازاء القضايا المختلفة .

المرشح السياسي: هو شخص يجد نفسه مؤهل لشغل منصب في الحكومة ويمتلك الكفاءة على إدارة العملية السياسية فيقوم بترشح نفسه مع مجموعة أشخاص آخرين او قد يرشحهم الحزب الذي ينتمون اليه ويتم اختيارهم من قبل الناخب .

النخبة الاكاديمية : هم الطبقة المنتقاة من المجتمع الذين حازوا على اعلى مستويات التعليم ويمتلكون القدرة اكثر من غيرهم في التأثير في الرأي العام.

المبحث الثاني : الفيس بوك ودوره في تشكيل صورة المرشح السياسي

دور الفيس بوك في تشكيل صورة المرشح السياسي :

في الآونة الاخير شاع استخدام الفيس بوك بشكل كبير في جميع ميادين الحياة الاجتماعية التعليمية الاقتصادية والسياسية وغيرها حتى بات منبراً حراً لمختلف الفئات العمرية لتطالب بحقوقها عبر الفيس بوك وغيره من مواقع التواصل التي لها التأثير الواضح على المجتمع ، لاسيما في المجال السياسي حيث كان له الاثر الابرز في عملية التغيير السياسي والكثير من الثورات المطالبة بالتغيير والتي لاقت صدى واسع في مختلف بلدان العالم فضلاً عن انها اصبحت ادوات تنسيق لجميع الحركات السياسية التي تحاول الحكومات الاستبدادية في العالم تقييد الوصول اليها وان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام والفيس بوك بشكل خاص في السنوات الاخيرة اصبح جدياً وبدأ استخدامها كمنصات للحملات الانتخابية ناهيك عن تواصل المرشحين مع الناخبين بشكل مباشر لابد من القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي فهتم بشكل أوضح الان .

ومن الجدير بالذكر ان استخدام الفيس بوك للحملات الانتخابية زاد بطريقة فعالة من خلال الوصول الى الناخبين وزيادة عددهم على المنصات للتأثير المضاعف بالحملات التي أنشأها المرشحون والتي تتيح الوصول الى الجمهور المستهدف بكل سهولة وبالتالي تكون الانشطة التسويقية بطريقة اكثر تفاعلية (١)

لاسيما وان عدد من العلماء والاكاديميين اتفقوا على الاهمية الكبيرة التي تحظى بها الشبكة العنكبوتية والتي اخترقت حاجز الزمان والمكان مع تقديمها تسهيلات كبيرة من ناحية التواصل والاتصال الى مدى واسع والى اكبر عدد من الناس ذلك مكنت السياسيين من الوصول لأكبر عدد من الجماهير فضلاً عن ان الانترنت يلغي كل الفروقات الطبقيّة بفرض سياسة موحدة تطبق على السياسي وعلى الناخب وجميع المستخدمين

في عصر الثورة التكنولوجية لم يقتصر التسويق السياسي على التسويق التقليدي لكنه تميز بوجوده على مواقع شائعة الاستخدام مثل الفيس بوك الذي يعتبر شكل من أشكال الوسائط الرقمية التي توفر مكاناً للمسوقين السياسيين لإنشاء سوق سياسي واسع النطاق لتوجيه الرأي العام بالاتجاه المطلوب حيث اصبح الفيس بوك أداة قوية جداً للتعبير عن الآراء والافكار المؤثرة في تكوين الرأي (٢)

ان موقع فيس بوك يضم المئات من الصفحات الشهيرة التابعة للأحزاب السياسية ومنظمات دولية و رؤساء ويقدم الموقع خدمات اعلامية متنوعة كالأخبار والتقارير والمقالات التي تحتوي على صور ومقاطع فيديو واستطلاعات للرأي تخص الشخصية السياسية او الحزب () ، وقد تتطور مضمون الموقع واصبح بمثابة يوميات خاصة بالشخصية او الحزب وينشر كل ما يتعلق بنشاطاتهم اليومية سواء زيارات او لقاءات خاصة من خلال مقالات او مقاطع فيديو او تقنية البث المباشر وغيرها من التقنيات التي يتيحها الموقع ، ويبقى الدافع الاول للقادة السياسيين او المرشحين لاستخدام الفيس بوك وغيره من المواقع هو الترويج والتسويق السياسي من اجل تحقيق

(١) Elif ,Ayper and Serhat: The Role of Social Media in Political Markeing :2014 Elections of (١) Turkey , European Journal of Business and Management,Vol 6,No 22,2014,p135

(٢) زيد منير سلمان ، الصحافة الالكترونية ، (عمان : دار اسامة ، ٢٠١١) ، ص ١٤ .

النجاح بسحب أكبر عدد من الناخبين في صفهم أذ سهل على السياسي معرفة الرأي العام ونشر ما يحقق الهدف من التعرض لمحتوى يعود بالمنفعة اليهم^(١)

المبحث الثالث : الدراسة الميدانية :

هو نتائج تحليل استمارة الجمهور واستخراج منها اهم النتائج، لعينة البحث المتكونة من ٣٢٥ شخص بين ذكر وانثى وزعت على النخب الاكاديمية في ثلاث جامعات وهي (بغداد ، المستنصرية و العراقية) لكليتي (الاعلام ، العلوم السياسية) وبحصر شامل لجميع التدريسيين في الكليات المذكورة وكانت لنا النتائج التالية :

أولاً : الجداول والرسوم البيانية :

جدول (١) جدول يبين النوع الاجتماعي للمبحوثين

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	جنس المبحوثين
0.488	1.39	%60.9	198	ذكر
		%٣٠.١	127	انثى
		%100	325	المجموع

نلاحظ من الجدول السابق ان النسبة الاكبر من عينة البحث كانت للذكور وبالتالي فان المبحوثين من فئة الذكور هم الاكثر تواجدا داخل الكليات عينة البحث كنخب اكااديمية، وذلك بواقع (١٩٨) ونسبة (%٦٠.٩) للذكور و(١٢٧) ونسبة (%٣٩.١) للإناث .

(١) غالب كاظم ، الاعلام الجديد، (عمان : دار امجد للنشر والتوزيع ،٢٠١٧) ، ص١٦٥.

جدول (٢) يبين التحصيل الدراسي للمبحوثين

التحصيل الدراسي للمبحوثين	التكرار	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ماجستير	73	22.5%	١.٧٨	٠.٤١٨
دكتوراه	252	77.5%	دكتوراه	252
المجموع	325	100%	المجموع	325

نلاحظ ان فئة (دكتوراه) حازت على النسبة الاعلى، وذلك بتكرار (٢٥٢) ونسبة (٧٧.٥%) اي ان اكثر من ثلاثة ارباع النخب الاكاديمية هم من الحاصلين على شهادة الدكتوراه في الكليات عينة البحث تقابلها فئة (ماجستير) بتكرار (٧٣) ونسبة (٢٢.٥%)، ذلك كون ان الكليات عينة البحث هي كليات انسانية بحته ولا تحتاج لمدرس مساعد ليتم استخدامه في المختبرات العلمية مثلا، لذلك فهم هنا يتم استخدامهم في تدريس المراحل الاولية من الدراسة الجامعية .

جدول (٣) يبين مدى اعتماد المبحوثين على الفيس بوك كمصدر للمعلومات

مدى اعتماد المبحوثين على الفيس بوك كمصدر للمعلومات	التكرار	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دائما	44	14.5%	١.٩٩	٠.٥٣٣
احيانا	220	72.6%		
ابدا	93	28.9%		
المجموع	303	100%		

من الجدول السابق حازت فئة (أحيانا) يعتمد المبحوثين على الفيس بوك على معلوماتهم على اعلى تكرار (٢٢٠) وبنسبة (٧٢.٦%)، اذ من المعلوم ان النخب الاكاديمية تتأني باختيار مصادر معلوماتها، تلتها فئة (دائما) بتكرار (٤٤) ونسبة (١٤.٥%)، وأخيرا فئة (ابدا) بتكرار

(٣٩) ونسبة (١٢.٩%) اي ان هناك نسبة لا بأس بها لا تعتمد في مصادر معلوماتها على الفيس بوك كونه مصدر غير مضمون للمعلومات .

جدول (٤) مدى تقديم الفيس بوك صورة واقعية عن المرشحين السياسيين

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	تقديم الفيس بوك صورة واقعية عن المرشحين السياسيين
٠.٥٣٨	٢.١١	٩.٢%	28	دائما
		٧١%	215	احيانا
		١٩.٨%	٦٠	ابدا
		١٠٠%	303	المجموع

نلاحظ من الجدول السابق ان اعتقاد الباحثين في تقديم الفيس بوك صورة واقعية مال الى الخيار (أحيانا) بأعلى نسبة بتكرار (٢١٥) ونسبة (٧١%)، اي ان هناك مقبولة لفكرة ان التواصل الاجتماعي يعكس صور المرشحين السياسيين في بعض الاحيان الا ان بعض النخب الاكاديمية اختارت الخيار (ابدا) بتكرار (٦٠) ونسبة (١٩.٨%) وأخيرا جاءت فئة (دائما) بتكرار (٢٨) ونسبة (٩.٢%).

جدول (٥) يبين طبيعة الصورة المتشكلة في ذهن الباحثين عن المرشحين السياسيين

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	طبيعة الصورة المتشكلة في ذهن الباحثين السياسيين
٠.٤٦٧	٢.٠٥	٨.٦%	26	ايجابية

		٧٨.٩%	239	محايدة
		١٢.٥%	38	سلبية
		١٠٠%	303	المجموع

في الجدول السابق عن طبيعة الصورة الذهنية المتشكلة في ذهن النخب الاكاديمية عن المرشح السياسي كانت فئة (محايدة) الاعلى نسبة بتكرار (٢٣٩) ونسبة (٧٨.٩%)، وهذا منطقي كون المرشح لم يقدم شي ولم يصدر منه شيء كونه جديد في العملية السياسية، تلتها فئة (سلبية) بتكرار (٣٨) ونسبة (١٢.٥%) وغالبا هي تشمل المرشحين الذين شاركوا سابقا في العملية السياسية، وأخيرا فئة (إيجابية) بتكرار (٢٦) ونسبة (٨.٦%).

الاستنتاجات :

١. . تبين من تفسير بيانات استمارة الاستبيان أن النخب الاكاديمية تعتمد في غالب الاحيان على الفيسبوك كمصدر للمعلومات في تكوين الآراء ووجهات النظر تجاه المرشحين السياسيين، وهذا يشير إلى أن تطبيق فيسبوك له دورا كبيرا في نقل الثقافة السياسية وتشكيل الوعي السياسي لمستخدميه عن طريق اشتراكهم في المجموعات السياسية مما يدعم من دوره في التأثير السياسي على مستخدميه.

٢. أظهرت نتائج الدراسة ان اكثر المضامين التي تستهوي النخب الاكاديمية على صفحات المرشحين هي المضامين الخدمية وتلتها المضامين السياسية، لاسيما و أن الطرح السياسي للمرشح منذ ٢٠٠٥ وحتى انتخابات ٢٠٢١ يركز على الملفات الخدمية والوعود بتقديم الحلول الجذرية لمشاكلها على مستوى الدائرة الانتخابية، أما المضامين السياسية فهي اخر ما يبحث عنه المواطن سيما عينة البحث النخبة الاكاديمية.

٣. توصلت الدراسة إلى أن صورة المتشكلة لدى النخب الاكاديمية تجاه المرشح السياسي تميل الى الحياد بشكل كبير، وهذا يشير إلى طبيعة البرامج الانتخابية التي اعتمدها المرشح في التسويق

لأفكاره ومشاريعه التي يروم تنفيذها، وكان من المفترض ان تكون الصورة المتشكلة ايجابية سيما عند نخبة الشعب.

بعد استعراضنا للنتائج التي توصلت اليها البحث نوصي بالتالي :

١- ضرورة ان يكون للمرشح السياسي صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي موثوقة يتواصل مع الجمهور من خلالها لان ذلك يولد احساس لديهم ان لا وجود للمسافة فيما بينهم وبالإمكان التواصل معه متى يشاؤون دون تكبد عناء الوصول اليه او ايصال رسالة معينة .

٢- ضرورة ان يوظف المرشح السياسي الفيس بوك في بناء صورة ذهنية ايجابية من خلال ما ينشر ومدى مصداقيته وايضاح البرنامج الانتخابي بكل شفافية والعمل على تنفيذه بكل جد ،لما له من دور في تعزيز ثقة الجمهور بالمرشح من خلال خلق وعي بالعملية السياسية .

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب العربية:

- ١.حجاب ،محمد منير ، الاسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،).
- ٢.سلمان ،زيد منير، الصحافة الالكترونية ، (عمان : دار اسامة ، ٢٠١١).
- ٣.كاظم ،غالب ، الاعلام الجديد، (عمان : دار امجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧) .

الرسائل والاطاريح:

١. عبدالله ممدوح مبارك، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهه نظر الصحفيين الاردنيين ، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاعلام، ٢٠١٢).

٢. علي عبدالهادي الكرخي ، الصورة الذهنية لمنظمة الامم المتحدة لدى النخبة الاكاديمية العراقية في ضوء نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام ، أطروحه دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الاعلام ،قسم العلاقات العامة ، ٢٠١٤).

3. Al-Samydai, Mahmood , The Impact of Social Media in Improving Patient's Mental Image Towards Healthcare Provided by Private Hospitals' in Amman/Jordan, Indian Journal of Public Health Research & Development . Feb2019, Vol. 10 Issue 2, p491-496
4. Elif ,Ayper and Serhat: The Role of Social Media in Political Markeing :2014 Elections of Turkey , European Journal of Business and Management,Vol 6,No 22,2014,p135.

**مصادر المعلومات في برنامج الحرة تتحرى
وعلاقتها بأساليب الحرب النفسية الموجهة إلى
المجتمع العراقي**

م.م. أحمد صالح العكايشي
جامعة الأديان والمذاهب / إيران

أ.م.د. ميثم حاتم حسن
جامعة الأديان والمذاهب / إيران

**SOURCES OF INFORMATION IN THE FREE PROGRAM
INVESTIGATE
AND ITS RELATIONSHIP TO PSYCHOLOGICAL WARFARE
METHODS DIRECTED AT IRAQI SOCIETY**

Dr. Maytham Hatem Hassan
University of Religions and Sects/ Iran

Ahmed Saleh Al-Akaishi
Iraqi University / College of
Mass Communication



Dr. Maytham Hatem

Hassan

E-Mail :

mayhn90@gmail.com

Phone Number :

+989127476008

Ahmed Saleh Al-Akaishi

E-Mail :

ahmadkofan@gmail.com

Phone Number :

07806767647

University of Religions and Sects/
Iran

Keywords:

- Psychological war.
- Al Hurra channel.
- Free check.
- Iraqi society.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 11 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 / 1 /2022

SOURCES OF INFORMATION IN THE FREE PROGRAM INVESTIGATE AND ITS RELATIONSHIP TO PSYCHOLOGICAL WARFARE METHODS DIRECTED AT IRAQI SOCIETY

A B S T R A C T

The psychological warfare in Al-Hurra channel, especially in its Al-Hurra program, investigates several methods directed to the Iraqi society, using many means using sources that cannot be used even in the simplest television programmes, but they are used with great professionalism, which makes the recipient of the information material trust that information received. The study aims to analyze the content of the media material in the Al-Hurra channel for its Al-Hurra program, investigating from the start of the program 2018 to the period of 2021 for a number of the sample amounting to 16 episodes related to Iraq. The study focused on the sources of information used and psychological methods in terms of those in charge of it (Al-Hurra channel), its media, content and target audience. The psychological war promoted by Al-Hurra channel in its program (Al-Hurra is investigating) starts from (the White House, the President, the Foreign Minister, the Middle East TV Network) and appears in the form of spoken (speeches, television programs, bloggers, events and activities) where it presented several social-oriented content. Among those contents are rumors, lack of observance of the rules of social behavior, weakening of self-confidence, and lack of respect for role models.

مصادر المعلومات في برنامج الحرة تتحري

وعلاقتها بأساليب الحرب النفسية الموجهة إلى المجتمع العراقي

المستخلص

تقوم الحرب النفسية في قناة الحرة وبالأخص في برنامجها الحرة تتحرى على أساليب عدة توجهها إلى المجتمع العراقي مستخدمة وسائل عديدة مستعينة بمصادر لا يمكن حتى استخدامها في ابسط البرامج التلفزيونية، ولكن يتم استخدامها بحرفية كبيرة مما يجعل المتلقي للمادة الاعلامية يثق بتلك المعلومات الواردة.

ان الدراسة تهدف إلى تحليل محتوى المادة الإعلامية في قناة الحرة لبرنامجها الحرة تتحرى من بدأ البرنامج ٢٠١٨ إلى فترة ٢٠٢١ لعدد من العينة بلغت ١٦ حلقة تخص العراق.

ركزت الدراسة على مصادر المعلومات المستخدمة والأساليب النفسية من حيث القائمين عليها (قناة الحرة) و سائلها ومحتواها وجمهورها المستهدف.

الحرب النفسية التي تروج لها قناة الحرة في برنامجها (الحرة تتحرى) تبدأ من (البيت الابيض، الرئيس، وزير الخارجية، شبكة تلفزيون الشرق الأوسط) وتظهر على شكل منطوقة (خطابات، برامج تلفزيونية، مدونين، فعاليات وأنشطة) حيث قدمت مضامين عدة موجهة للمجتمع العراقي ومن تلك المضامين الشائعات، وعدم مراعاة قواعد السلوك الاجتماعي، واضعاف الثقة بالنفس، وعدم احترام القدوة.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يمكن من خلاله ايجاد النتيجة التي يسعى إليها البحث ليصل إلى نتائج صحيحة، مستخدماً فئات التحليل التي استخرجت من البرنامج والتي بلغت ٩١ فئة فرعية و ١٥ فئة رئيسية وهي: فئة الزمن، فئة مصادر المعلومات، فئة المصادر المكتوبة، فئة الضيوف، فئة الأهداف، فئة المعاني والافكار، فئة أساليب الحرب النفسية.

خلصت الدراسة إلى ان الحرب النفسية في قناة الحرة وبرنامجها الحرة تتحرى استخدم عدة أساليب نفسية ضمن مادته الإعلامية المعروضة للجمهور العراقي مركزاً على اسلوب الدعاية والاشاعة والتضليل وافتعال الازمات بالإضافة الى المعاني والافكار النفسية الاخرى التي تمس عمق المجتمع العراقي، وتعمل على تشويش الفكر واشغال المجتمع بقضايا بعيدة عن الواقع الذي يعيشه، وكل ذلك ما تسعى إليه الادارة الامريكية من اجل تحقيق الاهداف المرسومة.

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

أ.م.د. ميثم حاتم حسن

الإيميل :

mayhn90@gmail.com

رقم الهاتف :

٠٠٩٨٩١٢٧٤٧٦٠٠٨

م.م. أحمد صالح العكايشي

الإيميل :

ahmadkofan@gmail.com

رقم الهاتف :

٠٧٨٠٦٧٦٧٦٤٧

عنوان عمل الباحث:

جامعة الاديان والمذاهب/ إيران

الكلمات المفتاحية:

- الحرب النفسية.
- قناة الحرة.
- الحرة تتحرى.
- المجتمع العراقي.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠٢١ / ١١ / ١

القبول : ٢٠٢١ / ١٢ / ١٥

التوفر على الانترنت: ٢٠٢٢ / ١ / ٣

المقدمة : تؤدي وسائل الإعلام، وأهمها القنوات الفضائية، دوراً مهماً في الرأي العام والمعتقدات من خلال طرقها المختلفة في التعامل مع الشأن العام والخاص.

تناولت الدراسة مصادر المعلومات المستعملة في الأساليب النفسية في المادة الاعلامية في قناة الحرة الامريكية في اي عملية تحديد دقيقة لتعريف مفهوم الحرب النفسية من خلال أغلب الادبيات الدعائية، يطالعنا مفهوم شائع مثقل بالأخطاء يعكس الفهم الذي ساد الفكر السياسي، عن هذه الظاهرة قبل الحرب العالمية الثانية و امتد بعدها بوصفها عاملاً دعائياً محضاً ليس الا، ومما ساعد في شيوع هذا المفهوم المهم والخطي، النظرة التي سادت الفكر السياسي حتى منتصف الستينيات والقائمة على فصل الحاد بين مستويات التعامل النفسي (كالإعلام والدعاية وغسيل المخ والتحويل العقائدي والتثقيف والتعليم... الخ) نظراً لأن معظم هذه التعاريف ركزت على الحرب النفسية بمعناها الواسع ، فإن كل شيء موجه ضد العدو - باستثناء القوة الجسدية - بغرض المساهمة بنشاط في إخضاعه أو التأثير على سلوكه في عقول محددة ومجموعة بقصد تغيير مواقف معينة واستبدال أخرى تؤدي إلى سلوك يتفق مع مصالح الطرف الذي يخوض الحرب). ان أهمية البحث تكمن في كونها تلقي الضوء على الحملة النفسية في قناة الحرة الأمريكية، حيث ركزت هذه الدراسة على العناصر الرئيسية الحرب النفسية من حيث الأساليب المستخدمة للقائمين عليها و محتواها وصولاً للجمهور المستهدف و التأثير النفسي والاجتماعي والسياسي على المجتمع العراقي.

حدد الباحث في دراسته عينة البحث برنامج الحرة تتحرى في قناة الحرة فهو برنامج اسبوعي يعرض كل سبت ٢٠:٠٠ على قناة الحرة يتناول موضوعات مثيرة للجدل ضمن اسلوب الصحافة الاستقصائية وفي كل حلقة يتطرق البرنامج لموضوع مختلف حيث حدد الباحث مدة برامجية من ٢٠١٨ - ٢٠٢١ وهذه الفترة تمثل كل ما موجود في البرنامج حيث بلغت عدد الحلقات الكلي "١٥٠" حلقة منها "١٦" تستهدف العراق، حيث اختيار العينة باسلوب عمدي قصدي.

اما ابرز النتائج التي توصل إليها الباحث ان برنامج الحرة تتحرى اعتمد في مصادره لبث المادة الاعلامي اغلبها لم يظهر بشكل منهي و رصين، وانما اعتمد على مصادر غير حقيقة و موقع غير رصينة، حيث ان البرامج التلفزيونية الاستقصائية غالباً ما تعتمد على الخبراء والمتخصصين في القضايا المطروحة لتعطي مصداقية والدقة في الطرح الموضوعي، لأنه نابع من مصادر متخصصة مما يشكل دليلاً داعماً لمصداقية المعلومة، اما الشخصيات الرسمية فهي تشكل الجهة المخولة بالتصريح وهذه المصادر صاحبة القرار و تمثل مرجعاً يستعان به في هذه البرامج، وما

ظهر في فئة المصادر عكس ما يطرحه المتخصصين في الصحافة الاستقصائية و ايضا ظهر في البرنامج وجود تركيز عالي على الرسائل النفسية التي تستخدم في البرنامج لفئة من المجتمع العراقي دون أخرى، كما ان الباحث قد توصل إلى ان هناك كم كبير من المعاني والافكار النفسية التي وردت في البرنامج حيث تثير هذه الافكار الى خلق صورة نفسية معقدة لدى المتلقي لما تحمله من افكار نفسية مؤذية للمشاهد العراقي ، بالإضافة الى الاستهداف المتعمد لرجال الدين والمذهب الشيعي بشكل قصدي مستخدما معاني تتيح للمتلقي خلق افكار سيئة على هذه الفئة المهمة من المجتمع العراقي.

المبحث الأول: منهجية البحث

مشكلة البحث

استراتيجية الحرب النفسية الأمريكية في قناة الحرة تقوم على الترابط بين أدوات السياسة مثل الدبلوماسية والاقتصاد والدعاية والإعلام في شن حرب شاملة على جميع الجبهات لتحقيق الأهداف الأمريكية، وترتكز على سياسة محددة الأهداف، كما ترتبط بالاستراتيجية الاقتصادية، وتتسم بالعلنية، والسرية، والخداع، والتعتيم، والتضليل، لتشكل رأياً عاماً، عربياً، وعالمياً.

اهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كشف الحرب النفسية لقناة الحرة في الولايات المتحدة، لأن هذا البحث يركز على العناصر الرئيسية للحرب النفسية، أي الأساليب التي يستخدمها المسؤول ومحتوى الوصول إلى الجمهور المستهدف، وسيكولوجية المجتمع العراقي، والتأثير الاجتماعي والسياسي.

اهداف البحث

١- معرفة أساليب الحرب النفسية المستخدمة في برنامج (الحرة تتحرى) لقناة الحرة

٢- الكشف عن مصادر المعلومات المستخدمة في برنامج الحرة تتحرى

٣- بيان الأهداف التي يسعى لتحقيقها برنامج الحرة تتحرى

منهج البحث

ويعني المنهج العلمي أو منهج البحث هو "تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة" والمنهج العلمي بهذا المعنى يستخدم أداة منهجية غاية في الأهمية وهي التحليل.^(١)

ادوات البحث

واعتمد الباحث في هذا البحث على "المنهج الوصفي التحليلي" باستخدام تحليل المضمون حيث يمكن من خلاله ايجاد النتائج التي تسعى إليها الدراسة للوصول إلى نتائج صحيحة.

مجتمع البحث

ان العينة يتم تعريفها على أنها مجموعة فرعية من مجتمع البحث يتم اختياره بطريقة معينة، والبحث عنها ، ثم استخدام هذه النتائج لتعمم إلى مجتمع البحث الأصلي بأكمله.^(٢)

حدود البحث

وتمثل عينة البحث في هذه الدراسة برنامج الحرة تتحرى هو برنامج أسبوعي يعرض كل سبت ساعة ٢٠:٠٠ على قناة الحرة يتناول موضوعات مثيرة للجدل ضمن أسلوب الصحافة الاستقصائية وفي كل حلقة يتطرق البرنامج لموضوع مختلف حيث حدد الباحث مدة برامجية من ٢٠١٨ - ٢٠٢١ وهذه الفترة تمثل كل ما موجود في البرنامج حيث بلغت عدد الحلقات الكلي "١٥٠" حلقة منها "١٦" تستهدف العراق والتي اختيرت بأسلوب العينة العمدية القصدية.

١. الحد الموضوعي: يتمثل الحد الموضوعي في معرفة مصادر المعلومات التي استعان بها البرنامج، وأساليب الحرب النفسية التي استخدمتها قناة الحرة في برنامجها (الحرة تتحرى) الموجه إلى المجتمع العراقي.

٢. الحد الزمني: حدد الباحث مدة البحث من فترة ١٥-١٢-٢٠٢٠ - ٢٢-٠٧-٢٠٢١

(١) محمد قاسم محمد " المدخل إلى مناهج البحث العلمي " (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٨م) ص ٥٣.٥٢.

(٢) حسين سمير محمد ، "بحوث الإعلام أسس ومبادئ" (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٦م) ص ٢٩.

السؤال الرئيسي :

ما أساليب الحرب النفسية المستخدمة في برنامج (الحرّة تتحرى) لقناة الحرّة؟

الاسئلة الفرعية :

ما مصادر المعلومات المستخدمة في برنامج الحرّة تتحرى؟

ما الأهداف التي يسعى لتحقيقها برنامج الحرّة تتحرى؟

المبحث الثاني: الحرب النفسية ومفهوم وأهدافها

في أي عملية تحديد دقيقة لتعريف مفهوم الحرب النفسية من خلال أغلب الأدبيات الدعائية، يطالعنا مفهوم شائع مثل بالأخطاء يعكس الفهم الذي ساد الفكر السياسي، عن هذه الظاهرة قبل الحرب العالمية الثانية و امتد بعدها بوصفها عاملاً دعائياً محضاً ليس الأ، ومما ساعد في شيوع هذا المفهوم المهم والخطئ، النظرة التي سادت الفكر السياسي حتى منتصف الستينيات والقائمة على فصل الحاد بين مستويات التعامل النفسي (كالإعلام والدعاية وغسيل الدماغ والتحويل العقائدي والتثقيف والتعليم... الخ) نظراً لأن معظم هذه التعريفات تركز على الحرب النفسية بالمعنى الواسع، فإن كل شيء موجه ضد العدو - باستثناء القوة المادية - هو مساعدته بنشاط في قهر سلوكه أو التأثير عليه. مواقف معينة من أفكار ومجموعات معينة لديها نية لتغيير واستبدال المواقف الأخرى التي تؤدي إلى سلوك يتوافق مع مصالح الطرف الذي بدأ الحرب)، فقد عرفها صلاح نصر "بانها الاستخدام المعنى به لا ينوع من وسائل الإعلام بقصد التأثير في عقول وعواطف جماعة معينة معادية أو جماعة محايدة، أو جماعات صديقة اجنبية لغرض استراتيجي أو تكتيكي معين"، في حين عرفها آخرون بقولهم: "هو الاستخدام المنهجي للدعاية والتدابير الإعلامية الأخرى الموجهة إلى مجموعات معادية أو محايدة أو صديقة من قبل دولة أو مجموعة من البلدان للتأثير على مواقفهم وعواطفهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم بطريقة تساعد على تحقيق سياسات وأهداف الدولة او المنطقة".^(٣)

فان الحرب النفسية: هي حرب ذات سلوك خفي لا تعتمد على استخدام الأسلحة المادية رغم إنها عادة ما تصاحب الحروب، وكما تستخدم في السلم والحرب، على الرغم من قوة تأثيرها بين زمن الحرب وما بعدها وما قبلها وفقاً للظروف والاستراتيجيات المقدمة، فإن الحرب النفسية أخطر من

(٣) حميدة سميسم، "الحرب النفسية" (بغداد: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٥) ص ٧.

الحروب العسكرية لأنها تستخدم وسائل متعددة غير واضحة للعيان، فهي مقنعة إلى حد ما في كثير من الأحيان حتى ان الجمهور المستهدف لا يلتفت إلى أهدافها، لأنها توجه تأثيرها بشكل أساسي على عقول الناس ومعنوياتهم ومشاعرهم دون أن يدركوا ذلك.^(٤) وتعرف أيضاً: هي عبارة عن مجموعة من العمليات التي تستهدف الأفراد في جبهة العدو بالإضافة إلى القادة من السياسيين والعسكريين وتشمل حتى الأفراد الغير مقاتلين لما فيها من خدمة لمستخدمي تلك الحرب.^(٥)

• أهداف الحرب النفسية

ان للحرب النفسية أهداف عدة تسعى لتحقيقها:

١. اضعاف ايمان الجماعة المعادية وكل ما يخصها من دين وعقيدة أو مبادئ وقيم، عن طريق تضخيم بعض الأخطاء السلوكية أو التصورات الفكرية المختلفة معه، وتهوين بعض القيم والتشهير بها إلى درجة الاستهزاء.
٢. إثارة بذور وعامل الفرقة والشقاق في نفوس الجماعة المحايدة أو المعادية لتفريق أفراد الشعب عن القيادة وتفريق ابناء المجتمع الواحد عن بعضهم البعض عن طريق زرع قنابل عنقودية متنوعة في عقول أفراد وجماعات المجتمعات العربية بعناوين مثل للعرق هو في الجزائر ودول المغرب العربي "الدين" كما هو في مصر (الأقباط)، الطوائف في لبنان، وأخر ماركة من هذه القنابل هي قضية المذهب بين الشيعة والسنة في العراق ولبنان وبين ايران دول الخليج، حيث تمكنت الدول الغربية و بوسائلها الإعلامية والدعائية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية من زرع هذه القنبلة الاخيرة بين المسلمين في غزوها للعراق مباشرة فكرست مبدأ التخويف من النفوذ الايراني والشيوعي على حساب السنة وتصنع من ايران بمشروعها النووي عدوا، فهذه الإستراتيجية قديمة قدم بها الاستعمار التي يعتمد مبدأ فرق تسد داخل الدويلات التي يستولى عليها.

(٤) طالب عبد سالم، محمد عواد شبيب العتابي، "الحرب النفسية وتوظيفها في استراتيجية كيان داعش" (دراسة نفسية اعلامية) ص ١٤ في موقع الكتروني <https://docplayer.ae>

(٥) احمد نوفل، "الحرب النفسية ك١" (عمان: دار الفرقان، ١٩٨٥). ص ٢٤

٣. تحويل وتضخيم الضائقة الاقتصادية والمالية والاجتماعية من أجل فرض الهيمنة والوصاية على الدول المستهدفة عن طريق فروض وخطط إنقاذ وفق شروط استثنائية تزيد الدولة المستهدفة تبعية و رضوخاً.

٤. تدعيم التطرف الديني والسياسي التشويش على القنوات والاعتقادات الدينية الصحيحة والمعتدلة والتشكيك في مصداقيتها.^(٦)

• أساليب الحرب النفسية

الدعاية

هي نشر معلومات وحقائق أو مبادئ أو مجادلات أو إشاعات أو أنصاف حقائق و أكاذيب وفق اتجاه معين من جانب فرد أو جماعة في محاولة منظمة للتأثير في الرأي العام وتغيير الاتجاه الافراد والجماعات باستخدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، ان الدعاية تعطي الفرد ما ينبغي أن يفكر فيه وتعلمه آراء معدة وجاهزة وتعمل على اغلاق نوافذ العقل بغية العمل في الحال، حيث تقدم الدعاية للناس أفكار وآراء يمكن معارضتها وليست معروفة، وتعتبر عملية ذاتية سطحية وأن مصدر المعلومات في الدعاية في كثير من الأحيان يكون غير معروف.^(٧)

ويعرفها مصطفى الدباغ قائلاً: الدعاية هي معلومات أو آراء أو عقائد أو نداءات خاصة لدعم الهدف القومي، مصممة للتأثير على الآراء أو وجهات النظر أو الانفعالات أو سلوك جماعة خاصة لصالح المسؤول سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.^(٨)

فالدعاية بالمعنى الواسع ما هي الا "القدرة على التأثير في الناس بطريقة موضوعية لتحقيق أهداف معينة".^(٩)

(٦) بطرس الحلاق ، "الإعلام والحرب النفسية" (سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠٢٠) ص ١٤، ١٣.

(٧) حامد عبد السلام زهران " علم النفس الاجتماعي" (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤) ص ٣٦٢-٣٦٣.

(٨) مصطفى الدباغ "المرجع في الحرب النفسية/دراسات عسكرية" (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨) ص ٦٣.

(٩) نضال فلاح الضلاعين وأخرون، " الدعاية والحرب النفسية" (عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤) ص ١٣.

• التضليل الإعلامي

هو عمل اعلامي منظم ومخطط له يهدف للسيطرة على المتلقي، فعمليات التضليل الإعلامي ليست عملاً عشوائياً أو غير مقصود بل هي عمل مركز قصدي وهدفه تعتمده مركزيات المال والسلطة والإعلام كمنهجية شبه ثابتة لتحقيق المصالح، وايضا تتبناه في الأعم الأغلب الحكومات والمؤسسات و الأحزاب بمستويات متعددة ولأهداف متنوعة، فان التضليل الإعلامي إنه لصرف الجمهور عن عنصر الحقيقة لموضوع معين ، أو لإخفائه عنهم، ويعتقد البعض ان مفهوم التضليل الإعلامي بشكل عام هو الكذب وان الكذب هو عكس الحقيقة.^(١٠)

• الإشاعة

هي أحاديث وأقوال ورسائل وروايات ينقلها الناس دون التحقق من صحتها ودون التحقق من صحتها ، يرونها ويدافعون عنها حتى لا يشكك المستمع في صدق ما يقولونه^(١١)

• غسيل الدماغ

هذه العملية تستهدف تغيير قناعات الفرد أو الجماعة وفق مناهج وأساليب علمية معقدة تؤدي بالنتيجة إلى اعادة تكوين القناعات والأفكار والمزاج النفسي للأفراد بما يخدم مصلحة الجهة التي تقوم بهذا العمل، وهي تستعمل الوسائل البيولوجية المترافقة مع أساليب الضغط النفسي(الإجهاد، الصدمات، التحايل، تغيير معالم البيئة الزمانية والمكانية، الظروف المرافقة)، و أن خطوات التي تتبع لغسل الادمغة هي:

(مهاجمة الشخصية، ترسيخ الذنب، خيانة الذات، النقد الذاتي، التبنى للمعتقدات الجديدة والدفاع عنها).^(١٢)

• الاستعانة والاستشهاد من مصادر القوة والثقة في تأكيد الادعاء

كأن يقول مثلا (وصرح شاهد عيان) وذكر (احد الاسرى انه...) أو (أكد مجموعة من الأطباء المختصين ان ما حدث بفعل مادة سامة) ان ذكر الطبيب المختص أو شاهد العيان توجي

(١٠) بطرس الحلاق ، "الإعلام والحرب النفسية"، (سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠٢٠)، ص١٨٢.

(١١) حسن السعيد "سيكولوجية الإشاعة، رؤية قرآنية" (عمان: دار دجلة، ٢٠١١م) ص ١٩،٢٠.

(١٢) برهان شابي، "الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ" (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٢) ص٦٤،٦٥،٦٦.

بالاطمئنان والثقة لأول وهلة فاذا لقي الادعاء اول قبول لدى الانسان فأن التكرار وسائل أخرى كفيلة بترسيخه.

• الانتخاب

أي اختيار معلومة واحدة من بين مجموعة منها ومن غيرها بحيث تلائم اغراضه ويبني عليها اكاذيبه ودعايته، وفن الانتخاب يعني الاستناد إلى الاسس والمؤشرات العلمية والاجتماعية والسياسية والثقافية في ذلك البلد أو الشعب.

• محاولة بث الشك

سحب الثقة من نفسية المواطن تجاه جذورها التاريخية وتراثه وامجاد امته واصالة قوميته، وبذلك يضمن العدو ضعف وتخاذل مقاومته^(١٣).

• الفكاهة والكاركاتير

ولا شك ان إطلاق النكتة ضمن خطة موضوعة ليس بالأمر اليسير السهل وإنما هي وسيلة ذات وزن فتأليف النكات واشاعتها بين الناس لهدف محدد وضمن توقيت محدد كذلك ينقلها من مجرد موضوع للضحك والتسلية إلى موضوع يفتك بقوى المجتمع ويبلبل أفكاره ويفقدها الثقة بنفسه وبمسؤوليته^(١٤).

• افتعال الأزمات وحبك المؤامرات

إنه استخدام حوادث أو حادثة معينة، والتي قد تكون بسيطة، ولكنها تستخدم بنجاح بطريقة ما لخلق أزمات، والتأثير على نفسية العدو، وإفادة الدولة المطلقة للحرب.

• اشاعة الرعب والفوضى

وهذه وسيلة مهمة لتخويف الناس وقهرهم باستخدام وسائل مختلفة لخلق حالة من الفوضى باستخدام الخوف ، ومن السهل السيطرة عليها والتغلب عليها من خلال هذه الحالة، كما أنها من أكثر العوامل احتمالية للتسبب في الخوف انتظار هجوم العدو والتخمين من أي جهة سيأتي، ثم

(١٣) فخري الدباغ، "الحرب النفسية" (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية، ١٩٧٩) ص ٢٠، ٢٢.

(١٤) المصدر نفسه، ص ١٦٧.

المنطق النفسي للجنود هو "الانتظار أفضل من انتظار الشدائد" تكثر النفوس والتخيلات والتكهنات، ووجدت الشائعات أرضاً خصبة فيها، وغالباً ما يدفع القلق الشديد الجنود إلى الهجوم بسرعة للتخلص من انتظار الخوف، وقد فقد الأمريكيون العديد من الجنود خلال هذه الفترة خلال المعركة في الغابة مع الجيش الياباني في الشرق الأقصى، ووقعوا في الكمين^(١٥).

• الاعلان

لم يعد فن الإعلان مقصوراً على الإعلان عن سلعة معينة العلوم السلوكية والتحليلات لتوليد القناعة والثقة لدى الأفراد نحو بعض الأنشطة أو القرارات، ويستخدم للتعبير عن وجهات النظر الاجتماعية والسياسية والترويج للبرامج الحزبية، وكذلك خصائص وإمكانيات الأسلحة والمعدات العسكرية.

• الدعوة

تعني نشر فكرة معينة بهدف إقناع الآخرين بها مستخدمين في ذلك الحجة والمنطق والتفكري العلمي السليم، وغالباً ما تكون هذه الفكرة ذات مضمون ديني أو عقائدي أو سياسي يقوم أساساً على الصراحة التي تسعى لنقل الحقيقة إلى شخص يؤمن أو عليه أن يؤمن بها.^(١٦)

• التعتيم الإعلامي

أحد أهم الأساليب التي استخدمها جيش الاحتلال الصهيوني في حربه النفسية هو اتباعه سياسة التعتيم الإعلامي التي تركز بالأساس على إخفاء خسائره من عدد القتلى والعتاد، حيث فرضت الرقابة العسكرية التابعة لمخابرات الاحتلال حظراً على العديد من المعلومات وتمنع نشرها من مصادرها بحجة الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية.

(١٥) بطرس الحلاق ، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٦) سامية ابو نصر، الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة وإستراتيجية المواجهة" (القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠١٠)، ص ٥٢.

• بث رسائل صوتية

هذا الأسلوب استخدم في غزة من قبل الاحتلال الإسرائيلي حيث قام الاحتلال ببث رسائل صوتية من خلال مكبرات الصوت يحذر المواطنين من الاقتراب من مقرات حركة حماس واصفاً اياها بالإرهابية والرسالة الصوتية تحمل أفكار غير حقيقية عن حركة حماس لتغيير آراء المواطنين.

• الإعلام الموجه

تعريف ومفهوم الإعلام الموجه

إذا انتقلنا إلى الإعلام الغربي، يتهمه بعض المراقبين للشأن الإعلامي بالاستعلاء والفوقية في تعامله مع القضايا العربية، من الضروري أن نُفصّل هذه النقطة بشكل أفضل، فهناك أجهزة اعلامية غربية تتعامل بأساءة وعدم احترام مع قضايا المنطقة، وهناك أجهزة تتعامل بعدائية ولا تعترف حتى بوجود الامة العربية على الكرة الأرضية، ولكن هناك على الجانب الآخر اعلام يحترم قضايا المنطقة ويتعامل معها بمهنية وحرفية عالية المستوى، بغض النظر عن مواقف الحكومات.^(١٧)

الإعلام المعاصر مثل أداة للجريمة، لأنه أصبح كالعصا السحرية، يتحكم بالعقول، بل اصبح الإعلام يمتلك قدرة على خلق واقع وهمي جديد لا يمكن أن تراه الا من خلال الإعلام، فنحن أجيال اعتادت على التلفاز والسينما، و الانترنت لتشكيل أفكارنا، واتجاهاتنا ومبادئنا، وفلسفاتنا الحياتية، لقد تعودنا على اجتراع الوهم لمداوة النقص، والهروب من الواقع، ومن طبيعة عقل الانسان أنه يميل أكثر إلى تلقي الخرافة، والوهم، وتصديق المجهول، وما ورائيات، والامر لا يتوقف عند مستوى تعليمي، أو ثقافي، أو اقتصادي معين، فكما سكنت الخرافات المجتمعات القديمة نجدها ايضا تسكن المجتمعات المتطورة، بل أن الانفتاح ساهم في نشر الوهم، والخرافة بشكل اوسع، وأسرع.^(١٨)

(١٧) محمد شعبان مهدي " العلاقات العامة و فن التعامل مع الجماهير " (القاهرة: المطبعة الحديثة، ١٩٩٩م) ص٣٢.

(١٨) محمد يوسف الأيشيحي " بناء الاتصال الشخصي والجماهيري في الاعلام الأمني " (القاهرة: مطابع الشرطة، ٢٠٠٩م) ص٦٦٩.

يعرف الباحث الإعلام الموجه: هي وسائل الإعلام التي يتم إطلاقها من دولة إلى دولة أخرى أو منطقة أخرى من العالم، بلغة الجمهور أو الدولة الثانية أو المنطقة المستهدفة لتحقيق غرض معين.

• أنواع الإعلام الموجه

يمكن تصنيف الإعلام الموجه لعدة أنواع وأشكال، وهذا النوع يعود إلى اختلاف الأهداف التي يسعى الإعلام لتحقيقها، بالإضافة للاختلاف في أسلوب الإدارة والتمويل بالنسبة لوسائل الإعلام الموجه، فيمكن تقسيم الإعلام الموجه وفقاً للآتي:

أ- أنواع الإعلام الموجه وفقاً لأسلوب إدارته وتمويله:

١. اعلام موجه رسمي ويكون خاضع لإدارة الدولة اشرافها وتمولها بشكل كامل كما هو الحال مع إذاعة صوت أمريكا، وقناة روسيا اليوم الفضائية وموقعها الإلكتروني وقناة دوجا فلا الألمانية وقناة العالم الإيرانية.

٢. الإعلام الموجه غير الرسمي والذي لا يكون تحت السيطرة الدولة بشكل مباشر وتمتلك الاستقلال النسبي في عمله كما هو الحال في شبكة BBC ويسعى الإعلام الموجه الرسمي وغير الرسمي بالإعلام الموجه العلني لأنه يعبر بصراحة عن الجهة التي يمثلها.

٣. الإعلام الموجه أو الدولي الذي لا يكشف عن مصادر تمويله أو الجهة الحقيقية التي يمثلها أو المكان الذي ينطلق منه فيسمى بالإعلام الموجه السري مثل إذاعة أوربا الحرة.

ب- أنواع الإعلام الموجه بناء على الأهداف التي يسعى لتحقيقها وينقسم إلى ثلاث أقسام وهي كالاتي: (١٩)

١. الإعلام الموجه لأهداف سياسية و دعائية: و يقوم بنقل وجهات نظر الدولة أو الجهة المستفيدة منه و يترجم سياستها و تسعى لتحقيق مكاسب سياسية لها لدى الشعوب المستهدفة مثل قناة الحرة الأمريكية و موقع شبكة CNN بالعربي .

(١٩) محمد بشير منصور صالح ، "التغطية الصحفية للشأن العراقي في الاعلام الإلكتروني الموجه دراسة تحليلية لموقع TRT العربي"، (مجلة كلية التربية البشرية، العدد ٩، ٢٠٢٠)، ص ١٣٦، ١٣٥.

٢. الإعلام الموجه لأهداف تجارية: ويتمتع هذا النوع من الإعلام بهامش من الحرية في رسم السياسات، ولكنه يخضع لقدر من الإشراف أو الرقابة الحكومية وتحمل برامجه في بعض الأحيان الطابع السياسي مثل قناة (CCTV الصينية) الموجهة للمنطقة العربية لأهداف اقتصادية.

٣. اعلام الموجه لأهداف دينية أو قومية أو عرقية وهي وسائل الإعلام التي تسعى إلى نشر أفكار دينية أو الدعوة الدين وطائفة الجهات القائمة عليها، أو التواصل وإدامة العلاقة للأقليات العرقية والدينية القاطنة خارج الدولة الراعية للبت، ومثال ذلك قناة العالم التركي التي يرمز لها TRT TURK التي تستهدف في بثها جمهور القوقاز وآسيا الوسطى، من أجل التعريف بتركيا للأقليات التركية في تلك المنطقة

ثالثاً: وسائل الإعلام الموجه

ان وسائل الإعلام تعتبر أدوات توصيل المادة بكل أشكالها وقد مرت وسائل الإعلام بمراحل تطور مختلفة علي نفس مراحل تطور الإعلام كعملية وفكرة إنسانية من بدائي مروراً بكل مراحلها إلى أن وصل إلي الحداثة والتقانة الحالية ومن أهم وسائل الإعلام الموجه.

الصحافة الموجهة: "الصحف التي توجه إلى جماهير القراء في دولة أخرى خارج حدود الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، ومن ثم تراعي اهتمامات ولغة هذا القارئ الذي تتوجه إليه خارج الحدود، فتصدر بلغة يجيد قراءتها، سواء كانت لغته الوطنية أو لغة أخرى"^(٢٠).
وتتميز الصحافة العالمية أو الموجهة بصفات عدة منها: ^(٢١)

١. تمتلك الصحافة الدولية جهازاً ضخماً من المراسلين المقيمين والجوالين المنتشرين في مختلف أنحاء العالم، بينما تمتلك الصحافة المحلية أو الوطنية جهازاً من المراسلين المقيمين والجوالين في بعض من دول العالم.

٢. توفر للصحافة الدولية جهازاً كبيراً من الاختصاصيين في السياسية الدولية، بينما تولي الصحافة المحلية والوطنية اهتماماً أقل للشؤون الدولية، ومن ثم يندر أن تخصص محررين أو

(٢٠) عقيل الخفاجي ، "محاضرة في مادة الصحافة الدولية"، (جامعة الانبار كلية الاداب، ٢٠١٩)، ص ٢
<http://www.uoanbar.edu.iq/eStoreImages/Bank/3567.pdf>

(٢١) سعد سلمان المشهداني ، "الصحافة العربية و الدولية المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات"، (دبي: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٤)، ص ١٢، ١٣، ١٤.

كتابًا يتخصصون بالقضايا والشؤون الدولية، ذلك أن تركيزها ينصب على القضايا المحلية - الوطنية.

٣. تهتم الصحافة الدولية بموضوع الخبر على الصعيد الدولي وتوضيح مضمونه، بينما تهتم الصحافة الوطنية المحلية بموضوع الخبر على الصعيد المحلي - الوطني.

الإذاعات الموجهة: هي الإذاعات التي توجه برامجها المختلفة والتي تصل رسالتها الإعلامية إلى دول متعددة في العالم بلغات مختلفة للدول المستهدفة وفق ما تضعه من خطط لزمّن ضمن سياسة الدولة المرسلّة بحيث يصل صوت الدولة الباتة للأرسال وفق سياسة إعلامية مخططة وهادفة وليس بشكل عفوي^(٢٢).

• مفهوم وتعريف القنوات الفضائية الموجهة

القنوات الفضائية: هي قيام الأقمار الصناعية بالنقاط البث التلفزيوني في بلد من البلدان وبيته بشكل مباشر إلى أماكن أخرى تبعد عن مكان البلد الأصلي مسافات بعيدة تحول دون التقاط البث^(٢٣)

تسعى القنوات الفضائية الدولية الموجهة إلى ترسيخ فقد ثقة المتلقي العربي في مؤسساته الوطنية عموماً والإعلامية على وجه خاص حتى يظل مرتبطاً بهذه القنوات يتلقى منها الأخبار ويشكل آراءه واتجاهاته طبقاً لمقتضياتها الدعائية^(٢٤).

قد استغلت المحطات الفضائية الأجنبية الموجهة المزايا التي توفرها العولمة للوصول إلى الجماهير العربية، وصنعت حدوداً أخرى جديدة غير مرئية تبعاً لهذه العولمة وبما يخدم مصالحها ومصالح الدول التي انطلقت منها مما يتطلب رؤية عربية استراتيجية واضحة لمواجهة هذا التحدي الذي من شأنه ترسيخ التبعية واستمرار الهيمنة^(٢٥).

(٢٢) دقة، زينب، "السياسة الإعلامية في الإذاعات الدولية الموجهة دراسة ميدانية وتحليلية لإذاعة الجزائر الدولية"، (رسالة ماجستير، ٢٠١٨)، ص ٦٩، ٥٩.

(٢٣) رشا محمود سامي "واقع التحديات المعاصرة التي تواجه الإعلام الهادف الموجه للطفل، والتي تتطلب تعزيز دور الأسرة في تربية أطفالها إعلامياً، مجلة الطفولة العربية" (الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ٢٠١٣)، ص ٦٥-٦٦.

(٢٤) منال هلال المزاهرة، "مناهج البحث الاعلامي" (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص ٣٢٦.

(٢٥) محمد بن عبد العزيز الحيزان، "البحوث الإعلامية" (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ٢، ٢٠٠٤) ص ٢٤.

• قناة الحرة

تعريف نشأة قناة الحرة

الحرة قناة فضائية ممولة من الحكومة الأمريكية ، بدأت البث في ١٤ فبراير ٢٠٠٤ ، وهي تغطي ٢٢ دولة في الشرق الأوسط. كما هو الحال مع جميع أشكال الدبلوماسية العامة الأمريكية ، تم حظر القناة من البث داخل الولايات المتحدة بسبب قانون البث الدعائي الدبلوماسي -Smith Mound لعام ١٩٤٨. (٢٦)

كان نورمان جويل بيتس، مؤسس قناة الحرة، عضوًا في حزب المحافظين الإذاعيين (BPG) في ذلك الوقت، وهو مسؤول عن الإشراف على الخدمات الإذاعية الحكومية الدولية غير العسكرية مثل صوت أمريكا وراдио أوروبا الحرة وراдио آسيا الحرة. (٢٧)

يتألف طاقم قناة الحرة من ٢٠٠ شخص، جاء معظمهم إلى الولايات المتحدة من دول ناطقة باللغة العربية للعمل في القنوات التلفزيونية المتنافسة وغيرها من المشاريع المشتركة لتمويل راдио سوا موقع البث هو سبرينغفيلد، مقاطعة فيرفاكس، فيرجينيا، بالقرب من واشنطن العاصمة. (٢٨)

تُذاع قناة الحرة على مدار ٢٤ ساعة في اليوم، لا توجد إعلانات تجارية في قناة "الحرة"، بالإضافة إلى الأخبار الإقليمية والدولية، تبث القناة أيضًا برامج حول مواضيع متعددة مثل حقوق المرأة وحقوق الإنسان، الحقوق، والحرية الدينية، وحرية التعبير، والصحة، والأخبار الترفيهية، والأخبار الرياضية، والعلوم والتكنولوجيا، وبث برامج مشهورة في الولايات المتحدة و مترجمة إلى العربية دوليًا ، مثل: Frontline و Modern Marvel و Sixty Minutes وغيرها. (٢٩)

(٢٦) الحرة ميدل أي ست برودكاستنغ نيتوورك نسخة محفوظة ١٤ فبراير ٢٠١١ على موقع واي باك مشين <https://archive.org/web/>

(٢٧) "شبكة امريكية تترنح في مهمتها في الشرق الأوسط، واشنطن بوست، ٢٣ يونيو، ٢٠٠٨ على موقع واي باك مشين" <https://archive.org/web/>

(٢٨) "فقد في مهمة: الحرة - جهد امريكا المتعثر في الشرق الأوسط، بروبليكا ٢٢ يونيو، ٢٠٠٨ على موقع واي باك مشين" <https://archive.org/web/>

(٢٩) "واي ثلوك، كريغ (٢٢ يونيو، ٢٠٠٨) "U.S. Network Falter in Middle East Mission" <https://archive.org/web/>

• برامج قناة الحرة

١. ٢ دولار الأحد، ٢٠:٠٠ GMT.. برنامج أسبوعي يتناول قصصاً واقعية لمعاناة الكثير من العائلات التي تتن تحت عبء الازدحام الاقتصادية والاجتماعية الرديئة في دول عديدة في الشرق الأوسط. تقديم: ريم كركي.
٢. المشهد اللبناني: الاثنين، الساعة ٢٠:٠٠ GMT.. برنامج سياسي أسبوعي يبث من بيروت يرافق المواطن اللبناني في حياته اليومية ويقدم له منبرا تلفزيونيا يرفع صوته ويناقش همومه بمنتهى الحرية. تقديم: ليال الاختيار.
٣. بالعراقي: الأحد - الخميس الساعة ٢٠:٠٠ GMT على الحرة عراق.. برنامج سياسي يتناول قضايا الساعة التي تهم العراقيين ويناقش الحدث اليومي بمختلف أبعاده ويقدم نظرة تحليلية معمقة وشفافة ومتوازنة حول كل ما يحدث على الساحة العراقية. تقديم: علي الزبيدي.
٤. الحرة تتحرى: السبت، الساعة ٢٠:٠٠ GMT.. برنامج مختص بالصحافة الاستقصائية يسعى إلى كشف الأسرار وتوضيح الحقائق ويرصد موضوعات قلما تناقش على وسائل إعلامية أخرى.
٥. الحرة الليلة: يومياً، الساعة ١٨:٠٠ GMT.. برنامج إخباري يومي يتناول الملفات الساخنة بالعمق والتحليل ويستعرض آخر الأخبار والمستجدات.
٦. اليوم: الأحد - الخميس الساعة ٥:٠٠ GMT.. نافذة على الأحداث السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وجولة على أبرز المستجدات الرياضية، والطبية، والتكنولوجية، والفنية. تقديم: لين البديري، وباسل صبري، ورؤى ريان.
٧. عاصمة القرار: الجمعة، ٢٠:٠٠ GMT.. مناظرة أسبوعية حول السياسة الخارجية الأميركية المرتبطة بالشرق الأوسط تستعرض مواقف الأطراف التي تساهم في صناعة القرار الأميركي. تقديم: ميشال غندور.

٨. كلمة حق: الخميس، ٢٠:٠٠ GMT برنامج أسبوعي يتناول قضايا حقوق الإنسان في الدول العربية والتحديات التي تواجه الأفراد والجماعات. تقديم: جمانه حداد.
٩. بين سام وعمار: الخميس ٢٠:٣٠ GMT.. برنامج أسبوعي تحليلي يتناول التطورات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمستجدات الدولية المؤثرة عليها من منظور ليبرالي شفاف. تقديم: عمار عبد الحميد وصامويل تادرس.
١٠. مختلف عليه: الأحد ٢٠:٠٠ GMT.. برنامج أسبوعي يفتح الملفات التي يصر الفقهاء على إغلاقها بدعوى أنهم الوحيدون الذين يملكون مفاتيحها. تقديم: إبراهيم عيسى.
١١. الحكي سوري: الثلاثاء ٢٠:٠٠ GMT.. مساحة أسبوعية للنقاش الموضوعي حول كل التطورات العسكرية والسياسية والاقتصادية في سوريا بأبعادها الداخلية والإقليمية والدولية. تقديم: روشان بوظو.
١٢. حديث الخليج: الأربعاء ٢٠:٠٠ GMT.. مجلة أسبوعية تناقش كل ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والسجلات الثقافية في دول الخليج. تقديم: سكيمة المشيخ.
١٣. داخل واشنطن: الأحد ١٤:٣٠ GMT.. برنامج أسبوعي يعنى بالشؤون الداخلية الأمريكية ويشرح آليات الرقابة والتوازن بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. تقديم: روبرت ساتلوف.
١٤. اخبار هوليوود: الخميس ١٤:٣٠ GMT.. يصطحب البرنامج المشاهد العربي إلى استوديوهات عاصمة السينما العالمية هوليوود ليتعرف على أحدث اصداراتها وأعمالها الجديدة ويلتقي مشاهيرها. تقديم: ديمة طابع.^(٣٠)

• برنامج الحرة تتحرى

برنامج بيت أسبوعياً يتناول المواضيع الحساسة ويعرض تقارير وتحقيقات صحفية معدة من قبل الكادر الخاص بالبرنامج، موعد البرنامج كل يوم سبت الساعة ٢٠:٠٠ بتوقيت غرينتش بثت اول حلقة من برنامج " الحرة تتحرى" في ٧ نوفمبر ٢٠١٨ حيث كانت الحلقة الاولى تعريفية بالبرنامج والكوادر العاملة عليه.

، وحصل الباحث على المعلومات من مراسلين و صحفيين رفضوا الكشف عن اسمائهم . تم اعداد البرنامج من قبل معددين برامج عراقيين و عرب من جنسيات مختلفة وكانت حلقات عينة البحث من هذا البرنامج "١٦" حلقة لمدة ٣ سنوات من ٢٠١٨ - ٢٠٢١ كون البرنامج يتناول قضايا المنطقة والعراق وكانت عناوين الحلقات كالتالي:

حلقة إغتيال الناشطين في العراق .. من المستفيد ؟ ١٤-١١-٢٠١٨، حلقة اين ذهبت مليارات إعادة إعمار المحافظات المدمرة ؟ ٢٦-١١-٢٠١٨، حلقة نفط البصرة المنهوب على يد الميليشيات ٠٩-١٢-٢٠١٨، حلقة اسرى داعش .. القنبلة الموقوتة ١٥-١٢-٢٠١٨، حلقة ايران وشبكة التضليل الإعلامي حول العالم ٠٦-١-٢٠١٩، حلقة أسرى داعش البيع لأعلى سعر ١٩-٦-٢٠١٩، حلقة الفساد الديني في العراق ٣١-٨-٢٠١٩، حلقة لغز الصواريخ الإيرانية في العراق ٢١-٩-٢٠١٩، حلقة في العراق .. قناص بأقنعة مختلفة ٢٣-١٠-٢٠١٩، حلقة العراق .. وجهان لسلطة واحدة ٠٨-١٢-٢٠١٩، حلقة كيف دمر الفساد أعمدة الدولة العراقية ؟ ٠١-٢-٢٠٢٠، حلقة قاسم سليمانى جنرال الفوضى ٢٢-٢-٢٠٢٠، حلقة العراق تحت عمامة السلطة ٠٧-٣-٢٠٢٠، حلقة نفط العراق .. مزيج الهدر والفساد ٣١-٥-٢٠٢٠، حلقة صحفيون تحت سلاح مجهول ٢٨-١١-٢٠٢٠، حلقة العراق: سكان المحافظات الغربية .. جناة أم ضحايا ؟ ٠٩-١-٢٠٢١ .

البحث الثالث: الإطار الميداني

يتضمن هذا الفصل تحليلاً ضمن إطار تحليل المضمون لبرنامج الحرة تتحرى (عينة البحث) في قناة الحرة الفضائية والذي يعد من البرامج التي تقدم تحقيقات وتقارير استقصائية عن الكثير من الاحداث الحاصلة في العالم والوطن العربي والعراق، وقد حقق البرنامج عدد حلقات اجمالية وهي ١٥٠ حلقة بواقع ١٦ حلقة موجهة للعراق خلال مدة زمنية من (٢٠١٨ إلى ٢٠٢٠) وحسب فئات التحليل وهي كالآتي:

اولاً: جدول (١) يبين المدة الزمنية لعرض برنامج (الحرّة تتحرى) في قناة الحرّة الفضائية لكل حلقة من الحلقات و قد اعتمدت هذه الفئة الدقيقة كوحدة قياس .

جدول (١) يوضح فئة المدة الزمنية للبرنامج عينة البحث

ت	عنوان الحلقة	المدة الزمنية	تاريخ النشر
١	الإغتيالات في العراق .. من المستفيد ؟	22:54	٢٠١٨-١١-١٤
٢	العراق .. اين ذهبت مليارات إعادة الإعمار؟	٢٥:٠٠	٢٠١٨-١١-٢٦
٣	نفت البصرة المنهوب على يد الميليشيات	24:47	٢٠١٨-١٢-٠٩
٤	اسرى داعش .. القبلة الموقوتة	٢٣:٣٧	٢٠١٨-١٢-١٥
٥	ايران وشبكة التضليل الإعلامي حول العالم	١٨:٢١	٢٠١٩-١-٠٦
٦	أسرى داعش .. البيع لأعلى سعر	٢٤:٤٦	٢٠١٩-٦-١٩
٧	الفساد الديني في العراق	٢٥:٢٤	٢٠١٩-٨-٣١
٨	لغز الصواريخ الإيرانية في العراق	١٨:٤٩	٢٠١٩-٩-٢١
٩	في العراق .. قناص بأقنعة مختلفة	٢٥:١٦	٢٠١٩-١٠-٢٣
١٠	العراق .. وجهان لسلطة واحدة	٢٤:٠٦	٢٠١٩-١٢-٠٨
١١	كيف دمر الفساد أعمدة الدولة العراقية ؟	٢٤:٢٠	٢٠٢٠-٢-٠١
١٢	قاسم سليمانى ... جنرال الفوضى	٢٢:٥٤	٢٠٢٠-٢-٢٢
١٣	العراق تحت عمامة السلطة	٢٤:٠٧	٢٠٢٠-٣-٠٧
١٤	نفت العراق .. مزيج الهدر والفساد	٢٥:٠١	٢٠٢٠-٥-٣١
١٥	صحفيون تحت سلاح مجهول	٢٥:٠٧	٢٠٢٠-١١-٢٨
١٦	سكان المحافظات الغربية .. جناة أم ضحايا؟	٢٥:٠٣	٢٠٢١-١-٠٩
	الزمن الكلي	٣٨٣:٠٨	

١. يوضح جدول (١) عدد الحلقات و المدة الزمنية وعناوينها وتاريخ نشرها، حيث يظهر الجدول ان حلقة (الفساد الديني في العراق) والتي استهدفت الاماكن والعتبات المقدسة بالفساد وحلقة (العراق .. اين ذهبت مليارات إعادة الإعمار؟) والتي وجهت اتهامات بسرقة الاموال من قبل احزاب سياسية وفصائل مقاومة، وحلقة (في العراق .. قناص بأقنعة مختلفة) والتي هدفت فيها إلى اشعال الفتنة بين المتظاهرين و فصائل الحشد الشعبي، وحلقة (نفت العراق .. مزيج الهدر والفساد) كانت للحديث عن تهريب النفط العراقي خارج البلد وخط الاوراق على المشاهد، وحلقة (صحفيون تحت سلاح مجهول) تحدثت الحلقة عن القتل الذي يحصل للصحفيين في العراق وسوريا وحلقة (سكان المحافظات الغربية .. جناة أم ضحايا؟) وكانت تتحدث عن عمليات الخطف التي تحدث في

مناطق غرب العراق واتهام فصائل الحشد الشعبي بذلك، فقد كانت هذه الحلقات اطول فترة زمنية في البرنامج حيث خصص لها اكثر من ٢٥ دقيقة وهذا يدل على أهمية المواضيع المتناولة في المادة الإعلامية وتشعبه بالمعلومات.

٢. يتبين من الجدول (١) ان البرنامج استخدم في اربعة عناوين نوع الاستفهامي كما مبين في الجدول اعلاه، وهذا الاستخدام في الصحافة الاستقصائية لا يمكن ذلك، لان عناوين الصحافة الاستقصائية صريحة و واضحة، وكما ان هذا النوع من العناوين يستخدم في الصحافة التقليدية، لعنوان الاستفهامي: وهو العنوان الذي يطرح ابرز ما في الخبر واهم من محتويه على شكل سؤال، وذلك بقصد إثارة القارئ، ودفعه للبحث عن جواب السؤال المطروح، والذي تكون إجابته في صلب المادة الإخبارية^(٣١)، وهذا ما يؤكد المختصون في الصحافة الاستقصائية ، ان ما وجدناها في الحرة تتحرى مثلا " تقول في واحده من الحلقات الفساد الديني في العراق، الفساد الديني في العراق هو موضوع عام كان الأحرى بمقدم البرنامج ان يقوم باختيار نوع من أنواع الفساد الديني يعني لنفرض مثلا عندما يتحدث عن الفساد الديني في العراق يجب ان يختار الزاوية مثلا يقول مشاريع ديواني الوقف السني والشيعي، أو مثلا المشاريع الاستثمارية في ديوان الوقف الشيعي أو المشاريع الاستثمارية في س عتبه لكن ما وجدناها انه اخفق البرنامج ايضا في موضوع اختيار العناوين لأن العناوين يجب ان لأتكون عامة ومبهمة وهناك الكثير من الملاحظات على هذا البرنامج^(٣٢).

ثانيا: جدول (٢) يبين فئة مصادر المعلومات التي اعتمدها البرنامج (الحرة تتحرى) وتهدف هذه الفئة إلى معرفة المصادر التي تم استخدامها في حلقات البرنامج .

جدول (٢) يوضح فئة مصادر المعلومات التي اعتمدها البرنامج

ت	فئة المصادر	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الصحفي نفسه	٧١	١٠%	الرابعة
٢	مسؤول حكومي	٦٢	٩%	الخامسة
٣	خبير اجنبي	١٩	٢%	العاشرة
٤	الوثائق والمستندات	72	١١%	الثالثة

(٣١) عظيم كامل زريزب ، "انواع العناوين الصحفية" (محاضرة الكترونية، كلية الاداب جامعة بابل ٢٠٢٠-٢١٠٨١٠)

<https://art.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=8&cid=87465>

(٣٢) حيدر الجنابي ، (صحفي استقصائي عضو شبكة الصحفيين العراقيين للصحافة الاستقصائية الفائز بجائزة الصحافة

الاستقصائية لعام ٢٠١٦ جائزة التميز الاعلامي التي اقترتها جامعة الدول العربية)، مقابلة مباشرة ١٥-٠٧-٢٠٢١

٥	مواقع غير رصينة و سوشيال ميديا	١٨٢	٢٧%	الاولى
٦	الصحف والوكالات	108	١٧%	الثانية
٧	مواطن	٢٤	٣%	التاسعة
٨	صحفي	٨4	٧%	السادسة
٩	موظف متقاعد	١٣	٢%	العاشرة
١٠	مصدر مجهول	١٦	٢%	العاشرة
١١	خبير عراقي	٤٠	٦%	السابعة
١٢	رؤساء منظمات ومؤسسات	٢٥	٤%	الثامنة
	المجموع	٦٨٠	١٠٠%	

١- يتبين من الجدول (٢) الخاص بالمصادر ان فئة (مواقع غير رصينة و سوشيال ميديا) جاءت بالمرتبة الاولى و كان المصدر الاكثر استخداما بنسبة ٢٧% حيث اعتمد البرنامج بشكل كبير على مواقع غير معروفة على الانترنت، ونستنتج من ذلك ان اعتماد البرنامج على الانترنت نتيجة قلة المصادر الحقيقية، ان ما يجري في عالم الإعلام الرقمي اليوم، يبين حقيقة مؤلمة يعترف بها الكثير من العاملين في الميدان، وهي أن التطور التقني بقدر ما أفاد الصحافة، مس بالقدر ذاته جوهرها بشكل سلبي، وسط تسابق محموم نحو الزيارات باي ثمن، فإن كانت ظاهرة انتهاك قواعد المهنة وأخلاقياتها قد انتشرت في عهد الصحافة المطبوعة والقنوات الفضائية لجلب أكثر عدد من القراء/المشاهدين، فالظاهرة تقامت في زمن الإنترنت.^(٣٣) أي ان المواقع الرقمية والالكترونية أثرت على مهنة الصحافة واخلاقياتها .

وجاءت فئة (الصحف والوكالات) بالمرتبة الثانية بنسبة ١٧% حيث جاء اعتماد البرنامج على وكالات اخبارية وصحف نشرت المعلومات والوثائق، وجاءت فئة (الوثائق والمستندات) بالمرتبة الثالثة بنسبة ١١% وبالرغم من الوثائق والمستندات تعبر مهمة في مجال العمل الإعلامي و هي الاكثر مصدر للثقة الا إنها اغلبها لم يكن محل الحديث و لا شاهد للقضية المطروحة، و كان اغلبها يظهر بشكل سريع و لا يتسنى للمشاهد التأكد من صحتها، أما فئة (الصحفي نفسه) جاءت بالمرتبة الرابعة بنسبة ١٠% وهذه نسبة كبيرة مقارنة بالمصادر الرسمية أو المختصون الذي تعتمد

(٣٣) إسماعيل عزام "التأكد من الخبر أهم من الخبر" معهد الجزيرة للإعلام، ٢٠١٧، 273، <http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/273>، تمت المعاينة ٢٠٢١-٧-٠٩

عليها الصحافة الاستقصائية، فقد جاءت فئة (مسؤول حكومي) بالمرتبة الخامسة بنسبة ٩%، وفي المرتبة السادسة جاءت فئة (صحفي) اذ استعان البرنامج بالصحفيين مصدر للمعلومات ولم يتم استضافة صحفي محايد لي طرح الرأي بموضوعية رغم ان على الصحفي ان يكون محايد ويقف مع الجميع على مسافة واحد وي طرح الفكرة بموضوعية، اذ لم نشاهد هذا في البرنامج عينة البحث، أما فئة (خبير عراقي) جاءت بالمرتبة السابعة بنسبة ٦%، واحتلت فئة (رؤساء منظمات ومؤسسات) المرتبة الثامنة بنسبة ٤% حيث استضاف البرنامج رؤساء مؤسسات معننين العداء والهجوم على المرجعيات ورجال الدين بالإضافة إلى ذلك وجودهم خارج العراق لسنوات عديدة، ومن ثم جاءت فئة (مواطن) بالمرتبة التاسعة بنسبة ٣%، وتساوت كل من الفئات (خبير اجنبي)، (موظف متقاعد)، (مصدر مجهول) بنسبة ٢%، وتشير مصادر صحفية " ان البرامج التلفزيونية الاستقصائية غالبا ما تعتمد الخبراء والمتخصصين في القضايا المطروحة لتعطي مصداقية والدقة في الطرح الموضوعي، لأنه نابع من مصادر متخصصة مما يشكل دليلاً داعماً لمصداقية المعلومة، اما الشخصيات الرسمية فهي تشكل الجهة المخولة بالتصريح وهذه المصادر صاحبة القرار و تمثل مرجعاً يستعان به في هذه البرامج"^(٣٤). وما ظهر في فئة المصادر عكس ما يطرحه المتخصصين في الصحافة الاستقصائية، وهنا تأتي الأجابة على السؤال الفرعي الأول من الدراسة والذي نص : ما مصادر المعلومات المستخدمة في برنامج الحرة تتحرى؟

ثالثاً: جدول (٣) يبين فئة المصادر المكتوبة التي اعتمدها البرنامج (الحرة تتحرى) وتهدف هذه الفئة إلى معرفة المصادر الغير جيدة التي تم استخدامها في حلقات البرنامج ونعني بها المصادر الغير جيدة التي لا ينصح باستخدامها اطلاقاً كونها لا تعتمد على مصدر معروف^(٣٥).

جدول (٣) يبين فئة المصادر المجهولة

ت	المصادر المجهولة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	ذكر مصدر مقرب من الحكومة	٤	١١%	الثالثة
٢	اشارت مصادر موثوقة	٢	٦%	الرابعة

(٣٤) بشرى داود سبع ، "أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية برنامج (ما خفي كان اعظم من قناة الجزيرة) انموذجا، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٢، ٢٠١٩م).

(٣٥) شبكة اريج للصحافة الاستقصائية "الصحافة الاستقصائية الحديثة" كتاب الكتروني من موقع شبكة اريج

٣	يذكر مصدر مطلع	٢	٦%	الرابعة
٤	ذكر تقرير	١٤	٤١%	الاولى
٥	قال الباحثون	٢	٦%	الرابعة
٦	أكد مراقبون	٥	١٥%	الثانية
٧	صرح رجل اعمال	٥	١٥%	الثانية
	المجموع	٣٤	١٠٠%	

١- يتبين من الجدول (٣) الخاص بفئة المصادر المكتوبة، حيث اعتمد برنامج الحرة تتحرى عينة البحث المصادر اعلاها وجاءت فئة (ذكر تقرير) بالمرتبة الاولى بنسبة ٤١%، و جاءت الفئات (أكد مراقبون، صرح رجل اعمال) بالمرتبة الثانية بنسبة متساوية ١٥%، وجاءت فئة (مصدر مقرب من الحكومة) بالمرتبة الثالثة بنسبة ١١%، وتساوت الفئات (مصادر موثوقة، مصدر مطلع، قال باحثون) بالمرتبة الرابعة بنسبة ٦%، ونستنتج من ذلك ان قناة الحرة اعتمدت على مصادر غير حقيقية لتمرير الأفكار النفسية و دس الأهداف التي تسعى إليها القناة، والجدير بالذكر ان كل مصدر من المصادر الغير جيدة تخلق للمتلقي ثقة بالمعلومة، وهذا تضليل للمشاهد.

رابعاً: جدول (٤) يبين فئة ضيوف البرنامج التي استضافها البرنامج (الحرة تتحرى) عينة البحث و التي كان دور الضيوف التحليل و التصريح للبرنامج

جدول (٤) يوضح فئة ضيوف البرنامج

ت	ضيوف البرنامج	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	شخصيات دينية	٣	٣%	الثامنة
٢	مسؤول حكومي	١٤	١٦%	الاولى
٣	مسؤول عسكري	١	١%	العاشرة
٤	خبير اجنبي	١١	١٢%	الثالثة
٥	مواطن	٧	٨%	الخامسة
٦	خبير قانوني	٦	٧%	السادسة
٧	ناشط مدني	٤	٥%	السابعة
٨	موظف متقاعد	٢	٢%	التاسعة
٩	رؤساء مؤسسات	٩	١٠%	الرابعة
١٠	صحفي	١٣	١٤%	الثانية
١١	خبراء عراقيين	١٣	١٤%	الثانية

الخامسة	٨%	٧	شخصية وهمية	١٢
	١٠٠%	٩٠	المجموع	

١- يتبين من جدول (٤) الضيوف والشخصيات التي ظهرت في البرنامج، اذ جاءت فئة (مسؤول حكومي) بالمرتبة الاولى بنسبة ١٦%، ومن هنا يظهر التباين والتلاعب من قبل البرنامج حيث لم يعتمد البرنامج بشكل رئيس على المسؤول الحكومي والذي يمثل الجهة الرسمية في المصادر وانما ظهرت الشخصيات الحكومية التي تتخذ موقف سياسي خاص من الموضوع، تساوت فئة (خبراء عراقيين) و فئة (صحفي) بالمرتبة الثانية بنسبة ١٤%، وهنا يتبين ان المشاهد لا يعلم مدى حيادية الضيف أو الصحفي في طرح الرأي والمعلومات، وجاءت فئة (خبير اجنبي) بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٢%، وجاءت فئة (رؤساء مؤسسات) بالمرتبة الرابعة بنسبة ١٠% حيث استضاف البرنامج خبراء كان اغلبهم خارج العراق ومنهم مقربين للقناة وهنا يتبين عدم الحيادية في طرح الموضوع، واحتلت الفئات (مواطن)، (شخصية وهمية) المرتبة الخامسة بنسبة متساوية ٨% ونستنتج من ذلك عدم التوازن بي صاحب القرار (المواطن) والشخصية الوهمية فكلاهما تساوت نسبتهم و تصاريحهم من وجهة نظر القناة، و ثم جاءت فئة (خبير قانوني) بالمرتبة السادسة بنسبة ٧% من بين الضيوف، حيث جاء في البرنامج تضليل على المشاهد بالحديث عن قوانين في قانون العراقي غير موجودة اصلا وبعض منها قام بتحريفها، وجاءت فئة (ناشط مدني) بالمرتبة السابعة بنسبة ٥%، وجاءت فئة (شخصيات دينية) بالمرتبة الثامنة بنسبة ٣% و كانت هذه الفئة هي اكثر الفئات استهدافا فلم يتيح البرنامج مساحة كافية للشخصيات الدينية، وفئة (موظف متقاعد) جاءت بالمرتبة التاسعة بنسبة ٢%، و فئة (مسؤول عسكري) بالمرتبة العاشرة بنسبة ١% رغم ان البرنامج تناول الكثير من القضايا العسكرية، وكما ذكرنا في الجدول السابق (٤) ان نسبة الضيوف المؤيدين لفكرة البرنامج ٩٧% التي تهدف لمحاربة المجتمع نفسياً.

خامسا: يبين الجدول (٥) فئة الأهداف التي تضمنتها المادة الإعلامية لبرنامج الحرة تتحرى عينة البحث.

جدول (٥) يوضح فئة الأهداف

ت	فئة الأهداف	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الأهداف السياسية	١١	٦٩%	الاولى
٢	الأهداف الدينية	2	١٢%	الثالثة
٣	الأهداف الاقتصادية	3	١٩%	الثانية
٤	الأهداف الاجتماعية	0	٠%	٠
	المجموع	١٦	١٠٠%	

يتبين من الجدول (٥) الأهداف المتضمنة في المادة الإعلامية في برنامج الحرة تتحرى عينة البحث وتهدف هذه الفئة إلى معرفة الأهداف التي ركز عليها البرنامج حيث جاءت فئة (الأهداف السياسية) بالمرتبة الاولى وبنسبة ٦٩% حيث تظهر النتائج ان قناة الحرة ركزت في برنامجها الحرة تتحرى على الأهداف السياسية بشكل رئيس، ومن ثم جاءت فئة (الأهداف الاقتصادية) بالمرتبة الثانية بنسبة ١٩% حيث تم تناول البرنامج مواضيع اقتصادية اتهم فيه دول الجوار بالتهريب و التجارة غير الشرعية، اذ جاءت فئة (الأهداف الدينية) بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٢% وهذه نسبة ليست بقليلة لتسميم الأفكار و التأثير بالرأي العام العراقي، ولم يهدف البرنامج للمواضيع الاجتماعية فقد جاءت فئة(الأهداف الاجتماعية) بنسبة ٠% حيث لا تظهر أهداف اجتماعية او ثقافية ايجابية و انما ظهرت بشكل سلبية، وهنا تأتي الأجابة على السؤال الاول الفرعي من الدراسة والذي نص : ما الأهداف التي يسعى لتحقيقها برنامج الحرة تتحرى؟.

سادسا: يبين جدول (٦) فئة المعاني والأفكار ونقصد بها الايحاءات المستخدمة في المادة الإعلامية لبرنامج الحرة تتحرى عينة البحث.

جدول (٦) يبين فئة المعاني والأفكار التي استخدمها البرنامج عينة البحث

ت	المعاني والأفكار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	العنف	٢٦	١٠%	الثالثة
٢	الارهاب	٢٣	٨%	الرابعة
٣	المليشيات الشيعية	٥١	١٩%	الاولى
٤	مليشيا الحشد الشعبي	٩	٣%	الثامنة
٥	الحرب	١٣	٥%	السابعة

٦	الفوضى	٢٧	١٠%	الثالثة
٧	التغيير	٩	٣%	التاسعة
٨	التخريب	١٩	٧%	الخامسة
٩	الفكر الطائفي	١٧	٦%	السادسة
١٠	التضليل	٣٤	١٣%	الثانية
١١	الرعب	١٦	٦%	السادسة
١٢	الفساد	٢٧	١٠%	الثالثة
	المجموع	٢٦٨	١٠٠%	

تظهر نتائج جدول (٦) ان فئة (المليشيات الشيعية) جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة ١٩% حيث وصف البرنامج فصائل المقاومة و المنطوية تحت هيئة الحشد الشعبي والمشرف عليه القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء بتسمية المليشيات والتي تعني مجاميع مسلحة خارجة عن القانون وغير منظمة، وهذا يعتبر تعدي على مؤسسات الدولة العراقية، فيما جاءت فئة (التضليل) بالمرتبة الثانية بنسبة ١٣% ونستنتج من ذلك ان هدف البرنامج هو تضليل المشاهد عن الحقيقة، فيما جاءت فئة (العنف) وفئة (الفوضى) وفئة (الفساد) بالمرتبة الثالثة وبنسبة متساوية ١٠% حيث ركز البرنامج على هذه الفئات لتثبيت صور عدة في ذهن المتلقي، وجاءت فئة (الارهاب) بالمرتبة الرابعة بنسبة ٨% وذلك بعرض مشاهد الارهاب لخلق الرهبة لدى المشاهد العراقي، وجاءت فئة (التخريب) بالمرتبة الخامسة بنسبة ٧%، و فيما حصلت فئة (الرعب) وفئة (الفكر الطائفي) بالمرتبة السادسة بنسبة متساوية ٦% ونستنتج من ذلك ان البرنامج حمل أفكار طائفي تثير وتخلق النعرة الطائفية بين اطراف المجتمع العراقي، فيما جاءت فئة (الحرب) بالمرتبة السابعة بنسبة ٥% حيث عرض البرنامج الكثير من مشاهد والقتال والتي لم تكن في موقعها الحقيقي، فيما جاءت فئة (مليشيا الحشد الشعبي) بالمرتبة الثامنة بنسبة ٣%، حيث وصف البرنامج (الحرّة تتحرى) هيئة الحشد الشعبي بالمليشيا و المعروف عن المليشيا هي مجاميع مسلحة غير منظمة وخارجة على القانون، وان هيئة الحشد الشعبي هي هيئة رسمية حكومية تابعة لقائد العام للقوات المسلحة العراقية (رئيس الوزراء العراقي) وهنا يظهر تجاوز واضح من قبل القناة على مؤسسات الدولة العراقية، اذ ان هناك اثار سلبية تحدث للمجتمع جراء تلقيها كم من الأفكار والمعاني والمفاهيم النفسية العنيفة التي تسبب مشاكل نفسية كبيرة، فقد تؤدي هذه الأفكار إلى ازدياد وارتفاع معدلات الجريمة والقتل والاغتصاب في المجتمعات، و كذلك تتأثر المجتمعات بسبب الأفكار النفسية والعنف بشكل سلبي على سير عجلة العمل، وذلك كنتيجة طبيعية لضعف وانخفاض

انتاجية الافراد، كما يسبب فقدان المجتمع قدرته الفعلية على التحقق واثبات نفسه وسط بقية المجتمعات الأخرى المتقدمة، فبعد زيادة العنف النفسي على المجتمع يسبب زيادة وتقشي نسب الحروب والصراعات في المجتمعات، ويؤكد ذلك احد العاملين في قناة الحرة الأمريكية ، نرى من خلال المتابعة لبرنامج (الحرة تتحرى)، حجم الخطاب التحريضي بين أبناء الشعب الواحد، واطلاق تسمية الميليشيات على قوات تابعة للقيادة المسلحة للدولة العراقية، ومحاولة ربط الاحداث بإيران تحت اي ذريعة أو مسوغ الغاية منه خلط الاوراق على المتابعين للبرنامج وخلق صورة نمطية في الازدهان تتسجم مع السياسة الأمريكية، والمعروف في ان البرامج الاستقصائية تختلف اختلافا جذريا عن برامج التحقيقات الصحفية، ففي الاول يذهب الصحفي إلى اكبر من دوره الاعتيادي اذ يصبح كمحقق امني يدقق في كل الوثائق التي يعثر عليها ليجيب عن أسئلة الجمهور بوثائق تم التحقق من جميع تفاصيلها، الامر الذي غاب في معظم حلقات البرنامج، ليختلط الامر على المتلقي بين الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية، وتبتعد عن المنهجية الأخلاقية ومدونة قواعد سلوك الصحفيين الأمريكيين الذي اقرته جمعية الصحفيين المحترفين بأمريكا عام ١٩٢٦، وإعلان المبادئ الصادر عن الاتحاد الدولي للصحفيين بشأن سلوك الصحفيين، المعروف بـ(بورديو) ١٩٥٤، وإعلان ميونخ لواجبات وحقوق الصحفيين ١٩٧١، وإعلان اليونسكو عام ١٩٨٣، وقرار المجلس الاوربي حول أخلاقيات الصحافة لسنة ١٩٩٣، وغيرها من المواثيق والقرارات الدولية المتعلقة بالأخلاقيات المهنية للصحفيين^(٣٦).

سابعاً: يبين جدول (٧) فئة أساليب الحرب النفسية ونعني بها الأساليب النفسية المستخدمة في برنامج الحرة تتحرى الموجهة للمجتمع العراقي.

جدول (٧) يوضح فئة أساليب الحرب النفسية

ت	أساليب الحرب النفسية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الدعاية	٩٧	١٧%	الاولى
٢	غسيل الدماغ	٦٥	١٢%	الثالثة
٣	افتعال الازمات	٧٠	١٣%	الثانية
٤	الاشاعة	١٧	٣%	السابعة
٥	التضليل الإعلامي	٣٧	٧%	الخامسة
٦	الكاريكاتير	٨	١%	الثامنة
٧	الانتخاب	٩٤	١٧%	الاولى

(٣٦) احمد العلي، (صحفي يعمل في قناة الحرة)، مقابلة مباشرة

٨	الدعوة	٢٩	٥%	السادسة
٩	الاستعانة والاستشهاد بمصدر	٣٨	٧%	الخامسة
١٠	محاولة بث الشك	٢٧	٥%	السادسة
١١	إثارة الرعب والفوضى	٤٣	٨%	الرابعة
١٢	التفريق بين الطوائف	٣٠	٥%	السادسة
	المجموع	٥٥٥	١٠٠%	

١. يتبين من الجدول (٧) ان فئة (الدعاية) و فئة (الانتخاب) تساوت بالمرتبة الاولى بنسبة ١٧% حيث استخدم البرنامج أسلوب الانتخاب والمقصود به التركيز على معلومة واحدة لترسخ بذهن المتلقي صورة نمطية واحدة، وجاءت فئة (افتعال الازمات) بالمرتبة الثانية بنسبة ١٣% حيث عمد البرنامج على بث معلومات تخلق ازمة بين بلدان و طوائف وحتى شخصيات، فيما جاءت فئة (غسيل الدماغ) بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٢% حيث استخدم البرنامج أسلوب غسيل الدماغ بعدة فقرات ضمن مضمون المادة الإعلامية، وحصلت فئة (إثارة الرعب والفوضى) المرتبة الرابعة بنسبة ٨%، ونستنتج من ذلك ان هناك مصالح لدى القناة من خلال بثها لمضمون يحرض على إثارة الرعب والفوضى في المجتمع العراقي وعادة ما تكون هذه المصالح هي سياسية، وجاءت فئة (التضليل الإعلامي) وفئة (الاستعانة والاستشهاد بمصدر) بالمرتبة الخامسة بنسب متساوية ٧% حيث ان هناك تشابه بين التضليل الإعلامي والاستعانة بمصدر فكلاهما يسعى لايهام المتلقي بفكرة غير حقيقية و الاستشهاد بمصدر ليكون لدى المشاهد صور، فان التضليل الإعلامي هو صرف الجمهور عن عنصر الحقيقة في موضوع معين، أو اخفاؤه عنه، ويعتقد البعض ان مفهوم التضليل الإعلامي بشكل عام هو الكذب وان الكذب هو عكس الحقيقة^(٣٧)، وبذلك يحقق البرنامج الهدف المقصود، فيما جاءت الفئات (الدعوة)، (محاولة بث الشك)، (التفريق بين الطوائف) بالمرتبة السادسة بنسبة متساوية ٥% رغم قلة نسبتها الا إنها تنتج نتائج خطيرة يؤثر سلبا على المجتمع ، والمقصود بأسلوب الدعوة تعني نشر فكرة معينة بهدف إقناع الآخرين بها مستخدمين في ذلك الحجة والمنطق والتفكري العلمي السليم، وغالباً ما تكون هذه الفكرة ذات مضمون ديني أو عقائدي أو سياسي يقوم اساساً على الصراحة التي تسعى لنقل

(٣٧)، الحلاق بطرس مصدر سابق ص ١٨٢.

الحقيقة إلى شخص يؤمن أو عليه أن يؤمن بها^(٣٨)، إذ جاءت فئة (الإشاعة) بالمرتبة السابعة بنسبة ٣%، وفئة (الكاريكاتير) بالمرتبة الثامنة بنسبة ١%، نستنتج من ذلك ان البرنامج استخدم كم كبير من أساليب الحرب النفسية و قام بتوجيهها إلى المجتمع العراقي وكل أسلوب من الأساليب التي سبق ذكرها هو يسبب عامل نفسي خطير يؤثر على فعاليات المجتمع العراقي بشكل سلبي، و للعودة للجدول (١٣) نجد ان المعاني والأفكار التي تناولها البرنامج (الحرّة تتحرى) عينة البحث هي أفكار نفسية، ولكن وجهة بشكل غير مباشر للجمهور وعبر أساليب متعددة ظهرت بأشكال مختلفة، منها الصورة أو الموسيقى أو فيديو متحرك، فكل هذه الأفكار النفسية الواردة و أساليب الحرب النفسية التي استخدمها هدفها هو تدمير وشل فكر الانسان والعمل على ابقاء المجتمع العراقي ضمن حروب نفسية مباشرة وغير مباشرة، وايضا جاء التحليل اعلاه للإجابة على السؤال الرئيس للدراسة: ما أساليب الحرب النفسية المستخدمة في برنامج (الحرّة تتحرى) لقناة الحرّة؟

• النتائج

قام الباحث بدراسة تحليلية لأحد برامج قناة الحرّة الأمريكية (الحرّة تتحرى) الذي اعد التقارير بشكل استقصائي حيث استعان الباحث بتحليل المضمون لدراسة هذه البرنامج، وظهرت النتائج الآتية:

١- جاء في نتائج البحث من خلال جدول (٢) ان البرنامج قد استخدم في فئة (مصادر المعلومات) فئة فرعية و هي فئة (مواقع غير رصينة و سوشيال ميديا) ان فئة مواقع غير رصينة و سوشيال ميديا جاءت بالمرتبة الاولى و كان المصدر الأكثر استخداما حيث اعتمد البرنامج بشكل كبير على الانترنت، و ان الاعتماد على الانترنت بهذه النسبة الكبير يثير الشكوك في المعلومات الواردة في المادة الإعلامية للبرنامج من حيث ان الانترنت مليء بالأخبار الصفراء والغير مؤكدة وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي.

٢- دلت نتائج التحليل من خلال جدول (٣) في فئة (المصادر المجهولة) وجاءت فئة (ذكر تقرير) بالمرتبة الاولى بنسبة، وتأتي هذه المصادر ضمن المصادر المكتوبة في الصحافة الاستقصائية، والمقصود بالمصادر المكتوبة الاستشهاد بمصدر غير معروفة مثل (صرح مصدر مطلع) حيث ان هذه المصادر مرفوضة رفضا قاطعا ولا يجب استخدامها في

(٣٨) سامية ابو نصر، مصدر سابق ، ص ٥٢.

- التقارير، و ان استخدام مثل هكذا مصادر يضعف من قوة و رصانة التقرير، ولكن الهدف من استخدام هذه المصادر هو تشتيت ذهن المشاهد و جعله يصدق ما يقول التقرير دون وعي ادراك ويدخل هذا الفعل ضمن غسيل الدماغ المستخدم في أساليب الحرب النفسية .
- ٣- اتضح من نتائج التحليل من خلال الجدول (٤) الخاص بفئة (ضيوف البرنامج) اذ جاءت فئة (مسؤول حكومي) بالمرتبة الاولى ، ومن هنا يظهر التباين والتلاعب من قبل البرنامج حيث لم يعتمد البرنامج بشكل رئيس على المسؤول الحكومي والذي يمثل الجهة الرسمية في المصادر وانما ظهرت الشخصيات الحكومية التي تتخذ موقف سياسي خاص من الموضوع، كما يفسر من ذلك ان البرنامج قام باختيار الضيوف بشكل قصدي ضمن إطار الأهداف التي يسعى للوصول إليها وهذا يخلق تشويش للمشاهد.
- ٤- في جدول (٥) جاءت النتائج في فئة (الأهداف) حيث جاءت في فئة (الأهداف السياسية) الفرعية بالمرتبة الاولى حيث تظهر النتائج ان قناة الحرة ركزت في برنامجها الحرة تتحرى على الأهداف السياسية بشكل رئيس.
- ٥- دلت نتائج التحليل من خلال جدول (٦) ان فئة (المليشيات الشيعية) جاءت بالمرتبة الاولى ، حيث وصف البرنامج فصائل المقاومة و المنطوية تحت هيئة الحشد الشعبي والمشرف عليه القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء بتسمية المليشيات والتي تعني مجاميع مسلحة خارجة عن القانون وغير منظمة، وهذا اتهام واضح للمكون الشيعي و فصائل المقاومة و يدل على عدم احترام القناة لأحاسيس ومشاعر ابناء الشعب العراقي من الطائفة الشيعي وهذا يدخل ضمن محاربة الانسان والمجتمع بشكل مباشر.
- ٦- اظهرت النتائج في جدول (٧) ان البرنامج استخدم الكثير من أساليب الحرب النفسية و وجهها بشكل مباشر وغير مباشر للمجتمع العراقي، حيث ظهرت اعلى نسبة في فئة أساليب الحرب النفسية لفئة (الدعاية) و فئة (الانتخاب) حيث تساوت بالمرتبة الاولى فقد استخدم البرنامج أسلوب الدعاية المقصود منه نشر معلومات وحقائق أو مبادئ أو مجادلات أو إشاعات أو أنصاف حقائق و أكاذيب وفق اتجاه معين من جانب فرد أو جماعة في محاولة منظمة للتأثير في الرأي العام وتغيير الاتجاه الافراد وايضا استخدم أسلوب الانتخاب والمقصود به التركيز على معلومة واحدة لترسخ بذهن المتلقي فكرة واحدة

ليصدقها المجتمع، وهنا تأتي الاجابة على السؤال الرئيسي لأسئلة الدراسة الذي نصه على ما يلي: ما أساليب الحرب النفسية والغايات الكامنة خلفها في برنامج (الحرّة تتحرى) في قناة الحرّة؟

• التوصيات

- 1- استحداث مادة دراسية تدرس في المدارس الابتدائية وصولاً للمدارس الثانوية تحت اسم (التربية الإعلامية) والهدف من ذلك خلق جيل اعلامي واعي ومتقف يدرك المخاطر والسموم الإعلامية التي تحيط به و الموجهة عليه ولتلافي أي تأثير خارجي طارئ يلوث أفكار المجتمع العراقي.
- 2- عمل دورات متخصصة في معاهد التدريب والتطوير الإعلامي التابعة لنقابة الصحفيين ومؤسسات الدولة المختصة في مجال الإعلام لتدريب الكوادر الصحفية العاملة داخل العراق، ويتم التدريب من قبل خبراء ومتخصصين في مجال إدارة الأزمات والحروب النفسية.
- 3-توظيف القنوات الفضائية الحكومية التابعة للدولة التي تتبنى الخطاب الرسمي بتطوير كوادرها الداخلية وتدريبهم حول محاربة الاشاعة .
- 4-يقترح الباحث تأسيس مواقع تواصل اجتماعي تكون مؤثرة في الرأي العام مهامها تنفيذ الاخبار الكاذبة و تثقيف المجتمع حول الرسائل النفسية التي تعمل على نشرها الإدارة الأمريكية، ومن امثال تلك المواقع موقع (التقنية من أجل السلام) .
- 5-تقوم هيئة الإعلام والاتصالات برصد جميع القنوات الفضائية الموجهة من خلال تحليل موادها الإعلامية و وضع دراسة وخطة عمل تفصيلية لمواجهتها.
- 6-محاربة مروجي الاشاعة و الدعاية السوداء في المجتمع العراقي.
- 7-على المؤسسة الدينية مواجهة الاشاعات والحروب النفسية من خلال رجال الدين المعتدلين ونشر الوعي عبر المنابر وخطب الجمعة.
- 8- دعم الدراسات والبحوث الاكاديمية المتخصصة في مجال الحرب النفسية.

- ٩- نشر الثقافة و الوعي في المجتمع من خلال توظيف مشاهير السوشيال ميديا ومواقع التواصل الإجتماعي المهمة التي تكون تحت سيطرة الجهات الرسمية
- ١٠- تشكيل نقابة تضم مدوني مواقع التواصل الاجتماعي و المؤثرين من المشاهير و تأسيس نظام داخلي و ضوابط لمحاربة الاشاعة والأفكار الغريبة الطارئة على المجتمع.

• المصادر والمراجع

١. محمد يوسف الأيشيهي " بناء الاتصال الشخصي والجماهيري في الاعلام الأمني " (القاهرة، مطابع الشرطة، ٢٠٠٩م).
٢. حيدر الجنابي ، (صحفي استقصائي عضو شبكة الصحفيين العراقيين للصحافة الاستقصائية الفائزة بجائزة الصحافة الاستقصائية لعام ٢٠١٦ جائزة التميز الاعلامي التي اقرتها جامعة الدول العربية)، مقابلة مباشرة ١٥-٠٧-٢٠٢١.
٣. احمد العلي (صحفي يعمل في قناة الحرة) مقابلة مباشرة.
٤. الحرة ميدل أي ست برودكاستنغ نيتوورك نسخة محفوظة ١٤ فبراير ٢٠١١ ر على موقع وأي باك ميشن
٥. بطرس الحلاق ، "الإعلام والحرب النفسية"، (منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا ٢٠٢٠).
٦. فخري الدباغ، "الحرب النفسية" (منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية، ١٩٧٩).
٧. عظيم كامل زريزب ، "انواع العناوين الصحفية" (محاضرة الكترونية، كلية الاداب جامعة بابل ٢٠٢٠، ٢١٢، ٠٨١).
٨. حامد عبد السلام زهران " علم النفس الاجتماعي" (عالم الكتب، ١٩٨٤).
٩. رشا محمود سامي "واقع التحديات المعاصرة التي تواجه الإعلام الهادف الموجه للطفل، والتي تتطلب تعزيز دور الأسرة في تربية أطفالها إعلامياً، مجلة الطفولة العربية"، (الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ٢٠١٣).

١٠. بشرى داود سبع، "أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية برنامج (ما خفي كان اعظم من قناة الجزيرة) انموذجا، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٢، ٢٠١٩م).
١١. حسن السعيد " سيكولوجية الإشاعة، رؤية قرآنية" (عمان، دار دجلة، ٢٠١١م).
١٢. حميدة سميسم ، "الحرب النفسية" (بغداد: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٥).
١٣. برهان شاوي ، "الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ" (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٢).
١٤. شبكة اريج للصحافة الاستقصائية "الصحافة الاستقصائية الحديثة" كتاب الالكتروني من موقع شبكة اريج www.arij.net.
١٥. شبكة امريكية تترنح في مهمتها في الشرق الأوسط، واشنطن بوست، ٢٣ يونيو، ٢٠٠٨ على موقع وأي باك مشين".
١٦. محمد بشير منصور صالح ، "التغطية الصحفية للشأن العراقي في الاعلام الإلكتروني الموجه دراسة تحليلية لموقع TRT العربي"، (مجلة كلية التربية البشرية، العدد ٩، ٢٠٢٠).
١٧. نضال فلاح الضلاعين وآخرون، "الدعاية والحرب النفسية" (عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).
١٨. طالب عبد سالم، محمد عواد شبيب العتابي، "الحرب النفسية وتوظيفها في استراتيجية كيان داعش" (دراسة نفسية اعلامية).
١٩. إسماعيل عزام "التأكد من الخبر أهم من الخبر" معهد الجزيرة للإعلام، ٢٠١٧، <http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/273> تمت المعاينة ٢٠٢١-٧-٠٩.
٢٠. فقد في مهمة: الحرة - جهد امريكا المتعثر في الشرق الأوسط، بروبليكا ٢٢ يونيو، ٢٠٠٨ على موقع وأي باك مشين".
٢١. محمد محمد قاسم " المدخل إلى مناهج البحث العلمي" (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٨م).

٢٢. محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ٢٠٠٤).
٢٣. حسين سمير محمد ، "بحوث الإعلام أسس ومبادئ"(القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٦م).
٢٤. سعد سلمان المشهداني ، "الصحافة العربية و الدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات)"، (دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ٢٠١٤).
٢٥. منال هلال المزاهرة، "مناهج البحث الاعلامي"، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).
٢٦. محمد شعبان مهدي " العلاقات العامة و فن التعامل مع الجماهير" (القاهرة، المطبعة الحديثة، ١٩٩٩م).
٢٧. موقع قناة الحرة .تمت المعاينة ١٠١٠٦١٢٠٢١.
٢٨. نوفل، احمد، "الحرب النفسية (الكتاب الأول)"(عمان: دار الفرقان، ١٩٨٥).
٢٩. وأي ثلوك، كريغ (٢٢ يونيو، ٢٠٠٨) " U.S. Network Falter in Middle East Mission".